القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2506 Friday 30 May 1997

يومية - سياسية - مستقلة

اللاذقية وطرابلس تستقبلان الواردات العراقية.. والتطبيع الدبلوماسي سيبدأ من بيروت

سورية تتجه لفتح مركزين حدوديين مع العراق ومظاهرات في بغداد احتجاجا على الاجتياح التركي

عمان - «القدس العربي»:

بدت خطوات التقارب بين بغداد ودمشق متسارعة امس حسب تأكيدات دبلوماسيين عرب في عمان، حيث اكدوا اتجاه سورية لفتح مركزين حدوديين مع العراق، وكذلك البدء في استقبال الواردات العراقية بمنائي طرابلس واللاذقية ضمن اتفاق الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

ويتزامن التقارب السوري - العراقي، مع تزايد ردود الافعال العربية ضد استمرار الاجتياح التركي لشمال العراق، حيث تظاهر مئات الطلاب العرب في بغداد امس مطالبين بموقف عربي موحد ضد تركيا واسرائيل.

وتجهت مبادرة دمشق تجاه بغداد اثر زيارة ناجحة لوفد رجال الاعمال السوريين لبغداد، والتي اسفرت عن احياء العلاقات الاقتصادية المقطوعة منذ 17 عاما. وكان رئيس الوفد السوري الى بغداد راتب شلاّح، رئيس اتحاد الغرف التجارية السورية، اعلن في 22 أيار (مايو) ان الحدود بين البلدين سيعاد فتحها قريبا.

وقال الشلاّح في تصريحات اوردتها وكالة الانباء العراقية ان «الطريق البرية التي تربط سورية بالعراق ستستعيد نشاطها قريبا»، مشيرا الى ان هذا التطور «يصب في مصلحة كلا البلدين».

واعرب الشلاّح عن امله في ان يتم شحن السلع المتجهة الى العراق بمقتضى صيغة النفط مقابل الغذاء، من خلال الموانئ السورية. ويتم حاليا شحن قسم كبير من البضائع المتجهة للعراق عبر مرفأ العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر.

يشار الى ان العلاقة بين سورية والعراق، اللذين يحكمهما جناحان متخاصمان لحزب البعث العربي الاشتراكي، اتسمت دائما بالتوتر منذ تولي الرئيس العراقي صدام حسين دفة الحكم في بلاده في 28 تموز (يوليو) 1979.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1980 قطعت بغداد علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق احتجاجا على قيام سورية بتوريد اسلحة الى ايران، التي كانت في حالة حرب مع العراق بين عامي 1980 - 1988.

من جانبها اغلقت سورية حدودها مع العراق في نيسان (ابريل) 1982 فضلا عن انبوب النفط كركوك - بانياس، وبالتالي حرمت العراق من منفذه الوحيد على البحر الابيض المتوسط.

متظاهرون يهتفون بشعارات معادية ضد تركيا وامريكا واسرائيل في بغداد امس (رويتر)

وفي 25 كانون الثاني (يناير) الماضي، ابعد لبنان ثلاثة دبلوماسيين عراقيين متهمين منذ العام 1994 بالتورط في عملية اغتيال معارض لصدام حسين على اراضيه، حيث عبر الدبلوماسيون الثلاثة سيرا الى بلادهم عبر دمشق ومن ثم مركز «ابو كمال» الحدودي بين سورية والعراق.

وقد نظر الى عملية الابعاد تلك على انها بادرة تقارب بين لبنان والعراق، اللذين قطعت العلاقة بينهما في العام 1994. وبحسب المصادر الدبلوماسية العربية، من الممكن ان تعلن بيروت وبغداد في الشهر المقبل عن اعادة العلاقة الدبلوماسية بينهما على مستوى القائم بالاعمال. وكان وفد رجال اعمال لبنانيين زار بغداد في 20 نيسان (ابريل) الماضي بهدف تطبيع العراق مواد اولية تدخل ضمن معايير الامم المتحدة. وقد تم ابرام اتفاقين يسمحان للعراق باستخدام ميناء طرابلس (شمال لبنان) واللاذقية (شمال سورية) لاستقبال البضائع الموجهة الى العراق واعادة نقلها برا اليه، حسبما اوضحت المصادر الدبلوماسية العربية.

وطبقا لصيغة «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة، يحق للعراق - الذي يرزح تحت حظر دولي شامل منذ آب (اغسطس) 1990 - تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل وارداته من الادوية والاغذية.

وفي بغداد تظاهر مئات من الطلاب العرب امس امام السفارة التركية في بغداد مطالبين بالانسحاب «الفوري» للقوات التركية التي تشن منذ 14 أيار (مايو) الجاري هجوما في شمال العراق على مواقع الانفصاليين الاكراد الاتراك.

وهتف المتظاهرون بسقوط تركيا واسرائيل. وضمت التظاهرة طلابا من مصر وسورية ولبنان والسودان واليمن.

وفي الوقت نفسه قامت ثلاث شخصيات باسم الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم حزب البعث الحاكم في العراق وفصيلين كرديين متحالفين مع بغداد، بتسليم رسالة الى السفارة التركية تندد بالهجوم التركي الذي اوقع اكثر من 1800 قتيل في صفوف الانفصاليين بحسب انقرة.

وتعتبر بغداد أن عودة كردستان العراق (شمال) غير الخاضعة لسلطتها منذ العام 1991 وحدها الكفيلة بضمان امن الحدود التركية.

وطالب المتظاهرون تركيا «بسحب قواتها فورا من الاراضي العراقية»، و«اغلاق السفارة التركية» في بغداد. وتوجهوا الى مكاتب الامم المتحدة في بغداد حيث سلموا المسؤولين فيها رسالة احتجاج ناشدت «المنظمات الدولية التحرك لايقاف العدوان التركي المستمر على شمال العراق».

(تفاصيل ص 3)

ذبح ثمانية قرويين واغتيال موظف حكومي في الجزائر

■ الجزائر - اف ب: ذكرت صحف جزائرية خاصة امس ان مجموعة اسلامية مسلحة قامت بذبح ثمانية قرويين وقطع رؤوسهم ليل الاثنين الثلاثاء في منطقة المدية (80 كلم الى جنوب العاصمة) وان موظفا يعمل في اجهزة رئاسة الحكومة اغتيل.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان المجموعة المسلحة ذبحت ست رجال من عائلة واحدة وخطفت امرأتين عثر عليهما مقطوعتي الرأس.

واعلنت صحيفة «ليبيرتيه» من جهتها اغتيال خالد سيباتا وهو موظف يعمل في مكتب رئيس الحكومة.

ولم تعرف ظروف عملية اغتيال الموظف وقالت «ليبيرتيه» انها علمت هذا النبأ من خلال «برقية تعزية من رئيس الحكومة احمد اويحيى والكوادر والموظفين» في اجهزته الى عائلة القتيل.

عرفات يدشن الاحد خط العريش - عمان

■ رام الله - «القدس العربي»: يدشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاحد اول رحلة في برنامج الخطوط الجوية الفلسطينية بين مدينة العريش في مصر والعاصمة الاردنية عمان.

وكان العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني، رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الفلسطينية، قد اعلن في وقت سابق عن تسيير رحلات منتظمة بين العريش وعمان، اعتبارا من اول حزيران (يونيو). وسيرافق الرئيس عرفات في هذه الرحلة عدد كبير من الصحافيين الفلسطينيين والعرب والاسرائيليين.

اسرائيل اوقفت تدشين مكتب بريد فلسطيني في الخليل

■ الخليل - اف ب: أعلن وزير البريد والاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي الخميس ان الجيش الاسرائيلي منع فتح مكتب بريد فلسطيني في وسط مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال الفالوجي ان مجموعة كبيرة من الجنود الاسرائيليين يرافقهم القائد العسكري للمنطقة وصلت الى المكان الذي يقع قرب الحرم الابراهيمي في موقع غير بعيد عن تجمع المستوطنين اليهود في المدينة. واضاف ان القائد العسكري الاسرائيلي «ابرز امرا عسكريا يقول انه لا يمكن فتح المكتب بحجة انه يقع في منطقة عسكرية».

وقال «انه مجرد استفزاز من سلسلة الاستفزازات الاسرائيلية»، مضيفا ان «فتح المكتب لا يحتاج اصلا الى تنسيق مع الاسرائيليين لان هذه الخدمة من صلاحيات الجانب الفلسطيني».

سويسرا: رصيد موبوتو اربعة مليارات دولار

■ جنيف - اف ب: اكد النائب السويسري جان زيغلر امس في جنيف أن المصارف السويسرية تمتلك أربعة مليارات دولار من أموال الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو وذلك عشية الاعلان عن نتائج تحقيق وطني بشأن أمواله.

وقال زيغلر لوكالة فرانس برس أن «سويسرا التي تطبق قانون السرية المصرفية هي المركز الوحيد في العالم القادر على ادارة مثل هذه الثروة».

وتابع في اتصال هاتفي ان المليارات الاربعة التي أشير اليها قبل سنوات في احد التقارير هي «بالتأكيد في سويسرا وهي اقل من الثمانية مليارات دولار التي تطالب بها السلطة الجديدة في كونغو».

نواب سودانيون يهددون بالاستقالة لعدم تأمين مساكن ووسيلة نقل لهم

■ الخرطوم - اف ب: اعلن عدد من النواب السودانيين عزمهم على الاستقالة لعدم قدرتهم على حل مشكلات السكن والتنقل التي يعانون منها منذ انتخابهم قبل اكثر من عام.

ونقلت صحيفة «الانباء» الرسمية امس الخميس عن عبدالله بابكر علي، رئيس اللجنة البرلمانية المكلفة حل هذه المشكلات، قوله ان «صعوبات الحياة دفعت عددا من النواب القادمين من الولايات الى التفكير في مغادرة الخرطوم لان الراتب الشهري الذي يتقاضونه لا يغطي احتياجاتهم الاساسية».

واضاف ان اللجنة قدمت الى رئيس المجلس الوطني، الزعيم الاسلامي حسن الترابي، مذكرة طالبت بزيادة مرتبات النواب ومنحهم علاوة سكن وقروضا ميسرة لشراء سيارات.

كلينتون ينوه بديمقراطية ايران والامارات مستعدة للتفاوض معها حول الجزر الثلاث

■ لندن - اف ب: اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس في لندن عن «الامل» في ان يكون بالامكان «تجاوز» الخلافات بين الولايات المتحدة والنظام الايراني بعد ان انتخب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية.

وذكر كلينتون الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، بالشروط الثلاثة التي تضعها واشنطن لاجراء «مصالحة» بين البلدين.

وقال ان على الحكومة الايرانية ان تتخلى عن تصورها للعنف «كامتداد شرعي للمسار السياسي» مشيرا بذلك الى الاتهامات الامريكية التي تعتبر النظام الايراني الراعي الرئيسي للارهاب الدولي. واضاف كلينتون ان على طهران ان تتوقف عن «استخدام العنف» لنسف عملية السلام في الشرق الاوسط. وذكر اخيرا بان واشنطن تطلب من ايران ان تتوقف عن «مساعيها لتطوير اسلحة دمار شامل». وتنفي الحكومة الايرانية ذلك.

ولا تدل تصريحات كلينتون على اي تغيير في جوهر السياسة الامريكية، لكن اللهجة التي استخدمها ملفتة للنظر.

فقد وصف الرئيس الامريكي الانتخابات الرئاسية في ايران بانها «تطور مهم» لانها جاءت «كتأكيد جديد للعملية الديمقراطية»، مضيفا ان «ذلك امر مهم ومشجع».

من جهة اخرى أبدت الامارات العربية المتحدة مساء الأربعاء استعدادها لاجراء اتصالات مع ايران «للتأكد من رغبتها في التفاوض» لحل النزاع بين البلدين على ثلاث جزر خليجية استراتيجية في الخليج، على ما ذكر ناطق رسمي.

لكن الناطق أوضح أن «على الطرفين أن يقبلا باحالة النزاع بينهما على محكمة العدل الدولية في لاهاي اذ لم تثمر المفاوضات بينهما».

وكان الناطق الرسمي يرد على ما قاله الرئيس الايراني محمد خاتمي الثلاثاء في اول مؤتمر صحافي له بعد انتخابه الجمعة. وقال خاتمي «هذه الجزر جزء من ايران وخلافنا مع اشقائنا الاماراتيين يجب أن يحل بالتفاوض الثنائي ومن دون تدخل اجنبي».

ويتنازع البلدان على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تقع عند مدخل الخليج.

وأجرى البلدان محادثات في قطر عام 1995 لحل النزاع لكن أبو ظبي أكدت أن المحادثات لم تتوصل الى وضع جدول أعمال للمفاوضات.

ورفضت طهران الى الآن البحث في مسائل أخرى غير الترتيبات لادارة ابو موسى المقسمة بين البلدين بموجب اتفاق يعود الى العام 1971. وتطلب الامارات ان تشمل المفاوضات مع ايران السيادة على الجزر الثلاث. وتثير أبو ظبي امكان اللجوء الى تحكيم محكمة العدل الدولية في لاهاي وهذا ما ترفضه ايران قطعا.

وكانت ايران سيطرت على جزيرتي طنب الصغرى والكبرى في العام 1971 غداة رحيل القوات البريطانية في الخليج. وفي العام 1992، اتهمت أبو ظبي طهران بضم أبو موسى التي كانت تديرها ايران معا مع امارة الشارقة.

حكومة اليمن تتعهد السعي لتسوية النزاع الحدودي مع السعودية

■ صنعاء - رويتر: تعهدت الحكومة اليمنية الجديدة امس الخميس ببذل قصارى جهدها لتسوية النزاع الحدودي الذي مضى عليه 61 عاما مع المملكة العربية السعودية.

وقال رئيس الوزراء فرج سعيد بن غانم في كلمة عرض فيها برنامج حكومته امام البرلمان الجديد ان الحكومة ستواصل العمل باخلاص للوصول الى تسوية عادلة ومقبولة لترسيم الحدود مع السعودية لضمان السلام والاستقرار في المنطقة.

واضاف ان الحكومة الجديدة تؤكد حرصها على تعزيز علاقات اليمن مع الدول المجاورة وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي ودول القرن الافريقي.

وكان الرئيس علي عبد الله صالح عين بن غانم الشهر الماضي رئيسا لحكومة جديدة بعد الانتخابات العامة التي اجريت يوم 27 نيسان (ابريل) وكانت اول انتخابات عامة منذ الحرب الاهلية التي عصفت بالبلاد عام 1994. وبن غانم اقتصادي مستقل من جنوب اليمن تلقى تعليمه في بولندا.

وسيناقش مجلس النواب المؤلف من 301 مقعد يشغل حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه صالح اغلبيتها برنامج الحكومة قبل التصويت عليه في الاسابيع المقبلة.

ووقع اليمن والسعودية مذكرة تفاهم في 1995 لتسوية النزاع الحدودي. وعقدت لجنة مشتركة لبحث ترسيم الحدود عشرات الاجتماعات منذ ذلك الحين لكن دبلوماسيين يقولون ان عملها يتقدم ببطء شديد.

ولمح اليمن في الاشهر الاخيرة الى انه قد يلجأ للتحكيم الدولي اذا فشلت المحادثات التي مضى عليها اكثر من عام مع الرياض في تسوية النزاع.

ووقعت عدة اشتباكات محدودة بين الجانبين في منطقة حدودية يحتمل ان تكون غنية بالنفط والغاز قبل ان يوقعا مذكرة التفاهم.

وتحسنت علاقات اليمن مع دول مجلس التعاون الخليجي بما فيها السعودية في السنوات الاخيرة بعد ان توترت لما بدا انه تعاطف صنعاء مع العراق خلال ازمة الخليج عامي 1990 و1991.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي رفض مجلس التعاون الخليجي طلبا من اليمن للانضمام اليه.

تركيا: توقعات باعلان اربكان انتخابات مبكرة رضوخا لضغوط تشيلر

انقرة - من عائشة اوغلو:

ذكرت شبكة التلفزيون التركية للاخبار المتواصلة «ان-تي-في» ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اقترح على ما يبدو امس الخميس على وزيرة الخارجية تانسو تشيلر، شريكته في الائتلاف الحكومي، اجراء انتخابات تشريعية سابقة لاوانها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت الشبكة ان حزب الرفاه الذي يرأسه اربكان اقترح اجراء انتخابات مبكرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، بينما تعقد اللجان التنفيذية في حزبي «الرفاه» و«الطريق القويم» (يمين) الذي ترأسه تشيلر اجتماعات منفصلة لبحث الاستراتيجية التي يجب ان تتبعها الحكومة التي ضعفت خلال الايام الماضية.

وانتقل رضا اكالي النائب عن حزب الطريق القويم والقريب من تشيلر داخل الحزب، مرات عدة بين مقري الحزبين خلال انعقاد هذه اللجان.

واضافت شبكة «ان-تي-في» ان تشيلر التي تتحدث منذ اسبوع عن امكانية اجراء انتخابات مبكرة، تفضل اجراء الاقتراع في ربيع 1998 وليس في تشرين الاول (اكتوبر).

ولم توضح الشبكة لماذا اقترح اربكان فجأة اجراء انتخابات مبكرة في حين ان احد مساعديه، صالح كابوسوز، كان اعلن الاربعاء ان حزبه لا يؤيد مثل هذا الامر.

وتنعكس الشكوك حول مستقبل حكومة اربكان توترا كبيرا بين الاسلاميين والجيش حامي علمنة الدولة الذي يأخذ على حزب «الرفاه» تشجيع الاصولية في البلاد.

ومن المقرر ان ينعقد بعد غد السبت مجلس الامن القومي الذي يهيمن عليه العسكريون والذي املى على الحكومة في شباط (فبراير) الماضي اجراءات ضد الموجة الاصولية. وقد ادى تردد اربكان في تنفيذ هذا الاجراءات الى تصاعد التوتر بين الطرفين منذ ذلك الوقت.

ممثل طالبان يجري اليوم محادثات مع وزارة الخارجية

صراع على التمثيل بين الفصائل الافغانية في لندن

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر بريطانية عن وجود خلاف على التمثيل في السفارة الافغانية في لندن بين حركة طالبان الاسلامية المتشددة والجماعات المعارضة لها. وقالت صحيفة «الغارديان» في عددها الصادر امس ان ممثل حركة طالبان في لندن محمد هيلماندي سيلتقي اليوم لأول مرة مع مسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية، فيما سيحصل ممثل آخر خلال وقت قصير لمناقشة اعتراف بريطانيا بنظام حركة طالبان الذي يسيطر على 90 في المئة من افغانستان. وفي واشنطن تدخلت الشرطة الامريكية لانهاء خلاف مشابه في السفارة الافغانية بين افراد السلك الدبلوماسي وممثل حركة طالبان.

واعترفت حتى الآن ثلاث دول بنظام طالبان هي الباكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة. وما زالت صورة الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني، والذي ما زال يعتبر قانونيا رئيسا للبلاد رغم هروبه الى ايران، تتصدر واجهة غرفة الاستقبال بمقر السفارة الافغانية في منطقة كنزنغتون غرب لندن. ويترأس البعثة الافغانية في لندن عبدالوالي مسعود شقيق احمد شاه مسعود قائد القوات الوحيدة التي تقف في وجه ميليشيات طالبان شمال كابول.

ويمارس مسعود منذ سيطرة حركة طالبان على معظم البلاد دورا اعلاميا في تمثيل وجهة الحكومة السابقة عبر وسائل الاعلام المختلفة. وقال إنه لن يسلم مبنى السفارة الى من اسماهم «جماعة تبشيرية باكستانية»، في اشارة الى حركة طالبان.

وتابع «طالبان لن تستطيع السيطرة على السفارة، هذه ليست قندهار (معقل الحركة). هذا بلد فيه قانون، وحتى واذا لجأت الى القنوات القضائية فانني لن اسلمها، وان كنت سأوافق على التحدث اليها».

وتوقع مسعود ان تولي حكومة العمال اهمية خاصة لمسألة حقوق الانسان، مشيرا الى موقف حركة طالبان من المرأة، وعلاقتها بـ«الارهاب الدولي»، وسلوكها الذي وصفه بـ«الوحشية».

وكشف مسعود انه تلقى اشارات «غير واضحة» من وزارة الخارجية، لكنه قال «اعتقد او آمل بأن لا يعترفوا بهم».

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية تحديد موقف بريطانيا من طلب حركة طالبان بارسال ممثل لها الى لندن، وقال «ما زلنا ندرس الوضع».

فيما قال ممثل الحركة في لندن هيلماندي ان طالبان هي الممثل الوحيد للشعب الافغاني، وقال «نحن على استعداد لاجراء محادثات مع الزعماء الغربيين. افغانستان لا يمكن ان تعيش وحيدة، وهي بحاجة لمساعدات كي تتجنب ان تصبح مقرا للارهاب او تهريب المخدرات».

الحريري ينسحب غاضبا من البرلمان اثر مواجهة ساخنة مع نبيه بري

بيروت - من سلطان سليمان:

احرج نقاش بين الحكومة والبرلمان اللبنانيين بشأن اقتراض الخزانة في جلسة مساءلة للحكومة امس رئيس الحكومة رفيق الحريري فاخرجه من البرلمان غاضبا.

وقد فجر الصراع بين رئيس مجلس النواب نبيه بري والحريري توصية اقترحها رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص دعت الى ضرورة ان تلتزم الحكومة الدستور والقوانين في اقتراضها من الخزانة، وقد اقرت التوصية باغلبية الحضور في الجلسة كما اعلن بري.

وقالت مصادر برلمانية ان الدستور ينص على ان الحكومة ملزمة بالحصول على موافقة البرلمان قبل ان تحصل على اي قرض داخلي او خارجي.

غير ان قانون موازنة العام 1997 الذي اقره البرلمان في يناير كانون الثاني الماضي سمح للحكومة ان تقترض لتغطية عجز الداخيل عن المصاريف في الموازنة المقدر بستة وثلاثين في المئة. وقد تخطى هذا العجز نسبة 60 في المئة في نهاية نيسان (ابريل) الماضي.

وقد ازداد مجموع الدين العام الداخلي والخارجي في الاشهر الاربعة الاولى هذا العام بحدود المليار دولار ليصبح 11,6 مليار دولار مقارنة مع ناتج اجمالي محلي بلغ 31,9 مليار دولار في نهاية العام 1996.

وعندما طرح موضوع موافقة البرلمان المسبقة على القروض قال بري للحريري «نريد ان تلتزم ان لا سلفات خزينة الا بعد الرجوع الى مجلس النواب والالتزام بالدستور والنصوص القانونية».

فاجاب الحريري «نحن ملتزمون الدستور والقوانين» فقاطعه بري «هذا كان في الماضي نريد للمستقبل» فاكتفى الحريري بالقول «نحن ملتزمون».

عائلتا الممرضتين البريطانيتين تصلان الى السعودية الاسبوع المقبل لزيارتهما

■ الرياض - ا ف ب: اعلن مصدر دبلوماسي بريطاني امس ان عائلتي الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في المملكة العربية السعودية ستصلان الى المملكة الاسبوع المقبل لزيارة الممرضتين في السجن.

وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان عائلتي ديبورا باري ولوسي ماك لوغلان المتهمتين بقتل ايفون غيلفورد، ستقومان بزيارتهما «الاسبوع المقبل» في سجن الدمام بشرق المملكة العربية السعودية.

واعلن المحامي رودجر بانون، وكيل عائلة باري، من بريطانيا ان العائلتين ستتوجهان غدا الجمعة الى السعودية لزيارة الممرضتين والتشاور مع مكتب المحامي صلاح الحجيلان الذي يتولى الدفاع عنهما.

وتؤكد ديبورا باري، 41 عاما، ولوسي ماك لوغلان، 31 عاما، بانهما غير متنبتين في قتل ايفون غيلفورد، 55 عاما، في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996. وكانت الممرضات الثلاث يعملن في مستشفى الملك خالد العسكري في الظهران، شرق المملكة.

وتراجعت المتهمتان خلال الجلسة الأخيرة التي عقدت الأحد عن اعترافاتهما بالقتل، واكدتا بانها انتزعت منهما تحت الضغوط وفي مقابل وعد بمغادرة السعودية.

مصر: مخاوف من لحاق تهمة «افساد الاخلاق العامة» بالادباء بعد الممثلات

القاهرة - «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا اعربت فيه عن مخاوفها مما يثيره حكم محكمة جنح مستأنف المطرية الصادر يوم الاحد الموافق الخامس والعشرين من الشهر الحالي بتأييد الحكم الصادر ضد الكاتب علاء حامد مؤلف رواية «الفراش» بالحبس سنة وغرامة مئتي جنيه ومصادرة الرواية لاتهامه بأنه «اعد وحاز بقصد الاتجار مطبوعات مخلة ومنافية للآداب العامة وتدعو الى افساد الاخلاق» تأسيسا على نص المادتين 171 و178 من قانون العقوبات.

ورغم اجماع النقاد على ان الرواية محاولة جديدة لاثارة الانتباه والشهرة بتجاوز الخطوط الحمراء، دون ان تحمل اضافة ادبية حقيقية او تعبيرا عن موهبة ذات شأن، الا ان حبس اصحاب القلم مهما كان مستواهم الادبي او غرضهم من الكتابة يبقى مثيرا للقلق على حرية التعبير التي هي في امس الحاجة الان لكل دعم وليس احكاما بالسجن.

ورغم الدعوات المتزايدة لالغاء الحكم ضد علاء حامد الا انه لم يثر ضجة كتلك التي اعقبت قرار محكمة القاهرة الابتدائية بحبس الممثلة المعروفة معالي زايد سنة بسبب مشاهد اعتبرت «مخلة بالآداب العامة وتحث على الفجور» مع الممثل ممدوح موافي في فيلم بعنوان «ابو الدهب».

وكانت الممثلة ان تعلن اعتزالها قبل ان تبرأها محكمة اعلى درجة الاسبوع الماضي، وتحكم بالغرامة على منتج الفيلم.

ولا يستطيع الكاتب الروائي علاء حامد الاستعانة بالاسباب التي ساقتها الدفاع عن معالي زايد وهي ان الممثل السينمائي لا يعرف ولا يستطيع ان يتحكم في الزاوية التي يصور منها، او المنطقة التي قد تركز عليها الكاميرا..!

ولا يبدي كثير من المثقفين حماسا في الدفاع عن حامد باعتبار ان الساحة الادبية بابوابها المفتوحة اصبحت تكتظ بطالبي الشهرة بأي ثمن، ومهما كانت اعمالهم ضعيفة او تفتقر للحد الادنى من مواصفات العمل الادبي.

ويخشى هؤلاء ان يكون الغاء الحكم ضد حامد دعوة لاغراق الساحة باعمال مشابهة، تشوه الصورة الاجمالية للحركة الادبية وتظلم الاقلام الواعدة والمواهب الحقيقية.

وعلى الجانب الاخر رأى البعض في الحكم نوعا من المعايير المزدوجة حيث تمتلئ «المكتبات العامة باعمال اكثر اباحية من «فراش» علاء حامد من كتب مصرية وعربية ولا يعيرها احد انتباها».

وتساءل احدهم الا يحق للادباء ما تتمتع به الممثلات من «حرية» التعبير في الافلام.

وقد اشارت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيانها الى ان المعايير التي يتم على اساسها الحكم بـ«افساد الاخلاق العامة» غير واضحة او محددة.

وقال البيان: «انها اذ تعبر عن موقفها الثابت في الاحترام الكامل لاحكام القضاء، الا انها ترى ان مواد الاتهام التي استند عليها الحكم وما انتهى اليه بفرض عقوبات بالسجن والغرامة والمصادرة بحق كاتب بسبب مؤلفاته الادبية يثير عدة اشكاليات قانونية هامة، ويطرح العديد من المخاوف العملية بشأن حدود اعمال الفكر وممارسة حرية الرأي والتعبير. فمن حيث المبدأ، ترى المنظمة انه مهما كانت حجم القضايا الاخلاقية التي تثيرها رواية «الفراش» فان الوسيلة الوحيدة للرد على هذه القضايا وحسمها هي اللجوء للحوار والجدل الموضوعي تأكيدا للحق في حرية الرأي والتعبير اما السجن والغرامة والمصادرة فهي وسائل قمعية غير مقبولة ومن شأنها اشاعة قيم التعصب الفكري واغلاق منافذ العقل والابداع. كما ان نص المادتين 171 و178 من قانون العقوبات والذي اسس الحكم قضاءه عليها، هما من المواد التي تتعارض مع مقتضيات حرية الرأي والتعبير الركيزة الرئيسية للمجتمع الديمقراطي، وتتناقض بالتالي مع احكام الدستور المصري، ومع المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي صادقت عليه مصر وصارت لاحكامه جزءا من التشريع الوطني بمقتضى المادة 151 من الدستور.

ISSN 1358-3379

9 771358 337056 30

PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ايران تدعو الامم المتحدة الى التدخل لوقف القتال في افغانستان

طالبان تتفاوض مع خصومها في مزار الشريف ومسعود يشن هجوما شمال كابول

■ كابول ـ اسلام اباد ـ طهران ـ وكالات: علم من مصادر مستقلة ان قوات القائد احمد شاه مسعود شنت امس الخميس هجوما على ميليشيات طالبان شمال كابول قرب مدينة جبل السراج الاستراتيجية.

واشارت المصادر نفسها الى ان المعارك مستمرة في هذه المنطقة الواقعة على بعد 77 كيلومترا من العاصمة الافغانية التي اجلى منها حوالى 50 مقاتلا جريحا على الاقل من قوات حركة طالبان.

وتقع مدينة جبل السراج التي تقطنها اقلية الطاجيك التي ينتمي اليها القائد مسعود، قرب طريق سالانغ التي تربط كابول بشمال البلاد.

وقالت المصادر نفسها أن قوات القائد مسعود وزير الدفاع في الحكومة الافغانية التي اطيح بها هاجمت ميليشيات طالبان الاصولية فجر امس الخميس.

من جهة اخرى اعلن ممثل الصليب الاحمر امس الخميس ان مئات عدة من الاشخاص قتلوا الثلاثاء والاربعاء في معارك بمزار الشريف (شمال) معقل المعارضة، قبل ان تنسحب ميليشيات حركة طالبان.

وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر «ان فرقنا تولت جمع الجثث».

واضاف ان الاجانب والموظفين المحليين لدى المنظمة الانسانية انتشلت حتى الان مئة جثة من شارع واحد فقط قرب مقر الصليب الاحمر.

ويذكر ان قوات حركة طالبان اجبرت على التراجع بعد 17 ساعة من حرب شوارع ضارية في مواجهة المقاتلين الشيعة لحزب الوحدة الموالي لايران والقوات الاوزبكية التابعة للجنرال عبد المالك الذي عاد الى صفوف المعارضة بعد ان تحالف لفترة مع طالبان.

زعلم امس الخميس من مصدر قريب من الامم المتحدة في اسلام اباد ان المنظمة الدولية نظمت اجلاء الاجانب الموجودين في مدينة مزار الشريف.

وستصل القافلة البرية الى مدينة ترميز، على بعد 60 كيلومترا من مزار الشريف، قرب الحدود الشمالية للبلاد.

وغادرت القافلة المدينة امس الخميس، الا انه لا يعرف عدد الاليات ولا عدد الرعايا الاجانب في هذه القافلة.

يشار الى ان حوالي 70 اجنبيا يعمل معظمهم لدى منظمات انسانية اضافة الى عدد من الصحافيين كانوا في مزار الشريف.

وفي اسلام اباد قال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية امس الخميس ان ميليشيا حركة طالبان الاسلامية تجري محادثات سلام مع معارضيها في مزار الشريف الشمالية.

وقال المتحدث للصحفيين نقلا عن تقارير وصلت الى اسلام اباد ان «المفاوضات جارية في افغانستان لازالة اسباب الخلاف بين عدة جماعات» ورفض اعطاء مزيد من التفاصيل قائلا ان ذلك يرقى الى حد التدخل في شؤون افغانستان.

وكانت باكستان اول دولة تعترف بحكومة طالبان في افغانستان بعد ان دخلت الميليشيا التابعة لها مزار الشريف معقل الجنرال المعارض عبد الرشيد دستم يوم السبت الماضي بعد ان تمرد على دستم الجنرال عبد المالك وانضم الى صفوف طالبان. وتحتفظ باكستان بقنصلية لها في مزار الشريف.

وقال المتحدث ان المعلومات التي وصلت باكستان تفيد «وجود بعض الخلافات» ادت الى القتال الاخير الذي جرى في المدينة امس الاول الاربعاء بين طالبان وميليشيا عبد المالك المتحالفة معها.

واضاف قوله «المحادثات جارية بينهما الان» ويشارك في المحادثات ايضا حزب الوحدة الشيعي المعارض الذي وقف الى جوار قوات عبد المالك ضد قوات طالبان في قتال مزار الشريف.

وفي طهران طلبت ايران من الامم المتحدة «التدخل سياسيا» لوضع حد للمعارك في شمال افغانستان وتمهيد الطريق لاجراء مصالحة وطنية، في هذا البلد، كما ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس.

وفي رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان هجوم الطالبان على اخر معاقل المعارضة في شمال افغانستان يؤكد «نزعتهم الى الحرب والاستئثار بالسلطة».

ونقلت الوكالة عن ولايتي قوله ان «هذا الوضع القائم يتطلب اهتماما مباشرا من جانبكم وتدخلا سياسيا بما في ذلك ممارسة ضغوط على الفصائل المتحاربة وعلى الجهات الداعمة لهم من الخارج».

وطالب ولايتي الامم المتحدة بـ«تمهيد الطريق من اجل التوصل الى مصالحة وطنية وارساء سلام دائم» وتسهيل التعبئة الانسانية الدولية بهدف تخفيف معاناة الشعب الافغاني».

وكان ولايتي اكد في وقت سابق ان ايران لن تعترف بنظام طالبان في افغانستان طالما لم تفعل الامم المتحدة ذلك. وقال «نحن لا زلنا نعترف بالحكومة القائمة في كابول (حكومة برهان الدين رباني) لكننا سنتبع قرارات الامم المتحدة في هذا الخصوص».

وقال ولايتي ايضا ان الامم المتحدة «لا تزال تعتبر حكومة رباني الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الافغاني».

يشار الى ان ايران التي يحكمها رجال الدين الشيعة تعارض ميليشيا طالبان السنية المتطرفة وتعتبرها «متعصبة» كما تتهمها بانها تعمل لحساب الولايات المتحدة ومدعومة عسكريا من باكستان.

ومنذ بداية هذا العام عززت ايران بشكل ملحوظ التدابير الامنية على حدودها مع افغانستان واتهمت طالبان بالتورط اكثر فاكثر في تهريب المخدرات على نطاق واسع.

في هذه الاثناء ذكرت الخارجية الايرانية ان ولايتي اجرى ليل امس جملة اتصالات هاتفية بعدد من نظرائه في دول اسيا الوسطى المجاورة لافغانستان في اطار المساعي الايرانية الرامية الى وقف القتال الافغاني وعدم امتداد اخطاره الى دول الجوار والحيلولة دون حدوث تدخلات خارجية فيه.

واشارت الى ان الاتصالات شملت وزير خارجية تركمانستان الذي دعاه ولايتي الى التنسيق بين البلدين ـ مؤكدا له ان ايران لن تعترف بحكومة الطالبان في كابول ما لم تعترف الامم المتحدة بها وبين موقف ايران القاضي بعدم التدخل في شؤون افغانستان. في غضون ذلك اكد زعيم الحزب الاسلامي في افغانستان قلب الدين حكمتيار من جديد تأييده للدعوة الى مفاوضات تحضرها جميع الفصائل الافغانية لبحث امكانية احلال السلام في افغانستان.

وابلغ حكمتيار الذي يزور ايران حاليا مراسل وكالة الانباء القطرية في طهران امس بان حزبه الذي يتحمل جانبا كبيرا من مسؤولية القتال الدائر في افغانستان مستعد للدخول في حوار مع حركة طالبان لوقف تدهور الاوضاع في بلاده.

في نفس الوقت نفى مسؤول ايراني في تصريح للمراسل ان يكون الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني قد لجأ الى ايران التي ما زالت تعترف به رئيسا لبلاده.

وتجدر الاشارة الى ان وزير الخارجية الايراني كان قد بحث على هامش اجتماع للمصالحة الطاجيكية عقد في طهران ليل امس واسفر عن التوقيع على وثيقة نهائية لضمان تطبيق اتفاقيات حول السلام في طاجيكستان تطورات الازمة الافغانية مع رؤساء الوفود التي حضرت الاجتماع.

وعلم مراسل وكالة الانباء القطرية ان الحكومة الايرانية تعتزم ايفاد مساعد وزير الخارجية علاء الدين بروجردي في جولة اقليمية لعرض وجهة النظر الايرانية على دول المنطقة بشأن ما يجري في افغانستان حاليا.

افراد من قوات «حفظ السلام الروسية» في طاجيكستان يراقبون منطقة الحدود مع افغانستان في سياق لحتياطات موسكو لمواجهة احتمال اقتلام قوات طالبان على اجتياح اراضي لسرة الدول المستقلة (رويتر)

الخارجية الأمريكية تتدخل لانزال علم طالبان عن السفارة الافغانية في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: رفرف علم حركة طالبان وقتا قصيرا امس الاول الأربعاء على سفارة أفغانستان في واشنطن وأعلن الرجل الثاني في السفارة نفسه ممثلا للميليشيا الاسلامية، مما حمل أجهزة الأمن في وزارة الخارجية الأمريكية على التدخل، وفق ما ذكرت مصادر عدة.

وتوجه ضباط وزارة الخارجية المكلفون بحماية افراد السلك الدبلوماسي الى السفارة الأفغانية وسارعوا الى نزع علم طالبان الأبيض عنها وأعادوا رفع العلم الأفغاني الأخضر والأبيض والأسود، على ما أوضح مسؤولون رسميون أمريكيون والقائم بالأعمال الأفغاني يار محمد مهابات.

وأشار الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية جون دينغر الى أن الديلوماسي الأفغاني سراج جمال أكد أنه يمثل طالبان وطلب من مهابات الرحيل.

وأضاف دينغر «يعود الى وزارة الخارجية الأفغانية في كابول أن تبلغ الينا أي تغيير في العاملين في سفارة أفغانستان».

وأعلن مهابات الذي عينه قبل عامين ونصف عام نظام الرئيس المخلوع برهان الدين رباني أنه سيترك منصبه سلميا ما ان يعين محله مندوب من «حكومة ممثلة» في أفغانستان.

وكررت وزارة الخارجية الأمريكية دعوتها حركة طالبان التي باتت تسيطر على الجزء الأكبر من البلاد بعدما ألحقت هزائم بخصومها، الى تشكيل حكومة تعددية.

ولم تقطع الولايات المتحدة علاقاتها الديلوماسية رسميا مع أفغانستان، رغم أنها أغلقت سفارتها في كابول عام 1989.

كشمير: مقتل 12 في مواجهات بين قوات هندية وثوار مسلمين

■ سريناغار (الهند) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة امس الخميس أن اثني عشر شخصا بينهم تسعة من المتمردين وشرطي قتلوا خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة في ولاية كشمير الهندية التي تشهد حركة تمرد انفصالية للمسلمين.

واوضح متحدث باسم الشرطة ان ثلاثة من المتمردين قتلوا مساء الاثنين اثناء اشتباك مع قوات الامن الهندية في قرية زانترانغ الواقعة على بعد 20 كلم من سريناغار عاصمة كشمير الهندية.

واضاف ان «متمردين قتلا في تراشق للنيران مع حرس الحدود وقتل مدنيان على ايدي المتمردين في وادي كشمير».

كذلك قتل اربعة متمردين في اشتباكات اخرى مع قوات الامن الهندية في مدينتي هاندوارا وباديبوري شمال هذه المنطقة.

من جهة اخرى توفي شرطي متأثرا بجروح اصيب بها الاربعاء في انفجار عبوة. كذلك اصيب ستة رجال شرطة بجروح في انفجار قنبلة وضعت على احد جسور سريناغار. وتبنت منظمة انفصالية هذا الاعتداء.

وتشهد كشمير الهندية منذ العام 1989 حركة تمرد انفصالية للمسلمين اوقعت اكثر من عشرين الف قتيل.

جوبيه لا يستبعد فوز اليسار في الدورة الثانية

■ باريس ـ ا ف ب: رأى رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه امس الخميس ان «اليسار قد يفوز» الاحد المقبل في الانتخابات التشريعية مؤكدا في الوقت نفسه ان «الفوز في متناول يد» الاغلبية اليمينية.

وحذر جوبيه مرة اخرى في مقابلة مع اذاعة «اوروبا 1» من فوز اليسار الذي قال انه قد «يربح» الانتخابات مشيرا الى انه سيكون هناك في هذه الحالة، تعايش «شديد التأزم».

واكد ان «كل هؤلاء القادة الاشتراكيين الذين نسمعهم، يبدون اقل تمدنا منا بكثير في موضوع التعايش»، متهما الامين العام للحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان بأنه «رجل ضيق التفكير».

ورأى ان «الفوز في متناول يد» الاغلبية، مؤكدا انه لا يشعر بوجود حالة «انهزامية» لا بل على العكس فهناك «تعبئة ورغبة في الفوز».

واعتبر جوبيه ان رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان ووزير المال السابق الان مادلين لديهما «القوة والافكار الضرورية لاعطاء الاغلبية فرصة اضافية للفوز».

واضاف ان «الان مادلين لديه حساسية ليبرالية، وفيليب سيغان يقول انه يطرح مشروعا اجتماعيا. وهاتان القوتان متكاملتان».

وذكر جوبيه بانه «عمل كثيرا معهما عام 1995». وقال «كنا من اكثر الناس دعما لجاك شيراك».

نجاة أحد رئيسي الحكومة الكمبودية من محاولة اغتيال

■ بنوم بنه ـ ا ف ب: نجا احد رئيسي الحكومة الكمبودية وزعيم حزب الشعب الكمبودي هون سين مساء الأربعاء من محاولة اغتيال، على ما أعلن أحد المقربين منه في بنوم بنه.

وأوضح مساعد مدير مكتب هون سين أن مجهولين أطلقوا النار على سيارة رئيس الوزراء في احدى ضواحي بنوم بنه، خلال توجهه للمشاركة في مأدبة عشاء في العاصمة، لكنهم لم يتمكنوا من أن يصيبوه. وأدى الهجوم الى اصابة أحد مرافقي هون سين بجروح طفيفة.

الصليب الاحمر يستأنف نشاطه في الشيشان

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انباء ايتار ـ تاس امس الخميس عن ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر فرنسوا برونيون ان المنظمة الانسانية تعتزم استئناف مهامها الانسانية في الشيشان بعد ان كانت قد انسحبت منها في كانون الاول (ديسمبر) 1996 اثر اغتيال ستة من العاملين فيها.

ولم يوضح برونيون الذي يقوم حاليا بزيارة الى العاصمة الشيشانية غروزني الموعد المحدد لاستئناف نشاطات الصليب الاحمر الدولي.

يذكر ان ستة عاملين لدى المنظمة الانسانية اغتيلوا ليل السادس عشر ـ السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مستشفي تابعة للصليب الاحمر الدولي في نوفي اتاغوي (على بعد 20 كيلومترا جنوب غروزني)، وحتى الآن لم يتم كشف هوية مرتكبي هذه الجريمة التي دفعت كل المنظمات الانسانية الى مغادرة هذه الجمهورية القوقازية.

يواجه معارضة من القوميين الروس والاوكرانيين

موسكو وكييف توقعان اتفاقا لتقاسم ميناء سيباستوبول

سيباستوبول (اوكرانيا) ـ

من كريستوف بودوف:

تجد سيباستوبول القاعدة السابقة للبحرية السوفييتية والمدينة المغلقة حتى العام 1995، نفسها امس مفتوحة على كل تيارات حقبة ما بعد الشيوعية: من مواجهة بين القومية الروسية والاوكرانية وعدم تنفيذ الدول لتعهداتها وتنامي عمليات التهريب بكل انواعها.

ووقعت روسيا واوكرانيا امس الاول الاربعاء اتفاقا جديدا لتقاسم المرفأ لكن احدا لا يعرف اذا كان سيطبق أم انه سيبقى حبرا على ورق كما الاتفاقات السابقة كلها.

وتقع سيباستوبول في الاراضي الاوكرانية واصبحت موضع نزاع بين كييف وموسكو مع انهيار الاتحاد السوفييتي نهاية العام 1991.

وفي المرفأ العسكري حيث يتنزه البحارة الذين باتوا بلا عمل في الشمس، ترفع بعض السفن علم اوكرانيا الازرق والاصفر، فيما لا تزال سفن اخرى ترفع علم الاسطول السوفييتي السابق الاحمر. وتحتفظ السفن الحربية الروسية بالشعارات السوفييتية طالما لم يتوصل الساسة بعد الى حل مسألة الوضع القانوني للاسطول الراسي حاليا في ارض اجنبية.

ووقع رئيس الوزراء الروسي فكتور تشرنوميردين ونظيره الاوكراني بافلو لازارينكو امس الاول الاربعاء اتفاقات عدة تقضي بتقاسم البلدين لمنشآت مرفأ سيباستوبول. وستدفع روسيا لاوكرانيا في هذا الاطار ايجارا تتراوح قيمته «بين 89 و100 مليون دولار سنويا» على ما اعلن النائب الاول لوزير الخارجية الروسي بوريس باستوقوف امس الخميس. وستؤجر كييف نحو 80 بالمئة من منشآتها المرفأية في سيباستوبول لروسيا على مدى عشرين عاما.

وقد نصت الاتفاقات السابقة المبرمة بين الطرفين على تقاسم سفن الاسطول السوفييتي السابق في البحر الاحمر بالتساوي، «لكن بما ان اوكرانيا ليست بحاجة لعدد كبير من السفن فقد آثرت الاحتفاظ بـ18 بالمئة منها. واشترينا (الاربعاء) القسم الذي لا تحتاج اليه بـ526 مليون دولار»، على ما اكد باستوخوف اثناء طاولة مستديرة.

وفي الاجمال سيكلف الاتفاق على اسطول البحر الاحمر روسيا «2.5 مليار دولار للسنوات العشرين المقبلة» وتقضي الاتفاقات الموقعة امس الاول الاربعاء بان يكون مقر الاسطولين الروسي والاوكراني في سيباستوبول. الى ذلك علق ضابط روسي طلب عدم الكشف عن هويته بالقول «انه اتفاق سيء لنا».

ويشدد القوميون الروس في سيباستوبول وغالبيتهم من الضباط والمتقاعدين من البحرية، ان المدينة تسكنها اكثرية من الروس.

وحصل اكثرهم تشددا على دعم رئيس بلدية موسكو النافذ يوري لوجكوف الذي لا يخفي طموحه بخلافة بوريس يلتسين يوما في الكرملين.

وفي هذا الاطار مولت بلدية موسكو بين مشاريع عدة بناء 500 مسكن للضباط ومنحت البحرية اموالا لبناء حضانة يمكنها استقبال 90 طفلا. وفي المعسكر الاوكراني لا يقف القوميون مكتوفي الايدي.

وكتبت صحيفة البحرية الاوكرانية «فلوت اوكرايني» ان «اميرالات الاسطول الروسي يعارضون تقاسم الاسطول للدفاع عن مصالحهم الفئوية» واتهمت الضباط الروس بالاثراء غير المشروع «عبر بيع تجهيزات عسكرية او تأجير المنشآت لشركات خاصة على ان تدفع نقدا وهذا ما لا يمكن مراقبته».

وفي الواقع، الامثلة كثيرة على تعامل الجيش مع القطاع الخاص. فقد تم تأجير نادي الضباط الرياضي الفخم لمصرف اقام فيه مكاتبه. وما يثير الدهشة ان جنود الاسطول الروسي يحرسون المصرف.

ولا تتردد الصحف المحلية في ادانة تأثير «المجموعات الاجرامية» على المدينة وهي مرتبطة بشكل او باخر بوجود اسطولين والى امكانات حصول عمليات اتجار سرية بالسلع على متن السفن العسكرية. وما يزيد من تفاقم هذه الظاهرة هو ان الحكومتين الروسية والاوكرانية عاجزتان عن توفير خدمات لائقة لقواتها مع ان سبعين الفا من سكان سيباستوبول (من اصل 400 الف) مرتبطون مباشرة بالبحرية.

ويقول ميخائيل بوبريدكين الناطق باسم بلدية المدينة «في الحقبة السوفييتية كانت الخدمات البلدية تمول من ميزانية الدولة (...) كانت سيباستوبول تعيش من اجل اسطول البحر الاسود ومن خلاله. وكانت تحصل على كل ما تريده».

وتعجز البحرية الاوكرانية حاليا عن تأمين مسكن لالف من ضباطها. فلاديمير وهو قبطان فرقاطة يرفض ان تقيم عائلته في ثكنة فاصبح يعمل بعد ساعات دوامه في الخدمة العسكرية مصلحا للاجهزة التلفزيون. ويسمح له عمله الثاني دفع 40 دولارا للايجار الشهري لشقة في المدينة في حين ان راتبه يصل الى 150 دولارا (لم يدفع منذ آذار ـ مارس الماضي).

ويشتكي الروس ورواتبهم ليست افضل بكثير من نظرائهم الاوكرانيين (اعلى الرواتب لا تتجاوز 300 دولار)، من التأخر في دفع الرواتب. ويقر اندريه غراتشيف الناطق باسم القيادة الروسية انه تقاضى رواتب ثلاثة اشهر من اصل خمسة منذ بداية السنة.

لكن عناصر وحدات اخرى بعيدة اكثر من القيادة تقاضوا اخر راتب في كانون الثاني (يناير) الماضي.

عشية بدء الانتخابات التشريعية في اندونيسيا

عشرات القتلى في هجمات شنها انفصاليون في تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ ديلي ـ اف ب ـ رويتر: تدفق ملايين من الناخبين الاندونيسيين على مراكز الاقتراع امس الخميس للادلاء باصواتهم في انتخابات عامة ومحلية في مختلف انحاء البلاد التي تتألف من أكثر من 17500 جزيرة.

واصطف الناخبون في طوابير امام مراكز الانتخاب في العاصمة جاكرتا قبل بدء عملية الاقتراع في الساعة الثامنة صباحا (0100 بتوقيت غرينتش) تحت سماء صافية مشمسة.

واغلقت مراكز الاقتراع ابوابها الساعة الثانية بعد الظهر (0700 بتوقيت غرينتش). وتشير التوقعات الى ان حزب جولكار الحاكم سيحقق فوزا مريحا.

وقال محللون سياسيون انهم مهتمون بمعرفة هل سيتمكن حزب التنمية المتحد الاسلامي النهج من زيادة نصيبه من الاصوات. واثار الحزب تحديا قويا لجولكار اثناء الحملة الانتخابية التي كانت الاكثر عنفا في 30 عاما. وحصل جولكار على 68 في المئة من الاصوات في الانتخابات السابقة التي اجريت عام 1992 ويسعى الى الحصول على اكثر من 70 في المئة في هذه الانتخابات.

وحصل حزب التنمية المتحد على 17 في المئة من الاصوات في عام 1992 بينما حصل الحزب الديمقراطي الاندونيسي الذي يشهد انقساما حادا الان بسبب صراع على الزعامة على 15 في المئة. وهذه هي الاحزاب الثلاثة الوحيدة التي يحق لها قانونا المنافسة في الانتخابات.

وهناك نحو 125 مليون شخص لهم حق الادلاء باصواتهم في الانتخابات باندونيسيا رابع اكبر دول العالم من حيث عدد السكان. وفي كلمة عشية الانتخابات دعا الرئيس سوهارتو الناخبين الى الادلاء باصواتهم قائلا ان ذلك حقا وواجبا ديمقراطيا.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة امس الخميس ان عشرات الاشخاص لقوا حتفهم في هجمات عدة قام بها اشخاص يفترض انهم انفصاليون في سائر مناطق تيمور الشرقية عشية بدء الانتخابات التشريعية.

وصرح رئيس الشرطة في هذه المقاطعة الكولونيل يوسف محرم لوكالة فرانس برس أن تسعة مدنيين وخمسة من المتمردين المفترضين قتلوا امس الاول الاربعاء في هجمات وقعت في اربع مدن منها العاصمة ديلي. وقد اصيب عشرات المهاجمين وعناصر للشرطة ايضا بجروح في هذه الهجمات.

وافاد احد سكان ديلي ان دوي اطلاق النار سمع خلال ساعتين في المدينة مساء الاربعاء. وقتل خمسة من المتمردين والقي القبض على اربعة اخرين خلال هجوم على مركز للشرطة قرب ديلي.

وقال الكولونيل محرم ان المهاجمين «كانوا يحاولون الاستيلاء على اسلحة» عندما هاجم 13 رجلا مدججا بالسلاح المركز الواقع في بيدي في ضاحية ديلي قرابة الساعة 22,00 بالتوقيت المحلي (15,00 ت غ). وقتل ثلاثة من المتمردين على الفور ثم توفي رابع امس متأثرا بجروحه فيما اصيب او القي القبض على اربعة اخرين. وجرح سبعة من رجال الشرطة.

من جهة اخرى قام المتمردون بتدمير او احراق خمسة مراكز تصويت في ديلي وبوكاو وايرميرا ولوس بالوس وقتلوا خمسة مدنيين بالرصاص كما قال محرم. وفي ديلي اكد مصدر ان هجمات ايرميرا وبوكاو وقعت امس الخميس.

وزراء خارجية دول الاطلسي يبحثون ضم دول اوروبية شرقية لعضوية الحلف

■ سينترا (البرتغال) ـ اف ب: بحث وزراء خارجية الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي خلال اجتماعاتهم امس الخميس واليوم الجمعة في سينترا (البرتغال) للمرة الاولى رسميا ترشيحات الدول الاوروبية الشرقية للانضمام الى الحلف لكنهم لم يتخذوا قرارا، على ما اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز.

وسيتخذ القرار لاحقا خلال اتصالات غير رسمية يجريها رؤساء الدول الـ16 الاعضاء في الحلف تحضيرا لقمة مدريد في الثامن من تموز (يوليو) والتاسع منه التي سيعلن خلالها لائحة اولى للدول المنضمة الى الحلف.

وسيبحث هذا الملف ايضا على هامش قمة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي تعقد من 20 الى 22 حزيران (يونيو) المقبل في دنفر (الولايات المتحدة) حيث سيحضر عدد من الاعضاء الرئيسيين في الحلف.

وفي سينترا ناقش وزراء الخارجية مأدبة غداء امس الخميس قائمة الدول الاوروبية الشرقية التي تسعى للانضمام للحلف والاجراءات العملية لقمة مدريد.

وضمنت بولندا والمجر والجمهورية التشيكية تقريبا الانضمام في الدفعة الاولى لكن فرنسا تدعم ترشيح رومانيا وايطاليا ترشيح سلوفينيا.

وقدمت سبع دول اخرى ترشيحاتها وهي بلغاريا وسلوفاكيا ومقدونيا والبانيا ولاتفيا وليتوانيا واستونيا بعضها يملك فرصا ضئيلة والبعض الاخر فرصه معدومة للانضمام على الفور الى الحلف.

ومن المقرر عقد اجتماع للدول الـ11 الاعضاء في لجنة متابعة اتفاق دايتون للسلام بعد المؤتمر الوزاري لحلف شمال الاطلسي وعلى جدول اعماله تعيين خليفة لكارل بيلت في منصب الممثل الاعلى المدني في البوسنة.

وافاد دبلوماسيون امريكيون ان هذه الدول تتفق على تسليم هذا المنصب الى وزير الخارجية الاسباني السابق كارلوس فيستيندورب السفير الحالي لاسبانيا في الامم المتحدة.

وينضم الى المؤتمر الوزاري اليوم الجمعة الدول الاوروبية الشرقية الاعضاء في برنامج «الشراكة من اجل السلام».

الاطلسي واوكرانيا يوقعان ميثاق تعاون

■ سينترا (البرتغال) ـ اف ب: اكدت مصادر دبلوماسية امس الخميس ان الحلف الاطلسي واوكرانيا توصلا الى اتفاق على «ميثاق» يحدد علاقاتهما المستقبلية في اطار برنامج «شراكة خاصة».

ووقع الامين العام للحلف خافيير سولانا ووزير الخارجية الاوكراني غينادي اودوفينوكو ظهر امس بالاحرف الاولى على الوثيقة، وذلك على هامش الدورة الوزارية نصف السنوية لوزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي المنعقدة في سينترا.

واوضح دبلوماسي ان هذا الميثاق الذي يقيم «شراكة متميزة» «بين الحلف واوكرانيا لا ينص على تشكيل مجلس مشترك كما هو الحال بين الحلف وروسيا.

وتنص الوثيقة التي ابرمت مع كييف على تشكيل «لجنة حلف شمال الاطلسي ـ اوكرانيا» ومواصلة اجتماعات «16+1» (الدول الاعضاء الـ16 في حلف شمال الاطلسي زائد اوكرانيا) على مختلف المستويات (وزاري ودبلوماسي). وكما هو الحال في «الوثيقة التأسيسية» لحلف شمال الاطلسي ـ روسيا، تتضمن هذه الوثيقة عدة اجزاء: مبادىء عامة، الية التشاور، والتعاون من اجل اوروبا اكثر امنا.

وخلافا لموسكو فان اوكرانيا لا تعارض توسيع حلف شمال الاطلسي الى اوروبا الشرقية ولا تعتبر ان ذلك يشكل تقسيما جديدا لاوروبا. بل ان اوكرانيا نفسها تتدرج على لائحة الدول التي يمكن ان تنضم يوما ما الى الحلف.

نائب عمالي دعاه الى تخفيف العقوبات عن العراق

كلينتون يلقي كلمة امام الحكومة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى لندن امس الخميس في زيارة من المفترض ان تكرس فتح صفحة جديدة «في العلاقات المميزة» بين الولايات المتحدة وبريطانيا التي اصبح رئيس وزرائها توني بلير.

وتأمل لندن في ان يؤدي التقارب السياسي القائم بين الديمقراطي الامريكي والعمالي البريطاني، اضافة الى التعاطف الشخصي الى لقاء حار ومثمر بين القائدين.

وبعث النائب العمالي طوني بن برسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمناسبة زيارته الى لندن امس الخميس حثه فيها على اعادة النظر بالسياسة الامريكية ازاء العراق.

وقال بن في الرسالة التي ارسلت نسخة منها لـ«القدس العربي» إن العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الادارة الأمريكية على العراق منذ ازمة الخليج الثانية عام 1991 تسببت في معاناة عظيمة لمئات الآلاف من الناس في العراق. وتابع أن حرمان الشعب العراقي من الادوية والمعدات الطبية كلفت الشعب العراقي وفق تقديرات مستقلة اكثر من ثلاثة ارباع مليون شخص، ضمنهم نسبة كبيرة من الاطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم الخامسة.

وأضاف بن الذي يعتبر احد اكبر راسمي سياسات حزب العمال سابقا، أن هذه العقوبات، وما تسببت به من أزمات للشعب العراقي، تعتبر مخالفة لمعاهدة جنيف الدولية، وتعادل شكل العقوبات الجماعية «غير الانسانية»، والتي لا يمكن تبريرها».

وقال إنه «لهذه الاسباب، فاننا نحثكم بكل اخلاص لاعادة النظر في هذه المأساة ومراجعة سياسة (بلادكم) الحالية».

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وصل الى لندن في زيارة من المفترض ان تكرس امس الخميس فتح صفحة جديدة «في العلاقات المميزة» بين الولايات المتحدة وبريطانيا التي اصبح رئيس وزرائها توني بلير.

وتحرص المصادر البريطانية على الاشارة الى ان زيارة كلينتون التي كان من المقرر الا تتجاوز 12 ساعة قد مددت وعدلت بعد لقاء كلينتون وبلير في باريس الثلاثاء اثناء الاحتفال بتوقيع اتفاق التعاون بين روسيا وحلف شمال الاطلسي. ولكن برنامج ما اسمته التايمز «استعراض بيل وتوني» ـ يتخاطب الرجلان باسميهما ـ دليلا على رفع الكلفة بينهما ـ كان لا يزال حتى صباح امس غير معلن. ووصل كلينتون ظهر امس الى داونينغ ستريت حيث اعد له بلير مناسبة استثنائية تمثلت بالسماح له بالتحدث الى مجلس الوزراء اثناء جلسته الاسبوعية.

واشنطن تخفض عدد دبلوماسييها في سيراليون

الحكومة العسكرية تخفف اجراءات حظر التجول والاتحاد الاوروبي يطالب باعادة المدنيين للحكم

■ فريتاون ـ لاهاي ـ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الحكومة العسكرية الجديدة في سيراليون مساء امس الاول الأربعاء تخفيفا لحظر التجول الذي فرضته منذ الانقلاب الذي اطاح الرئيس المدني احمد تيجان كباح الاحد الفائت.

وجاء في بيان بثته الاذاعة الرسمية ان حظر التجول يسري بدءا من الاربعاء ضمنا من الساعة 22,00 الى الساعة 06,00 بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش. وكان الموعد السابق لحظر التجول يمتد من الساعة 18,00 الى السادسة صباحا.

واشار بيان آخر بثته الاذاعة مساء الأربعاء الى أن كل المنازل والأملاك التي صادرتها الحكومة ما بين 1968 و1997 «ستعاد الى أصحابها الشرعيين». وطلب البيان من جميع الملاك تقديم المستندات التي تثبت ملكيتهم الى ادارة الشرطة.

وندد الاتحاد الاوروبي بالانقلاب العسكري في سيراليون ودعا العسكريين الذين نفذوه الى «اعادة الحكومة المدنية المنتخبة ديمقراطيا». وفي بيان صدر عن الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي مساء امس الاربعاء اعربت الدول الـ15 عن «قلقها العميق ازاء مستوى العنف الذي يتعرض له السكان المحليون والاجانب» في هذا البلد، معربة عن «الامل في امكان استمرار عملية السلام بعد عودة النظام الدستوري».

يشار الى ان انقلاب الاحد في سيراليون الذي نظمه الميجور جوني بول كوروما اسفر عن سقوط عشرة قتلى في فريتاون وادى الى الاطاحة بالرئيس احمد تيجان كباح الذي لم يمض في الحكم الا نحو 14 شهرا. وقد اعلن كوروما في اول خطاب سياسي له تعليق العمل بالدستور وحظر الاحزاب السياسية «حتى اشعار اخر» متجاهلا الادانات الدولية.

وفي واشنطن طلبت الولايات المتحدة الاربعاء من عدد من الموظفين العاملين في سفارتها في سيراليون مغادرة البلاد بعد ثلاثة ايام من الانقلاب العسكري الذي اطاح بالحكومة المدنية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جون دينغر «بسبب الاوضاع غير المستقرة في سيراليون (...) طلبت وزارة الخارجية خفض عدد موظفي السفارة الذين يمكن الاستغناء عنهم واجلاء افراد عائلاتهم».





رجل الاعمال اللبناني جميل سعيد (يسار) لدى وصوله امس الى مطار بيروت برفقة ابنه ضمن مجموعة من الرعايا اللبنانيين المقيمين في سيراليون (رويتر)

تركيا تكثف هجومها بشمال العراق وانباء عن ضبط صواريخ كاتيوشا ايرانية في مواقع للمقاتلين الاكراد

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

قالت وكالة انباء الاناضول ان القوات التركية عززت سيطرتها على اجزاء في شمال العراق امس في اطار العملية العسكرية التي تقوم بها في المنطقة ضد ثوار اكراد منذ اسبوعين والتي تتعرض لانتقادات دولية متنامية.

ونقلت الوكالة عن مصادر في المنطقة قولها ان القوات التركية «سيطرت سيطرة كاملة» على عدة مناطق في الجيب الكردي ينشط فيها افراد حزب العمال الكردستاني.

ووقعت اشتباكات متفرقة بين الثوار الاكراد والقوات التركية في المنطقة. وقالت الوكالة ان القوات التركية قتلت مساء الاربعاء 13 كرديا حاولوا الفرار الى منطقة سناث الجبلية.

ودفعت تركيا بما لا يقل عن عشرة الاف جندي عبر حدودها الى شمال العراق يوم 14 ايار (مايو) في مطاردة ساخنة لثوار حزب العمال الكردستاني الذين يشنون من المنطقة هجمات على جنوب شرق تركيا.

ودعت دول حلف شمال الاطلسي شريكة تركيا في الحلف ودول في الشرق الاوسط انقرة الى سحب قواتها من المنطقة الكردية في شمال العراق وهي منطقة لا تخضع لحكومة بغداد المركزية ويحميها الغرب منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وفي بغداد احتشد بضع مئات من المتظاهرين امس امام السفارة التركية في العاصمة العراقية للاحتجاج على التدخل العسكري التركي في شمال العراق.

وردد المتظاهرون هتافات تدين تركيا واسرائيل وطالبوا انقرة بسحب قواتها على الفور من المنطقة.

وهتف بعض المتظاهرين «تسقط تركيا.. تسقط اسرائيل» وحث البعض الاخر الدول العربية وبغداد على اخراج «القتلة» من الاراضي العراقية بالقوة.

ورفضت تركيا الاربعاء نداءات عواصم غربية واوسطية بسحب قواتها على الفور من شمال العراق حيث تقاتل انفصاليين اكراد منذ اسبوعين.

وشجب العراق الغزو منذ بدايته قائلا ان الاتراك ينظمون عمليات عسكرية في المنطقة بالتعاون مع اسرائيل والولايات المتحدة.

وهذه هي المظاهرة الاولى في بغداد ضد الغزو. وسلم المتظاهرون خطاب احتجاج للقائم بالاعمال التركي بالسفارة.

ورفضت تركيا الاستجابة الى النداءات الدولية وزعمت ان ايران وسورية تقدمان الدعم للاكراد وذكرت ان الهجوم العسكري يستهدف فقط ثوار حزب العمال الكردستاني.

وقالت وكالة انباء الاناضول امس انه تم ضبط صواريخ كاتيوشا وامدادات ايرانية المصدر في مخازن الاكراد.

من جهة اخرى اعلنت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية امس ان كمية كبيرة من صواريخ الكاتيوشا ايرانية المصدر ضبطت في معسكرات المتمردين الاكراد الاتراك في شمال العراق خلال العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش التركي في هذه المنطقة منذ 14 الجاري.

واضافت ان هذه الصواريخ ضبطت ولا سيما في قواعد حزب العمال الكردستاني المتمرد على انقره الواقعة في منطقة سينات التي ضبطت فيها ايضا اطنان من المواد الغذائية ولا سيما من الطحين مصدرها ايران ايضا.

وكانت رئاسة الاركان التركية اعلنت امس عن مقتل 1817 متمردا كرديا وجرح او اسر 356 اخرين في هذه العملية التي تقول انقره انها بداتها على اثر طلب من مسعود برزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر على المنطقة والتي اصبح وجود حزب العمال الكردستاني فيها مصدر مشاكل له.

واضافت الوكالة ان اشتباكات محدودة متقطعة تدور في منطقة سينات وفي ممر سيندي القريب من الحدود التركية. واكدت ان 13 متمردا قتلوا ليل الاربعاء الخميس في هذه المنطقة بينما كانوا يحاولون اجتياز الحدود الى تركيا.

وقالت الوكالة ان وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر اكدت مجددا ان «الهدف الوحيد لهذه العملية هو حزب العمال الكردستاني الذي يريد التمركز في هذه المنطقة مستفيدا من غياب السلطة» فيها.



عراقيون ينددون بالاجتياح التركي في بغداد امس (رويتر)

دمشق تنفي اقامة محطة تقوية بث تلفزيون تابع لحزب العمال الكردستاني

■ دمشق ـ اف ب: نفت سورية امس الانباء التي بثتها قبل اسبوع وكالة انباء الاناضول التركية حول سماح سورية لحزب العمال الكردستاني باقامة محطة تقوية بث تلفزيون حزب العمال الكردستاني واعتبرت ان النبأ «مختلق ولا يستند الى اي اساس».

وقال تركي صقر رئيس تحرير ومدير عام صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم: «نستطيع بما لدينا من معلومات ان ننفي هذا الاتهام المختلق وهذا الافتراء الذي لا يستند الى اي اساس من الواقع ولا الى الامكانيات الفنية التي يعرفها ابسط الفنيين المعنيين بشؤون البث التلفزيوني».

وكانت وكالة انباء الاناضول افادت يوم الجمعة الماضي ان سورية اقامت محطات لتقوية البث على طول حدودها مع تركيا لتأمين بث اوضح لبرامج القناة الفضائية «ميد تي في» التابعة لحزب العمال الكردستاني والتي تبث من لندن.

كما تتهم تركيا سورية بايواء زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بالاضافة الى مقاتلي هذا الحزب وهو الامر الذي تنفيه سورية.

واشارت صحيفة «البعث» الى «تهور الاوساط العسكرية التركية الى هذا الحد من الافتراء على سورية وتوجيه الاتهامات اليها ارضاء لاسرائيل» معتبرة ان الامر «مجرد اختلاقات لتعكير صفو العلاقات التركية ـ السورية ومن قبل اوساط لا مصلحة لها بان تكون هناك بين سورية وتركيا علاقات طبيعية».

واكدت الصحيفة انه «ليس بالتحالف مع اسرائيل واثارة العداء ضد سورية والعرب تجد المشكلات الداخلية التركية طريقها الى الحل وانما بخلاف ذلك تماما تكمن الحلول» وقالت ان ما تقوم الاوساط العسكرية التركية «يحمل في طياته مخاطر ليس على سورية والعرب وانما على الشعب التركي».

ولشارت «البعث» الى رغبة سورية في اقامة «علاقات ودية وحسنة وتعايش ايجابي مع الجارة تركيا» والى مساعيها الرامية الى «حل الخلافات معها بالحسنى» وذلك «لما فيه خير البلدين والمنطقة» مؤكدة ان سورية «تغاضت عن الكثير من الاستفزازات والاساءات حرصا على خط التفاهم مع تركيا».

زعيم المتمردين الاكراد: تركيا في وضع حرج وستتلقى ضربات قاسية

■ بيروت ـ رويتر: توقع زعيم حزب العمال الكردستاني فشل العملية التركية العسكرية الواسعة ضد قوات حزبه في شمال العراق ونفى وقوع اصابات كبيرة بين مقاتليه. وقال ان نهاية الحكومة التركية الحالية مرتبط بنهاية الحملة.

وكان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان يتحدث في مقابلة مع صحيفة «النهار» المستقلة نشرتها امس الخميس. لكن الصحيفة لم تشر الى مكان اجراء هذه المقابلة.

وقال «لقد دخلت تركيا بهذه الحملة وضعا حرجا ومأزقا عميقا. وسنلحق بالغزاة ضربات عسكرية كبيرة».

وأعرب اوجلان عن اعتقاده بأن الحملة «ستكون الأخيرة ومصير الحكومة الحالية مرتبط بذلك أيضا ونعتقد ان نهاية نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا ووزيرة الخارجية ستأتي بنهاية هذه الحملة اذ لن يبقى لهما مكان في الساحة السياسية بعدها».

ومضى قائلا «اعتقد ان الدولة التركية ستبحث عن رسم سيناريو سياسي جديد للحل».

وتحدث اوجلان بثقة عن المستقبل. وقال «لو اجتمعت قوى الشرق الاوسط كلها فلن تستطيع النيل منا».

واتهم اوجلان امريكا واسرائيل بدعم تركيا في حملتها الحالية وقال «الدولة التركية ليست وحدها التي تحاربنا بل تتلقى الدعم ماديا وعسكريا ومعنويا من امريكا واسرائيل.. اكبر دول العالم تخوض الحرب ضدنا».

وسخر اوجلان من البيانات العسكرية التركية التي تتحدث عن مقتل اكثر من 1500 من افراد حزبه في شمال العراق وفرار المقاتلين الى ايران وقال «لم يهرب مقاتل واحد من مقاتلينا الى ايران ولا يتجاوز حجم خسائرنا 30 شهيدا في الايام الـ15 الماضية.. ونستطيع ان نثبت ان اكثر من 100 قتيل سقطوا في صفوف القوات التركية وقد استولت قواتنا على أسلحتهم».

وقال «لن تستطيع القوات التركية الخروج من المستنقع الذي وقعت فيه بسهولة وستكلفها هذه الحرب خسائر كبيرة».

وقال ان تركيا «ستجعل بعد القضاء على حزب العمال الكردستاني من الحزب الديمقراطي الكردستاني حاكما على منطقة كردستان».

وقال «يجب الا يعتقد أحد ان هذه الحملة ستنتهي بانتهاء حزب العمال الكردستاني بل هي تستهدف كل شعوب المنطقة وستفرض حصارا على كل دول المنطقة من ايران الى العالم العربي وصولا الى اذربيجان واسيا الوسطى ودول القوقاز والبلقان». وأبدى اوجلان استغرابه من موقف بغداد مما يجري في الشمال وقال «بغداد تندد بالحملة التركية من جهة وتتعامل مع تركيا من جهة أخرى.. هذا تناقض كبير.. هل يمكن ان يكون العراق شريكا لتركيا في هذه الخطة.. هو يندد بالاحتلال التركي لكنه لا ينسق معنا في المواجهة».

واعرب عن اعتقاده بان حكومة بغداد «تبحث عن منفذ للخروج من أزمتها».

وفي مقابلة منفصلة مع وزير الدولة للشؤون الخارجية التركي انور ايمن أجرتها معه النهار في باريس ونشرتها امس حاول تبديد المخاوف والانتقادات التي توجه الى تركيا لدخولها شمال العراق وقال «نحن نعمل على انهاء العملية العسكرية في أقرب وقت ممكن.. حين نحقق اهداف العملية ليس من مصلحتنا البقاء في شمال العراق».

وقال ان مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني «سيكون مؤهلا قريبا لتسلم الامن في هذه المنطقة».. ومضى قائلا «على العرب الذين ينتقدون العملية العسكرية التركية ان يعطونا بدائل فهل المطلوب افساح المجال للارهابيين التحصن هناك والعمل بالتالي مع اكراد العراق للتسلل عبر الحدود والقيام بعمليات ضد المدنيين الاتراك».

الصومال: اتفاق بين عيديد ومهدي لوقف القتال والاعداد للمصالحة

■ القاهرة ـ اف ب: اتفق زعيما الحرب الصوماليين حسين عيديد ومحمد علي مهدي محمد، على وقف للنازعات بينهما في كل انحاء الصومال ولا سيما في مقديشو، وعقد مؤتمر موسع للمصالحة، وذلك في وثيقة نشرت امس الخميس في القاهرة.

واعلن عيديد زعيم «المؤتمر الوطني الصومالي للوحدة ـ التحالف الوطني الصومالي» ومهدي زعيم «التحالف الصومالي للانقاذ» في الوثيقة الصادرة اثر يومين من المباحثات في القاهرة، الاتفاق على «وقف كل النازعات بين الصوماليين اعتبارا من 28 ايار (مايو)» الجاري.

كما اعلن الزعيمان في الوثيقة التي نشرت اثر لقائهما الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس انهما اتفقا على حل المشكلة الصومالية بالوسائل السلمية» «وبذل كل الجهود الممكنة لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية لازالة الخلافات بين افراد الشعب الصومالي» على ان يعقد هذا المؤتمر «داخل الصومال في اقرب فرصة خلال الاشهر المقبلة».

ويشكل الاتفاق على عقد مؤتمر للمصالحة استجابة للجهود التي تبذلها الجامعة العربية وكذلك القاهرة وصنعاء واديس ابابا لعقد لقاء موسع للمصالحة يضم كافة الفصائل الصومالية بهدف وضع حد للحرب الدائرة منذ 1991.

وكان عيديد يرفض المشاركة في مؤتمر للمصالحة من المقرر عقده في بوصاصو، شمال مقديشو، في مطلع حزيران (يونيو) المقبل، بدعوة من «مجلس الانقاذ الوطني» الذي تم تشكيله في اديس ابابا مطلع العام الحالي ويضم 26 فصيلا صوماليا. وامام رفض عيديد سعت الجامعة العربية الى تأجيل المؤتمر تفاديا لأي احتدام للمنازعات. وكانت شخصية دولية اعلنت في نيروبي الاثنين ان المؤتمر سيؤجل الى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والى تلك دعت الوثيقة التي حملت اسم «اتفاق القاهرة المشترك» كل الفصائل الصومالية الى الانضمام الى هذا الاتفاق الذي يرمي الى «توحيد البلاد واقرار الامن والاستقرار» ولا سيما في العاصمة مقديشو حيث اتفق الجانبان على «العمل على وقف المعارك والغاء الخط الاخضر الذي يفصل شطري المدينة» وتشكيل لجنة مشتركة لتطبيق الخطوات المتفق عليها.

والاتفاق هو الثاني من نوعه بين عيديد ومهدي اللذين كانا اعلنا في كانون الثاني (يناير) الاتفاق على اعادة توحيد العاصمة وازالة «الخط الاخضر» الذي يفصل شطرها الشمالي حيث تتمركز قوات مهدي، عن جنوبها الذي يسيطر عليه عيديد.

ودعت الوثيقة الشعب الصومالي الى «طي صفحة الماضي. وفتح صفحة جديدة من التسامح».

وشكر الجانبان الجهود التي بذلها الرئيس مبارك، والحكومة المصرية، ورئيس وزراء اثيوبيا ميليس زيناوي، «وكل الذين بذلوا جهودا» لحل المشكلة الصومالية داعين دول العالم اجمع الى «دعم مسيرة السلام واعادة بناء الصومال بعد طول معاناة».

العقيد القذافي يستقبل عصمت عبد المجيد

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس ان الزعيم الليبي معمر القذافي استقبل الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي وصل الى ليبيا الاربعاء في زيارة تستغرق أربعة أيام.

وأشارت الوكالة الى ان الأمين العام للجامعة «تحدث خلال هذه المقابلة عن الوضع العربي الراهن» حيث اطلع على «توجيهات وآراء العقيد القذافي حول هذا الوضع».

وأضافت الوكالة ان عبد المجيد «هنأ القذافي على رحلته التاريخية في افريقيا التي أم خلالها ملايين المسلمين الذين زحفوا على مدينتي نيامي (النيجر) وكانو (نيجيريا) بمناسبة بدء السنة الهجرية» في التاسع من الشهر الجاري.

وتابع عبد المجيد «نحن نعتز بهذه المبادرة المشرفة وهذا الاهتمام بالدول الاسلامية الذي ظهر اثره وترك انطباعا ايجابيا لدى الرأي العام العربي والاسلامي» كما اعتبر ان «هذه الرحلة خلقت وضعا جديدا للأمة العربية والعالم الاسلامي». وكان مجلس الأمن الدولي احتج على الرحلتين الجويتين اللتين قام بهما العقيد القذافي واعتبرهما انتهاكا للعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا ومنها الحظر الجوي منذ 1992.

وأوضحت الوكالة ان عبد المجيد عبر للقذافي عن «دعم الجامعة العربية للموقف العادل الذي تقفه ليبيا في خلافها مع الدول الغربية حول قضية لوكربي» موضحا ان «الجامعة أكدت لكل الأطراف ان ليبيا لا يمكن ان تسلم ابناءها لاية دولة» أخرى.

يشار الى ان ليبيا تخضع منذ 1992 لحظر جوي وعسكري لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا أدى الى مقتل 270 شخصا عام 1988.

وكان عبد المجيد صرح قبل مغادرته القاهرة امس انه سيبحث مع القذافي «عملية السلام في الشرق الاوسط وأزمة لوكربي».

ويتوجه عبد المجيد بعد طرابلس الى زيمبابوي لحضور قمة منظمة الوحدة الافريقية التي ستعقد من 2 الى 4 حزيران (يونيو) في هراري.

قرنق سيشارك في قمة «ايقاد» بنيروبي الشهر المقبل

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير سوداني ان زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق سيشارك في القمة الاقليمية التي ستعقد في حزيران (يونيو) المقبل في نيروبي لبحث الوضع في السودان برعاية «السلطة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر» (ايقاد).

ونقلت صحيفة «الوان» المستقلة امس الخميس عن جون دور، وزير الدولة المكلف العلاقات الاتحادية ان العقيد قرنق طلب من الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني امهاله عشرة ايام للرد بشأن انضمامه الى اتفاق السلام الموقع في الخرطوم في نيسان (ابريل) الماضي بين الحكومة السودانية وستة فصائل جنوبية منشقة عن حركته.

والغيت القمة التي كان مقررا عقدها هذا الاسبوع، نظرا لانعقاد قمة منظمة الوحدة الافريقية في 2 حزيران (يونيو) في هراري.

وقال الوزير الجنوبي ان الاتصالات التي قام بها عدد من الدول الاعضاء في «ايقاد» لاقناع قرنق بالانضمام الى الاتفاق «تشير الى تحقيق تقدم».

في نيروبي اعلن سامسون كواجي، المتحدث باسم المتمردين الجنوبيين السودانيين، ان قرنق يعتزم المشاركة في قمة «ايقاد» التي لم يعرف موعد انعقادها بعد، وذلك حتى يتمكن رؤساء دول المنطقة من «التحاور معه بشأن استئناف عملية السلام التي رعتها المنظمة الاقليمية، وعلقت منذ 1994.

وقال المتحدث ان قرنق «لن يأتي لمناقشة اتفاق السلام الذي وقعته الخرطوم مع حلفائها الجنوبيين، والذي لم يكن اتفاق سلام وانما اتفاق حرب لمواجهتنا».

واكد دور من جهة ثانية ان ثلاث وحدات من متمردي الجيش الشعبي انشقت عنه الاربعاء في ولاية كسلا الشرقية «تعبيرا عن رغبتها في السلام». ونفى المتحدث باسم المتمردين في نيروبي حدوث انشقاق في صفوف حركته.

وتضم «ايقاد» التي رعت جولات عدة من المفاوضات بين الخرطوم والمتمردين كلا من جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا والصومال والسودان واوغندا.

والعلاقات مقطوعة بين السودان واوغندا منذ نيسان (ابريل) 1995، اذ يتبادل البلدان الاتهامات بمساندة المعارضة في البلد الاخر. وكذلك قطع السودان واريتريا علاقاتهما في نهاية 1994. اما العلاقات مع اثيوبيا فمتوترة. وتتهم الخرطوم اديس ابابا واسمرا بالتورط في المعارك التي يخوضها المتمردون واحزاب المعارضة الشمالية في شرق البلاد منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

الجزائر: شبح العنف ودعوة «الانقاذ» للحوار تخيمان على الانتخابات التشريعية

الجزائر ـ من الان بوميتيل:

تشهد الجزائر بعد اسبوع من الان انتخابات لاختيار أعضاء اول برلمان تعددي بعد خمس سنوات على وقف العملية الانتخابية الذي حرم الاسلاميين من الغالبية في البرلمان واغرق البلاد في نزاع دام.

ولا يزال العنف المزمن يطحن بالجزائر البالغ عدد سكانها 29 مليونا والتي تعتمد بشكل رئيسي على النفط والغاز. وتجهد البلاد حاليا لتصحيح اقتصادها المنهار.

ويعتبر النظام ان انتخابات الخامس من حزيران (يونيو) المقبل ستكرس انجاز «النهضة الوطنية» بعد الاستفتاء على الدستور في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 والانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 التي حقق فيها اللواء المتقاعد اليمين زروال فوزا كبيرا.

وتشارك في الانتخابات المقبلة غالبية الأحزاب باستثناء الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ودعا هذا الحزب الذي حل في اذار (مارس) 1992، الاربعاء من بون وللمرة الاولى الى «تسوية» سريعة وفتح مفاوضات مع السلطة. لكن السلطة تعتمد منذ سنة موقفا متصلبا حيال الجبهة.

في المقابل يطالب قسم من المعارضة اشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ، التي كانت اول حزب سياسي في البلاد العام 1991، في تسوية تفاوضية. ويحتج هذا القسم على انشاء مجلس ثان يعين رئيس البلاد ثلث اعضائه ويستطيع ان يفرض بسهولة «رقابة» على مجلس النواب. وفي حين اثارت الانتخابات الرئاسية العام 1995 حماسة كبيرة جرت حملة الانتخابات التشريعية هذه السنة في ظل لا مبالاة نسبية. ويشارك نحو أربعين حزبا و7747 مرشحا في الانتخابات للفوز بمقاعد المجلس الـ380. ويعتبر التجمع الوطني الديمقراطي الذي يدعم الرئيس زروال وحركة المجتمع من أجل السلم (حماس سابقا اسلامي) التي قامت بحملة انتخابية ناشطة، الحزبين الأوفر حظا في حين يبقى للعسكر «الديمقراطي» متقسما.

وكان شعار «العودة الى السلام» الذي رفعته حركة المجتمع من أجل السلم بزعامة محفوظ نحناح احد الشعارات المهيمنة على الحملة الانتخابية.

وقد أسفرت أعمال العنف التي بدأت منذ خمس سنوات عن حصيلة ثقيلة: 60 الف قتيل على الأقل وفق تقديرات غربية، وعمليات تخريب خلفت اضرارا تزيد عن ملياري دولار وهجرة الاف الكوادر والمثقفين.

ولا يزال الوضع الامني متناقضا حيث يتركز العنف في بعض المناطق خصوصا في منطقة العاصمة الجزائرية ومناطق تلمسان واوارسينيس (جنوب ـ غرب) وجيجل (الساحل الشرقي).

فلا يزال الاف المسلحين من أعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة والكتائب المنشقة عن الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة) يتمتعون بوجود قوي في هذه المناطق رغم أسلحتهم الخفيفة ورغم عمليات الجيش والقصف المدفعي والطيران التي تكثفت في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

ويعطي سهل متيجة الزراعي على أبواب العاصمة وجبال البليدة وشرية صورة لساحة الحرب: حواجز للجيش ولمجموعات الدفاع الذاتي وطرقات فرعية شبه خالية و«حواجز» للاسلاميين ومصانع محروقة وجسور منسوفة. وفي هذه المنطقة بالذات تتركز منذ أشهر عديدة مجازر القرويين الذين يذبحون أو يحرقون أحياء او تقطع رؤوسهم خلال عمليات قتل جماعية تنسب الى الاسلاميين. وفي المقابل تبقى بعض المناطق بمنأى نسبيا عن العنف مثل الجنوب، حيث تتم حماية الحقول النفطية عبر اقامة مناطق محظورة في وهران حاضرة غرب البلاد وعنابة المدينة الصناعية في الشرق.

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وصل الى المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: وصل الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي امس الى الرباط من دكار في اطار جولة عمل تشمل عددا من الدول الأعضاء في المنظمة، على ما اعلن مصدر رسمي في الرباط.

وانتخب العراقي، وهو رئيس وزراء مغربي سابق، في كانون الثاني (يناير) الفائت، على رأس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ السعودية مقرا.

وترمي جولة العراقي الى اطلاع القادة العرب والمسلمين على وضع المنظمة والتشاور معهم في شأن الأزمة في الشرق الاوسط وخصوصا مسألة القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل عام 1967.

ويتولى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئاسة لجنة القدس الاسلامية التي أوصت خلال جلستها الوزارية الأخيرة في نيسان (ابريل) الماضي في الرباط بتجميد التطبيع مع الدولة العبرية احتجاجا على بناء مستوطنات يهودية في القسم العربي من القدس.

وسيزور العراقي كذلك ليبيا والبحرين وقطر وعمان وسورية ولبنان.

الحكومة اللبنانية تقر بالتنصت على الهاتف مثل «أرقى دول العالم»

■ بيروت ـ رويتر: قال وزير الداخلية اللبناني ميشيل المر في جلسة مناقشة عامة للمجلس النيابي ان الاجهزة الامنية والقضائية تتنصت على الهاتف لضرورات تتعلق «بالامن القومي».

واضاف المر في وقت متأخر من مساء الاربعاء «اليوم نحن في وضع أمني دقيق وحذر أكثر بكثير من فترات الحرب. امس الحاجة مضاعفة (للتنصت) حفاظا على سلامة الامن القومي».

وكان المر يرد بذلك على اسئلة رسمية وجهها للحكومة رئيس الحكومة السابق والنائب في البرلمان الحالي سليم الحص فيما اذا كان هناك تنصت رسمي على المخابرات الهاتفية.

وقال الحص في سؤاله للحكومة ان التنصت على الهاتف يتناقض مع احكام الدستور والحرية. وقلل المر من حجم عمليات التنصت الجارية على الهاتف في لبنان بعد 15 عاما من الحرب الأهلية التي انتهت عام 1990.

وقال المر «التنصت يحصل في ارقى دول العالم. كل الدول عندها أجهزة تنصت والستلايت (الاقمار الصناعية) يمكن ان يراقب كل تحركاتنا بالصوت والصورة». وأضاف «الحكومة والسلطة السياسية لا علاقة لهما (بالتنصت) يقتصر الأمر على الأجهزة الأمنية والقضائية وخلافا للتصور العام لا تتجاوز الرقابة 60 أو 70 خطا». ونفى المر وجود اي عمليات تنصت على الهاتف المحمول (الخليوي) قائلا «حسب علمنا لا يوجد أي تنصت على الخطوط الخليوية».

لكن رئيس المجلس النيابي نبيه بري أشار الى وجود رقابة على هذا النوع من الهواتف.

وقال بري «انا متيقن ان هناك رقابة على الهاتف الخليوي وهذا امر خطير.. فاذا راقبني جهاز تابع لوزارة الداخلية فلا مشكلة اما اذا كان هذا الأمر دخل اطار الشركات الخاصة فهذه قضية كبيرة».

في لبنان حاليا شركتان للخطوط الهاتفية الخليوية احداهما فرنسية والأخرى فنلندية ويبلغ عدد المشتركين في هاتين الشركتين نحو 125 الف شخص. وخلال النقاشات النيابية لهذا الموضوع قال رئيس الحكومة رفيق الحريري ممازحا «بسيطة حتى أنا تجري مراقبتي».

وبعد نقاش مستفيض أعلن بري ان المجلس النيابي قرر احالة موضوع التنصت على الهاتف الى اللجان النيابية المشتركة التي بدورها ستشكل لجنة فرعية للتحقق من صحة الموضوع.

واضاف انه سيتم استدعاء الشركات الهاتف الخليوي الخاصة للتحقق منها اذا كان هناك أي تنصت على الهاتف المحمول.

طبيبان المانيان يعودان الى بغداد الاسبوع المقبل لفحص عدي

■ عمان ـ اف ب: افادت مصادر دبلوماسية غربية في عمان امس الخميس ان الطبيبين الالمانيين اللذين اجريا عملية جراحية لعدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين سيعودان «الاسبوع المقبل الى بغداد لاجراء فحوصات طبية له».

وقالت المصادر ان الجراحين الالمانيين سيصلان في غضون ثلاثة او اربعة ايام الى عمان ليتابعان طريقهما برا الى بغداد، واضافت انهما «يعودان الى العراق للتأكد من ان عدي صدام حسين في صحة جيدة بعد العملية».

وكان الطبيبان الالمانيان اجريا لعدي صدام حسين عملية جراحية في عموده الفقري في 28 نيسان (ابريل) تكللت «بالنجاح» واكدت مصادر دبلوماسية غربية حينها انه «بحاجة لفترة نقاهة من اربعة اسابيع من المنتظر ان يتمكن بعدها من المشي».

وكان النجل الاكبر للرئيس العراقي اكد في 22 نيسان (ابريل) في مقابلة عرضها تلفزيون الشباب الذي يديره ان عملية جراحية «ناجحة اجريت لي في رجلي اليسرى من قبل مجموعة من الاطباء الاجانب» موضحا ان الاطباء «غير فرنسيين لكنهم من احدى الدول الصديقة».

وتابع «ان شاء الله خلال بضعة اسابيع نتمكن من العودة الى السير على قدمينا».

وقد نشرت الصحف العراقية بعد بضعة ايام من ذلك صورة له وهو يقود سيارته.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي رفضت فرنسا استقباله لتلقي العناية الطبية فيها لكن اطباء فرنسيين كانوا يتناوبون الاشراف على صحته منذ تعرضه للاعتداء.

وقد عاد جراحان فرنسيان الى فرنسا مطلع نيسان (ابريل) من دون اجراء عملية لعدي وفق ما قالت مصادر دبلوماسية في عمان.

وكان نجل الرئيس العراقي اصيب عندما القى مسلحون مجهولون باتجاهه قنبلة يدوية وامطروه بوابل من الرصاص بينما كان يقود سيارته في حي المنصور السكني في بغداد.

واتهمت بغداد ايران بترتيب محاولة الاغتيال لكن طهران نفت ذلك.

وفاة صحافي تركي أثناء اعتقاله: مذكرات توقيف بحق خمسة رجال من الشرطة

■ افيون (تركيا) ـ ا ف ب: علم من صحافيين ان مذكرات توقيف صدرت امس خلال جلسة محاكمة في افيون بحق خمسة رجال في الشرطة من أصل 48 شرطيا متورطين في وفاة صحافي كان محتجزا رهن التحقيق.

وكان الصحافي ميتن غوكتيب (27 عاما) العامل لدى صحيفة «افرنسيل» اليسارية (التي توقفت عن الصدور) قد تعرض للضرب على ايدي مجموعة من رجال الشرطة بعد اعتقاله في الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي في اسطنبول بينما كان يغطي مراسم تشييع سجينين قتلا خلال قمع تمرد وقع في سجن المدينة.

واشارت المصادر نفسها الى ان أيا من الـ48 شرطيا المتهمين لم يحضر جلسة الاربعاء. ولم يسبق لهم ان حضروا الجلسات السابقة.

وأعلن رسميا ان المحاكمة بدأت في ايدن (غرب) وليس في اسطنبول، حيث وقعت الاحداث، وذلك «لأسباب امنية»، ثم نقلت الى افيون فيما بعد، ولأسباب امنية أيضا.

صحيفة ايرانية تطالب أمريكا بالافراج عن أرصدة طهران

■ طهران ـ رويتر: طالبت صحيفة ايرانية امس واشنطن بالافراج عن أصول ايران المجمدة في الولايات المتحدة منذ أزمة احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران عام 1979.

وجمدت الولايات المتحدة أصولا ايرانية تقدر بمليارات الدولارات في البنوك الامريكية بعد ان اجتاح طلبة ايرانيون السفارة الامريكية في طهران عام 1979 واحتجزوا الموجودين فيها رهائن لمدة وصلت الى 444 يوما.

وقالت صحيفة «طهران تايمز» التي دعت واشنطن الى القيام بمبادرة لتحسين العلاقات بين البلدين ان الثورة الاسلامية في ايران حررت الامة الايرانية «التي تخشى الولايات المتحدة ان تحذو حذوها دول خاضعة لهيمنتها».

وقال الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي الذي يتسلم السلطة في اب (اغسطس) يوم الثلاثاء ان في يد واشنطن مفتاح رأب الصدع مع ايران.

وقالت الصحيفة «أي تغيير في السياسة الايرانية الامريكية يعتمد على تخلي الولايات المتحدة عن حملة تشويه السمعة ضد ايران وتعديل موقفها العدائي ضد ايران وتصحيح اخطائها السابقة. ويمكن ان يكون افراج الولايات المتحدة عن الأصول الايرانية المجمدة بمثابة لفتة ايجابية».

منظمة «مراسلون بلا حدود» تحتج على الحكم بجلد صحافيين يمنيين

■ صنعاء ـ ا ف ب: احتجت المنظمة الدولية للدفاع عن حرية الصحافة «مراسلون بلا حدود» الاربعاء لدى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بعد ان اصدرت احدى المحاكم في صنعاء الثلاثاء حكما بجلد اثنين من الصحافيين ثمانين جلدة.

وقال الامين العام لهذه المنظمة روبرت مينرا في رسالة موجهة الى الرئيس اليمني ان منظمة «مراسلون بلا حدود تحتج على هذا الحكم الجائر وتطلب اليكم ممارسة نفوذكم من أجل رفع العقوبات عن هذين الصحافيين».

ودعت الرسالة الرئيس اليمني الى التدخل لتتمكن صحيفة «الشورى» الاسبوعية التي علقت صدورها لمدة ستة أشهر «من الصدور في أسرع وقت ممكن ووقف المضايقات التي تتعرض له الصحافة» في اليمن.

وكانت احدى محاكم البداية في صنعاء أصدرت حكما بجلد كل من الكاتب والصحافي عبد الجبار سعد وشقيقه الصحافي عبد الله سعد، رئيس تحرير «الشورى» ثمانين جلدة لانهما نشرا منذ اكثر من سنتين مقالات اعتبرت معادية لرئيس اللجنة المركزية لحزب الاصلاح الاسلامي عبد المجيد الزنداني.

كما حكمت المحكمة على صحيفة «الشورى» الناطقة باسم حزب اتحاد القوى الشعبية (معارض اسلامي) بالتوقف ستة اشهر عن الصدور ودفع غرامة بقيمة مئة الف ريال (حوالي 781 دولارا).

وقال عبد الله سعد لوكالة فرانس برس «ان هذا الحكم ليس حكما قضائيا بل موقف متعنت ضد الصحافة وحقوق الانسان وحرية التعبير ويستهدف تشويه سمعة القضاء اليمني»، موضحا انه سيستأنف الحكم.

يشار الى ان اليمن كان يشهد قبل الحرب الاهلية (أيار (مايو) ـ تموز (يوليو) 1994) تعددية صحافية ويتمتع بحرية رأي حيث بلغ عدد الصحف اليومية والصحف الدورية حوالي المئة لا تخضع كلها لأي رقابة أو ضغوط من السلطة. وقد فرضت الرقابة على الصحف بموجب تعميم من وزارة الاعلام مطلع تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

لدى لقائه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية

الاسد يجدد دعوته الى دور اوروبي «نشط» في الشرق الاوسط

دمشق ـ من عصام حمزة:

دعت سورية امس الخميس في اعقاب المحادثات التي اجراها وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الى دور اوروبي «نشط» في الشرق الاوسط.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية في ختام المحادثات التي اجراها فاتشيت مع الرئيس السوري حافظ الاسد ان الاسد «رحب بالدور البريطاني في عملية السلام» ونقل عنه قوله ان سورية «دعت دائما الى دور اوروبي نشط لدعم العملية السلمية ودفعها باتجاه هدف السلام العادل والشامل».

وكرر الرئيس السوري وفق ما أعلنه كورية ان «خيار» سورية هو «السلام العادل والشامل» وانها «متمسكة به».

ونقل البيان الرئاسي السوري عن الوزير البريطاني انه أعرب عن «رغبة» حكومته «في تأدية دور داعم لعملية السلام وفي تطوير المساهمة الاوروبية في هذه العملية» المتوقفة على مساراتها الفلسطينية والسورية واللبنانية.

واوضح كورية ان فاتشيت «اطلع» الرئيس السوري على «الخطوط العامة للسياسة التي تبنتها حكومة حزب العمال البريطانية في مجال السياسة الخارجية وعلى اهتمامها بالاوضاع في الشرق الاوسط وبالمساهمة في جهود الابقاء على عملية السلام».

وكان الاسد التقى فاتشيت بحضور وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير البريطاني في دمشق بازيل ايستوود.

هذا وقد تم في اللحظة الاخيرة الغاء المؤتمر الصحافي الذي كان من المقرر ان يعقده فاتشيت في العاصمة السورية وذلك بسبب «ضيق الوقت وارتباط الوزير البريطاني بمواعيد في بيروت» على حد ما اوضح السفير البريطاني في دمشق للصحافيين.

وكان وزير الخارجية السوري قد اجرى محادثات امس الخميس مع فاتشيت حول سبل احياء مفاوضات السلام المتعثرة مع اسرائيل وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع دمشق.

وجدد وزير الخارجية السوري في تصريحات للصحافيين قبيل الاجتماع ترحيب سورية بفوز حزب العمال البريطاني في الانتخابات واعرب عن مساندة سورية لقيام بريطانيا واوروبا بدور اكثر فاعلية في عملية السلام في المنطقة.

وقال «الدور الاوروبي هام جدا خاصة في هذه المرحلة التي تمتلك الولايات المتحدة اولويات اخرى فيها. نحن في سورية ندعم هذا الدور بكل قوة ونرى ان الدول الاوروبية تعزز مواقعها شيئا فشيئا في الشرق الاوسط».

ومضى الشرع يقول «نشعر بارتياح لما تم التعبير عنه من قبل الحكومة البريطانية الجديدة. فدرجة الوضوح في تبني مواقف الحق والعدل هي اكثر بروزا من الحكومة السابقة ونحن نرحب بهذا الدور».

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات تناولت مسيرة السلام وكيف يمكن لبريطانيا ان تساهم في دفع العملية للامام من خلال مشاركتها بالترويكا الاوروبية التي تبدأ في النصف الثاني من هذا العام ورئاستها للاتحاد الاوروبي الذي يبدأ اوائل العام المقبل.

واشارت الى ان الوزير البريطاني وهو اول مسؤول من حزب العمال الذي تسلم السلطة في بريطانيا مطلع الشهر الحالي يزور سورية اكد خلال اللقاء على دعم لندن لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 242 الذي ينص على مبادلة الارض بالسلام.

واشار الوزير السوري الى ضرورة «البناء على ما تم التوصل اليه من تعهدات والتزامات خلال محادثات السلام» في واي بلانتيشن (الولايات المتحدة) حيث تؤكد سورية ان الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة اسحق رابين وافقت على مبدأ الانسحاب الكامل من الجولان مقابل اتفاقية سلام مع سورية.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن فاتشيت تأكيده على موقف بريطانيا «المطالب بتكثيف الجهود لتحقيق السلام الشامل والعادل المستند الى اسس «مدريد» ومبدأ «الارض مقابل السلام» منكرا بموقف حكومته «الرافض لسياسة الاستيطان» في الاراضي المحتلة.

كما شدد الوزير البريطاني على «اهمية استئناف المفاوضات على المسار السوري» مشيرا الى اهمية ذلك على مسيرة السلام برمتها.

واشار الشرع وفق الوكالة الى «خطورة سياسة الحكومة الاسرائيلية» برئاسة بنيامين نتنياهو على عملية السلام «برمتها» داعيا الى ضرورة «تكثيف الجهود لدفع عملية السلام وانقاذها وتجنيب المنطقة مخاطر انهيار هذه العملية».

ويذكر ان القرار 242 الذي قامت على اساسه عملية السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت في مدريد عام 1991 كانت قد تمت صياغته من قبل حكومة حزب العمل عندما كانت في السلطة انذاك.

وكان فاتشيت زار كلا من مصر واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن في اطار جولته الحالية التي اختتمها بزيارة للبنان بدأت امس بعد ان اجرى مباحثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

واشارت مصادر دبلوماسية ان فاتشيت اكد خلال المحادثات مع الشرع على رغبة حكومة حزب العمل البريطاني الشديدة باقامة اعمال مشتركة مع سورية والمحافظة على نمو التبادل التجاري والثقافي بين البلدين.

وقالت ان حكومة حزب العمل تتوقع ان تلعب دورا اكثر فعالية من حكومة حزب المحافظين السابقة التي منعها انشغالها بمشاكلها الداخلية من القيام بهذا الدور.

وقال ان الزيارة لدمشق تكتسب اهمية خاصة نظرا للدور المركزي الذي تلعبه سورية في عملية السلام.

ومن جهة اخرى استقبل الرئيس السوري امس الاول عضو مجلس الشيوخ الامريكي عن ولاية نيو جرسي السيناتور الديمقراطي روبرت توريشيللي الذي وصل ليل الثلاثاء الى سورية.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان محادثات الاسد مع توريشيللي دارت حول «عملية السلام في المنطقة وما يعترضها من مصاعب وعقبات». واضاف كورية ان الرئيس السوري اوضح موقف سورية من المسيرة السلمية «وتمسكها بها» مؤكدا «اهمية التزام الاطراف بما اخذته على نفسها في المحادثات التي جرت بمشاركة الراعي الامريكي».

وفي تصريح للصحافيين قبل انتقاله الى اللقاء مع الاسد اعرب السيناتور الامريكي عن «أمله في استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية» وقال «على الرغم من العقبات والعراقيل فان عملية السلام بين سورية واسرائيل يمكن ان تستأنف».

واكد توريشيللي ان «الجهود التي بذلت في السنوات الاخيرة والنجاحات التي تحققت يجب الا تضيع» مشيرا الى محادثاته مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والى اللقاءات التي تمت بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء في شرم الشيخ (مصر).

واعتبر ان مثل هذه اللقاءات هي «لتذكير الجميع بأن الجهود التي بذلت يجب الا تضيع». ومن جهتها اتهمت الاذاعة السورية في تعليقها امس الاول الحكومة الاسرائيلية بانها «تستغل الموقف الامريكي وعدم اصرار الادارة الامريكية على احترام مبادراتها في الاستمرار في السياسة العدائية ليس فقط لمسيرة السلام بل وللمصالح الامريكية والدولية في الشرق الاوسط». واكدت الاذاعة ان سياسة نتنياهو «المعادية للجهود السلمية ستدفع المنطقة الى اتون الحرب» معتبرة ان اقامة السلام العادل والشامل «مسؤولية جماعية دولية» وانه «لا يجوز السماح لدولة ما ان تنتهك الشرعية الدولية».

يشار الى ان توريشيللي السناتور الديمقراطي الذي يترأس وفدا من «المركز الامريكي من اجل السلام والتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط» يقوم بجولة في المنطقة قادته حتى الان الى كل من مصر واسرائيل وستقوده بعد سورية الى المغرب. وكان بحث مع الشرع «الوضع في المنطقة ومستقبل عملية السلام والعقبات التي تضعها الحكومة الاسرائيلية على طريقها».

فاتشيت اثناء المؤتمر الصحافي في عمان امس الاول (رويتر)

حذر من عودة التعاون الأردني العراقي

غلعاد: سورية مستعدة للحرب إذا انهارت عملية السلام

■ القدس ـ ق ب: صرح مسؤول كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان الدول العربية تريد التوصل الى سلام مع اسرائيل الا ان استمرار جمود وتوقف عملية السلام دفع هذه الدول وخاصة سورية نحو تحضير مخطط للحرب».

وقال رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي الميجر جنرال عاموس غلعاد الذي كان يتحدث امس الاول في محاضرة مغلقة اقتصر حضورها على كبار الضباط والعسكريين الاسرائيليين ان الدول العربية وخاصة سورية قررت محاولة اقامة سلام مع اسرائيل ولكن في ضوء الازمة التي تعتري عملية السلام ولا سيما عقب تفاقم هذه الازمة في الفترة الاخيرة فقد «اخرجت هذه الدول من الجوارير خططها المعدة للحرب».

واضاف الميجر جنرال غلعاد ان الرئيس السوري حافظ الاسد مصمم على استعادة مرتفعات الجولان خلال حياته، وانه يفضل تحقيق ذلك بطرق السلام، لكنه جاهز ايضا للحرب، كما يقول نفس المسؤول في الاستخبارات العسكرية الذي استطرد موضحا ان سورية ولاجل تحقيق هذا الهدف «حضرت ثلاثة خيارات ممكنة»، وفق تعبيره.

أ. قيام الجيش السوري بشن هجوم عسكري مباغت في جبهة الجولان.

ب. استخدام مقاتلي حزب الله في لبنان ضد اسرائيل.

ويقول الميجر جنرال غلعاد في هذا السياق ان الرئيس الاسد يأمل ان يؤدي استنزاف واراقة دماء الجنود الاسرائيليين في لبنان الى اقرار اسرائيل بانها لا تستطيع لاحراز هدوء على حدودها الشمالية دون التوصل لتسوية شاملة مع سورية تتضمن اعادة الجولان.

ج. قيام مشروع وطني لانتاج صواريخ تحمل رؤوساء كيماوية وبيولوجية تغطي كل مناطق اسرائيل.

وتطرق رئيس قسم البحث في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية في سياق آخر من محاضرته الى المسار الفلسطيني، وقال في هذا الصدد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يستخدم العنف كوسيلة لتحقيق اهداف سياسية.. واضاف ان رئيس السلطة الفلسطينية سيلجأ الى ما وصفه بـ«سلاح الارهاب» كلما تعثرت عملية السلام ذلك لان عرفات ادرك ان هذه هي الطريق الوحيد للتأثير على اسرائيل، وفق قوله.

واستطرد الجنرال غلعاد مضيفا ان ذلك هو السبب الحقيقي ايضا وراء كون رئيس السلطة الفلسطينية لم يقم حتى الان بتقويض بنية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في المناطق الخاضعة لسلطته.

ووجه غلعاد من جهة اخرى تحذيرا غير صحيح للمستوى الحكومي في اسرائيل من مغبة اتخاذ قرارات تؤدي الى تكوين تحالف على مستوى عربي شامل ضد اسرائيل، وقال انه في حال اندلاع حرب شاملة فان هناك احتمالية عالية بشكل خاص لاستخدام اسلحة غير تقليدية، مشيرا الى ان العراق وايران وسورية تطور كل منهما على حدة ضمن برنامج ومشروع وطني اسلحة بعيدة المدى غير تقليدية بهدف توجيهها ضد اسرائيل، على حد تعبيره. وحذر رئيس قسم الدراسات في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية في نفس السياق من امكانية عودة الاردن للتعاون مع العراق اذا ما تمكن الرئيس العراقي صدام حسين من تعزيز قوته مجددا. هذا وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية التي نشرت تصريحات المسؤول في الاستخبارات العسكرية في عددها الصادر امس ان ضباطا استمعوا لمحاضرة الجنرال عاموس غلعاد صرحوا انه يستشف من اقواله بان مصر قد تدخل في مجابهة عسكرية مع اسرائيل اذا ما حصل انهيار في عملية السلام وشعرت مصر ان من واجبها التدخل لحماية الفلسطينيين.

تقرير يرصد مواقف اسرائيلية حول سماسرة الاراضي:

تل أبيب أعدمت يهودا قاموا ببيع أراض إبان الانتداب البريطاني

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

سجل تقرير خاص صدر عن دائرة الدراسات الاسرائيلية في وزارة الاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية ردود فعل متباينة في الصحافة العبرية حيال قضية الحكم باعدام سماسرة الارض الذين يتورطون في صفقات عقارية لصالح اليهود، والجدل الذي أعقب ذلك في الساحة السياسية الاسرائيلية.

وتضمن التقرير الذي اطلعت وكالة «قدس برس» عليه ردود فعل العديد من الكتّاب والصحافيين الاسرائيليين وآراءهم في الحملة التي تشنها اسرائيل ضد السلطة الفلسطينية حول قرار ملاحقة سماسرة الاراضي واعدام المتعاملين بهذه القضايا.

ويؤكد عدد من الصحافيين الاسرائيليين ان تاريخ الدولة العبرية «قائم» في هذا المجال، وهذا لا يمنحها اي حق في انتقاد الفلسطينيين الذين يحاولون الدفاع عن اراضيهم أمام المصادرة والاستلاب.

فقد رأى الكاتب (ب. ميخائيل) في مقال نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) انه «من الصعب العثور على دولة اخرى في ارجاء العالم الحر تتطابق قوانينها وانظمتها مع ابغض قوانين العنصرية مثل اسرائيل».

وأضاف انه منذ الاعلان عن قيام الدولة العبرية لم تكف اسرائيل عن جهودها الرامية الى «سلب الاراضي المملوكة للمواطنين العرب ونقل ملكية هذه الارض الى اليهود». واشار الى عدد من القوانين الاسرائيلية التي وُضعت بهدف حرمان المواطنين العرب من اراضيهم.

ومن بين أبرز هذه القوانين مايلي:

ـ قانون الاراضي البور لعام 1948: ويموجب هذا القانون فان كل ارض يتوقف استصلاحها مدة سنة كاملة فان لوزير الزراعة الاسرائيلي الصلاحية للاعلان عنها «ارض بور» وتوزيعها على اليهود.

ويهدف القانون الى وضع اليد على الاراضي الموجودة تحت تصرف المواطنين العرب داخل اسرائيل، حيث لجأ الحاكم العسكري الاسرائيلي الى سلب المواطنين العرب اراضيهم بمنع الفلاحين العرب من التوجه للعمل في اراضيهم، وبعد مرور عام كان الوزير يستخدم الصلاحيات الممنوحة له بموجب القانون من اجل وضع يده على الاراضي وتسليمها الى اليهود.

ـ قانون أملاك الغائبين لعام 1950: وهو قانون اسرائيلي تحولت بموجبه ملايين الدونمات من الارض العربية الى ما يطلق عليه اليوم اصطلاح «اراضي اسرائيل»، واستنادا الى هذا القانون فيُحظر حظرا تاما تسليم اي جزء من «اراضي اسرائيل» الى غير اليهود.

ـ قانون الغائبين ـ الحاضرين لعام 1950: ويعد من أشد القوانين عنصرية في مجمل القوانين الاسرائيلية، اذ يعتبر القانون المواطن العربي الذي يعيش في اسرائيل بأنه «غير موجود» اي ميت، وبالتالي فان املاكه العقارية تعتبر ملكا لليهود.

ـ قانون تملك الاراضي لعام 1951: وقد أدى هذا القانون الى إنشاء ما يطلق عليه «سلطة التطوير» التي أنيطت بها مهمة تسلم اراضي الغائبين ـ الحاضرين ونقلها الى دائرة الصندوق القومي اليهودي وتعرف بـ«الكيرن كييمت لاسرائيل»، وعندها تتحول هذه الاراضي الى ما يعرف باسم «اراضي اسرائيل» اي الاراضي المباح استخدامها او تملكها من قبل اليهود فقط.

ـ قانون «الكيرن كييمت لاسرائيل»: وقد سُن لتمكين دائرة «الصندوق القومي اليهودي» المتفرعة عن الوكالة اليهودية من شراء الاراضي والعقارات باسم اليهود. ويُذكر ان لهذه الدائرة شركات متفرعة عنها ومسجلة في عدة دول اجنبية تحت أسماء مستعارة.

وكانت هذه الشركات قامت في الماضي وحتى قبل قيام اسرائيل بجهود ترمي الى تملك الاراضي سواء داخل فلسطين او في شرق الاردن، وقيل مؤخرا ان احدى الشركات المتفرعة عن هذه الدائرة تملك اراضي بالقرب من مدينة السلط الاردنية شمال العاصمة عمّان، تقدر مساحتها بعدة آلاف من الدونمات (نفت الحكومة الاردنية صحة هذه المعلومات وأكدت أن القضية سويت منذ عام 1949).

اسرائيل وسياسة تصفية سماسرة الاراضي

ويقول التقرير انه في الوقت الذي تواصل فيه الاجهزة الحاكمة في اسرائيل توجيه اصابع الاتهام الى السلطة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية قتل السماسرة المتورطين في صفقات عقارية مشبوهة «فان هذه الاجهزة تتناسى الحقيقة القائلة بان اسرائيل تملك ماضيا حافلا في مجال تصفية السماسرة الذين كانوا يشتبه بتورطهم في صفقات بيع اراض لغير اليهود».

وقد تطرق الى هذا الموضوع الكاتب الاسرائيلي ماتي غولان في مقال نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) قال فيه «ان العالم كله ربما باستثناء رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو يعلم ان يهودا نفذوا عقوبة الاعدام دون محاكمة ضد يهود كانوا قد تعاونوا مع البريطانيين ايام الانتداب البريطاني لفلسطين او مع العرب».

ويقصد بالتعاون هنا بيع الارض حيث ان عمليات البيع من شأنها أن تثبت حقيقة واقعة ذات دلالة سياسية ـ تاريخية. وتساءل غولان عما اذا كان نتنياهو لا يدرك المدلول الفلسطيني لبيع الاراضي الى المستوطنين.

واشار غولان الى انه في السنوات الاولى لقيام الدولة (العبرية) وكذلك في السنوات التي سبقت قيامها فقد كان معروفا بان اليهودي الذي يجرؤ على بيع ارض للعرب تكون نهايته التصفية من قبل مجموعات ارهابية مثل «المنظمة العسكرية القومية» او ما يعرف باسم «منظمة الارغون»، وهي المنظمة التي يعتبر نتنياهو نفسه مواصلا لنهجها، حسب تعبير الصحافي الاسرائيلي.

وقال غولان انه «حان الوقت للكف عن التظاهر باننا شعب اكثر اخلاقا من كافة شعوب العالم بصفة عامة والعرب بصفة خاصة، فنحن لسنا اولياء صالحين ولم نكن كذلك في اي وقت مضى، وان قراءة مذكرات السيرة الشخصية والمقابلات المنشورة هذه الايام تدل على اننا عرفنا جيدا خلال النضال من اجل وجودنا كيف نضلل الآخرين ونخدعهم، بل كيف نقوم بتصفيتهم واتهامهم ببعض هذه الاعمال. ولقد حان الوقت لكي يعرف رئيس الحكومة الاسرائيلي هذا الامر ايضا».

دور الوكالة اليهودية في تقديم ملجأ لسماسرة الارض

ويوضح تقرير وزارة الاعلام الفلسطينية ان شركة «همنوتا» المتفرعة عن دائرة الصندوق القومي اليهودي تقوم بدور رئيس في تنفيذ الصفقات العقارية وتقديم الحماية للمواطنين العرب المتورطين في الصفقات العقارية المعقودة مع العناصر اليهودية. وكشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) النقاب عن الدور الخطير الذي تلعبه الوكالة اليهودية في هذا الخصوص، ونقلت عن موظف كبير في الدائرة قوله «ان لدينا علاقات ممتازة في امريكا الجنوبية، وان الفلسطيني الذي يتورط في صفقة عقارية مع اليهود يجد ملجأ آمنا في امريكا الجنوبية حيث تقوم بتأمين مسكن ومكان عمل وهوية جديدة له ولافراد اسرته». واشارت الصحيفة الى ان كشف النقاب عن دور الوكالة اليهودية هذا يعود الى الخطوات التي اتخذها وزير البنى التحتية ارييل شارون. وقالت ان لجنة «رونين» الخاصة بالاصلاحات في «اراضي اسرائيل» والتي يشرف عليها شارون نفسه أوصت مؤخرا بنقل ممتلكات موجودة ضمن ملكية الدولة الى ملكية ساكنيها، وهو ما تعارضه دائرة الصندوق القومي اليهودي. وذكرت الصحيفة ان دائرة الصندوق القومي اعلنت مؤخرا بصورة غير رسمية عن عملية انقاذ «لشراء اراض من ملكية غير يهودية»، ونقلت عن مدير عام الدائرة اسحق اليشيف تصريحه بأن دائرته قررت تجنيد اي مبلغ بهدف شراء اراض ذات ملكية غير يهودية حتى لو تطلب ذلك الحصول على قروض من المصارف.

عمليات شراء الاراض والعقارات من غير اليهود

وأوضح التقرير ان شركة «همنوتا» المتفرعة عن دائرة الصندوق القومي اليهودي ليست الهيئة الوحيدة التي تعمل في السوق، واستنادا الى ما نشرته (يديعوت احرونوت) فلقد جرى منذ قيام حكومة نتنياهو تجنيد نحو 35 مليون دولار بوسائل مختلفة بهدف ما أطلق عليه «انقاذ الارض». ولقد لجأت اسرائيل الى عدد من كبار الاثرياء اليهود المعروفين بآرائهم اليمينية وبصفة خاصة في الولايات المتحدة وبلجيكا من اجل المساهمة في هذه المشروعات، ومن ابرز هؤلاء الدكتور ارفين موسكوفتش المقيم في ولاية ميامي الامريكية.

ويركز الملياردير موسكوفتش جهوده بشكل خاص على شراء العقارات في منطقة القدس المحتلة وما حولها، بالاضافة الى اليهودي يوسف غوتنيك الذي يركز جهوده على مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ومن أجل تسهيل مهمة شراء الاراضي فقد أقيمت في اسرائيل هيئة خاصة تحمل اسم «بريشيت»، وتتولى تشجيع المتبرعين وتزويدهم بالمعلومات اللازمة التي يجري جمعها بوسائل مختلفة. واستنادا الى الصحيفة الاسرائيلية فان شركة همنوتا تمتلك شركة تحمل اسما وهميا مسجلة في الاردن ويجري من خلالها تنفيذ معظم الصفقات العقارية، وحتى 5 سنوات مضت فان معظم صفقات الشراء كانت تجري تحت رعاية اسرائيل، وأشارت الى ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الليكودي الاسبق اسحق شامير منحت دعمها الكامل لشركة «همنوتا» وشركات أخرى تعمل في هذا المجال، وانه في عام 1950 قامت «همنوتا» بتكليف من وزارة الاسكان الاسرائيلية بتنفيذ صفقة شراء «فندق سان جون» في حارة النصارى في بلدة القدس القديمة، وقامت الوزارة بدفع مبلغ 3,6 مليون دولار لهذه الغاية. وذكرت الصحيفة ان حكومة العمل اوقفت التعاون مع شركة «همنوتا»، اما حكومة نتنياهو فانها لم تبلور بعد استراتيجية بهذا الخصوص، الا ان وزراء معينين في الحكومة على علم بالصفقات الجارية في هذا المجال ويشجعونها من وراء الكواليس حسب ما جاء في الصحيفة العبرية.

الترقب والحذر يسودان اجواء الاحزاب اليسارية وعقد المؤتمر الوطني الاحد

نقابة الصحافيين الاردنيين تقدم للحكومة تعديلات على قانون المطبوعات الجديد

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

انهت نقابة الصحافيين الاردنيين مشاوراتها فيما يتعلق بتعديلات وضعتها على قانون المطبوعات والنشر الذي اقرته الحكومة الاردنية مؤخرا تضمن وضع المزيد من القيود على الحريات الصحافية مما اثار ازمة سياسية ونقابية في الاردن مؤخرا.

وبعث نقيب الصحافيين الاردنيين سيف الشريف بمذكرة الى رئيس الحكومة الاردنية عبد السلام المجالي تضمنت التعديلات التي اقترحتها النقابة على القانون الجديد.

ومن التعديلات التي اقترحتها النقابة تعديل الشروط المتعلقة برئيس تحرير المطبوعة الصحافية بان يكون صحافيا متفرغا تفرغا تاما لممارسة المهنة ومضى على تسجيله في نقابة الصحافيين مدة عشر سنوات على الاقل.

كما اقترحت النقابة تعديل الشروط المتعلقة بمنح الرخص لاصدار المطبوعة الصحافية وخاصة فيما يتعلق برأس مال الصحيفة حيث اقترحت النقابة اشتراط مبلغ مليون دينار للصحيفة ومبلغ مئة الف دينار للصحيفة الاسبوعية.

وفيما يتعلق بالعقوبات اقترحت النقابة تعديل قيمة الغرامات المالية بحيث تكون قيمتها الكبرى خمسة عشر الف دينار.

وطالبت النقابة بان لا يسري القانون الجديد على الصحف القائمة وانما على الصحف التي يمكن ان تصدر بعد ذلك.

وكان رئيس الحكومة الاردنية قد طلب من نقابة الصحافيين تقديم مذكرة تتضمن وجهة نظر النقابة بالتعديلات على ان تتم دراسة مقترحات النقابة حول ذلك.

من جهة اخرى طالبت النقابات الفنية في الاردن مجددا بضرورة تجميد العمل بقانون المطبوعات الجديد الذي يحد من حرية الرأي ويقيد الصحافة واكدت النقابات خلال اجتماع عقدته مساء امس الاول وقوفها الكامل بجانب نقابة الصحافيين في تصديها لهذا القانون.

ومن ناحية اخرى اعلن امس في عمان ان المؤتمر الوطني الذي دعت اليه قوى المعارضة الاردنية سيعقد يوم الاحد المقبل في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي.

وعلمت «القدس العربي» ان المؤتمر سيقر وثيقة عمل وطنية تتضمن موقف المجتمعين من القوانين المؤقتة التي اصدرتها الحكومة الاردنية مؤخرا وخاصة قانون المطبوعات والنشر الذي ستؤثر سلبا على الحياة السياسية والوطنية وسيحد من سقف الحريات المكرسة بموجب الديمقراطية كما جاء في الوثيقة.

وكانت قوى المعارضة ممثلة بالاحزاب والنقابات والفعاليات الشعبية قد اعلنت يوم الاحد الماضي عن تنظيم مؤتمر وطني للانقاذ يشارك فيه نواب المعارضة وامناء الاحزاب والقيادات النقابية والشخصية الوطنية.

وتعيش الاحزاب الاردنية وخاصة اليسارية منها، حاليا في حالة من الترقب والحذر خوفا من قيام الحكومة الاردنية باصدار قانون جديد مؤقت للاحزاب السياسية على غرار قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي اعلنت عنه الحكومة بصورة مباغتة كان لها صدى سلبي كبير سواء في الوسط الصحافي او في أوساط الفعاليات الحزبية والنقابية والشعبية والمعارضة البرلمانية.

حالة الترقب والحذر تلك اخذت تظهر ملامحها بشكل واضح بعد ان طرح هذا الموضوع خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته قوى المعارضة اوائل الاسبوع الحالي في مقر جبهة العمل الاسلامي لاعلان موقفها من قانون المطبوعات الجديد.

حيث بدا واضحا ان الاحزاب اليسارية الاردنية تعيش الان حالة قلق من ان تكون الحكومة قد اعدت بالفعل قانون جديد للاحزاب يتضمن نصوصا قد تؤثر على حرية عمل الاحزاب وتحد من الانفراج السياسي الذي تعيشه منذ عام 1998 وهو عام عودة الحياة الديمقراطية للاردن.

ومن بين المؤشرات التي حدت بهذه الاحزاب الى الاقتناع بان الحكومة تعد لمثل هذا القانون، ما كان وزير الداخلية نذير رشيد قد صرح به مؤخرا من ان بعض الاحزاب لا توجد لها عناوين ثابتة سواء من حيث المقرات الحزبية او من حيث وجود هواتف خاصة بها واعطى الوزير الاردني مثل على ذلك بحزب الحركة العربية الاسلامية وهو الامر الذي دفع امين عام الحزب للرد على تصريحات الوزير عبر الصحف الاردنية نافيا ما كان الوزير قد اورده عن الحزب.

المراقبون هنا يعتقدون ان توقعات الاحزاب الاردنية اذا صحت فانها ستمثل صعقة كبيرة للاحزاب وبالتالي للديمقراطية في الاردن، حيث ان بعض الاحزاب بدأت تلوح بمقاطعة الانتخابات القادمة اذا اقدمت الحكومة على هذه الخطوة.

ورغم عودة الحكومة الاردنية لهذه الاحزاب بعدم التخوف من قيام الحكومة باصدار قانون جديد للاحزاب، الا ان هذه بدورها غير مطمئنة للوعود الحكومية بعد قيام الحكومة باصدار قانون الصحافة المؤقت بشكل مباغت للجميع.

ويحسب المراقبين ايضا فان الاحزاب السياسية تتمنى ان لا تقدم الحكومة على هذه الخطوة وان يبقى الحديث عنها محض اشاعات وتوقعات فقط.

وكانت الحكومة الاردنية قد اصدرت في عام 1991 قانون الاحزاب الاردنية الحالي مؤذنة بذلك بعودة الحياة الحزبية للاردن والتي كانت محظورة منذ منتصف الخمسينات بفعل قانوني الطوارىء والاحكام العرفية.

وبموجب القانون الجديد اعلن عن قيام 23 حزبا في تلك الفترة كان اكبرها على الاطلاق حزب جبهة العمل الاسلامي، ومؤخرا اندمجت تسعة احزاب وسطية في حزب واحد هو الوطني الدستوري بالاضافة الى احد عشر حزبا يساريا وقوميا واسلاميا تشكل احزاب المعارضة في الاردن، وبذلك يكون عدد الاحزاب العاملة في الساحة الاردنية حاليا 16 حزبا.

اجتماع طارىء للنقابات المهنية الاردنية لبحث العلاوات الوظيفية

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت النقابات المهنية الاردنية دعوة منسبيها العاملين في القطاع العام الى اجتماع طارىء اليوم لبحث قرار الحكومة بصرف العلاوات الوظيفية اعتبارا من مطلع الشهر المقبل خلافا لما تم الاتفاق عليه بين الحكومة والنقابات بصرفها بأثر رجعي اعتبارا من بداية العام الحالي.

وكان مجلس النقباء الاردنيين قد عقد اجتماع طارىء يوم امس لبحث القرار الحكومي اعتبر فيه خطوة الحكومة تراجعا غير مبرر عن الاتفاقية التي بموجبها تراجعت النقابات المهنية عن تصعيد للموقف بالاعتصام والتوقف عن العمل.

واعتبرت نقابات الاطباء واطباء الاسنان والمهندسين وهي اكبر النقابات المهنية الاردنية نفسها في حل من مذكرة التفاهم التي وقعتها مع الحكومة وهددت بالعودة للتصعيد من خلال دعوة منسبيها من العاملين في القطاع الحكومي للاعتصام مجددا.

يذكر ان الاردن كان قد شهد بداية العام الحالي موجة من الاضرابات النقابية والعمالية للمطالبة بزيادة الاجور ودفع علاوات للمهنة وكانت اكبر هذه الاضرابات اضراب المهندسين وعمال شركة الكهرباء وقد توقفت هذه الاضرابات بعد تعهد الحكومة بتحقيق مطالب المهنيين وتم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الجانبين تقضي بقيام النقابات بتوقيف اضرابها المفتوح مقابل قيام الحكومة بتحقيق مطالبها.

ويؤكد المراقبون ان موجة التصعيد الجديدة بين النقابات المهنية وبين الحكومة هي حلقة من حلقات التوتر التي تسود علاقات الجانبين في هذه المرحلة وخاصة بعد استقالة خمسة نقباء من قادة هذه النقابات احتجاجا على اصدار الحكومة لقانون الصحافة الجديد، كما يؤكد المراقبون ان تصعيد النقابات الجديد في ظل غياب قيادات هذه النقابات سيعطي الحكومة مبررات اضافية لحل هذه النقابات وتعيين مجالس لادارتها.

اجتماع اردني ـ اسرائيلي ضمن التحضيرات لاقامة مطار مشترك في العقبة

■ عمان ـ اف ب: عقد الاردن واسرائيل اجتماعا خلال اليومين الماضيين في مرفأ العقبة المطل على البحر الاحمر، وذلك بهدف ازالة العقبات امام التوصل الى اتفاق في شأن اقامة مطار مشترك بين البلدين في العقبة، طبقا لبنود معاهدة السلام.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) امس الخميس ان الجانبين «تبادلا الاراء حول مختلف القضايا الخاصة بالطيران المدني من النواحي القانونية والتشغيلية والاقتصادية».

واوضحت بترا ان الجانب الاردني برئاسة الكابتن جاسر زياد مدير سلطة الطيران المدني والاسرائيلي برئاسة ناحوم لانغنتال مدير عام وزارة النقل توصلا «الى تفاهم مشترك حول عدد من القضايا». كذلك اتفقا «على متابعة الامور العالقة مدار البحث في جلسات اخرى خلال الاسبوع المقبل». وقال مدير سلطة الطيران المدني الاردني لوكالة فرانس برس ان الطرفين يحاولان «ايجاد حلول فنية سليمة لطريقة التشغيل» مشيرا الى انه «لم يتم حتى الان التوصل الى توصية لاصحاب القرار لوضعها في اطار اتفاق» مشترك.

وقد اتفق الجانبان على «اللقاء اسبوعيا من الان فصاعدا حتى التوصل الى نتيجة»، حسبما اضاف زياد، لكن من دون الارتباط ببعد زمني معين. يشار الى ان الاردن واسرائيل اتفقا، بمقتضى معاهدة السلام التي ابرماها في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، على اقامة «مطار السلام» لخدمة ميناءي ايلات الاسرائيلي والعقبة الاردني.

وقد اتفق على اعتماد مطار العقبة الدولي الحالي نواة للمشروع المقترح، علما ان عمر المطار القائم يزيد عن خمس عشرة سنة. وقد وضعت شركة «لوكهيد ـ مارتن» الامريكية دراسة جدوى اقتصادية حيث قدرت كلفة انشاء المشروع بـ125 مليون دولار، لكن زياد اكد انه تم «غض النظر» عن هذه الدراسة وهما يبحثان الان في سبل «تخفيض كلفة» انشاء المطار المشترك.

«الاباء القابضون»: وثيقة نشرت اسماء قادة فلسطينيين تاريخيين «تورطوا» ببيع اراض لليهود

الناصرة ـ من هشام عبدالله:

نشرت صحيفة (فصل المقال) الاسبوعية الصادرة في الناصرة امس الخميس قائمة استندتها لوثيقة رسمية من عهد الانتداب البريطاني تضم اسماء قادة فلسطينيين تاريخيين قالت انهم باعوا اراضي فلسطينية للوكالة اليهودية بين الاعوام 1918ـ1945.

وتحت عنوان (الاباء القابضون) نشرت الصحيفة التي يملكها عضو الكنيست العربي الاسرائيلي عزمي بشارة (يسار) قائمة جزئية باسماء 54 شخصية فلسطينية «باعت اراضي لليهود» وقالت انها حصلت عليها من الاردن.

وقال عوض عبد الفتاح رئيس تحرير الصحيفة لوكالة فرانس برس «لقد وصلتنا الوثيقة من الاردن وهي تعود الى عهد الانتداب البريطاني وتضم اسماء قيادات فلسطينية باعت اراضي للوكالة اليهودية» التي كانت ناشطة في شراء اراضي فلسطين قبل قيام اسرائيل.

وكتبت الصحيفة في مقدمة التقرير تقول «هذه تفاصيل جزئية للغاية حول دور قيادات وطنية فلسطينية تاريخية في تسريب اراضي فلسطين للوكالة اليهودية، قبل وقوع نكبة فلسطين الاولى عام 48»، سنة اعلان دولة اسرائيل.

واضافت ان هذه الوثيقة «تقدمها (فصل المقال) الى قرائها الاعزاء بمزيد من الاسى اياما معدودة فقط قبل حلول الذكرى الثلاثين لنكبة فلسطين الثانية في 5 حزيران (يونيو) 67»، اي حرب حزيران (يونيو) التي احتلت اسرائيل خلالها القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان.

وتضم القائمة على وجه الخصوص اسماء محمد طاهر الحسيني وهو والد الحاج امين الحسيني مفتي القدس الشهير الذي حارب الانتداب البريطاني وقاد الثورة الفلسطينية في الثلاثينات.

وتضم كذلك موسى كاظم الحسيني، جد فيصل الحسيني (لامه)، المسؤول عن ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية. وتقول الصحيفة ان موسى الحسيني الذي كان رئيسا لبلدية القدس بين اعوام 1918ـ1920، باع مساحات غير محدودة من الاراضي في «حلب» و«موتساء» في منطقة القدس قبل العام 1918.

ورفض فيصل الحسيني التعليق على الموضوع قبل ان يقرأ التقرير، وحاولت وكالة فرانس برس الاتصال بمسؤولين اخرين دون جدوى.

وتشمل القائمة ايضا خمسة اخرين من عائلة الحسيني الشهيرة اضافة الى اسماء من عائلات العلمي والنشاشيبي وعبد الهادي والفصين وبسيسو الفلسطينية العريقة.

ومن ابرز هؤلاء موسى العلمي، احد اهم الشخصيات الفلسطينية التاريخية وعضو الوفد العربي الى مؤتمر لندن عام 1939 والذي تقول الصحيفة انه باع 900 دونم من اراضي بيسان عام 1930.

وهناك راغب النشاشيبي، رئيس بلدية القدس 1920ـ1934 الذي شغل منصب رئيس حزب الدفاع الوطني، والذي قالت الصحيفة انه باع مساحات غير محددة من اراضي يافا اضافة الى 1200 دونم باعها عن طريق عمر البيطار الذي تولى رئاسة بلدية يافا عدة مرات وعمر بك السيد قرب يافا، في اواخر صيف 1934.

وتقول الصحيفة ان النشاشيبي الذي كان عضوا في الوفد العربي الفلسطيني الى مفاوضات لندن عامي 1930 و1939، باع اراضي في القدس اقيمت عليها لاحقا الجامعة العبرية على جبل سكوبس.

ومن الناصرة حيث مقرها، قالت الصحيفة ان ابراهيم الفاهوم، باع 80 دونما للوكالة اليهودية في منطقة الناصرة بين عامي 1944 و1945 الى جانب يوسف وتوفيق الفاهوم واولادهم الذين باعوا مساحات غير محددة من ضواحي الناصرة.

وتضم وثيقة «الاباء القابضون» ايضا اسم مؤسس الصندوق العربي وعضو الهيئة العربية العليا يعقوب الفصين الذي باع مساحات غير محددة من الاراضي في «تل تسيونا» في يافا واشترك مع محمد توفيق الفصين ببيع 306 دونمات في بيت حانون قضاء غزة عام 1946 مقابل اربعة الاف جنيه فلسطيني و5000 لاخرى على شكل قرض من الوكالة اليهودية.

وتمضي القائمة لتقدم اعضاء في المجلس الاسلامي الاعلى والهيئة العربية العليا واللجنة التنفيذية العربية وهي هيئات كانت تكلف تمثيل الفلسطينيين سياسيا انذاك، اضافة الى رؤساء بلديات وممثلي مناطق ومحامين واعضاء شاركوا في مؤتمرات عالمية بحثت قضية فلسطين.

ويتزامن نشر الوثيقة، وهي الاولى من نوعها، مع الجدل القائم حاليا في الاراضي الفلسطينية حول باعة الاراضي لليهود، خصوصا بعد مقتل اثنين منهم خلال شهر ايار (مايو) الجاري.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ومسؤولون اخرون في السلطة الفلسطينية طالبوا بانزال حكم الاعدام بحق من يثبت انه باع اراض لليهود واعتبارهم خونة وتحريم بيع الارض لليهود.

عرض 40% فقط من الضفة الغربية للقفز عن المفاوضات النهائية

نتنياهو يعد خطة للتسوية النهائية مع الفلسطينيين تقسم الضفة الى شطرين يفصل بينهما ممر اسرائيلي يربط القدس بوادي الاردن

القدس ـ من هاوارد غولر:

غضب الفلسطينيون من أنباء ترددت عن ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يعتزم ان يعرض عليهم السيطرة على 40 في المئة فقط من اراضي الضفة الغربية في التسوية النهائية المقرر التوصل اليها بحلول ايار (مايو) عام 1999.

وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لراديو اسرائيل «هذه البيانات.. اعتذر عن التعبير.. ما هي الا استمناء سياسي من جانب حكومة اسرائيل» واقترح على الاسرائيليين التفاوض مع الفلسطينيين بدلا من تبادل البيانات فيما بينهم.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس ان نتنياهو يخطط لان يعرض على الفلسطينيين السيطرة على مساحة 40 في المئة من اراضي الضفة الغربية في اتفاق السلام النهائي.

ويتوقع الفلسطينيون ان يمنحهم اتفاق الوضع النهائي حق اقامة دولتهم المستقلة على غالبية مساحة الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل خلال حرب عام 1967.

واقر نتنياهو في حديث اذاعي بأن لديه بعض الافكار المتعلقة باتفاق السلام النهائي وقال انها نوقشت داخل مجلس الوزراء المصغر لاول مرة امس الاول عندما قدم الجيش تقييمه الامني.

ونشرت الصحيفة عرضا مفصلا في الصفحة الاولى عن ما قالت انه «خريطة نتنياهو». ورد نتنياهو عما اذا كانت لديه خريطة قائلا «اتسألون عما اذا كانت لدي خريطة في رأسي ـ من منا ليست لديه واحدة».

وافاد المعلق العسكري للصحيفة زئيف شيف ان هذه الخارطة ستعرض على السلطة الفلسطينية خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

لكن نتنياهو نفى امس الخميس في تصريح للاذاعة الاسرائيلية وجود هذه الخريطة مضيفا ان «المحادثات داخل الحكومة الاسرائيلية حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية «ما زالت في بدايتها».

وناقشت الحكومة الاسرائيلية امس الاول الاربعاء للمرة الاولى مقترحات قد تعرضها على الفلسطينيين في اطار تسوية نهائية.

واعتبر الطيبي ان الاقتراح الذي اوردته صحيفة (هآرتس) يشكل «اهانة للشعب الفلسطيني».

واضاف الطيبي في تصريح اذاعي «اننا نطالب بالانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي المحتلة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة والا فاننا سنتوجه مباشرة الى المواجهة».

ويقترح نتنياهو خصوصا شق اربعة طرق لربط اسرائيل بوادي نهر الاردن وبالبحر الميت وهما منطقتان لا تزالان تحت سيطرة الدولة العبرية. واوضحت الصحيفة ان المنطقة المسماة بـ«القدس الكبرى» الى شمال المدينة المقدسة وشرقها وجنوبها في الضفة الغربية ستضم الى اسرائيل.

وقال شيف ان غالبية المستوطنات ستبقى في مكانها موضحا «عندما اتحدث عن اعادة 40 % من الضفة الغربية الى الفلسطينيين فهذا تفاؤل من جانبي. لان المناطق المحيطة بالمستوطنات ستبقى تحت اشراف اسرائيلي».

وسيحصل الفلسطينيون في اطار هذا السيناريو على ضفة غربية مقسمة الى شطرين يفصل بينهما ممر اسرائيلي يربط القدس بوادي الاردن وسيكون للفلسطينيين ثلاثة «ممرات» يربط الاول مدينة طولكرم وبنابلس والثاني قلقيلية بنابلس والاخير رام الله باريحا وعين الفشخة الساحلية على البحر الميت. ويسيطر الفلسطينيون حاليا بشكل تام على 3 % فقط من مساحة الضفة الغربية (ثماني مدن) و60 % من قطاع غزة. ومن المفترض ان يقوم الجيش الاسرائيلي بعمليات انسحاب جديدة من الضفة الغربية في ايلول (سبتمبر) المقبل واواسط العام 1998.

وكانت المفاوضات حول الوضع النهائي بدأت رسميا العام الماضي قبل انتخاب نتنياهو لكنها لم تعاود منذ ذلك الحين.

ومن المفترض ان تشمل هذه المفاوضات حدود الكيان الفلسطيني في المستقبل واحتمال انشاء دولة فلسطينية ومسألة القدس الشرقية ومصير المستوطنات الاسرائيلية ومصير اللاجئين.

وقال نتنياهو ان المبعوث المصري اسامة الباز سيطلعه على نتائج محادثاته التي اجراها امس الاول مع عرفات من اجل احياء عملية السلام في الشرق الاوسط المتوقفة منذ شهرين بسبب بناء اسرائيل مستوطنات يهودية في الضفة الغربية.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان 60 في المئة من اراضي الضفة ستسلم للفلسطينيين بمقتضى اقتراح تقدمت به المؤسسة الامنية لاعضاء الحكومة.

وسأل راديو الجيش الاسرائيلي نتنياهو اي التقريرين مصدق فقال «اقترح عليكم الا تصدقوا دوما ما تقرأونه في الصحف».

واضاف «لم احدد اي نسبة. لكن لدي افكار خاصة بي».

واوضح ان النقاش الذي بدأ في مجلس الوزراء المصغر امس الاول سيستكمل في سلسلة من الاجتماعات الاحقة.

وقال الطيبي انه يعتقد ان سياسة حكومة نتنياهو المنتخبة قبل عام تقود الشرق الاوسط الى مواجهة اكبر من الانتفاضة الفلسطينية التي انتهت عام 1993.

ووصف الطيبي الاقتراح الذي اوردته (هآرتس) بانه «طلقة... في جثة اتفاق اوسلو الميت بالفعل». الذي بدأت خلاله خطوات عملية السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال لراديو اسرائيل «بنيامين نتنياهو يدمر بنجاح هذه العملية».

وبشكل عام فان الغضب الفلسطيني ازاء اي عرض لا يصل الى حد اقامة دولتهم المستقلة والخريطة التي اشارت اليها الصحيفة يبدو انهما يمثلان المسمار الاخير في نعش الحلم الديني للتيار اليميني باقامة الدولة اليهودية على كافة الاراضي التوراتية.

وقالت الصحيفة ان نحو نصف اعضاء مجلس وزراء نتنياهو يساندون الاقتراح بعرض 40 في المئة فقط من اراضي الضفة الغربية على الفلسطينيين. وقال اريل شارون وزير البنية الاساسية ان الخريطة كما نشرتها الصحيفة لا تختلف كثيرا عن واحدة اعدها قبل ما يقرب من 20 عاما.

عرفات يجتمع مع مرشح لرئاسة حزب العمل المعارض

■ رام الله ـ الخليل ـ ق ب: اجتمع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس مع عضو الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) المرشح لرئاسة حزب العمل شلومو بن عامي في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية. وقالت مصادر مطلعة لمراسلة «قدس برس» ان عامي نقل رغبة عرفات بلقاء زعيم حزب شاس الاشتراكي الحاخام عوفاديا يوسيف.

وقال عامي «ان الرئيس الفلسطيني يقدر الحاخام يوسيف كثيرا ويرى في حركة شاس ركنا مهما في الحكومة الاسرائيلية، وهو يرغب بالوصول الى هذا الركن»، مشيرا الى أن عرفات تحدث بحذر عن المبادرة الاسرائيلية الجديدة وهي الانسحاب من مساحة 40 في المائة من أراضي الضفة الغربية.

يذكر ان شلومو بن عامي هو مرشح من اربعة مرشحين سيتنافسون في الاسبوع المقبل على رئاسة العمل المعارض وهو من تيار الحمائم في حزب العمل ولديه برنامج يقوم على اساس العدالة الاجتماعية.

اسرائيل تخطط لضخ مساعدات جديدة للمستوطنات

القدس ـ من برانلي بيرستون:

اعلنت الخزانة العامة في اسرائيل امس الاول ان الدولة اليهودية تخطط لضخ نحو 16.5 مليون دولار اخرى لتطوير المستوطنات اليهودية لكن هذه الخطوة يمكن ان تثير اضطرابات داخل الحكومة الائتلافية التي يرأسها بنيامين نتنياهو.

وقال المتحدث باسم الخزانة ايلي يوسف لرويتر «سنحول 56 مليون شيكل للمستوطنات في اطار قرار للحكومة منذ بعض الوقت لمنح وضع تنمية تفضيلي لهذه المناطق».

وتسبب قضية المستوطنات ازمة في محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية التي توقفت في اذار (مارس) بعد بدء العمل في مستوطنة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقالت مصادر الخزانة ان التحويل يعيد توجيه اموال كانت مخصصة في الاصل لمشروعات داخل اسرائيل ويحتاج رسميا لموافقة اللجنة المالية بالبرلمان. لكن المصادر قالت انه تم بالفعل تحويل الاموال.

وقوبلت هذه الخطوة على الفور بمعارضة من اعضاء البرلمان ومن بينهم مؤيدون رئيسيون لحكومة نتنياهو اشاروا الى ان خفض مخصصات الميزانية للمحتاجين في اسرائيل سيمول الاتفاق الجديد في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وانتقد رئيس اللجنة المالية بالبرلمان مكسيم ليفي زعيم حزب غيشر الشريك الرئيسي في الائتلاف هذه الخطة بشدة ووصفها بانها «وقاحة من الدرجة الاولى».

وقالت مصادر برلمانية ان خطة التمويل تخفض بنسبة 15 في المئة ميزانية اسكان المهاجرين وبنسبة عشرة في المئة ميزانيات تطوير الضواحي الفقيرة والمراكز السكانية لعرب اسرائيل.

وتجيء بعد محاولات واشنطن اقناع اسرائيل بتقييد العمل في المستوطنات لاستئناف محادثات السلام.

وقال ابراهام شوحط وزير المالية السابق في حكومة العمل «انها (هذه الخطة) لن تؤدي الى جعل الفقير اكثر فقرا فحسب وانما قد تؤدي الى انهيار عملية السلام».

ويطالب الفلسطينيون اسرائيل بتجميد العمل في المستوطنة الجديدة لاستئناف محادثات السلام.

ومما يزيد من غضب الفلسطينيين بدء عمال اسرائيليين هدم منزل عربي في القدس الشرقية امس الاول بعد اقل من 24 ساعة من اجتماع القمة الذي عقده الرئيس المصري حسني مبارك مع نتنياهو في شرم الشيخ سعيا الى سبل تنشيط محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واصدرت محكمة اسرائيلية امرا بوقف اعمال الهدم الى حين نظر دعوى.

وقال ليفي ان اللجنة ستحاول عرقلة خطة التمويل وانه سيقدم هذا الموضوع للبرلمان للمناقشة.

بل وصف زعيم مستوطنين الخطة بالتمييز ضد المحتاجين.

وقال زفي هيندل عضو اللجنة المالية وهو زعيم مستوطنين في غزة «ان حاجة الضواحي الفقيرة والضعيفة والمهاجرين لهذه الاموال لا تقل عن حاجة المستوطنات».

مدير الاوقاف الاسلامية يحذر من توجه اليهود للصلاة في الحرم الشريف

رام الله ـ «القدس العربي»:

حذر مدير الاوقاف الاسلامية في القدس عدنان الحسيني من مغبة توجه اليهود للصلاة في الحرم القدسي الشريف».

وكان الحسيني يعقب على خبر اوردته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية عن ان لجنة حاخامي مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تضم 60 حاخاما في المستوطنات ورؤساء مدارس دينية، قرروا قبل عدة اسابيع في اجتماع سري لهم، تشجيع اليهود على التوجه للحرم القدسي.

وقال مدير اوقاف القدس: «نحذر من هذه القرارات لاننا نعتبر للمسجد الاقصى المبارك، خطوطا حمراء قاتمة اللون لا نسمح بتجاوزها، لان تجاوزها يعتبر كارثة تلم بالمنطقة بأسرها».

واضاف: «ان المسجد الاقصى مسجد اسلامي بقرار رباني، وكلمة مسجد باللغة تعني مكان عبادة للمسلمين فقط، وعليه لا يحق لاحد غير المسلمين الصلاة فيه، او حتى دخول ساحاته لاقامة اية شعائر دينية».

واشار الى ان العديد من المجموعات الدينية اليهودية حاولت في مرات عديدة سابقة الصلاة في ساحات الاقصى فكانت اجابة المسلمين شافية لهم.

واستنادا الى قرار الحاخامات فان التوجه الى الحرم القدسي لن يكون حكرا على مجموعات يهودية متطرفة، وهامشية مثل «حي وقائم» و«امناء جبل الهيكل».

وقال الحاخام دانيال شيلو من مستوطنة «قدوميم» الناطق بلسان لجنة الحاخامين للصحيفة المذكورة «قام حاخامون ومهندسون بمسح منطقة الحرم القدسي في الآونة الاخيرة، بمساعدة خرائط وصور جوية، وصور التقطتها اقمار صناعية للحرم القدسي، وقد اقنعت المعطيات التي جمعت لجنة الحاخامين بضرورة السماح لليهود بالتوجه للحرم القدسي».

السلطة الفلسطينية تحقق في شكاوى ضد موظفين عرب في وزارة الداخلية بشأن سحب هويات المقدسيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

كشف نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني النقاب عن مئات الشكاوى التي تلقاها المجلس بشأن قيام موظفين في مكاتب الداخلية الاسرائيلية بسحب هويات المقدسيين مقابل مكاسب مالية.

وقال النائب حاتم عبد القادر، عضو المجلس التشريعي عن دائرة القدس في تصريحات نقلتها صحيفة «الايام» التي تصدر في رام الله ان جهات فلسطينية تقوم حاليا بالتحقق من هذه الشكاوى مؤكدا ان بعض موظفي مكاتب الداخلية مارسوا دورا سلبيا ضد ابناء شعبهم.

وكانت اسرائيل قامت وفق اجراء غير قانوني بسحب هويات اكثر من الف مقدسي حتى الان بدعوى اقامتهم خارج حدود ما يسمى ببلدية القدس، فيما يشعر نحو 60 الف مقدسي يقيمون في ضواحي المدينة بخطر يتهددهم جراء هذه السياسة.

وتذكر الشكاوى بشكل خاص اسماء موظفات عربية في مكتب الداخلية الاسرائيلية معظمهم من سكان القدس الشرقية وبينهن مديرة الموظفين في المكتب كممارسات لهذه السياسة الاسرائيلية.

ونفى النائب عبد القادر علمه بتحذيرات وجهت الى هؤلاء الموظفين والموظفات غير انه قال «لقد وردت لنا مئات الشكاوى حول سلوك الموظفين هؤلاء وتكلمنا مع اهلهم لكي يتراجعوا عن سلوكهم، ولكن بعضهم استمر وكأنه كاثوليكي اكثر من «البابا».

ويقوم نحو 20 موظفا في مكتب الداخلية الاسرائيلية معظمهم من الفتيات بادارة هذا المكتب وتلبية طلبات نحو 170 الف فلسطيني يحملون الهوية الاسرائيلية.

ونقلت «الايام» عن مقدسيين قولهم ان بعض الموظفات كن يطلبن منهم عدم مراجعة وزارة الداخلية الاسرائيلية لوجود علامات بجانب اسمائهم تستدعي سحب هوياتهم حيث يطلبون جلب وثائق تثبت وجودهم في القدس فيما يقوم موظفون اخرون باستدراج هؤلاء للادلاء بمعلومات عن سكنهم خارج حدود ما يسمى ببلدية القدس ليقوموا بسحب هوياتهم.

ولم يوجه عبد القادر النداء صراحة لهؤلاء المواطنين بالاستقالة الا انه طالبهم بعدم تجاوز عملهم الاداري والوظيفي الى نشاطات غير قانونية تمس وضع المدينة المقدسة مقابل مكاسب مالية او رتب وظيفية وقال «اذا ثبت انهم سيستغلون وظائفهم لممارسة سياسة اسرائيلية غير قانونية او لغايات الحصول على مكاسب مادية فنحن لن نسكت عن هذا الامر».

من جهة ثانية قال النائب عبد القادر ان ما ينطبق على موظفي وزارة الداخلية الاسرائيلية ينطبق ايضا على موظفي مؤسسة التأمين الوطني وعلى القائمين على المراكز الصحية التي تعمل لصالح صناديق المرضى الاسرائيلية في ضواحي القدس لغاية الحصول على معلومات من مقدسيين يقيمون في ضواحي المدينة.

وفي هذا الصدد يذكر المقدسيون اسم عربي في شكواهم يعمل لصالح مؤسسات التأمين الوطني الاسرائيلي ويمارس سياسة ملاحقة المقدسيين المقيمين خارج حدود ما يسمى ببلدية القدس تمهيدا لحرمانهم من حقوقهم الاجتماعية ومن ثم سحب هوياتهم من قبل الداخلية الاسرائيلية.

وتقوم مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية بتوفير معلومات لوزارة الداخلية الاسرائيلية عن مقدسيين يقيمون خارج حدود ما يسمى ببلدية القدس حيث اشارت عدة تقارير الى وجود تعاون وثيق بين المؤسستين ضد المواطنين المقدسيين.

ويستدل من رسالة وجهها مقدسيون الى الرئيس ياسر عرفات ان القائمين على المراكز الصحية العاملة في ضواحي القدس يستغلون المعلومات الموجودة لديهم من المقدسيين لها لتزويد مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية ووزارة الداخلية بها من اجل سحب هوياتهم.

وكانت ظاهرة المراكز الصحية بدأت في القدس بعد قرار اسرائيل تطبيق قانون التأمين الصحي الالزامي على جميع مواطنيها بمن فيهم المقدسيون في القدس المحتلة الا ان هذه الظاهرة انتقلت مؤخرا الى ضواحي مدينة القدس الخاضعة مدنيا لسيادة السلطة الفلسطينية.

وطالبت الرسالة بعدم منح وزارة الصحة الفلسطينية التراخيص لهذه المراكز لكي تمارس عملها في ضواحي المدينة وهو الامر الذي شدد عليه ايضا النائب عبد القادر بقوله «لا اظن ان هناك جهة فلسطينية تجرؤ على اعطاء تراخيص لعمل مثل هذه المراكز داخل حدود السلطة الفلسطينية». وذكرت موظفة ادارية عملت في احدى هذه المراكز في الرام لـ«الايام» انها اكتشفت ان الغرض من هذه المراكز ليس تقديم الخدمات الصحية بقدر معرفة المقدسيين المقيمين في ضواحي المدينة والتي تعتبر مناطق «ضفة غربية» ما حدا بها الى الاستقالة من وظيفتها.

وهناك اربعة صناديق مرضى اسرائيلية هي ليئوميت، مينوحيدت، كلاليت، ومكابي، وتعمل مراكز صحية فلسطينية لصالحها تحت اسماء تكون احيانا عربية الا ان جميع ملفاتها تحول الى رئاسة المراكز الصحية.

ويأخذ عبد القادر على هذه المراكز سعيها لتذويب الهوية الفلسطينية والمؤسسات الوطنية في القدس اضافة الى لعبها دورا سلبيا ضد المقدسيين لاهداف تجارية ومالية.

وقال من الممكن ان تكون الشركات الاسرائيلية قد استغلت القائمين على هذه المراكز ولكن يبدو ان الكسب المادي اعماهم عن رؤية الحقيقة التي تمس بصالح ابناء الشعب الفلسطيني.

اوكاموتو يحتفل بذكرى العملية الفدائية في مطار اللد من سجنه في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: قال محام ان كوزو اوكاموتو وهو من الجيش الاحمر الياباني والمعتقل في لبنان منذ شباط (فبراير) الماضي سيحتفل اليوم داخل سجنه بذكرى مرور 25 عاما على قيامه بعملية فدائية في مطار اللد الاسرائيلي.

1واضاف محامي اوكاموتو بشارة ابو سعد لرويتر امس الخميس ان موكله طلب منه ادخال 12 كيلوغرام بقلاوة الى جانب ثلاث باقات من الزهور الى سجن رومية شرق بيروت ليحتفل اليوم مع مساجين اخرين بذكرى مرور 25 عاما على اقتحامه مطار اللد عندما كان الجيش الاحمر الياباني على صلة وثيقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الراديكالية التي يتزعمها الدكتور جورج حبش.

واقتحم اوكاموتو (49 عاما) مطار اللد في 30 ايار (مايو) عام 1972 وفتح النار مما ادى الى مقتل 24 شخصا وجرح نحو 100 اخرين. وتم الافراج عنه في عملية تبادل اسرى عام 1985 بين اسرائيل والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الموالية لسورية.

من جهة اخرى اكد الجيش الاحمر الياباني امس الخميس، في بيان نقلته الى وكالة (كيودو) اليابانية مصادر مقربة من هذه المنظمة السرية، ان الحكومة اليابانية اشترت اعتقال اعضائه الخمسة في لبنان بدفع اموال لمسؤولين لبنانيين.

واكد البيان الذي نشرته (كيودو) ان «الحكومة اليابانية دفعت لرسميين لبنانيين مبالغ ليست قليلة»، واضاف هذا البيان، وهو الاول الذي يتحدث عن هذه القضية منذ توقيف السلطات اللبنانية في شباط (فبراير) الماضي خمسة من اعضاء الجيش الاحمر الياباني يقيمون في لبنان، ان «اليابانيين شوهدوا وهم يتعاونون (مع السلطات اللبنانية) يوم حصول الاعتقالات». وتابع البيان ان «عمليات التوقيف حصلت لان بعض الرسميين اللبنانيين تنكروا للعدالة العربية وفضلوا عليها المساعدات الاقتصادية». ومن المعتاد ان يصدر الجيش الاحمر الياباني بيانا قرابة 30 ايار (مايو) من كل سنة في ذكرى العملية التي نفذها في 1972 في مطار اللد الاسرائيلي والتي اسفرت عن سقوط 26 قتيلا. ومن المقرر ان تبدأ في التاسع من حزيران (يونيو) المقبل محاكمة الموقوفين اليابانيين الخمسة اضافة الى المرضة اللبنانية امية عبود التي اعتقلت معهم في 16 شباط (فبراير).

وكان القرار الاتهامي الذي صدر في 8 نيسان (ابريل) قد طلب لليابانيين الخمسة عقوبة السجن لمدة لا تقل عن سبع سنوات بتهم تقليد اختام رسمية واستخدام وثائق مزورة واقامة غير مشروعة. وطلب السجن خمس سنوات لامية عبود بتهمة مزاولة الطب بطريقة غير مشروعة لكنه اسقط عنها تهمة المساعدة في التزوير. واليابانيون الخمسة هم كوزو اوكاموتو ومساو اداتشي وماريكو ياماموتو (امرأة) وكازيو توهيرا وهارو واكو.

بتسجيل «اسرائيلي» بدل «عربي» في البطاقة الشخصية
وزارة الداخلية تفرض الجنسية الاسرائيلية على المواطنين في القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول فلسطيني في «بيت الشرق» (مقر الوفد الفلسطيني المفاوض في القدس) ان سياسة فرض الجنسية الاسرائيلية على المواطنين المقدسيين، بدأت تأخذ منحى جديدا. بتسجيل كلمة «اسرائيلي» بدل «عربي» في بطاقة هوية لمن في سن 16 عاما، دون انتظار موافقة من صاحبها.

واوضح عزمي ابو السعود مدير مركز الحقوق المدنية والاجتماعية في بيت المشرق ان وزارة الداخلية الاسرائيلية بدأت تسجل كلمة «اسرائيلي» تحت بند الجنسية بدلا من كلمة «عربي» في ملحق بطاقة الهوية كما كان متبعا في السابق معتمدين مكان وتاريخ الولادة، حتى لو لم تكن قد وضعت كلمة «اسرائيلي» في بطاقتي هوية الوالدين، وعليه فان كل طفل يولد في المستشفيات الاسرائيلية يحمل رقما متسلسلا مع المولود اليهودي يحصل على الجنسية الاسرائيلية بشكل طبيعي، حسب القانون الاسرائيلي الذي يقول ان اي طفل عربي يولد في المدينة بعد احتلالها في عام 67 يتم التعامل معه كغيره من الاطفال الاسرائيليين.

واكد ابو السعود، ان الهدف من ذلك فرض عملية التجنس بشكل سريع وعدم انتظار الشخص او المواطن الفلسطيني ليقرر موضوع الجنسية او التفاوض معه على ذلك، وانما منحه اياها دون ان يكون هناك مجال للرفض او شطب الجنسية من ملفه بناء على طلبه.

واشار الى ان جميع المواطنين الذين حصلوا على الجنسية الاسرائيلية بعد اتفاقية اوسلو، وقعوا في مصيدة اسرائيلية قانونية وسياسية تعمل اسرائيل على تنفيذها.

واضاف «من الناحية القانونية وحسب المادة 4/ب فان كل من يطلب التجنس لدولة اسرائيل يجب ان لا يعطي اية معلومات او معطيات كاذبة، وعليه فان معظم الذين تجنسوا من المقدسيين، ويسكنون خارج حدود بلدية «اولمرت» واوهموا الداخلية الاسرائيلية بمعطيات كاذبة بما يخص العنوان ومكان السكان ستطالبهم الداخلية الاسرائيلية بتسليم هوياتهم وترك البلاد دون منحهم تأشيرات عودة.

ومن الناحية السياسية فان اتفاقية اوسلو تنص على عدم المساس بكلا الطرفين الفلسطيني المتجنس والاسرائيلي، وتقوم اسرائيل عندها بالربط بين بدء المفاوضات النهائية وموضوع الجنسيات الممنوحة بشكل غير قانوني».

اسرائيل تشكو عراقيل تجارية مع امريكا

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت اسرائيل امس الاول انها ستثير موضوع وجود ممارسات امريكية تقول انها تعوق التبادل التجاري الحر الثنائي عندما تجتمع الدولتان الاسبوع المقبل لاستعراض اتفاقهما لانشاء منطقة تجارة حرة.

وقالت وزارة الصناعة والتجارة ان تفسير واشنطن «الذي تقول به من جانب واحد» لاحكام الاتفاق الاصلية «يمثل عقبة في طريق التجارة بين اسرائيل والولايات المتحدة».

ومضت الوزارة تقول «تواجه شركات اسرائيلية نتيجة لهذه التفسيرات الاحادية مشاكل جمركية في الولايات المتحدة تمنع حرية وضمان تدفق التجارة».

وتابعت ان مسؤولين اسرائيليين سيسعون ايضا لتقليل الرسوم الجمركية وغيرها من الحواجز المفروضة على المنتجات الاسرائيلية التي تتحرك بين الدول الثلاث اعضاء اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية.

ولاسرائيل اتفاقات تجارة حرة مع كل من الدول الثلاث وهي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

القاهرة تتوقع وصول لجنة من الامم المتحدة للتحقيق في الانتهاكات الاسرائيلية

■ القاهرة ـ القدس ـ اف ب: يتوقع وصول لجنة تابعة للامم المتحدة مكلفة بالتحقيق في الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية الى القاهرة اليوم الجمعة، في اطار جولة في المنطقة.

واكد المكتب الاعلامي للامم المتحدة في القاهرة في بيان امس الخميس ان اللجنة التي «قوبلت رغبتها، منذ تشكيلها، بالتوجه الى الاراضي الفلسطينية، «بالرفض»، ستكتفي بزيارة مصر حيث ستبقى لثلاثة ايام، والاردن بين 2 و6 حزيران (يونيو)، وسورية في 7 و8 من الشهر المقبل، وقال البيان ان اللجنة التي شكلتها الجمعية العامة للامم المتحدة في 1968، مكلفة التحقيق حول الممارسات الاسرائيلية تجاه السوريين في الجولان المحتلة، والفلسطينيين في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وفي قطاع غزة.

واضاف ان اللجنة ستقوم خلال زيارتها للاردن بلقاء بعض سكان الضفة الغربية عند جسر الملك حسين (جسر اللنبي) الفاصل بين الضفة والاردن. وتتألف اللجنة من ممثلين من سريلانكا والسنغال وماليزيا.

وقال البيان ان اعضاء اللجنة الذين رفضت اسرائيل السماح لهم «بدخول الاراضي المحتلة سيضعون التقرير استنادا الى مقالات تتعلق بموضوع البحث ظهرت في الصحف الاسرائيلية والصحف العربية الصادرة في الاراضي الفلسطينية». ويأتي صدور البيان مع تأكيد اسرائيل رفضها ارسال مبعوث من الامم المتحدة للتحقيق بشأن الاستيطان في القدس الشرقية.

وصرح ناطق باسم الخارجية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس «لا داعي لقيام الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بارسال موفد اذ ان اسرائيل رفضت كليا القرار الذي اعتمدته الامم المتحدة نهاية نيسان (ابريل)» الماضي في اشارة الى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي دان سياسة الاستيطان الاسرائيلية بعد بدء بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي، وتعذر على الناطق تحديد ما اذا كان انان تقدم بطلب رسمي الى اسرائيل لارسال موفد.

وكانت 134 دولة دعمت هذا القرار الذي يدين «بناء اسرائيل لمستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم وكل الاجراءات الاخرى غير الشرعية التي اتخذتها اسرائيل في الاراضي المحتلة» وطالب «بوقف فوري وكامل للاعمال».

وطلب القرار من انان التحقق في غضون شهرين من صدوره من ان اسرائيل اوقفت اعمال البناء في جبل ابو غنيم. ويعطي النص اسرائيل ايضا مهلة شهرين لوقف الاعمال والا واجهت امكانية حصول مساع اخرى من الامم المتحدة.

اصابة فلسطيني بالرصاص في القدس الشرقية

■ القدس ـ ا ف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية ان فتى فلسطينيا في الثالثة عشرة اصيب امس الاول برصاصة في ساقه في القدس الشرقية.

واضاف المصدر ذاته ان الصبي اصيب برصاص اسرائيلي رشق متظاهرون فلسطينيون سيارته بالحجارة.

1من جهة اخرى، اصيب فتى اسرائيلي في التاسعة بجروح طفيفة امس الاول بعدما طعنه فلسطيني في العاشرة في ساقه قرب حائط المبكى.

وتابع المصدر ان الهجوم وقع خلال شجار بين شباب اسرائيليين وفلسطينيين.

السلطة الفلسطينية تحتج رسميا على القاء اسرائيل نفايات كيماوية في الخليل

■ غزة ـ اف ب: اتهمت السلطة الفلسطينية امس الخميس السلطات الاسرائيلية بالقاء نفايات كيماوية في مناطق تخضع لها في الضفة الغربية.

وصرح وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي امس بأنه بعث «رسالة شديدة اللهجة الى رئيس الجانب الاسرائيلي في لجنة التنسيق المدنية العليا المشتركة الجنرال يعقوب اور احتجاجا على القاء السلطات الاسرائيلية مؤخرا نفايات كيماوية قرب مخيم الدهيشة في الخليل بالضفة الغربية».

وقال الطريفي لوكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان السلطة الوطنية «تنظر الى القضية ببالغ الاهمية وتعتبرها مخالفة صريحة للاتفاقيات التي تؤكد على ضرورة القاء كافة النفايات الكيماوية والاشعاعية في اماكن خاصة داخل اسرائيل وتنص على مراقبة الالتزام بالمعايير الدولية الخاصة بذلك».

وطالب الطريفي الجانب الاسرائيلي بـ«اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لازالة تلك المخلفات والاثار الناجمة عنها وضمان عدم تكرار ذلك». وناشد المواطنين الفلسطينيين «اخذ الحيطة والحذر».

ووصف الطريفي الاجراء الاسرائيلي هذا بأنه «خرق اضافي لبنود الاتفاقية الخاصة بالبيئة وتصعيد لسياسة تلويث البيئة الفلسطينية وتعريضها للتدهور والدمار وما يترتب على ذلك من مخاطر وخيمة على حياة المواطنين الفلسطينيين وعلى الحياة بشكل عام».

الحكم بسجن فتاة فلسطينية هاجمت شرطيا اسرائيليا

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر قضائي ان محكمة في القدس اصدرت حكما بالسجن ثلاث سنوات بحق فتاة فلسطينية في السادسة عشرة من عمرها لانها هاجمت شرطيا اسرائيليا بسكين.

وكانت الفتاة التي لم يكشف عن اسمها حاولت مطلع العام الجاري طعن شرطي اسرائيلي من الخلف كان قرب حائط المبكى في مدينة القدس.

ولم يصب الشرطي بجروح لانه كان يضع سترة واقية من الرصاص.

واضاف المصدر ان المحكمة اخذت بالاعتبار «مشكلات عقلية» لدى الفتاة التي أعربت عن اسفها لعملها هذا.

الرئيس التونسي يهاجم سياسة الاستيطان الاسرائيلية

■ روما ـ رويتر: قال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أن سياسة الاستيطان الاسرائيلية تهدد السلام في الشرق الاوسط.

وفي اليوم الاول لزيارته لايطاليا دعا بن علي في كلمة القاها في مأدبة عشاء رسمية مساء امس الاول في قصر الرئاسة في روما الى انهاء العقوبات الدولية على ليبيا والعراق.

وهاجم الرئيس التونسي ما سماه «العناد» الاسرائيلي قائلا ان هناك «خطرا للعودة الى المواجهة والصراع المسلح في المنطقة».

واتهم بن علي اسرائيل «بعدم احترام الالتزامات الواردة في اتفاقات السلام». ودعا المجتمع الدولي الى ضمان تطبيق الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

واثارت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي يقودها حزب الليكود اليميني غضب الفلسطينيين هذا العام عندما انهت تجميد استمر اربع سنوات لبناء المستوطنات اليهودية كانت حكومة يسار الوسط الائتلافية السابقة قد فرضته في الضفة الغربية وغزة.

وفي اذار (مارس) بدأت الحكومة الاسرائيلية في انشاء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

واجرى بن علي محادثات امس الخميس مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي.

مجلس الامن يجدد تفويض قوة حفظ السلام في الجولان

■ الامم المتحدة ـ رويتر: اقر مجلس الامن بالاجماع امس الاول تجديد تفويض قوة مراقبة فض الاشتباك التابعة للامم المتحدة التي تقوم بعمل قوة عازلة بين القوات السورية والاسرائيلية على مرتفعات الجولان لمدة ستة اشهر اخرى.

وتم نشر القوة المؤلفة 1050 فردا منذ عام 1974 لمراقبة وقف اطلاق النار وانسحاب القوات بعد حرب عام 1973.

وتتألف القوة من جنود من النمسا وكندا واليابان وبولندا.

ويتولى الميجر جنرال ديفيد ستابليتون الايرلندي القيادة في أول حزيران (يونيو) خلفا للميجر جنرال يوهانيس يوسترز الهولندي.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تقرير في الاونة الاخيرة ان المبالغ المستحقة للقوة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة تبلغ في مجملها 48,2 مليون دولار وهو ما يزيد على الميزانية الحالية للقوة التي تبلغ نحو 32,3 مليون دولار.

المصنع الوحيد الذي ينتج اقنعة واقية من الغاز في اسرائيل مهدد بالاغلاق

■ القدس ـ اف ب: أعلن التلفزيون الحكومي الاسرائيلي امس الاول ان المصنع الاسرائيلي الوحيد الذي ينتج اقنعة واقية من الغاز ويقع في كريات غات (جنوب اسرائيل) مهدد بالاغلاق.

وقال التلفزيون ان مصنع شيلون يمكن ان يفلس بعد ان رفضت الحكومة صرف 15 مليون دولار. ولم يعد يعمل في المصنع الذي صوره التلفزيون للمرة الاولى سوى حوالي مئة عامل مقابل الف منذ بضع سنوات.

وينتج هذا المصنع اقنعة واقية من الغاز للمدنيين والعسكريين. وسيؤثر اغلاقه على الرضع والاطفال والمهاجرين الذين لا يملكون اقنعة واقية للغاز تم توزيعها على السكان في نهاية 1990 عشية حرب الخليج.

وكان العراق قد اطلق في بداية 1991 حوالي اربعين صاروخ سكود مزودة برؤوس تقليدية على الاراضي الاسرائيلية، اسفرت عن سقوط قتيل وعشرات الجرحى في منطقة تل ابيب.

ويأتي التهديد باغلاق مصنع شيلون في وقت ضاعف فيه المسؤولون الاسرائيليون خلال الاسابيع الاخيرة تحذيراتهم من مخاطر هجوم بصواريخ سورية او ايرانية مزودة برؤوس كيميائية او جرثومية حسبما ذكر التلفزيون.

فلسطينيون في السجون الاسرائيلية يعانون من قلة الطعام

■ رام الله ـ «القدس العربي»: قالت رسائل وصلت الى نادي الاسير الفلسطيني من سجن «تلموند» الاسرائيلي ان الاوضاع المعيشية للاسرى والمعتقلين صعبة للغاية، موضحة انهم يعانون من قلة كمية الطعام ورداءته، بحيث تقتصر وجبات الافطار على ثلاث علب لبن من الحجم الصغير لكل غرفة تحتوي على 18 اسيرا، فيما تقتصر وجبة الغداء على صحن شوربة مع قليل من الارز الرديء يقوم بطهيها السجناء الجنائيون اليهود.

واوضحت الرسائل ان الاسرى يعانون من اوضاع نفسية سيئة خاصة بعد ان حددت ادارة السجن كميات الاغذية المسموح بدخولها عن طريق الاهالي مثل الليمون، الزيت، والزعتر، وبعد قيامها بنقل الاسرى وتفريق الاخوة كل منهم الى سجن ليتعذر على الاهالي زيارتهم.

واشارت الرسائل الى ان ادارة السجن تتعمد عزل الاشبال في زنازين تضم كل واحدة منها ثلاثة اشبال وتمنعهم من الاختلاط مع باقي السجناء.

وتحدثت الرسائل عن تعرض الاسرى لهجمات وحشية اسبوعية من قبل ادارة السجن بحجة التفتيش ومصادرة بعض مستلزماتهم، كأدوات الشاي والملابس بحجة انها لا تحمل اللون البني مع العلم انها ادخلت عن طريق زيارة الاهالي لهم وسمحت بها ادارة السجن.

واوضحت الرسائل ان ادارة السجن لا تسمح للأسرى بزيارة العيادة الموجودة داخل السجن ولا تبعد سوى امتار معدودة الا وهم مكبلو الارجل، كما بينت ان علاج الاسرى يقتصر على «الاكامول» وهناك العديد من السجناء بحاجة ماسة الى اجراء عمليات جراحية عاجلة وترفض ادارة السجن تحويلهم الى المستشفيات منهم: مازن ابو هلال من القدس، ويعاني من اوجاع في العين وبحاجة الى عملية جراحية عاجلة، وصالح عبيد من جنين الذي فقد حاسة السمع اثناء التحقيق معه، وترفض الادارة السماح له باجراء عملية جراحية.

قيادة الجيش تحتفظ في ذاكرتها بتجربة «الانقاذ» وهم يحاولون تجاوزها

اسلاميون جزائريون يدخلون الانتخابات بعقد ذاتية وضغوط موضوعية

باريس ـ «القدس العربي»:

تطرح اسئلة كثيرة عن حظوظ الاسلاميين الجزائريين ونسبة النجاح التي سيحققونها في الانتخابات العامة التي ستجرى الخميس المقبل وسط وضع اقتصادي واجتماعي متدهور وحالة امنية غير مستقرة.

مصدر التساؤلات هو النتيجة الايجابية التي حققها مرشح الاسلاميين في الانتخابات الرئاسية محفوظ نحناح، بحيث حصل على المرتبة الثانية بعد زروال، وكذلك حجم الهامش الذي يمكن أن يسمح به الجيش الجزائري للاسلاميين، حتى لا تتكرر تجربة كانون الاول (ديسمبر) 1991 في صيغة اخرى.

فالامر يبدو اذن مفارقة على طرفي نقيض بين «اسلاميين حققوا انتصارات ويريدون، بل يصممون على تحقيق المزيد، وجيش، هو في الحقيقة السلطة الحقيقية صاحبة الكلمة الاخيرة يريد مسح نتائج انتخابات 1991 من الذاكرة الجزائرية مع الاحتفاظ بوجود الاسلاميين من دون ان يأخذوا كل شيء او يحرموا من كل شيء» وتتعمق المفارقة حين يلوح الجيش الجزائري بورقته المتفوق بها على الاخرين والمتمثلة في مكونه «صامدا» يدافع عن الجزائر ساعة فشل الجميع، ودفعه تكاليف باهظة في سبيل ذلك، بينما يلوح الاسلاميون (حركة مجتمع السلم) بورقة وقوفهم مع السلطة (الجيش في الحقيقة) في عملية اجتثاث الجبهة الاسلامية للانقاذ وملاحقة انصارها، وكذلك وقوفهم الى جانب السلطة في اشد لحظات عزلتها الداخلية والخارجية.

فالاحزاب الاسلامية المشاركة في الانتخابات يوم الخميس هي اساسا حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) وحركة النهضة، وهما حزبان يعملان ما في وسعهما للابتعاد عن «شبهات» تهديد الدستور او اركان الجمهورية الجزائرية. وقد حاول الحزبان طوال مدة الحملة الانتخابية التي انطلقت يوم 15 ايار (مايو) الظهور ببرامج سياسية واجتماعية واقتصادية لا تختلف كثيرا عن برامج الاحزاب الاخرى العلمانية وغير العلمانية.

ضمن هذا التوجه الجديد كشفت حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح عن برنامج شامل يتوزع على 21 محورا، هو في الحقيقة ذات البرنامج الذي دخل به نحناح الانتخابات الرئاسية مع بعض التعديلات الطفيفة، وجاء في مقدمة اهداف الحركة «احلال السلام المدني والامن والاستقرار وتجسيد مجتمع السلم محليا واقليميا ودوليا». وتضيف حركة محفوظ نحناح ان هدفها تحقيق «نظام سياسي جديد ذي طابع مدني يسيره مدنيون، وللجيش فيه موقع المحافظة على الاستقلال الوطني وتأمين الحدود الاقليمية، ويظل (الجيش) منزها عن كل الصراعات السياسية والخلافات الحزبية، محررا من الضغوط وتجاذب الجماعات والمجموعات». وقالت الحركة من اجل مجتمع السلام في برنامجها ان التعددية السياسية في الجزائر «لم تتعد الشارع، ولم تستطع الوصول الى هرم نظام الحكم ومؤسساته».

وفي محاولة واضحة للتميز في نظر قادة الجيش ارجعت الحركة التي يرأسها محفوظ نحناح اسباب العنف في الجزائر الى «تراكمات الممارسات السلطوية الخاطئة والارث الاستعماري الثقيل والمحاولات التغريبية للانسلاخ عن الشخصية الوطنية، والاقصاءات القمعية للطاقة الفعلية والشابة». ولم تربط الحركة انطلاق العنف بوقف المسار الانتخابي في 1991 وتلك تزكية مفيدة ينتظرها ويريدها الذين دبروا ونفذوا انقلاب 91 خاصة اذا جاءت من حزب بحجم حركة مجتمع السلم، وفي مقام اخر من برنامجها الانتخابي تقدم الحركة تزكية اخرى لبرنامج وطرح زروال وقادة الجيش من خلال نصها على «منع احتكار مكونات الهوية الوطنية او التعدي عليها». وهو طرح يرتاح له كثيرا الرئيس زروال وانصاره، وفي تزكية ثالثة لتوجهات قيادة الجيش وزروال تحمل حركة محفوظ نحناح «المسلحين ومن يؤيدهم ويساندهم بالغطاء الديني او السياسي، مسؤولية تعطيل الدولة الجزائرية ومسؤولية الدماء التي تراق». والاشارة هنا واضحة لانها موجهة لقوى سياسية معينة ساهمت في ايجاد ما يعرف باسم «العقد الوطني» في العاصمة الايطالية اواخر سنة 1994، وهي نفس الاشارة بنفس الخطاب وجهته السلطة الجزائرية لتلك المجموعة من الاحزاب في حينه.

وتقترح الحركة بالمقابل ما اقترحه نحناح في الانتخابات الرئاسية «اجراء حوار يجمع العلماء مع الشباب المتطرف لدفع الشبهات ورفض الحجج الخاطئة ورد الغلو والتحريف». وتطالب الحركة ايضا «وقف حملات العنف المضاد الذي تبثه بعض وسائل الاعلام، وما يصدر عن بعض العلمانيين غير الوطنيين». وتقترح الحركة كذلك «اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي واغلاق ما تبقى من المعتقلات». وتحت شعار «لا للظلم نعم للحق والعدل» تعتقد حركة النهضة في برنامجها المقسم الى ستة محاور اساسية بوجوب اضطلاع الدولة بدورها في «اقامة نظام ديمقراطي تعددي ضمن اطار مبادىء الاسلام وقيم ثورة نوفمبر المباركة». وفي الميدان الاقتصادي الذي تعتبره حركة النهضة من اهم التحديات المفروضة على الجزائر «نتيجة انتشار التحايل والغش والرشوة وشتى انواع حيل التهرب من الضرائب والرسوم» تقول حركة عبد الله جاب الله ان «ارتكاز السياسة المالية والاقتصادية على الربا والاحتكار وعلى تنويع الضرائب والاكثار منها وعلى القروض الاجنبية المتنوعة، واعتماد سياسة اجور غير عادلة يشكل مظهرا من مظاهر فشل السياسة التنموية». وتقترح النهضة بالمقابل تأسيس نموذج يقوم على «رؤية فلسفية متكاملة وشاملة للكون والحياة»، وذلك بالاجتهاد في «تحقيق سلطة المجتمع على الاقتصاد الوطني المتدهور».

وترى حركة النهضة ان المصاعب الاقتصادية اثرت كثيرا على الوضع الجزائري للجزائريين، فاصبح «يبعث على القلق وينذر بانفجار لا يعلم نتائجه على الامن القومي والنظام العام ومصالح الافراد والجماعات الا الله سبحانه». وتقترح الحركة جملة من الاهداف الكبرى لتحقيق العدالة في الرعاية الاجتماعية، وجملة من الاهداف المرحلية مثل ادخال بعض التعديلات على التشريعات والهياكل الخاصة بالشؤون الاجتماعية «بما يقوي من قدرتها على القيام بواجباتها المختلفة» وذلك بتشجيع «الصناعات الخفيفة والغذائية لتمتص اليد العاملة وتساهم في زيادة الدخل القومي» وكذلك دعم جهود الجمعيات والهيئات الخيرية.

وتعتبر حركة النهضة التعليم الاداة الاولى في التغيير الاجتماعي والحضاري، ولذلك تقترح ثمانية مبادىء تراها ضرورية للتحكم في المنظومة التربوية، تقوم على مراعاة «التوازن بين جوانب شخصية الانسان القلبية والعقلية والجسدية». ولم تغفل الحركة التطرق الى بعض الجوانب المتعلقة بالممارسة الاعلامية والتي نبعت اساسا من تجربتها مع وسائل الاعلام الحكومية والخاصة خلال السنوات المنقضية. فالحركة تعتبر «تكييف الاعلام مع الحقائق الوطنية القائمة على مبدأ ثنائية الصراع بين العلمانية والاسلام، والفرنسية والتعريب، والاستبداد والديمقراطية والتي تزحف لتصبح مستقبلا صراعا بين الاغنياء والفقراء وبين الحضر والريف وبين الفضيلة والرذيلة».

واذا كان من السهل ملاحظة ان الحزبين الاسلاميين يتفقان مع مجموعة اخرى من الاحزاب حول مسائل مهمة تتعلق بتحليل جذور الازمة الجزائرية وسبل حلها، فالملاحظ ايضا ان هذين الحزبين ابتعدا قدر الامكان عن اي تفسير محتمل لبرنامجهما من شأنه ان يسيء لهما او لعلاقتهما (الحزبان) بالسلطة. فهناك لدى الحزبين ما يشبه عقدة الشعور بالذنب مما لحق بالاسلام السياسي في الجزائر منذ السنوات الاخيرة. وهناك حالة من الخوف والتردد من احتمال اشراك هذين الحزبين او احدهما في المسؤولية، ولو المعنوية، عن الوضع المتدهور، الذي تتحمل مسؤوليته في الحقيقة قيادة الجيش وقيادة الانقاذ معا، وهناك ايضا الضغط المعنوي الذي تمارسه بعض احزاب المعارضة على النهضة وحركة مجتمع السلم، خاصة بعض الاحزاب العلمانية التي اشتكى منها نحناح في مؤتمره الصحافي الذي عقده الاثنين الماضي بالجزائر العاصمة ورأى فيه ان «الامور تحولت الى اتهامات وتجاوزات شخصية». هنا ايضا يضاف الضغط المماثل الذي تمارسه بعض وسائل الاعلام المرحلية الموالية للتيار العلماني.

ولا يستثنى من الضغوط الهائلة الممارسة على الحزبين الاسلاميين موقف قيادة الجيش الجزائري التي تفضل كعادتها مراقبة الوضع في صمت مع علم الجميع برقابتها وقدرتها على التدخل حين تدعو


محفوظ نحناح

الضرورة. فهذه القيادة لا تريد ان يتكرر سيناريو 1991 حتى لا تضطر الى تدخل آخر، لكنها تريد ضمانات، وقد تلقت بعضا منها من خلال البرامج الانتخابية التي اعلن عنها الحزبان الاسلاميان، كما ان قيادة الجيش ساهمت باشتراك مع الحكومة ودوائر الحكم الاخر في التقليص من حجم وهامش المخاطر من خلال التعديل الدستوري الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واغلقت فيه بعض ابواب ما تصفه السلطة الجزائرية بـ«التلاعب» السياسي، وكذلك فعل تعديل قانوني الاحزاب والانتخابات والتقسيم الاداري، بحيث قللا من حجم وهامش المخاطر التي لا يوجد لها مصدر سوى من احزاب ذات طابع اسلامي.

اذن، فالفرق بين الانتخابات التشريعية الحالية وتلك التي جرت في 1991 ان السلطة الجزائرية تركت الاحزاب الاسلامية هذه المرة وسط مجموعة من «الكماشات» الموضوعية، الادارية والقانونية والاعلامية، بينما تركتها المرة السابقة وجها لوجه مع حكومة مهللة غير واثقة من نفسها واعلام يسير من دون وجهة محددة، وادارة تحالفت مع الفشل.

والواقع كذلك ان ثقة السلطة الجزائرية في الاحزاب الاسلامية معدومة، رغم محاولات هذه الاخيرة الظهور بغير تلك الصورة السلبية المستنسخة عن الجبهة الاسلامية للانقاذ لكن بقاء هذه الاحزاب يبدو شيئا محبذا، بل مطلوبا لاغراض تكتيكية. فهي ـ كما ورد آنفا ـ لا يمكن ان تحرم من كل شيء لكنها لا يمكن ان تأخذ كل شيء، وتلك هي لعبة شد الحبال التي يخوضها نحناح وجاب الله ودوائر في الحكم الجزائري بغية التوصل الى نتائج ايجابية لا تغضب احدا، وليس شرطا ان تفرح الجميع.

استعدادات لبناء مسجد ضخم في موقع الجامعة

الملك فهد يتبرع بمبلغ 20 مليون جنيه لمركز اسلامي في جامعة اكسفورد

لندن ـ «القدس العربي»:

تبرع الامير بندر بن سلطان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، بمبلغ 20 مليون جنيه استرليني نيابة عن الملك فهد لمركز اكسفورد للدراسات الاسلامية. جاء ذلك اثناء حفل العشاء السنوي الذي اقامه راعي المركز ولي العهد البريطاني الامير تشارلز في قصر «سانت جيمس» في لندن مساء الثلاثاء الماضي.

وقد حضر الحفل عدد من السفراء العرب في لندن يضمنهم السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي، وكبار رجال الاعمال والامير احمد بن سلمان والامير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز والاميرة الكويتية الدكتورة سعاد الصباح ورئيس المنظمة الاسلامية للثقافة والعلوم والآداب عبدالعزيز التويجري ومدير المركز فرحان نظامي واعضاء الهيئة التدريسية للمركز.

وتأسس مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية عام 1985 كأحد فروع الجامعة العريقة. وتعهد الملك فهد بدعم المركز، وان كانت قيمة التبرع كبيرة لدرجة اثارت دهشة المنظمين.

والقى الامير تشارلز كلمة اكد فيها على التعاليم السمحة للدين الاسلامي، داعيا الى تعزيز الحوار والتعايش بين الاسلام والغرب.

فيما عبر الامير سلطان عن اعجابه وتقديره العميق لمواقف ولي العهد البريطاني الايجابية تجاه الاسلام، واشار الى الكلمات التي القاها بهذا الخصوص، والتي كان لها صدى جيد في العالم الاسلامي.

واتفق الامير سلطان مع الامير تشارلز في ضرورة تعزيز التسامح الديني بين اصحاب المعتقدات المختلفة، وقال إنه «لا يجوز ان يوصم الاسلام وفق تصرفات بعض المسلمين»، في اشارة الى الطريقة التي تعالج بها وسائل الاعلام الغربية موضوعات الاسلام.

من ناحيته تحدث فرحان نظامي عن خطط المركز للتوسع في المركز في مدينة اكسفورد الجامعية، والذي يشرف على اعداد تصاميمه المعماري المصري عبد الواحد الوكيل الذي يعتبر احد أهم ممثلي تيار المعمار التقليدي الاسلامي.

وسيكون المسجد المزمع اقامته كبيرا وباذخا، ويتوقع ان يكلف ملايين الدولارات، وتشرف عليه كل من ماليزيا وسلطنة بروناي والكويت والسعودية.

وقد اثار مشروع البناء تحفظات عدد من الاكاديميين في اكسفورد، الذين رأوا ان شكل الطراز الاسلامي سيغير طابع المدينة التراثي، لكن آخرين رأوا فيه بانه سيعزز الحوار بين الاسلام والغرب، ويعطي المدينة اهمية خاصة في العلاقة بين العالمين الاسلامي والغربي.

ويعتقد كثيرون من بينهم المعماري المصري ان المركز يعبر في تصميمه عن ولادة شكل جديد من المعمار يلتقي فيه الشرق والغرب او يبدأ به ما يمكن ان يسمى «المعمار الاسلامي البريطاني»، حيث جمع التصميم بين تقاليد المعمار الاسلامي وتقاليد المعمار الاكسفوردي المعروف بـ«اوكسونيان».

ويقول الوكيل ان التصميم أخذ افضل ما في المعمار الاكسفوردي ومزجه بالتقاليد الاسلامية المعمارية.

ويظهر التصميم الذي عرض في موقع المركز الحالي في اكسفورد الاطار الهيكلي العام الذي سيبدو المسجد والمركز على هيئته بعد الانتهاء من انشائه، والذي يؤكد على وجود الباحات والمساحات المفتوحة وللداخل المزخرفة والاقواس والحدائق المغلقة والجدران والسقوف ذات الطابع الزخرفي.

كما يقدم تصميم الوكيل فضاء لمنارة وقاعات صلاة وقناطر وسقوف واقواس عربية. وسيكون في قلب هذه الاشكال قاعات رئيسية للدراسة والمحاضرات اضافة الى سكن للطلاب وبقية مكاتب المركز وملحقاته.

ويرتكز تصميم الوكيل للمركز على قاعدة اساسية تمزج وتوازن بين المعمار القوطي والاسلامي الذي يعبر عن غايات المركز واهدافه التي يعمل على نشرها والتعريف بها. وسينضم مسجد اكسفورد الى سلسلة المساجد الكبيرة في بريطانيا التي يعتبر المسجد المركزي في العاصمة لندن اكبرها وافخمها.

وعلى الرغم من ان المسجد الاسلامي اصبح جزءا لا يتجزأ من المشهد البريطاني، الا ان المظهر الخارجي للكثير من المساجد التي بنيت او المباني التي حولت لاغراض الصلاة والعبادة احتفظت بقدرتها على تقديم صورة عن البساطة المتساوقة مع بساطة الاسلام الذي يؤكد ان الارض كلها مسجد المسلم.


الامير تشارلز


الامير بندر بن سلطان

أبو الفتح يهاجم سؤالا في الامتحان عن مبارك.. وتحذيرات للدولة لرفع يدها عن النقابات

اعجاب بانتخابات ايران.. وصلاح عيسى ينفي اتهام حسن حنفي بالمذهب الشيعي والاخواني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس الخميس عن الحديث الذي أدلى به الرئيس مبارك لمحطة تليفزيون سي. ان. ان، وصحيفة «الفاينانشال تايمز» وكان محورها عن قمة شرم الشيخ بينه وبين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، وتوجه الدكتور اسامة الباز الى غزة ومقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليعرض عليه نتائج القمة وقيامه باتصالات أيضا مع اسرائيل لفتح طريق لاستئناف مفاوضات السلام، ومناقشات مجلس الشعب والشورى وصرف مستحقات جميع مودعي شركات السعد حتى ستة آلاف جنيه وافتتاح السيدة سوزان مبارك، حرم الرئيس مبارك المؤتمر الثاني للتنمية الريفية والتصديق على احكام المحكمة العسكرية العليا في قضية الاعتداء بالقنابل على سينما مروة وماجدة بحلوان وعلى الاتوبيس السياحي بمصر القديمة بجنوب القاهرة، وتضمن [illegible] اربعة، والسجن غيابا سبع سنوات على النصاب الظريف محمدي جاد الذي اقنع وزير الثقافة فاروق حسني بوجود كشف اثري هام، وتحديد الرابع من شهر حزيران (يونيو) موعدا لجلسة «التأديب» التي تنظمها نقابة المحامين بالقاهرة للمحامي فريد الديب، محامي الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام واتهامه بافشاء أسرار عندما قال ان الأمن المصري لم يقدم أدلة جدية لاتهام عزام، واكتشاف حصن اثري عمره ألف واربعمئة سنة في محافظة قنا والتفكير في عدم نقل تمثال رمسيس من ميدان رمسيس في القاهرة، واجتماع اللجنة الخاصة بالجامعات برئاسة رئيس الوزراء بعد أيام للنظر في الحكم القضائي ببطلان انشاء كلية طب في جامعة السادس من اكتوبر الخاصة لعدم توافر الشروط فيها، واختتام أعمال اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ السورية والقبض على سيدة أعمال حصلت على سلع من شركة قطاع عام بخمسة وعشرين مليون جنيه بشيكات بدون رصيد ووصول أول طائرة من الطائرات التي اشترتها شركة مصر للطيران لتحديث اسطولها وغرق مواطن كويتي في الاسكندرية بمنطقة العجمي وتصريحات لوزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بتوفير الأدوية الغالية مجانا لغير القادرين بعلاجهم على حساب الدولة، وتطوير كورنيش الاسكندرية واستعدادات في الشواطئ الأخرى وانتهاء أعمال الحفر في النفق الرابع والأخير لسحارة ترعة السلام التي تمر من تحت قناة السويس الى سيناء لري أكثر من اربعمئة ألف فدان وتعرض صناعة الدواجن لضربة قوية وخسارتها أربعين مليون جنيه.

وعن الظواهر المفزعة التي تجتاح هذا المجتمع من القتل والسرقة والخيانات، التي تؤدي الى تقبل بعض الأزواج الانذال لها خوفا من انهيار الأسرة، أو من باب الصفح الجميل، ولجوء بعض الزوجات الزانيات الى قتل أزواجهن بالاتفاق مع عشاقهن الزناة، قال محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» ان الاهتمام بالقضايا الخارجية شد الكتاب بعيدا عن هذه البلاوي واقترح لها حلا قال عنه: «لماذا لا تحل مثل هذه المشكلة بالطلاق، أليس من واجب الزوج ان يتخلى عن زوجته اذا كاشفته برغبتها في الطلاق، وكيف يستطيع العيش معها اذا ما شك فيها أو تيقن انها تخونه، لماذا تضطر الزوجة الخائنة الى الخلاص من زوجها بالقتل، بدلا من الطلاق بالحسنى، وهل ترفض المحكمة الطلاق ابقاء على الأسرة، أم يكون الأفضل ان تنفك الرابطة بدلا من اراقة الدم واليتم وتشريد الأطفال وانتشار الفضيحة؟ ثم علينا أيضا ان ندرك ما للجنس من سطوة وغلبة على الاخلاق والقوانين والشريعة، بل على الحياة نفسها».

أزهر ولجان

وبمناسبة الاخلاق والشريعة التي يقف الأزهر ورجاله حراسا عليها، فقد قام عبد اللطيف فايد المشرف على الصفحة الدينية في ملحق «الجمهورية» بمهاجمة شيخ الأزهر دون ذكر اسمه من خلال انتقاده لالغاء لجان الفتوى في المحافظات وبعثة الأزهر في لبنان، فقال: «كان من الغريب جدا الغاء لجان الفتوى بالمحافظات والتي انشأها الأزهر لمواجهة أفكار التطرف والارهاب وتبصير الناس بحقائق دينهم وصحيح تعاليمه، والأكثر غرابة من ذلك الغاء بعثة الازهر في لبنان الذي احترق طويلا بنار الفرقة والتعصب، وكانت الحيثية المذكورة لهذا الالغاء هي ترشيد الانفاق وضغط النفقات، وكأن ابقاء بعثة كهذه ليس له عائد، مما يجعل من السهل جدا اغلاق عدد من المدارس والجامعات لأنها تنفق كثيرا ولا تعطي عائدا انتاجيا، ان الصواب في هذا المجال ان تصنع من كل خريج من الأزهر مفتيا سواء اشتغل بالتدريس أو الامامة بالمساجد أو كان مبعوثا منه يجوب أقطار الدنيا، وهذا في صلب رسالة الازهر يجب ان تتضمنها سياسته الثابتة، لا ان يختصر منها، بل ان هذا كان هدفا لتطوير الأزهر بالقانون 103 لسنة 1961 عندما انشأ كليات تجريبية تهدف الى تخريج الطبيب الداعية والمهندس الداعية وغيرهما. فيا أهل الأزهر الشريف رفقا بالأزهر الشريف».

أرض واخوان

ونظل في «الجمهورية» حيث طالب فتحي عبد الفتاح بتأجيل العمل بالقانون الجديد للايجارات في الأراضي الزراعية مع زيادة الايجار منعا لحدوث انفجارات ومعارك في الريف، وقال انه يقترح ذلك رغم انه من الملاك، لان مصلحة البلد أهم.

أما صلاح عيسى فاختار السخرية من الخبر الذي نشرته «الاهرام» نقلا عن مصادر أمنية بأن حسن حنفي من الاخوان المسلمين والشيخ يحيى اسماعيل حبلوش اخواني والمسألة صراع بين الاثنين، وقال صلاح «ولو ان المصدر المطلع جدا الذي زود «الاهرام» بهذا الخبر الهام جدا جدا، لينشره بنفس لغته الديوانية البيروقراطية الغامضة القى نظرة عابرة على اي كتاب من كتب الدكتور حسن حنفي لادرك ان الرجل صاحب مشروع فكري ليس بينه وبين فكر الاخوان المسلمين الا ان المشروعين ينتميان الى الاسلام، وانه يسعى لتأسيس يسار اسلامي يقوم على احياء الجوانب الثورية في التراث القديم، وفضلا عن ان الاخوان ينظرون بريبة الى افكاره، حتى ان الدكتور حبلوش نفسه وصفه بأنه ماركسي تسلل الى الاسلام ليدمره من الداخل، فان حسن حنفي ينقد الاخوان المسلمين في كتاباته، ويرى ان منحنى التجديد الديني الذي ارتفع على يد الأفغاني ومحمد عبده والكواكبي قد هبط من جديد على يد رشيد رضا وحسن البنا والجماعات الاسلامية المتطرفة التي تعمل الآن في الساحة، ويأخذ على الاخوان ان فكرهم قد تحجر وتصلب وتصعب وتحقق خلال فترة انعزالهم في السجون، وانهم سمحوا للسادات ان يستخدمهم لضرب خصومه، وعلى عكس ما توحي به معلومات المصدر المطلع الذي يبدو انه «مطلع ما اطلعش على حاجة»، فان حسن حنفي ليس شيعيا بل هو طبقا لما يقول في كتبه من انصار المعتزلة في العقيدة، ومن انصار الامام مالك في الفقه والاصول، أما وكل الشواهد تدل على ان المصدر المطلع الذي زود «الاهرام» بهذا الخبر الذي لا يوجد فيه سطر واحد صحيح على الرغم من اثارته، هو احد المسؤولين عن اجهزة الامن المكلفة بتتبع نشاط الاصوليين الاسلاميين، فان من حقنا ان نشك في الاستنتاجات التي خرج بها من هذه المقدمات، ابتداء من القول بأن الاخوان المسلمين قد اخترقوا جبهة علماء الازهر، وانتهاء بالربط بين فتوى تكفير حسن حنفي وتصريح المرشد العام للاخوان المسلمين بشأن فرض الجزية على الاقباط، ووصولا الى القول بأن الاخوان والارهاب وجهان لعملة واحدة، وكل منهما يلعب دور الحساب الآخر. ومن حقنا ان نشك في ادعاء هذه الاجهزة بانها تعلم كل ما يدور في كواليس الجماعات الارهابية وتسمع دبة النملة بين صفوف الاخوان المحظورة من فضلك وليس ذلك دفاعا عن الاخوان المسلمين، ولكنه دعوة للتعامل مع الخصوم السياسيين بانصاف ونزاهة وتجرد وللكف عن أسلوب الدعاية السوداء الذي استخدم ضد كل الفرق السياسية المصرية طوال العقود الماضية على نحو افقد الجميع الثقة في الجميع وافقد الناس الثقة في الكل».

قضاء وأعمال

والى تعليق آخر متميز في ملحق «الجمهورية» للسيد البابلي على الحكم القضائي بوقف الدراسة في كلية الطب الخاصة بجامعة السادس من اكتوبر، فقال بعد ان اشاد بالقضاء «ولأن قرارات السلطة القضائية لها احترامها وقدسيتها فقد جاء الحكم القضائي ليوجه ضربة قوية لسطوة رأس المال واختراقه للمؤسسة التعليمية وتحويلها الى مؤسسة ربحية، ولقد كدنا نفقد الأمل في ان احدا سوف يستطيع ان يقف أمام قطار رأس المال المنطلق بسرعة رهيبة ليسيطر على كل مجالات الحياة في بلادنا وتسخير كل الخدمات والامتيازات أمام القادرين على الدفع فقط، وكانت قناعاتنا بأن حكومة الظل المكونة من بعض رجال الأعمال بثرواتهم الضخمة هي التي ستشكل مستقبل مصر المقبل. ولكن هذه الوقفة القوية للقضاء الصادقة مع النفس ومع المصلحة الوطنية تؤكد لنا امكانية فرملة هذا القطار ليستوعب في داخله مصالح الجميع بدلا من فئة واحدة».

سيارات وميزانيات

والى الهاجمين حيث قال رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد في مقال بعنوان «حكومة المدرعات ووزراء المصفحات» تهكم فيه على ركوب الوزراء سيارات مصفحة وتتقدمهم وتتبعهم اساطيل من السيارات المملوءة بالحراس المدججين بالسلاح الذي يشهرونه في وجوه الناس، استوقفني مواطن في شارع القصر العيني قائلا: شفت الصواريخ المنطلقة في الشارع؟! قلت له: صواريخ ايه؟! قال: صواريخ السادة الوزراء، سيارة مصفحة زجاجها داكن، حيث يرى الوزراء الناس والناس لا يرونهم وخلف سيارة الوزير تنطلق سيارة حراسة بالرشاشات المصوبة الى الجماهير، ويا ويل من يضع يده في جيبه أثناء موكب المصفحات والحراسات.. فمصيره لا يعلمه الا الله وقد تستقر في بدنه بضع طلقات حكومية فتصيفه بالصيغة الوردية!! قلت: هذه دواع أمنية خاصة بعد محاولات الاغتيال التي تمت بالنسبة للدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء الأسبق والوزير صفوت الشريف واللواء حسن الألفي وزير الداخلية ثم المرحوم اللواء زكي بدر وزير الداخلية الأسبق وقبل ذلك المرحوم د. رفعت المحجوب ـ رئيس مجلس الشعب الأسبق والتي كان مقصودا بها اللواء عبد الحليم موسى وزير الداخلية الأسبق ـ ثم قبل ذلك اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق!! قال: هذا صحيح ولكن ذلك يحدث في معظم دول العالم وحدث في مصر بالنسبة للزعيم الراحل سعد باشا زغلول والزعيم الراحل مصطفى النحاس باشا والزعيم الراحل جمال عبد الناصر والزعيم الراحل أنور السادات والمرحوم أمين عثمان باشا وزير المالية الأسبق وقبل ذلك بطرس غالي رئيس الوزراء الاسبق أي ان محاولات اغتيال الزعماء والوزراء أمر يحدث بين حين واخر ولكن ذلك لا يبرر هذه الكوكبة من المدرعات والمصفحات التي تسير وراء الوزراء مما يثير غضب الدهماء والفقراء والبؤساء!!».

ومن جريدة «الاحرار» الى «الوفد»، حيث اثار مساعد رئيس تحريرها عبد الخالق قضية المخالفات المالية في الشركات الصناعية وصمت وزير الصناعة سليمان رضا الذي لا يرد على شيء، ولا يحاسبه مسؤول حتى عن اخطائه الفادحة قبل توليه الوزارة.

بينما صب احمد أبو الفتح غضبه على النفاق الشديد للرئيس مبارك، واعتبر ان السبب في ذلك هو ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952. فقال: «من أسوأ ما خلفته دكتاتورية النهب والسلب والتجسس والتعذيب تضييع شخصية وكيان الانسان المصري ويجب على كل انسان ان يكون قابلا حامدا شاكرا لافضال الحاكم الأوحد، الحاكم المطلق انسان يأكل ويشرب وينام ويمرض ويموت ويصيب ويخطئ، ومن العن اخطائه على مستقبل الدولة ان يقوم بمحو الشخصية والفكر والقدرة على التمييز بين الصح والخطأ فالدولة لا تتقدم أبدا بشعب فقد افراده شخصيتهم، نشرت جريدة «الاخبار» خبرا تحت عنوان «اهداء أجمل برقية في الامتحان الى الرئيس مبارك» واليكم نص الخبر: «السؤال الأول في امتحان مادة التاريخ في مدرسة الأوقاف الثانوية بنات بالمهندسين امتحان آخر العام يدور حول عوامل قيام الحضارة في مصر والانجازات التي تحققت في عصر مبارك، وتضمن السؤال توجيه برقية تهنئة للرئيس القائد محمد حسني مبارك في عيد ميلاده تقديرا لدوره في بناء مصر الحديثة، وقد كلفت عفاف السيد عبد اللطيف مديرة ادارة المدرسة مصطفى الماحي مدرس أول التاريخ لاختيار أجمل برقية وارسالها الى الرئيس تقديرا وعرفانا من طالبات المدرسة لقائد مسيرة الانجازات» بالله عليكم هل هذا يجوز، وهل هكذا تكون دراسة التاريخ والرئيس لا يزال يحكم، وهل من الوطنية ان يتضمن امتحان مثل هذا السؤال، وهل ترسب الطالبة التي ترى ابداء رأي معارض؟».

هذا وكانت الصحف في العام الماضي قد هاجمت قيام مديريات التربية والتعليم في بعض المحافظات بوضع اسئلة للطلاب عن موضوعات الانشاء خاصة بالسيد المحافظ وجهوده.

أما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فكان مقاله عن ميزانية الدولة وما فيها من ثقوب وتخصيص 11 % فقط للانفاق على التعليم والصحة والأوقاف والبحث العلمي. بينما يستحوذ الامن والدفاع والاعلام وغيرها على الباقي، مما أدى الى وجود دين داخلي وصل الى مئة وخمسين مليون دولار، دون ان يستطيع أي جهاز رقابي وقف هذا النزيف ومنع الاسراف، واضاف: «ما هي الدولة العملاقة التي تستطيع احتمال كل هذه الثقوب؟! لقد سهر الخبراء على مالية الدولة المصرية فلم يجدوا أسهل من ضغط نفقاتها واختصار الكثير من مصروفاتها، ولكنهم اصطدموا بالادمان الحكومي على الانفاق، والاصرار على لزوم ما لا يلزم فان طالبت بتخفيض نفقات الأمن قيل لك ان الأمن سوف يهتز، وان البلاد سوف تتعرض للخطر!! وان طالبت بتخفيض نفقات الاعلام قيل لك ان الوعي سوف ينهار والثقافة سوف تنحط!! وان طالبت بالغاء الوزارات والادارات الزائدة قيل لك ان الدولة سوف تتداعى.. والاداء الاداري سوف يتخلف!! وهكذا مذهب المدمنين العاجزين عن التخلص من ثقوب الانفاق الذي تعلموه ومارسوه في ظل الحكم الشمولي، ولا أمل ولا سبيل الى اصلاح هذه الثقوب مع وجودهم وسيطرتهم، انما الأمل والسبيل في ان يذهبوا الى غير رجعة ليأتي القادرون على مغالبة هذا النزيف الانفاقي الذي استبد بنا واستهلك مواردنا!!».

لكن كان هناك من ضغطوا الانفاق ووفقوا ـ ولله الحمد ـ وفرا فيه فاستحقوا الثناء والشكر.

فقد نشرت «الاخبار» في صفحتها الخامسة بروازا في قلب موضوع عن مناقشات مجلس الشورى عنوانه «لأول مرة فائض في موازنة الشورى» ونصه هو: «وافق مجلس الشورى في جلسته المسائية على تقرير اللجنة الاقتصادية عن الحساب الختامي لموازنة المجلس عن العام المالي 95 ـ 96، بلغ الاجمالي المعتمد للموازنتين الجارية والاستثمارية سبعة وعشرين مليونا وخمسمئة الف جنيه تم انفاق 27 مليونا و430 الف جنيه منها وتحقق فائض قدره تسعة وستون الفا و341 جنيها. واكد تقرير اللجنة ان الامانة العامة للمجلس برئاسة المستشار فرج الدري كانت حريصة على الالتزام بترشيد الانفاق تمشيا مع السياسة العامة للدولة، واضاف ان موازنة عام 97 ـ 1998 لا تتضمن نموذجا يحتذى به حتى تحقق الفائض لأول مرة. وأكد الاعضاء اغلبية ومعارضة ان هذه الوفرة حدثت دون التقصير في الخدمات أو التيسيرات المقررة للاعضاء أو العاملين بالمجلس. واشاد الاعضاء بالتحديث والاداء الفني الذي طرأ على أعمال لجان المجلس، ووجه د. مصطفى كمال حلمي الشكر للعاملين بالامانة، وقال ان المجلس كان دائما قدوة في الاداء».

هذا نص ما نشرته «الاخبار»، وهنا أجد نفسي اعتذر سبعين مرة للقارئ وهي عدد المرات التي ضللته فيها ونكرت من باب السخرية ان ميزانية مجلس الشورى السنوية تزيد عن ثلاثة ملايين جنيه سنويا، دون ان تكون له سلطات رقابية أو تشريعية وكنت استكثر هذا المبلغ دون ان أدقق في صحته اعتمادا على ما نشر أكثر من مرة في بعض الصحف، الى ان كانت الصدمة الكبرى، وهي أن ميزانية المجلس الذي وكيله والعياذ بالله ثروت اباظة سبعة وعشرين مليونا ونصف مليون جنيه من دم المحتاجين وما أكثرهم في هذا البلد، الذين لا يجدون سكنا ولا عملا ولا علاجا، فالله أرحم بهؤلاء المساكين خاصة من والعياذ بالله.

وبمناسبة والعياذ بالله واعضاء مجلس الشورى فقد نشرت «الاحرار» على يمين صفحتها الأولى من أعلى خبرا عنوانه «مراد يلقن أباظة درسا برلمانيا» ونصه: «قام مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار وزعيم المعارضة في مجلس الشورى بتلقين ثروت اباظة درسا برلمانيا في جلسة المجلس أمس الأول، كانت الدكتورة فرخندة حسن قد اثارت قضية الأغذية الفاسدة في الأسواق العربية والتي تستخدم معدات التكنولوجيا في التصنيع مثل سندوتشات الهامبورغر التي تحتوي على المواد الكيماوية الضارة والتي ينتج عنها سوء التغذية وفقر الدم عند الاطفال وعقب مراد على حديث الدكتورة فرخندة انه يجب ربط المصالح بالبحث العلمي بعيدا عن «سندوتشات» الدكتورة فرخندة فتدخل اباظة مدافعا عن الدكتورة فرخندة وانتقد استخدام مراد كلمة «سندوتشات» أكثر من مرة، فتصدى له مراد وفند اعتراضات اباظة وسط اعجاب النواب بتناول زعيم حزب الاحرار لقضية تكنولوجيا الاغذية من اجل الحفاظ على الصحة العامة».

مصر وايران

والى العلاقات مع ايران التي استحوذت منذ زيارة ولايتي لمصر، على اهتمامات الكثيرين، ثم خفت الاهتمام بها ليعود مرة أخرى بسبب انتخابات رئاسة الجمهورية ودعوة عدد من الكتاب والصحافيين لمتابعتها، وابرزهم مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة «المصور» والقريب من الرئاسة، والذي تحاور مع ولايتي على مائدة العشاء التي أقامها له وزير الخارجية عمرو موسى، وجمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» والملاحظة ان الاثنين مكرم وجمال كانا من أشد المنتقدين لايران ونظامها وسياساتها، وعاد بدوي ليدعو الى مصالحة بين مصر والعرب وايران، وكان مقاله في «الوفد» امس بعنوان «متى تنتهي القطيعة بين مصر وايران» استعرض فيه المناقشات التي دارت مع مثقفين ايرانيين، تمت مواجهتهم بالاتهامات الموجهة لبلادهم واستعرض ردودهم، وكانت على الوجه التالي: «لم يحدث استيلاء من ايران على الجزر، وان الذي حدث ـ قبيل رحيل بريطانيا عن «الامارات المتصالحة» ـ اتفاق بين الشاه والانكليز على ترك «البحرين» للعرب في مقابل تسليم الجزر الثلاث عند مدخل الخليج، ومع ذلك، فالايرانيون مستعدون للتفاهم والحوار بدلا من القطيعة والنفور، نحن لا نصدر الثورة لأن الثورات لا تصدر، وانما تحدث اذا تهيأت لها الظروف داخل بيئتها. الثورات مثل الزلازل والبراكين ظواهر طبيعية مرتبطة بالخلل الذي يصيب التركيب الجيولوجي في باطن التربة، وليس من خارجها، أما دعوى تشجيع الارهاب فهي من صنع الدعاية الأمريكية التي تعمل على اظهار ايران في صورة «البعبع»، ولم يثبت حتى الان ان ايران تساند الارهاب، ونحن لا نريد لايران ان تتحول الى افغانستان جديدة (!!): لقد ذهبنا الى السودان لأنكم جئتم الى الخليج، وهو ملك للدول الواقعة على شاطئيه، وليس منها مصر، فلماذا تدس مصر أنفها في الخليج، وتحرض الشط العربي على مناهضة الشط الايراني (!!) وانتم في مصر ترفضون مد الجسور معنا، وتضعون ايران في دائرة العداء المستحكم، وحتى لو صدق اننا نبغضكم، فلن نكون أشد عداء لكم من اسرائيل التي اقمتم معها علاقات طبيعية وتبادلتم معها السفراء، لماذا لا تعاملوننا كما تعاملون اسرائيل..؟ هل بغضكم لنا يفوق بغضكم لاسرائيل؟! نحن نطمح في انهاء هذه القطيعة حتى يتمكن كل منا من رؤية الآخر وفهم أفكاره والاستماع الى حججه، نحن نريد ازالة الشكوك المترسبة داخل النوايا، هذا ملخص لحوارات ولقاءات مع بعض المثقفين الايرانيين الذين يؤرقهم بقاء القطيعة بين ايران ومصر، فلماذا لا نمضي في طريق الحوار على المستوى الدبلوماسي حتى يفهم كل منا الآخر وتتكون أرضية مشتركة تسمح باقامة علاقات طبيعية بين البلدين، لقد اعتمدت الدبلوماسية المصرية أسلوب الحوار بدلا من التشنج مع أشد خصومها عتوا، فلماذا لا تنتهج نفس الأسلوب مع ايران، وتفتح ثغرة في الجدار المسدود، ان لنا مصالح ومشروعات مشتركة مع ايران، ومن حقنا ان نسلك كل طريق يحقق مصالحنا ومصالح اخوتنا في دول الخليج العربي، أما القطيعة فلن ينجم عنها سوى مزيد من التباعد والنفور الذي لا تستفيد منه سوى الأساطيل التي تمرح في مياه الخليج، وتخرج لسانها لاصحابه القابعين على الضفتين (!!)».

وتناول نفس الموضوع محمد الحيوان في جزء من مقاله بـ«الوفد» فقال: «كانت هناك عداوة مع ايران عندما انضمت الى الاحلاف الامريكية في الخمسينيات، ثم اتجهت للتعاون مع اسرائيل ضد العرب، ومع قيام ثورة ايران اعلنت ايران عن تصدير الثورة والارهاب الى جيرانها والى العرب، ولكن التطور الجديد في ايران قد يغير الصورة، وقد يؤدي الى تقارب أكبر، ويمكن ان نستفيد من قوة ايران، اذا كانت قوة عاقلة، ولا شك ان الرئاسة الجديدة التي جاءت بانتخابات حرة يمكن ان تفعل ذلك، ويكفي ان تعلن ايران رفع يدها عن البحرين وجزر الامارات ووقف عمليات الارهاب، وبعدها يمكن أن تلتقي المصالح ـ وان تضيف الى العالم الاسلامي قوة خطيرة ماليا وعسكريا، ويمكن ان تظهر ايران نواياها الطيبة في المؤتمر الاسلامي المقبل، وبعدها تمشي المراكب بين ايران والعرب، خاصة وان صدام قد انهار مع القادسية التي كان يعلنها ضد ايران، بل انه لستسلم لايران بعد غزوه للكويت، ولم يعد خطرا على ايران».

ولا نعرف ان كان صديقنا وزميلنا محمد الحيوان سوف يستأنف تسامحه الذي أبداه مع ايران ليفيض به على العراق وليبيا والسودان وينضم الى قائمة المطالبين برفع الحصار الذي تفرضه أمريكا عليهم، لأنه الوحيد في مصر الذي كتب مرات ومرات مؤيدا الحصار ورافضا رفعه الا بعد سقوط انظمة الدول الثلاث، وقال ان شعوبها تستحق ما يحدث لها.

ومن «الوفد» الى «الاهرام» وسلامة أحمد سلامة الذي عبر عن اعجابه بما حدث في ايران، فقال في عموده اليومي ـ من قريب ـ «حتى في ايران اصبح من الممكن ان تجرى انتخابات حرة، وان تحترم ارادة الناخبين، وحتى في ايران أصبح من الممكن ان يتهزم المرشح الرسمي للمؤسسة الدينية الحاكمة، وان يفوز مرشح آخر لرئاسة الجمهورية أكثر اعتدالا، لم ينل تأييد المراجع الدينية والحوزات العلمية التي تهيمن على الحياة السياسية في ايران، ويبقى من المهم بعد ذلك ان يترجم تيار الاعتدال الايراني ممثلا في الرئيس الايراني الجديد مواقفه ازاء منطقة الخليج والعالم العربي في سياسات أكثر مراعاة للمصالح المتبادلة ولميراث حضاري مشترك، كما ان الانتخابات الايرانية في حد ذاتها تقدم نموذجا لتطور سياسي أكثر نضجا واقترابا من معايير الديمقراطية والحرية، يعز مثله في العالم العربي».

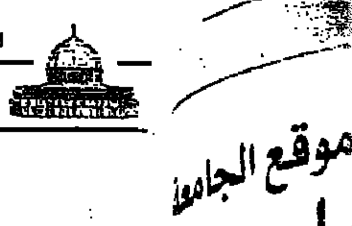
هذا ما كتبه سلامة، ولكن الأمر الغريب انه لم يقدم مثل هذه التحية للانتخابات النيابية التي جرت في اليمن في السابع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الماضي، وخضعت للرقابة الدولية ولم يحصل حزب الرئيس علي عبد الله صالح على 99 % من الأصوات، بل ان سلامة انتقدها اصلا وطالب بتأجيلها، على الرغم من انها جرت على أساس تعددية حزبية، بينما في ايران لا توجد هذه التعددية.

وبمناسبة اليمن قال عنها الكاتب الساخر أحمد رجب في «الاخبار»: «بشهادة مراقبين دوليين تمت الانتخابات في اليمن بنزاهة وبلا تزوير ولا عزاء لسيد قراره».

وسيد قراره هو الاسم الحركي لمجلس الشعب.

العراق وعبد المجيد

وبالنسبة للعراق فقد تعرض الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الى ثاني هجوم ضده في ظرف أربع وعشرين ساعة بسبب تصريحاته التي قال فيها انه لن يزور العراق الا بعد حل مشكلة الأسرى الكويتيين، وكان الهجوم الأول في مجلة «المصور» يوم الاربعاء على يد محمود السعدني أما الثاني فكان في الصفحة الثانية في «الاخبار» على يد أحمد طه النقر الذي قال: «وقد انتظرت ان يصدر تصحيح او تصويب لهذا الكلام الذي اختزل اخطر القضايا العربية في مشكلة الأسرى الكويتيين، والذي جعل من هذه المشكلة رغم اهميتها على المستوى الانساني، أهم من قضية وجود العراق نفسه، وما يهدد أمنه وأمن الوطن العربي كله من أخطار! فاذا كان الأمين العام على استعداد لزيارة بغداد، لو كان هناك جديد في قضية الأسرى، فالحقيقة ان زيارته تأخرت كثيرا جدا لدواعي أهم وأشمل ترتبط بحياة العراقيين وبقاء العراق كدولة مستقلة ذات سيادة، وترتبط كذلك بالأمن القومي العربي المهدد بتحالف ثلاثي جديد يجمع بين أمريكا واسرائيل واخيرا تركيا، فالجامعة العربية كان يتعين ان تهب لنجدة وانقاذ شعب العراق من براثن الجوع الذي فرض عليه ظلما، وربما على جريمة لم يرتكبها فما ذنب أطفال العراق الابرياء الذين يحصد الموت المئات منهم يوميا لأنهم لا يجدون الغذية وأدوية اساسية، هؤلاء الضحايا الابرياء لا يعرفون حتى اسم صدام حسين أو حزب البعث، ومع ذلك يدفعون حياتهم ثمنا لجرائمهما».



ناقشه مع المسؤولين الامريكيين ويعتزم طرحه على السلطة
اقتراح نتنياهو للتسوية الدائمة يقضي بتقديم 40 % من الضفة للفلسطينيين

■ الخارطة السرية لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو التي يعتزم طرحها على السلطة الفلسطينية في المفاوضات حول التسوية الدائمة تمنح الفلسطينيين اقل من 40 بالمئة من المناطق وليس 50 بالمئة مثلما نشر حتى الان، وسيقال للفلسطينيين مع ذلك انه اذا اصبح الوضع الامني جيدا مع مرور الزمن فسيتم اتخاذ تسهيلات امنية وبذلك تضاف للسلطة الفلسطينية مناطق اخرى في الضفة.

احد الامور التي تميز خارطة نتنياهو هي وجود الشوارع او الممرات التي يستخدمها الطرفان لمرور كل طرف في منطقة الاخر، ولما كان من المقرر ان يكون للفلسطينيين شوارع للمعبر الامن بين قطاع غزة والضفة وشوارع مرور قلقيلية وطولكرم واريحا فانه سيكون لاسرائيل اربعة شوارع ـ معبر آمن، اثنان في شمالي الضفة واثنان في جنوبها، تصل اسرائيل شرقا مع غور الاردن.

وكان نتنياهو قد اقترح في حينه على الفلسطينيين والامريكيين بدء المفاوضات حول التسوية الدائمة، من خلال الالتزام المتبادل باتمامها في الموعد المحدد سلفا اي خلال نصف سنة على الاكثر. وقال الفلسطينيون، الذين عارضوا الفكرة بداية تخوفا من احبولة تستهدف خرق التزامات اسرائيل في اطار الاتفاق المرحلي، انهم لا يعارضون المفاوضات حول التسوية الدائمة شريطة ان تطبق اسرائيل التزاماتها التي اخذتها على عاتقها في الاتفاق المرحلي.

وقال رئيس الحكومة قبل ثلاثة اسابيع انه ينوي تشكيل لجان خبراء لدراسة القضايا المتعلقة بالتسوية الدائمة وسيطرح النتائج امام الحكومة.

ويتضح ان ثلاثة اطر حكومية قد عملت لصالحه في هذه الموضوعات، مكتب رئيس الحكومة (مركز الاعمال التحضيرية)، قسم التخطيط في الجيش وقسم التخطيط السياسي في وزارة الدفاع الذي يركز على القضايا السياسية.

في الاسبوع الماضي عقد رئيس الحكومة لقاء حول هذا الموضوع مع وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير الخارجية دافيد ليفي، واقتصرت المداولات على القضايا العامة مثل الماهية السياسية للكيان الفلسطيني بعد التسوية الدائمة، وفي مكتب رئيس الحكومة اعدت وثيقة اولية حول اقتراحات اسرائيل للتسوية الدائمة، ومن المتوقع اعداد وثائق اخرى.

وكان هذا اول لقاء تحضيري يعقد قبل طرح الموضوع امام المجلس الوزاري المصغر، حيث ان نتنياهو غير معني بأن ينشب جدل داخلي في مسألة ما اذا كانت خارطة التسوية الدائمة ملزمة بفك مستوطنات، وفقط بعد ذلك سيطرح الموضوع امام الحكومة، ولكن تم التوضيح منذ الان بأن النية لا تتجه الى عرض خارطة التسوية المفصلة وذلك خوفا من ان يزعج ذلك اسرائيل في ادارتها للمفاوضات، وبدل ذلك سيكتفون بعرض مبادئ التسوية الدائمة حسب وجهة نظر اسرائيل وسيعلن عن معطيات عامة.

والخريطة التي اعدها قسم التخطيط ليست هي التي يسعى نتنياهو لعرضها للتسوية الدائمة بل خريطة للمصالح الامنية وغيرها في مناطق الضفة. وخريطة المصالح تؤثر كما هو واضح على خريطة الحدود ومن هنا ايضا على حجم المنطقة التي تعتزم اسرائيل تسليمها في التسوية الدائمة، وكانت خارطة المصالح قد عرضت لاول مرة من قبل نتنياهو امام الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء زيارته الى واشنطن في شباط (فبراير) الماضي.

وفي النقاش الذي جرى في البيت الابيض في 13 شباط (فبراير) طلب من ضابط كبير في قسم التخطيط، العميد شلومو روم، عرض الخارطة، وبعد ذلك طلب منه نتنياهو مغادرة الغرفة، وقد شارك في اللقاء المقلص، اضافة الى كلينتون ونتنياهو، شخصان رسميان هما رئيس قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي مارك فارس والمستشار السياسي لرئيس الحكومة دوري غولد، وتقول مصادر امريكية ان الرئيس لم يعرب عن تاييده او تحفظه من هذه الامور، وامتنع من تحديد موقفه من الحدود، ولم يقل الامريكيون من جانبهم اي شيء في اللقاء عن مواقفهم التقليدية بشأن التسوية الدائمة او الحدود المستقبلية لاسرائيل.

وتتمحور خارطة نتنياهو وخارطة المصالح في «التماس» وغور الاردن وصحراء يهودا والقدس الكبرى والكتل الاستيطانية.

ـ خط التماس: يماثل في معظمه الخط الاخضر، غير ان اسرائيل تعتزم ان تنهش في اماكن معينة في المناطق من شرقي الخط الاخضر، لاسباب امنية وديمغرافية، مثلا في منطقة هطبوع يدور الحديث عن نهش منطقة حتى التلة الاولى من جبال السامرة حيث توجد مستوطنات كثيرة، وقد تم ذلك وفقا لطلب خبراء المياه الذين طالبوا بمنع ضخ عشوائي من شأنه ان يؤثر على الابار الجوفية في الجبل والساحل.

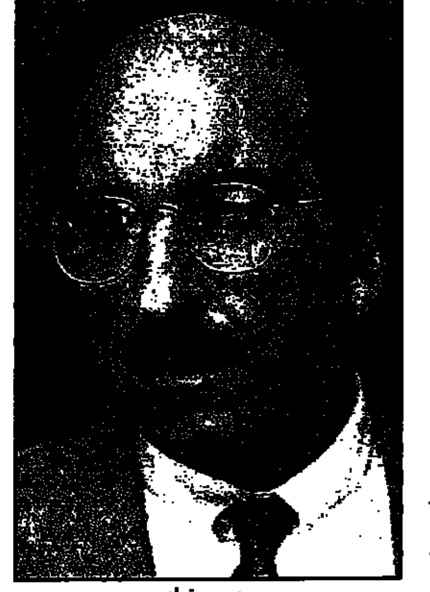
ـ غور الاردن: حسب الخطة يجب ان يبقى الغور في معظمه بيد اسرائيل بما في ذلك السفوح الشرقية للضفة، ومعظم الغور وسيبقى قطاع يمتد على طول 15 كم على الحدود الاردنية بيد اسرائيل بما في ذلك شارع الون، فضلا عن مناطق في صحراء يهودا من غرب شواطئ البحر الميت، ومع ذلك سيحتفظ الفلسطينيون بمناطق شمال غربي البحر الميت عن عين الفشخة شمالا بما في ذلك حسباريما، وسيكون للفلسطينيين ممر الى اريحا من منطقة رام الله، والحل بالنسبة للكتل الاستيطانية يتوفر في الاقتطاع من شرقي الخط الاخضر وتوسيع منطقة القدس، بحيث تضم مناطق امنية اسرائيلية، ستضم مناطق اريئيل وعمونئيل الى دولة اسرائيل ومنطقة معاليه ادوميم الى منطقة القدس الكبرى، وفي كل الاحوال فان جزءا من المستوطنات سيبقى في التسوية الدائمة في مناطق السلطة الفلسطينية، والقصد هو تقليص عدد بقدر الامكان، ومن امثلة ضم المستوطنات للمناطق الفلسطينية ما تقرر بشأن منطقة مدينتي نابلس وجنين، وفي حال اصدار رئيس الحكومة اوامر بعدم ابقاء مستوطنات في المنطقة الفلسطينية او تقليص عددها فان ذلك سيؤدي بالمقابل الى تقليص مساحة المناطق التي ستوافق اسرائيل على تسليمها للفلسطينيين وستقل عن 40 بالمئة.

ـ القدس الكبرى: هنا تتجه النية الى توسيع كبير لممر القدس من المنخفضات الى العاصمة، والتوسع سيكون على جانبي الممر جنوبا وشمالا باتجاه غوش عتسيون، واضافة الى ذلك يدور الحديث عن جيب اسرائيلي باتجاه بيت ايل وشرقا باتجاه معاليه ادوميم وكفار ادوميم، وفي هذا القطاع سيكون للفلسطينيين حق المرور للقرى الفلسطينية الواقعة فيه.

وتتطرق الخارطة الى زوايا اخرى في منطقة القدس مثل اماكن مقدسة، هنا يدور الحديث عن حلول وظيفية مختلفة، ويبدو ان اسرائيل تبحث عن توازن، مثل ممر ـ عبور بين اماكن مقدسة لليهود (مثل الحرم الابراهيمي) مقابل المسجد الاقصى.

وحتى الان يدور الحديث عن هيكل هام لخارطة نتنياهو، والتفاصيل المختلفة لم تحسم بعد، ومن الواضح انها مفتوحة للمفاوضات، من هناك من الممكن ان نستنتج انه رغم ان الحديث يدور عن اقتراح للتسوية الدائمة الا انه لا يعتبر حلا نهائيا وسيتوقف مصير جزء من الحدود على مفاوضات المراحل الانتقالية المقبلة وبالذات تلك المتعلقة بالترتيبات الامنية.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/5/29


دوري غولد

بيل كلينتون

كان فشله متوقعا سلفا
لقاء مبارك ونتنياهو يهدف الى تحقيق المصالح الخاصة للجانبين

■ هناك تقاسم عمل مثمر وخصب للطرفين يسود بين من يتطلب منصبهم الانشغال في شؤون الدولة العليا وبين من يتوجب عليهم تحليل افعالهم وتصريحاتهم، وبناء على تقاسم العمل هذا يحدد السياسيون جدول الاعمال الجماهيري من خلال لقاءات مغطاة اعلاميا ومقابلات مع الاعلام وتسريبات تصدر عن «طرف سياسي».

المراسلون والمحللون ينظرون باحترام الى جدول الاعمال المحدد ويتناولونه تحليلا وتعليقا، يردون عليه وينتقدونه، رغم انهم يسخرون من اقوال السياسيين الا انهم يقومون في اوقات متباعدة بالتجرؤ والقول علنا: كل هذه تفاهات وبالونات منفوخة، لذا من الخسارة بث التقارير عنها والتطرق اليها فهلموا بنا نتخذ قرارا معا بعد التطرق اليها.

السياسيون قادرون على الاعتماد على ردود الفعل والاصداء التي تثيرها اقوالهم وافعالهم، (وبالنسبة لهم ليس هناك فرق ان كانت هذه الردود ايجابية ام سلبية) وذلك لان المعلقين ملزمون باتمام عملهم والقيام به، وليس هناك اسهل من مسألة التطرق للامور التي صدرت وارسلت عبر الفاكسميليا او نشرت بواسطة جهاز وشبكة العلاقات العامة السمين، هناك نوع من الاحترام المكثف لما هو سائد في الاجواء، فعندما يبدأ المستشارون بالاستعداد لعقد لقاء قمة ويبدأ الجنرالات والوزراء بالتراكض والتجمع ليس هناك مجال بتجاهل الشعور بأن شيئا ما سيحدث ويجب ان يكون ذا اهمية لانه لو لم يكن الامر كذلك لما كان اناس هامون كهؤلاء يهدرون وقتهم.

مشاعر الاهمية الذاتية لا تقفز عن المراسلين والمحللين فهم ايضا ينتمون للثقافة المتفرعة عن نادي الشخصيات الهامة وذوي الصفوة يهتمون بمنحهم مشاعر الانتماء هذه.

هذه الافكار عادت وطرحت مع مشهد المؤتمر الصحافي الذي عقد في نهاية لقاء شرم الشيخ بين حسني مبارك ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ومنذ عشية القمة كان واضحا كليا انه عبارة عن لقاء قليل الاهمية وما هو الا لقطة اعلامية لخدمة اهداف كلا المشاركين، والسبب فقط هو ان الطرق تقاطعت في هذه النقطة الزمنية ليس الا، ولم يكن لهذا اللقاء اية علاقة مع موضوعه الاصيل والسامي «انقاذ عملية السلام»، بل ان الرئيس مبارك اراد منه ضمان استمرار الدعم الامريكي عشية زيارته الى واشنطن، هذا بينما اراد نتنياهو الاظهار بان سياسة الهواة التي يتبعها لم تحوله الى منبوذ وما زالوا مستعدين للتحدث معه، من كان حتى الان «عقبة في طريق السلام» تحول فجأة الى «شريك عزيز لعملية السلام».

عندما وقف الزعيمان امام الصحافيين لم يكن لديهما كما هو متوقع ما يقولانه، عبارات التأتأة التي صدرت عنهما لم تكن تستحق البث لا من ناحية مضمونها ولا من ناحية شكلها، الا ان ذلك لم يمنع المشاركين في المؤتمر الصحافي من طرح مجموعة من الاسئلة استمرت ساعة كاملة ولم تفعل الا ان زادت مشاعر الفراغ والخواء، ولكن من ذا الذي سيجرؤ على زعزعة المراسيم ذات الاهمية الذاتية العالية ويتنازل عن فرصة التحدث وجها الى وجه مع ذوي الصفوة واصحاب السيادة؟

كم كان منعشا لو ان كافة المراسلين قد تجاوروا فيما بينهم وقرروا بأن هذه التمثيلية المرتبكة والحائرة لا تستحق التطرق اليها وانه ليس لديهم اية اسئلة، كما انه لا يوجد لديهم ما يبثونه عنها ولا حتى العودة الى تكرار الكليشه والقالب المتآكل: «اهمية اللقاء في مجرد انعقاده».

ولكن الامر لم يقتصر على طرح الاسئلة وبثها بل ان المعلقين المخضرمين شرعوا بتحليل «الصفقة الآخذة في التبلور» والتي وان كانت غير معروفة للزعماء انفسهم فمن الجدير ان تتبلور لان المعلقين الذين يعرفون كل شيء يعتقدون ذلك.

احدهم قرر ان جوهر الخلاف هو جبل ابو غنيم الامر الذي يعني «ان ياسر عرفات قد اعترف به كشريك للتفاوض حول القدس»، وبذلك يوجد تقدم وان كان عرفات شريكا فبالامكان اجراء تجارة جياد معه. جبل ابو غنيم اسكان للعرب او الموافقة على جبل ابو غنيم مقابل توسيع معاليه ادوميم وربطها بالقدس، وكان نتنياهو قادرا على تجريد عرفات من مكانته كشريك تفاوضي حول التسوية الدائمة في القدس، وكأن عرفات ايضا ملزم بالتنازل والقبول بالخطوات الجبرية احادية الجانب التي يقوم بها نتنياهو لانه ان لم يفعل ذلك انما يكون قد خرب على «الصفقة الآخذة في التبلور».

محللون اخرون قلقون بالنسبة لمكانة الولايات المتحدة كقائد للعملية» ويرفعون من شأن الرئيس حسني مبارك المستعد لان يحمل على عاتقه مسؤولية العمل كوسيط نزيه وليس كناطق باسم الفلسطينيين فقط.

«احد كبار موظفي الخارجية الامريكية قال بأن الولايات المتحدة غير قلقة على مكانتها الاعتبارية وهي سعيدة بالمبادرة المحلية التي تقوم بتقليل الضغط الممارس عليها للقيام بشيء ما لانقاذ العملية».

بالنسبة «للوساطة النزيهة» التي يقوم بها مبارك فانها لم تصمد حتى ليوم واحد فقد سارع وزير خارجيته عمرو موسى الى العودة للصيغة القائلة «ان التقدم مشروط بالتنازل الاسرائيلي» ولكن يوجد التقاء مصالح بين مصر واسرائيل، وربما كان بالامكان استخدام مبارك من اجل اخضاع عرفات، وقد حدثت مثل هذه الامور في السابق.

وهكذا ينتفخ البالون بالهواء الساخن من التحليلات والتسريبات والتكهنات بدلا من استخدام ابرة حادة لتفجير البالون والقول: «من الخسارة التطرق لذلك، وهيا نقرر معا تجاهله».

في المساء الذي عرضوا فيه لقاء القمة اظهروا ايضا البناء في المستوطنات حول القدس والبلدوزرات التي ما زالت تنهش في جبل ابو غنيم، ولكن في سلم الاهمية الصحيح: القمة اولا والواقع ثانيا.

وهكذا حتى لا ننسى: هناك في مكان ما في نهاية النشرة الاخبارية عرضوا اتفاق حلف الاطلسي وروسيا الذي تشغل نتائجه بال العالم كله، وما هو لقاء كلينتون ـ يلتسين الى جانب لقاء كلقاء مبارك ونتنياهو؟

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/5/29

بينما تسود روح المصالحة في العالم
المسيرة السلمية تتراجع في المنطقة نتيجة عدم اتباع نهج ديمقراطي فيها

انه لامر يبعث على الغيظ، اذ بات يتوجب علينا ان نعتاد منذ مدة على مشهد العالم وهو يسير باتجاه المستقبل في الوقت الذي تجد فيه منطقتنا صعوبة في التقرير ان كانت تريد العودة للماضي او المراوحة في المكان.

اول امس شاهدنا تصادف الاحداث الذي يمكنه ان يثير غضب كل واحد من سكان الشرق الاوسط الذي مل النزاعات، ففي الوقت الذي كان به زعماء العالم يقبرون من جديد بلطات حربهم في باريس استصعب قادة اسرائيل والعرب في شرم الشيخ التوصل الى اتفاق لاستئناف المفاوضات حول شروط السلام.

اتفاق المشاركة الذي وقع في فرنسا بين الناتو والفيدرالية الروسية ما هو الا نموذج رهيب لروحية المصالحة والتعاون التي تميز علاقات الدول الغربية والشرقية معا، ومنذئذ بدأت عملية مصالحة بين المعسكرين قبل عقد من الزمان، صحيح ان قادة الولايات المتحدة وروسيا اعلنوا من بداية العقد عن انتهاء الحرب الباردة ولكن باريس شهدت في هذا الاسبوع خطوة اهم عندما اعلن من الناحية الفعلية عن اعادة توحيد اوروبا بعد 50 عاما من الصراع.

اتفاق التعاون بين الناتو وروسيا الذي سيمكن من توسع حلف شمال الاطلسي باتجاه الشرق يقلص بدرجة ملموسة خطر الحروب في اوروبا، وقد قبر نهائيا اتفاق مالطا الذي قسم اوروبا المحطمة الى مناطق تأثير ونفوذ شرقية وغربية بعد الحرب العالمية الثانية.

اذا لماذا تنجح روحية المصالحة بهذا الشكل الجيد في اوروبا وفي مناطق اخرى من العالم من التي كانت ساحات للنزاعات حتى الآونة الاخيرة بينما نجد ان العملية تعرج في الشرق الاوسط، هذا ان لم تكن مشلولة؟

صحيح ان الصراع في منطقتنا اعقد من صراعات كثيرة اخرى وجدت طريقها نحو الحل في السنوات الاخيرة، ولكن ان كان هناك عامل مساعد في حل الصراعات والذي يمر من افريقيا نحو امريكا اللاتينية فاسيا فهو عملية «الدمقرطة» التي اجتازتها دول كثيرة في السنوات الاخيرة.

نموذج بارز على ذلك هو روسيا وجاراتها المرتبكة في شرق اوروبا حيث جرت عملية الانتقال من الحكم التوتاليتاري الفردي بشكل شبه فوري نحو عملية المصالحة مع الخصوم السابقين في الغرب وفي افريقيا وامريكا اللاتينية تطورات عملية خبو الصراعات بين الدول او الحروب الاهلية الداخلية في موازاة بروز مجريات ديمقراطية.

على هذه الخلفية تبرز حقيقة ان السلطة الفلسطينية نجحت في تسجيل عدة نقاط شجب في الاسابيع الاخيرة تثير الشكوك حول نواياها في اتباع نهج ديمقراطي في المجتمع الفلسطيني، الخطوة الاشد التي قامت بها السلطة مؤخرا هي بلا شك اباحة دم الفلسطينيين المستعدين لبيع الاراضي لليهود، ياسر عرفات واعضاء حكومته الذين يحاولون منذ تغير الحكومة في اسرائيل خلق تمييز واضح بين كلا المعسكرين في اسرائيل لا يدركون على ما يبدو ان حكم الاعدام الذي يحلق فوق رؤوس عامة الاراضي هو خطة يمكنها فقط ان توحد الاسرائيليين في معارضة السلطة الفلسطينية، قلة من الاسرائيليين ستوافق على الافتراض الاساسي الذي يقول بان الدولة التي يسعى الفلسطينيون لاقامتها في الضفة وغزة ـ الجارة الاقرب لاسرائيل ـ ستكون بالتحديد المكان الوحيد في العالم الذي لن يكون لليهود فيه موطئ قدم في كتب الطابو. ولم تهدأ بعد قضية بيع الاراضي حتى استهلت السلطة الاسبوع الماضي بفتح جبهتين جديدتين يمكنهما ان تثيرا القلق فقط هما قضية اعتقال الصحافي داوود كتاب بسبب بثه في التليفزيون الفلسطيني حول الفساد في السلطة والتقارير الخطيرة حول التعذيب للمعتقلين في السجون الفلسطينية، واللتين تلقيان بظلال قاتمة على اولئك الذين يراهنون على ان يكونوا من الآباء المؤسسين للدولة الفلسطينية.

واضافة الى ذلك تم في هذا الاسبوع كشف تقرير خطير حول التلاعب بمبالغ طائلة من اموال السلطة فقد اشار الى ان اكثر من 300 مليون دولار اختفت في العام الماضي.

لقد صدق الفلسطينيون الذين يدعون ان اسرائيل ايضا لا تسمح ببيع الاراضي للعرب ولكن عليهم ان يتذكروا ان اسرائيل لم تهدد ابدا بايقاف مواطن يحاول بيع ارضه للعرب امام طابور من القناصة وبالامكان منع ذلك بوسائل اكثر رقة وليونة.

ليس هناك شك تقريبا انه سيكون للقيادة الفلسطينية الحالية قسط حاسم في اقامة دولة فلسطينية. ويجب عليهم تجنب اضاعة عشرات السنوات في اقامة هذه الدولة اذ بامكانهم ان يقيموا دولة عبر استقاء العبر من الشعوب التي حظيت بالاستقلال منذ الحرب العالمية الثانية وبالتالي تجنب الاخطاء التي كلفت الاخرين ثمنا باهظا.

ايريك نجار
(معاريف) 1997/5/29

(هآرتس)

لم يعارض المشاركة في ائتلاف حكومي يضمها
سريد يندد بوقوف شاس وراء حملة التحريض الطائفي

■ قبل وقت ما، حين اجرى صوت اسرائيل مقابلة اذاعية مع يوسي سريد، اعرب عن دهشته من تصرف شاس فيما يتعلق بحملة التحريض الطائفي التي خاضها الحزب في اعقاب قرار بتقديم لائحة اتهام ضد ارييه درعي. فالوجه الحقيقي للحزب الديني ـ الطائفي انكشف الان امام ناظريه بكامل الخطورة وطالب بلفظ الحزب من داخل الجماهير. من الصعب معرفة ما الذي اتضح الان ليوسي سريد ولم يكن يعرفه الجميع منذ ان ظهرت شاس في السياسة الاسرائيلية في مطلع الثمانينات. منذ البداية كان هذا الحزب اطارا اصوليا، غير صهيوني، يرفض كل ما هو جديد في الشعب اليهودي منذ اجيال. ومنذ بداية ايامها تعامل الحزب بعداء ازاء الثقافة الحديثة والتوجه الى العلم والثورة الوطنية اليهودية وضرورة مواصلة الكفاح من اجل بقاء دولة اسرائيل. ان جهاز التعليم الذي اقامه الحزب اكتفى بتعليم الشريعة للطلاب دون منحهم اسس التعليم الحديث والثقافة العبرية. «ما كان جيدا لشعب اسرائيل منذ الاف السنين» يقول قادته «يجب ان يستمر طوال الفي سنة قادمة». وعلى الخلفية الاصولية هذه، التي تشبع بها قادة شاس في المدارس الدينية الاشكنازية، المعادية للصهيونية منذ بداية ايامها، واصلوا في التحريض الطائفي وهكذا نجحوا في جذب اصوات الاسرائيليين من اصل شرقي الذين هم ليسوا اصوليين بل حملوا في قلوبهم مشاعر الظلم العادلة وغير العادلة منذ بداية استيعابهم في سنوات الدولة الاولى. ورغم انه نسب الى شاس مواقف معتدلة نسبيا في قضايا وجودية تتعلق بالدولة الا ان هذه المواقف لم تكن مواقف سياسية تؤدي الحل الوسط مع العرب. بالعكس فان نشرات شاس والناطقين، باسمها بثوا الكراهية للعرب لانهم غرباء. وكان التعامل معهم والنظرة اليهم تنطلق من التعاليم الدينية اليهودية التي ترفض الغريب وتستهين به وتتعالى عليه.

واذا كان قادة شاس لم يعربوا عن استعدادهم للحرب من اجل ابقاء السيطرة على المناطق التي احتلت عام 1967، فان ذلك لم يكن من منطلق وجهة نظر سياسية بل من منطلق رفضهم لبذل اي جهد ينطوي على خطر على حياة اليهود، من اجل الدفاع عن الدولة. ان نظرية «حماية النفس» الدينية لا تسري فقط على يهودا والسامرة بل على حيفا وتل ابيب. ورغم كل هذه الامور، التي كانت معروفة للجميع منذ سنوات، فضل يوسي سريد ورفاقه في قيادة ميرتس شاس على المفدال او تسوميت اثناء اقامة الحكومة عام 1992. وتسوميت رغم مواقفها العلمانية ورغم جذورها في الاستيطان العامل، رفضت جملة وتفصيلا بسبب شدة وطنيتها، بينما المفدال الحزب الديني الصهيوني وشريكنا في مشروع النهوض القومي والحضاري رفض من شدة تضامنه مع غوش امونيم. لقد فضل يوسي سريد ورفاقه اصوليين يتهربون من الجيش الاسرائيلي على رجال تسوميت ورجال المفدال.

وبلغت ذروة التملق لشاس بعد اقامة حكومة برئاسة اسحق رابين، اذ رغم ان الاتفاق الائتلافي حظر سن تشريع في شؤون الدين بدون اتفاق مع كل شركاء الائتلاف، الا ان رجال ميرتس لم يعارضوا القانون الذي يحظر استيراد اللحم غير الحلال الى البلاد ولم يهددوا حزب العمل بحل الحكومة بسبب خرق الاتفاق.

وبلغت الذروة حين طالب قادة شاس، كشرط لمواصلة شراكتهم في الحكومة بطرد شولميت الوني، زعيمة ميرتس، من منصبها كوزيرة معارف. وللوهلة الاولى عارض يوسي سريد ورفاقه هذا الطلب، لكن بدل رفضه حتى النهاية اعلنوا انهم يتركون القرار لشولميت الوني لوحدها. ومن اجل التسهيل عليها في اتخاذ القرار المطلوب صرح يوسي سريد في مرحلة معينة، ان شولميت الوني يجب ان تقرر خلال ساعتين ما اذا كانت ستوافق على طلب شاس واسحق رابين. وانهارت شولميت الوني ووقعت ضحية الوهم، الذي خلفته هي بنفسها بأنه من الممكن الحصول على دعم شاس بالمسيرة السلمية. لقد خشيت من ان ينظر اليها كما لو انها الحقت الضرر بامكانية احراز السلام واستقالت من وزارة المعارف. وبعد ان احرزت شاس مرادها، انسحبت من الحكومة وصوتت ضد مسيرة اوسلو. وكانت النتيجة ان دمرت مكانة شولميت الوني ولم تعد لها رغبة في المقاومة من اجل مكانتها في ميرتس وحصل يوسي سريد على المكانة الرفيعة. والان، وحين يعلن يوسي سريد ان كشف الوجه الحقيقي لشاس، يجب ان نطرح عدة اسئلة: هل يقترح على ضوء هذا الاكتشاف، حل الكتلة المشتركة بين ميرتس وشاس في الهستدروت؟ هو يرفض امكانية الشراكة بين شاس وميرتس في الائتلاف الحكومي في المستقبل القريب، من منطلق تفضيله شاس غير الصهيونية المستقل سواء تعليم شاس او اغودات يسرائيل، باعتباره ظاهرة تشكل خطرا على الثقافة على دولة اسرائيل ويطالب وقف التمويل الحكومي الكامل المنوح «لهذا التعليم الخاص؟» فقط اعطاء اجوبة ايجابية على هذه الاسئلة من شأنه ان يقنع الاخرين ما اذا كان يوسي سريد قد استخلص العبر المنطقية من فشل التعاون مع شاس في الماضي وان طابعها الحقيقي تكشف له على حقيقته.

يهوشاع فورات
(معاريف) 1997/5/28

سنيه يرفض الانسحاب من الجولان ويؤيد اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح

■ في حزب العمل يقولون ان سنيه مرشح جيد ولا مبرر للمساس به وذلك رغم افتقاده لعلامة وماركة مميزة في العالم السياسي الذي يعمل بالاساس على الشخصيات.

وبالفعل تبددت سكينة سنيه في المقابلة التي اجريت معه عندما تمحور الحديث حول ترشيحه لنفسه الذي لم يحظ بنسب عالية وحول الاسباب المحتملة لذلك، ومن اهمها اسراعه في ترشيح نفسه والذي تزامن عقب مرور اسبوع على هزيمة العمل في الانتخابات النيابية الاخيرة ثم دخول يوسي بيلين وشلومو بن عامي ميدان للسباق الامر الذي قلص الاهتمام بترشيحه.

لقد اغتاظ سنيه عندما سئل عن الصفات التي تميزه في هذه المنافسة التي اعتبر فيها اهود باراك رجل الامن، وبيلين منح شخصية النبي السياسي، اما شلومو بن عامي فاعتبر صاحب النظرة الاجتماعية التي تلائم رئيس الحكومة في عهد الانتقال من الحرب للسلام.

سنيه رد على ذلك حانقا اذ بدا ان السباق على قيادة حزب العمل قد اصاب روح الدعابة عنده. ويقول انا انسان يتصرف بموجب فلسفة ونظرة شاملة وهناك على العموم امر غريب في هذه المنافسة، انا اواجه اشخاصا اقدرهم كثيرا وارتبط معهم بعلاقات شخصية، وفي النظرة الشاملة يوجد تقارب بيني وبين شلومو بن عامي ومعه توجد لي العلاقات الاقوى، اما يوسي بيلين فيوجد لي معه اختلاف شديد في المجالين السياسي والاجتماعي رغم التقدير الذي اكنه له، وفي الحكومة كنا على طرفي المتراس: الحمائمية في مواجهة الفعالية الامنية، وانا اسيء الظن بمواقف بيلين في المسألة اللبنانية، فهو لن يكتفي بجرنا الى مواقف ميرتس بل انه سيلحق بنا ضررا كبيرا. وفي المجال الاقتصادي يعتبر بيلين معتدلا، اما انا فاشتراكي ديمقراطي والسياسة الاجتماعية الصحيحة في نظري هي اقتصاد حر مع تدخل حازم من الدولة في مجالات التعليم والصحة والشيخوخة.

■ متى بدأت التطلع الى منصب رئيس الحكومة ومتى بدأت التفكير بأنك مناسب لهذا المنصب على وجه العموم؟

■ في عام 1988 عندما دخلت الى الحياة السياسية كان من الواضح لي انني اقوم بذلك حتى احتل الموقع الاعلى، قرار التوجه نحو السياسة نضج عندي في المنصبين الاخيرين اللذين توليتهما في الجيش وهما قائد المنطقة الامنية في جنوب لبنان ورئيس الادارة المدنية في يهودا والسامرة ـ لانني شعرت ان الامور المصيرية تحسم فقط من قبل القادة السياسيين. في لبنان رأيت كيف نسير خلف وجهة نظر خاطئة من خلال الاعتماد على الموارنة في هذا الوقت الذي كنت اتواجد فيه في الميدان دون ان اكون قادرا على تغيير قرارات السياسيين. صحيح انني كنت قادرا على طرح مواقفي ولكن القرار لم يكن بيدي، في صيف 1982 وخلال السفر من المداولات في تل ابيب نحو مقر القيادة في المطلة زادت عندي مشاعر الاحباط فنضجت في ذلك الحين النية بالتوجه نحو السياسة من اجل تحديد السياسة المتبعة.

■ منذ 1988 وانت تحلم برئاسة الحكومة؟

■ طالما كان رابين حيا لم افكر بذلك بالمرة لانني رأيت فيه الزعيم الافضل لنا، وقد كان واضحا لي ان استبدال النوبات في الحكومة سيحل في عام 2000، ولاننا خسرنا في الانتخابات تبدلت الحكومة في 1997 ولذلك ظهرت في الساحة.

■ ترشيحك لنفسك لم يقفز عاليا لسبب ما، وربما كان السبب انك متعجرف فعلى اي اساس قررت بانك ملائم لمنصب رئاسة الحكومة؟

■ لقد حصلت على موقع عال في الانتخابات التمهيدية الداخلية، الناس يحبونني وانا املك فلسفة ونظرية كما ان سجلي الشخصي قد برهن عن نفسه من خلال مناصب تنفيذية، عندي طريق اعتقد بصحتها وحتى ان كان الجواب مملا فسأواصل ترديده.

■ السياسة التي رغبت بها الى هذا الحد والتي كانت سبب توجهك السياسي تطبق اليوم في لبنان، فكيف حصل ان تواصل سفك الدماء هناك وما هو اسهامك الان للجدل المحتدم حول وجودنا في لبنان؟

■ لقد حدثت جدالات عاصفة مع وزير الدفاع ارئيل شارون وقائد الاركان رافائيل ايتان وقادة الموساد الذين كانوا يؤيدون الكتائب، اما انا فقد كنت اؤيد اقامة جيش جنوبي قوي يتمركز في المنطقة الامنية، وفي نهاية المطاف تبين انني صدقت بعد قتل بشير الجميل والثمن الذي ندفعه منذئذ هو جزء من حربنا ضد حزب الله، فهذه حرب لا خيار امامنا الا خوضها.

■ الجمهور الاسرائيلي يستصعب العيش مع الفروض ولا يتقبل الكلمات بشكل اوتوماتيكي، الثمن الذي يتوجب علينا دفعه. فكيف توضح انت هذا الموقف للمنتسبين لحزب العمل الذين تريد ان تستقبلهم في الاسبوع القادم.

■ اني اوضح لهم بأن اقتراح بيلين للانسحاب احادي الجانب هو اقتراح عملي الا انه خطير ولا يتسم بالمسؤولية وخطير، واقل بأن فكرة جلب قوة فرنسية هي فكرة سيئة فشلت في السابق، واقول بأنه طالما لم تكن هناك تسوية شاملة مع سورية فان الحرب في لبنان ستتواصل.

■ كيف يعقل ان تتم تسوية مع السوريين في الوقت الذي تعتقد به انت انه لا يتوجب تقديم تنازلات لهم في الجولان؟

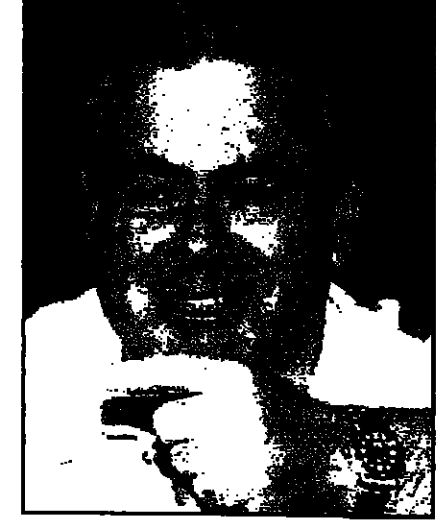
■ الناس الذين يدعون ذلك مثل بيلين يفعلون ما تريده سورية بالضبط: تريد جرنا الى اتفاق سيئ في الجولان من خلال ضغط حزب الله، وانا اقول انه يحظر علينا ان نعقد تسوية سيئة مع سورية، واقتراحات بيلين للاسف تخدم ذلك.

■ اذا ما الفرق بينك وبين الليكود في مسألة الهضبة؟

■ الفرق هو انني اعتقد بأن السلام مع سورية يتطلب تنازلا كبيرا في الجولان وان لا سلام مقابل سلام ولا سلام بدون ثمن.

■ يمكن الافتراض ان نتنياهو واسحق مردخاي وليفي يعرفون الثمن الذي يترتب دفعه للتسوية وعندما يحل الوقت سيتنازلون؟

■ حاليا لا اعتقد انهم سيتوصلون الى تسوية.


افرايم سنيه

■ ما هو الفرق بينك وبين براك في المسألة السورية؟

■ مواقف براك غير واضحة تماما، فهو يتحدث عن انسحاب مشروط وتدريجي وانا لا اتفق مع ذلك.

■ خلافا لصقريتك في موضوع الجولان فانت تعتبر نفسك حمائميا في المسألة الفلسطينية؟

■ عندما كنت قائدا للادارة المدنية في الضفة بين 1985 و1987 كان واضحا لي ان الامر الاهم لدولة اسرائيل هو التوصل الى سلام مع الفلسطينيين، وقد اردت الانتقال فورا للحياة السياسية للعمل من اجل السلام، وفي منصبي المذكور تعرفت للمرة الاولى على الجانب السياسي للصراع وليس العسكري فقط، هذا المنصب حولني الى مؤمن كبير في امكانية التوصل الى سلام اسرائيلي ـ فلسطيني.

■ هل تؤيد اقامة دولة فلسطينية؟

■ بالتأكيد.

■ كيف ستبدو حسب وجهة نظر افرايم سنيه؟

■ مع وجود لجيش الدفاع على نهر الاردن ونزع سلاح الضفة والقطاع، المستوطنات الصغيرة تضم للكبيرة، ولكن على اساس الموافقة لا الاجبار فانا ضد اقتلاع المستوطنات.

■ ما هو الفرق بينك وبين براك في قضية الدولة الفلسطينية؟

■ خارطة براك تتحدث عن ضم واسع لاراضي الضفة الى السيادة الاسرائيلية وهي مشروع الون موسع، وذلك يضع براك في مكان قريب جدا من افكار ارئيل شارون، وقد توقعت منه ان يكون اكثر واقعية في المسألة الفلسطينية، وان تعبر عن منهجية اكثر قربا لوجهة نظري، الا انه يعتقد ان تبني المواقف اليمينية سيجلب المزيد من الناخبين لحزب العمل من صفوف اليمين، اما انا لا اعتقد ذلك.

■ بعد صياغة وثيقة بيلين ـ ايتان لم اعد اعرف اين يتموقع بيلين، فهو يتحدث عن ضم لغالبية المستوطنات لدولة اسرائيل وفي المقابل يقترح على الفلسطينيين منطقة في حولوت حالوتسا ((في النقب جنوبي القطاع)، وهذا يبدو غير عملي ولذا انا اكثر حمائمية من بيلين في المسألة الفلسطينية اليوم لانه يقوم بحركات ملتوية.

■ يقولون ان ايهود براك، مثل رابين، الوحيد القادر على التغلب على الليكود؟

■ لا اعتقد ذلك، وحسب رأيي براك فانه يتوجه نحو اليمين. ان تمسكنا بخطنا الحقيقي الذي تركز على الاصرار على الامن، سيسهل لنا جلب اصوات من اليمين لحزب العمل، ولا اعتقد ان الناخبين سيخدعون بالمواقف التي تتنكر بزي الليكود.

■ لو انتخبت اليوم لرئاسة الحكومة فما هو اول الامور التي ستفعلها؟

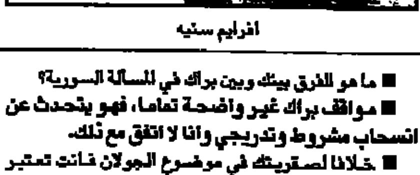
■ كنت استأنف المفاوضات مع الفلسطينيين واتوقف عن توسيع المستوطنات واعقد مؤتمرا شرق اوسطيا للتعاون الاقتصادي من اجل مساعدة الفلسطينيين والاردنيين، واغير قانون التأمين الصحي واضمنه بند اقامة العجز الكامل في المستشفى، واسد العجز في الجهاز الصحي وابدأ بالبناء الشعبي والتركيز على التعليم الثانوي في مدن التطوير والاحياء.

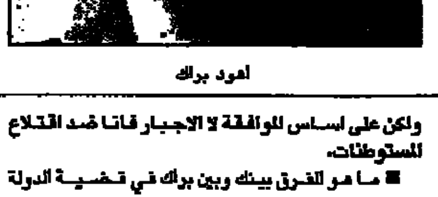
اوريت غاليلي
(هآرتس) 1997/5/29

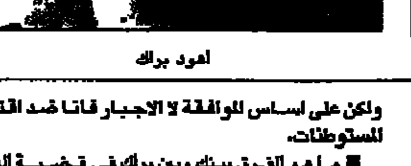


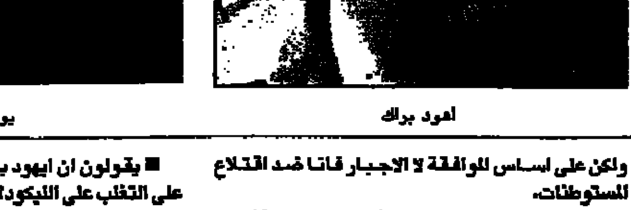

اهود براك


يوسي بيلين









هل للثقافة العربية مستقبل؟

مجتمعاتنا العربية تأكل ابناءها المختارين

حلمي سالم *

■ في مناسبة مرور ستين عاما على صدور كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» لطه حسين، شهدت القاهرة ـ مؤخرا ـ احتفالية ثقافية كبرى تحت نفس العنوان «مستقبل الثقافة العربية» نظمها المجلس الاعلى للثقافة، وحضرها لفيف حاشد من المفكرين والكتاب والمثقفين العرب.

جسد المؤتمر الحاشد ـ في معنى من معاني انعقاده ـ حلقة من سلسلة كبيرة تعبير عن سعي القاهرة الجادة، الى استعادة دورها الثقافي والفكري الرائد، كمحور من محاور الارتكاز في العمل الثقافي العربي. ذلك الدور الذي كان قد اعتوره بعض الاهتزاز بعد معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل، وطوال الحقبة الساداتية.

كما جسد ـ في معنى ثان من معاني انعقاده ـ توق المثقفين العرب الى المساهمة في عبور مأزق الثقافة العربية الراهنة، ومأزق المجتمعات العربية الراهنة.

ثم انه جسد ـ في معنى ثالث من معاني انعقاده ـ الحقيقة التي كانت وستظل ثابتة: ان الثقافة توحد ما فرقته السياسة، بحيث كادت تغدو المظهر الوحيد لوحدة الامة العربية بخصائصها المتقاربة. (كان عدد المفكرين العراقيين المشاركين، هذه المرة، لافتا).

وباسم طه حسين التقى الجمع.

صحيح ان احدا من المشاركين لم يستطع عرض بحثه عرضا وافيا (فلم يكن مسموحا باكثر من 15 دقيقة)، في ظل الكثرة الكاثرة من البحوث والجلسات، مما جعل كل حوار مبترا متسرعا (وهذه هي آفة معظم المؤتمرات التي من مثل هذا الطراز).

وصحيح ان الجدل السياسي والسخونة التي تصاحبه، جرفت الغرض الرئيسي للمؤتمر بحيث تضاءلت الفائدة، وقلت الاجوبة او انعدمت. وهل مهمة اي مؤتمر هي الاجوبة؟

واذا كان الدكتور جابر عصفور ـ امين المجلس الاعلى للثقافة ـ قد اكد ان نجاح المؤتمر تجلى في انه خرج باسئلة جديدة ولدتها اسئلته الاساسية، فانه قد اشار ـ في كلمة الختام ـ ان الابحاث والمناقشات التي اخرجها المؤتمر ستكون موضوعة امام مؤتمر وزراء الثقافة العرب المقبل.

هل سيعمل وزراء الثقافة العرب بما جاء في هذه البحوث من رؤى وحلول وتوصيات وآراء؟

هذا سؤال عدمي!

لكن الحقيقة المؤكدة ان روح طه حسين كانت ترفرف على «مستقبل الثقافة العربية».

الغات والثقافة

كيف سيكون حال الثقافة العربية في عالم «النظام الجديد» والمتغيرات العاصفة (هذا هو السؤال الذي حاول د. احمد ابو زيد الاجابة عليه في دراسته «مستقبل الثقافة المصرية في عالم متغير». ذلك ان التقدم التكنولوجي الهائل، والنمو الاقتصادي المتسارع، وتعقد وتقدم شبكة الاتصالات وامتدادها بحيث تغطي في المستقبل القريب كل المجتمعات في جميع انحاء العالم، سوف يرتب احتمال غلبة الانماط الثقافية والحضارية وانماط القيم والسلوك السائدة في المجتمعات التي تتحكم في ذلك التقدم التكنولوجي، وامكان اخضاع الانماط الثقافية والحركة الفكرية التي ترتبط بالمجتمعات والشعوب الاقل تقدما من الناحية التكنولوجية. وبالتالي احتمال تراجع الثقافات السائدة في هذه الشعوب.

لابد، اذن، ان الثقافة العربية سوف تتعرض لمؤثرات خارجية قد تعوق تقدمها الطبيعي، بما قد يؤدي الى فقدان مقوماتها الذاتية المميزة، او الى ان تخضع لبعض الثقافات الاجنبية المهيمنة.

وبعد ان يقر د. ابو زيد بضرورة تقبل الاوضاع التي سوف تنجم عن ذلك التقدم، فانه يرى ضرورة وضع استراتيجية تحدد اسلوب التعامل مع الاوضاع الجديدة، بما يفيد من فرصة اتاحة المعلومات وتعرف الثقافات المختلفة، مع الاحتفاظ بمقومات الثقافة العربية والعمل على تنمية روافدها، والاهتمام بالثقافات الفرعية، وتسخير امكانات الدولة واجهزتها الثقافية لخدمة هذه الاستراتيجية الضرورية.

اما كيف ستسخر دولة «تابعة» خاضعة لآليات هذا النظام الجديد امكاناتها واجهزتها لانجاز ثقافة «غير تابعة»، فيظل سؤالا هائما.

في السياق نفسه يجيء بحث «الثقافة العربية وتحديات العولمة» للدكتور برهان غليون، الذي يرى ان ثورة الاتصالات الحالية ستخلق تحولات ثقافية وجيو ثقافية كبرى، سوف تتبدل معها معطيات التنظيم الاجتماعي ويختلف نوع الطلب على المنتجات الثقافية.

وعلى الرغم من اشارته الى ان اثارة العولمة الثقافية ستمتد الى توسيع امكانيات التفاعل الثقافي بين الثقافات التاريخية الكبرى، فان د. غليون يحذر من ثلاثة مخاطر رئيسية يمكن ان تواجهها الثقافات الاضعف:

الاول: هو اخضاع الثقافة لمنطق التجارة. (وتجلى ذلك في مفاوضات اتفاقية الجات 1993. التي فشلت ـ بسبب معارضة الولايات المتحدة الامريكية ـ في استثناء الثقافة من الخضوع لقاعدة التجارة الحرة).

والثاني: تعميق السيطرة الثقافية او الامبريالية الثقافية، وتزايد خطر التصحير الثقافي.

والثالث: تعميم ازمة الهوية. ذلك انه «مع تزايد نفوذ الثقافات الاقوى في فضاء مفتوح يتضاءل وزن الثقافات الوطنية. ولا يبقى ثمة اي اساس متين تستند اليه الهوية المحلية، وبشكل خاص السياسية». وهنا تبرز ـ مجددا ـ المشكلة المتجددة: على اي اسس يمكن بناء الذات؟

يعين د. تركي الحمد ـ في بحثه: نحو اطار معرفي جديد للثقافة العربية ـ المعوقات الرئيسية التي تقف امام ثقافتنا في:

1ـ الغلو في تديين الدنيا.

2ـ التقديس الاختزالي للتراث.

3ـ المعادلة المقلوبة في العلاقة بين حلقات الزمن الثلاث: فالمستقبل عندنا لا يعني اكثر من محاولة العودة الى الماضي، بينما المستقبل في الثقافة الغربية الحديثة، وبالتالي مفهوم التقدم، هو الثقافة في امكانيات القدرة الانسانية على تحقيق افضل مما مضى.

4ـ المبالغة في تضخيم الذات والاعتقاد بان الاخر في حالة تآمر مستمر ضدنا.

وعلى هذا الاساس، فان المطلوب من المشتغلين بالهم الثقافي في مجتمعاتنا ـ فيما يرى الحمد ـ هو نقد الثقافة المهيمنة والعقل المسيطر، وقيام حركة نقد معرفية للثقافة والعقل الذي انتجها، لاخراج هذا الفصام الذي نعيشه الى حيز الوعي.

اما الدكتور جلال امين فيقيم بحثه على نقد تيار التنوير في الثقافة العربية المعاصرة، حيث يسجل ـ تحت عنوان: حول مفهوم التنوير ـ ثلاثة تحفظات:

الاول: هو ان التحرر من التقاليد والعرف والافكار الموروثة، له حدود لا يمكن تجاوزها.



جورج طرابيشي (القدس العربي)



جابر عصفور

طه حسين

الثاني: انه من الخطأ الاعتقاد بان التنوير يقتصر على المعاني التي رفع لواءها المفكرون الاوروبيون. فحركة التنوير حركة انسانية عمرها هو عمر الفكر الانساني نفسه.

ما هو سؤال المستقبل في الثقافة العربية؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه جورج طرابيشي ـ في بحثه بنفس العنوان ـ ويحاول الاجابة عليه.

ينطلق الباحث من طه حسين، حيث يرى ان كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» قد جعل المستقبل لاول مرة في تاريخ الثقافة العربية مفهوما مؤسسا، بحيث صار مفهوم المستقبل محددا لمسار المستقبل. ان حاضر المتقدمين في عالم اليوم هو مستقبل المتأخرين. هكذا تحددت الغاية، لكن الكيفية الى التقدم ـ او الوسيلة ـ لم تتحدد، حيث تم الخلط بين التغريب والتحديث. واذا كان التغريب (وما يستتبعه من محاكاة) موقف عبودية، فان التحديث هو موقف حرية.

ويرى طرابيشي اننا قد نكون نجحنا في عملية التحديث الادبي، لكن التحديث التراثي واللاهوتي والفلسفي ما زال يتعثر. وهذه هي مهمة الثقافة العربية للقرن الحادي والعشرين.

المفتاح: الديمقراطية

الوضع الراهن للثقافة العربية في علاقتها بالنظام الرأسمالي بتناقضاته الاساسية، هو محور بحث الدكتور سمير امين «حول مستقبل الثقافة العربية»، ولذا فهو يركز على التناقض الجوهري المتمثل في التضاد بين ثروة المراكز المتزايدة وفقر الاطراف للتفاقم، خيط متعب الايديولوجية السائدة الى تغييب تناقضات النظام، وعزو التفاوتات الى عوامل ثقافية. وفي المقابل سعت القوى الاصولية في العالم العربي الى انتهاج نوع من الرد الثقافي المعكوس، والذي يغيب بدوره الاساسي الاجتماعي ذا الطابع التاريخي لمشكلة التخلف، اي انخرطت في نوع من التشويه الثقافوي للعبر عنه بخطاب وهمي حول الخصوصية.

ومن هنا، فان التحليل العلمي يقضي ـ في رأي د. امين ـ الى اعتبار ما يسود محليا وعالميا انما هو حضارة وثقافة رأسمالية بالاساس، وليس الغرب. وهو ما يسمح بادارة الصراع على ارضية الرهانات الحقيقية بدلا من نقله الى سماوات الاوهام الثقافية. وعلى ذلك: يؤكد البحث على اهمية قضية الديمقراطية بوصفها احد ابعاد الثورة الثقافية، التي هي بدورها احد ابعاد التحول الاجتماعي الاشمل.

يؤكد د. عبد الله عبد الدايم ـ في بحثه: في سبيل ثقافة عربية مستقبلية ـ ان الثقافة العربية لا بد ان تتصف بالمرونة والتجدد والقدرة على التكيف في عالمنا للحمل بالاحتمالات المختلفة.

ان رفض هذه النظرة يقود الى احد موقفين: اما الهرب الى الاحتماء بالتراث، ولو كان هذا التراث يحمل من تخلف القرون ما يحمل. وهذا الموقف يلتقي ـ من غير ادراك منه ـ بالموقف العالمي الغازي والطامع، وييسر له سبيل اغتيال الثقافة العربية الاسلامية. واما محاولة اللحاق بالغرب لحاق العبد بالسيد!

تزداد ضرورة توليد الثقافة العربية الذاتية اهمية ـ عند د. عبد الدايم ـ بالنظر الى ان الدول الكبرى تنكر على سواها حماية ثقافتها وحماية اقتصادها.

ان شعارها جميعا: مرحى لتخفيض الحماية عند سواي، وتبا لها عندي!

«نحو ميثاق للقيم بين المثقفين العرب». هذا هو عنوان بيان د. علي اومليل. اولى هذه القيم هي الثقافة نفسها. كما ان دفاع المثقف عن الاقرار بالقيمة الثقافية لا ينفصل عن دفاعه عن الديمقراطية. ذلك «ان نضال المثقفين العرب عن ديمقراطية النظام والثقافة هو دفاع عن هويتهم كمثقفين، اي من اجل ان تكون الكتابة ـ الحقيقة ـ نفسها ممكنة».

من جهة ثانية، فليس ثمة ثقافة يمكن ان تصمد صمودا حقيقيا الا اذا كسبت رهان التوليف بين الخاص الثقافي والعام الحضاري. وكل ثقافة تدعي الخصوصية المطلقة فان مصيرها ان تتحول الى متحف.

التفكير والتعبير والعقيدة

يضع د. فوزي منصور على عاتق الثقافة عبئا خاصا في السعي نحو استكمال ما نقص من عناصر تكون الامة العربية. وهو يضع ـ في بحثه: هل للثقافة العربية مستقبل؟ ـ ملامح الثقافة التي يمكن ان تضطلع بدور هام في توحيد الامة، وتحافظ على استقلالها وتميزها، وتحتفظ لها في الوقت ذاته بالقدرة على الاسهام في تشكيل الثقافة العالمية. هذه الملامح هي:

● ثقافة تحريرية تضع نصب عينيها ان اولى مهامها تحرير الوطن وتحرير المواطن من كافة صنوف القهر والاستغلال الخارجي والداخلي، وتناهض بوجه خاص مشاريع الصهيونية الدموية للسيطرة على الوطن العربي.

● ثقافة تنويرية تعتمد العقل اداة ومرجعا لها في فهم العالم والعلاقات الاجتماعية، ولا تجرد الانسان من تطلعاته الروحية والفنية.

● ثقافة ابداعية، تسلط ابداعها على الماضي والتراث لكي تستخلص منهما خير ما وهباه لنا، وعلى الثقافات الاخرى المعاصرة، لكي تعيد تخليقها على النحو الاصلح لنا، وعلى مشكلاتنا الاجتماعية لكي تتقدم بالحلول المناسبة.

ان التقدم الثقافي مشروط بتطورات واوضاع لابد من توافرها، ولكن الظروف الحالية للمجتمع والثقافة العربيين تواجه عوائق عديدة تغيب شروط التقدم الثقافي.

هكذا يحدد الدكتور حيدر ابراهيم مأزق الثقافة العربية، كما يحدد «عوائق التقدم الثقافي» ـ حسب عنوان بحثه. هذه العوائق هي:

1ـ غياب الديمقراطية وضمانات حقوق الانسان، بالذات حق التعبير والتفكير والعقيدة.

2ـ تقليدية الفكر والعلاقات الاجتماعية، او الازدواجية بين الحداثة والتقليدية.

3ـ غياب العقلنة والعلمنة والعلمية.

4ـ آثار التخلف الاقتصادي والفقر في الحرمان من الحقوق الثقافية.

5ـ انتشار الاصولية والظلامية: سبب ونتيجة.

6ـ اشكالية الخصوصية بين التقوقع والندية.

ومع استمرار هذه الاوضاع المعيقة يظل اي حديث عن التنوير او المشروع الحضاري او التنمية الثقافية ـ يقرر د. حيدر ـ مجرد تفكير نخبوي يتم تداوله في دوائر ضيقة ولا يؤثر على احداث تحولات حقيقية في الواقع الثقافي للمجتمعات العربية.

***

انتهى الدرس والفحص.

اما الاسئلة التي لم تطف بالعقول المفكرة الكبرى في حميا البحث والصراع النظري، فهي تلك التي طافت برؤوس المواطنين العاديين:

1ـ هل ستظل الثقافة العربية تدور حول نفسها بحثا في ازمتها وفحصا لمأزقها، في دراسات وابحاث نظرية، تظل تتراكم فوق بعضها بعضها، حتى تشكل طابقا علويا مفارقا، بينما نهر حياة الناس والمجتمع يجري من تحتها في انفصال وعزلة؟

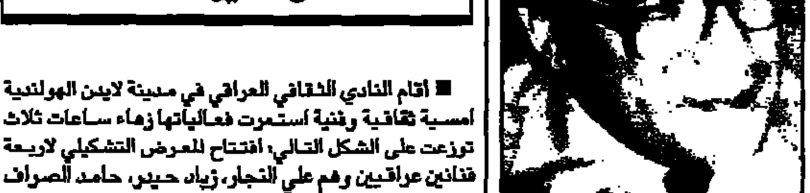
2ـ من سينفذ كل هذه البرامج والحلول والتوصيات؟: هل هم المثقفون انفسهم، وهم المبعدون عن سلطة التنفيذ؟ ام هي الدول والحكومات، وهي المساهمة ـ في الاصل ـ بالنصيب الاوفر في خلق حالة الجمود والهشاشة والقهر، التي تعانيها الثقافة العربية؟

3ـ هل حقا ان الثقافة العربية مأزومة، ام ان المجتمعات العربية هي المأزومة؟ وهل يجدي ـ اذن ـ ترك الجذر، واصلاح الفرع؟

اما موت سعد الله ونوس ـ الذي هبط على المؤتمر ـ في آخر جلساته ـ كالصاعقة، فقد كان يعني ـ بحق ـ ان الثقافة العربية حزينة ومفجوعة، وان مجتمعاتنا العربية تأكل ابناءها المختارين، وهو ما يؤكد ان حضارتنا هي: حضارة القطط.

* شاعر من مصر

المنتدى الثقافي العراقي في لايدن وامسية اليوم المفتوح:



خسارات روحية لا تُعدّ واشباح اناس منكسرين

عدنان حسين احمد *

■ أقام النادي الثقافي العراقي في مدينة لايدن الهولندية امسية ثقافية وفنية استمرت فعالياتها زهاء ساعات ثلاث توزعت على الشكل التالي: افتتاح للعرض التشكيلي لاربعة فنانين عراقيين وهم علي النجار، زياد حيدر، حامد الصراف وعلي الموسوي، ثم اعقبته قراءات شعرية وقصصية، ثم تلاها الحوار المفتوح مع القاص صلاح عبد اللطيف الذي اختتم الامسية بحفل توقيع العدد الثاني من مجلة (تافوكت). وقبل الخوض في تفاصيل الامسية اود الاشارة الى ان للعرض الفني كان مربكا اذ لم يصل ثلاثة فنانين من اصل سبعة مدعوين في الوقت المحدد لاسباب ادارية، ناهيك عن المشاركة المحدودة لبقية الفنانين الاربعة الذين اقتصرت مشاركاتهم على عملين فنيين لكل منهم. ومع ذلك فقد كانت مشاركة الفنانين الاربعة ناجحة ومؤثرة. فلقد سبق لنا ان تناولنا بشكل موسع تجربة الفنانين علي النجار وزياد حيدر على صفحات (القدس العربي) الغراء، وسأكتفي بالاشارة الى تجربة الزميلين علي الموسوي وحامد الصراف. فالاول مأخوذ بالاجواء الدينية ومتقطع اليها الى الحد الذي صعد فيه زخم هذا الاتجاه الى مستوى الاسطورة. وهذا ما يفسر لنا سر تعلقه بالابعاد وللمضامين الرمزية لواقعة الامام الحسين (عليه السلام) وما خلفته من نتائج ما نزال نتحسس بعض آثارها في النتاجات الفنية للعديد من الفنانين العراقيين المعاصرين. أما الفنان حامد الصراف الذي لم اتعرف على تجربته الفنية عن كثب الا انني استطيع القول ان لوحتيه الفنيتين توحيان بامكانيته الواضحة في المزاوجة ما بين الانطباعية والتجريد موظفا قدرته التلوينية الطيعة التي اضفت على نتاجه الفني نوعا من المسحة الشرقية التي لا تخطئها العين الذكية.

قراءات شعرية

في قصيدة كريم النجار ثمة واقع متقوض، وخسارات روحية لا تعد، واشباح اناس منكسرين يتطلعون الى الشفيع الذي سينبجس من حافة الافق. وبالرغم من ان الصراع الوجودي غير متكافىء بين اشراقة الروح النبيلة وبين بؤرة العتمة الدامسة التي تتناسل مسوخا وشياطين الا ان هناك بارقة امل، وايماضة عين فرحة، وعلى خيط هذه الالتماعة يشيد كريم النجار تكويناته الشعرية التي تنتصر في النهاية على القلق الوجودي الذي كان يتلبسنا طوال فترة الاقامة الجبرية في المدن الخواء.

وفي خضم هذه الاجواء الملوثة العقيمة التي تغيب إلتماعة الضوء يمارس الشاعر نوعا من جلد الذات في قصيدته الموسومة (انحدارات) التي جسدت تاريخ الاسى العراقي الذي تعاظم في زمن الثعالب، وزمن المرايا المشروخة التي انعكست على صفحاتها آلاف الصور المشوهة الخادعة التي اوهمت جزءا كبيرا من هذه الامة. فلا غرابة ان تبدأ قصيدته بهذا المفتتح الموجع دونما تزويق لغوي، فالفجيعة تتحدث دائما بلسان فصيح ولا تحتاج الى احالات بلاغية فيقول:

إنحداراً أيها الماضي
أيّها الثعلب المتخفّي في بقايا الفحولة
في ضجيج الحشود

وما ان يفتح الكوّة الاولى في معجم جراحاتنا حتى تنهال خساراتنا المتلاحقة تباعا وتنغرز مثل مدية تنخبط في القلب. فما نفع اللغة المبهرجة، وما فائدة النعوت المكسة مثل خيباتنا اذا كانت جواري الامير الناعسات يتكسرن على ذراعيه مع اول اطلالة للمغيب حتى اخر صرخة لطفل يتضور جوعا. ثم يمضي معنا في قسوته المقدسة:

انحداراً فسيفساء اللغة، وكل النعوت
إنحداراً أيها الخبز الاسود في أيامك السود

بهذه العلائق اللغوية الجديدة، وبهذه المعاني المشذبة المستشفة من بين الاف الالفاظ المتوارثة يسرد شاعرنا النجار ملحمة الحزن الاسود التي اطبقت على ارواحنا منذ ان تضمخ الجنرال بعطر فوضاه الاسود.

ثمة انحدار قسري، ونزال غير متكافىء، ونتائج معروفة سلفا ولكن!

بالرغم من كل العذاب المتشظي، والجباه المحنية، والدم الذي يشترى ويباع، غير ان طوابير الاحزان ما زالت تنتظر الضياء. وهنا يكمن سر نبوءة الشعر. فالضربة الاخيرة هي التي انقذت القصيدة من منحاها السردي المألوف، واضفت عليها نوعا من التعالي النصي للزمان بشعرية عالية في تلقائيتها. لقد هشم النجار صورة الطابور السائدة في ذهن المتلقي واحل محلها صورة جديدة استولدها من علاقة دلالية بين (الحزن والطابور). ثم اضفى على هذا الطابور الحزين نوعا من قدسية انتظار الحدث الجلل الذي سيرد لهذا الطابور الحزين كرامته المضيعة.

ثم قرأ الشاعر كريم النجار قصيدة اخرى تحمل عنوان (فضة للموت على شفتي شاعر) والتي تعرض فيها لفكرة الموت المجاني في حرب زائفة مع طواحين الهواء. فالكف الخفية هي التي تتلقف البراءة وتجهز عليها في غفلة من الزمن السائح في الوشاية والخيانات القذرة التي تخنق الافق وتقضي على اي اثر للحياة. وفي هذه القصيدة ثمة مصير مرهب ينتظر الجميع. ومن قلب هذا الذهول المخيف يبتكر لنا الشاعر تعبيرا غير مطروق، ثريا في دلالته حين يقول: «كانت القنابل صرخاتنا».

فثمة علاقة عميقة معبرة بين الدال والمدلول في البناء الداخلي للجملة الشعرية التي تولد مكتملة في اعماق الشاعر. ثم يمضي في بناء معماره الشعري الذي يتسامق متوسلا بصور شتى، واحداث متلاحقة للسراق والبلهاء والرعة والخزافين واطفال المدينة الخاوية وابناء المتاهة حتى يصل الى بيت القصيد فيحسم الامر بضربة ذكية لا تخلو من بلاغة واضحة.

حدّد خطاك، او ابدأ النزوح
انت روحها ثورتها الغامضة
سر اشتهائها، بدء الكلام

ثم اتحفنا النجار بقصيدتين اخريين الاولى تحمل عنوان (ورق)، وهي من نمط القصائد القصيرة التي تتميز بنفسها البرقي القائم على سرعة التوثب، وسرعة الانطلاق، وسرعة الحسم. فثمة تساؤلات غرائبية يبثها الشاعر في متن القصيدة «هذا الورق هل ينام أم يطير؟» وهذا استهلال ذكي يهيىء للتلقي للوقوع في دائرة السحر والدهشة والانبهار، ذلك الانبهار الذي تراه منعكسا في عيون الاطفال. وما بين التساؤل الاول والاخير ثمة تأثيث نصي يهيئنا لتوقع السؤال الاخير:

هذا الورق هل ينام
هل يستقر به المقام
حين يخط عليه القرار الخطير

لقد استثمر النجار الجملة الشعرية الاخيرة فحشد فيها معنى وايقاعا واضحين، وهذا ما اضفى على القصيدة وقعا، ايقاعا جديدا، وامدها بقوة شحن اضافية تجعلها تتألق لزمن ليس بالقصير.

اما خاتمة قصائده فكانت غريبة العنوان اذ اسماها الشاعر (مَنْ).

وقد وخز فينا منذ البدء اسئلة عدة كانت غافية في طيات الذاكرة المتعبة. واول هذه الاسئلة المشاكسة التي طرق بها سمعنا هي:

مَنْ سيعلم الطفل الكلام
مَنْ سيهجيه أحرف القتل؟

وواضح جدا مقدار الصدمة المرعبة التي يحدثها الشاعر في ذهن السامع وهو يتلقى مثل هذا السؤال المثير (من سيهجيه احرف القتل؟) ثم تترى الاسئلة تباعا. فبعد ان يتقن الطفل احرف القتل ويطوي صفحتها يبدأ يتعلم لغة الحرب واسرار الدهاليز. وتتناسل الاسئلة الكثيرة حتى يصل الشاعر الى السؤال الجوهري المثير:

مَنْ يدلّه على وطن أضاع فيه صوته
وسعفة كانت له مهداً، وتاج أحلام.

بهذا السؤال يكون الشاعر قد استنفد كل الاسئلة، او وصل الى مبتغاه واثار هذا السؤال الخطير:

مَنْ يعيد له التاريخ، ويقلّب الاعوام؟

لم يكتف الشاعر ها هنا باثارة الاسئلة، وانما نراه يحفز الاخرين وينشد التغيير.

قراءات قصصية

قرأ الدكتور علي ابراهيم نصا نثريا بعنوان (الزورق) وبالرغم من ان اطروحة الدكتور علي ابراهيم كانت ايام دراسته العليا عن الروائي العراقي الكبير غائب طعمة فرمان، الا ان تخصصه النقدي على ما يبدو لم يكن يسعفه لان يكتب نصا قصصيا ناجحا. فلقد كانت قصته ـ وانا اقولها بتحفظ شديد ـ اشبه بنص سردي لا يمت الى القصية بأية صلة، ويفتقر الى ادنى مقومات القص المتعارف عليها، ومما زاد الطين بلة هي ركاكة اللغة التي كتب فيها نصه، وشيوع الكثير من المفردات الدارجة التي لم تنسجم مع نسيج الكتابة القصصية، ومن بين العبارات اليومية المستخدمة في اللهجة المحكية قوله (الماء الخابط) الم يكن بامكانه استخدام عبارة الماء العكر مثلا وهو المتخصص في النقد الادبي. ولا اريد ان اخوض في تفاصيل نصه الاخرى من اجل ان لا اجرح هيبة القصة القصيرة، ولا اعكر الكتاب القصصين اجواءهم الرائقة مع تمنياتي الصادقة للاخ الدكتور في ان يتجه الى اختصاصه النقدي ويدع هذا الجنس الادبي للقصاصين المبدعين.

ثم قرأ كاتب هذه السطور قصة بعنوان (جولة في مملكة السيدة هاء) التي تعتمد في بنائها المعماري على محاور ثلاثة، هي (الواقع ـ الحلم ـ والمزاوجة بين الواقع والحلم) ولا اريد ان احكم على هذه القصة بنفسي وانما سأترك امر الحديث عنها لاقراني من النقاد الاخرين العارفين باسرار النقد الادبي.

حوار مفتوح

اما في المحطة والاخيرة فقد كان الدور للقاص صلاح عبد اللطيف الذي تحدث عن تجربة (تافوكت) الفنية، وعرف الحاضرين بمعنى هذه التسمية قائلا: ان اسم (تافوكت) مأخوذ من الامازيغية، لغة البرابرة في المغرب العربي، وتعني بالعربية (الشمس) ومضى في حديثه قائلا: ان تافوكت مجلة ثقافية فصلية تعنى بالشعر والقصة القصيرة والرواية والدراسة النقدية وكل ما يتعلق بحقول الثقافة والابداع. واشار ايضا الى ان المجلة تقاطع الخطاب السياسي، وحجته فيما ذهب اليه أن هناك دوريات ومجلات متخصصة بالجوانب السياسية والفكرية. وانا لا اريد لـ(تافوكت) ان تلعب دورا سياسيا او فكريا بعيدا عن مناحي الابداع الادبي. ثم اثار الحاضرون بعض الاسئلة نورد منها سؤال الشاعر العراقي صلاح حسن الذي قال:

ان تافوكت جازفت بنشر قصائد لشعراء لا يتمتعون بالشهرة الكافية التي تؤهلهم لان يتصدروا العددين الاول والثاني من هذه المجلة (الفتية) وجاء رد القاص صلاح عبد اللطيف بأن الشاعر يوسف الخال نشر قصائد متعددة للسياب حينما لم يكن اسمه معروفا في الوسط الادبي. واضاف انني اثق بذائقتي الفنية، واعول عليها كثيرا، وهي تستطيع بالتالي ان تميز القصيدة الناجحة فنيا عن غيرها من سقط المتاع، وسأكون راضيا عن نفسي لو اكتشفت اسما واحدا يتملك ناصية الابداع، وهذه فضيلة كبيرة اليس كذلك؟

* قاص من العراق يقيم في هولندا

فعاليات مهرجان قرطاج الدولي

■ تونس ـ ق.ن.أ تنطلق هنا في التاسع من شهر تموز (يوليو) الى السابع عشر من شهر آب (اغسطس) القادمين فعاليات الدورة الثالثة والثلاثين لمهرجان قرطاج الدولي.

وذكرت مصادر مختصة هنا انه تجرى الان الاستعدادات لهذا العرس المسرحي الذي تعرض خلاله حوالى 32 عرضا مسرحيا ستقدم بمعدل عرض في كل ليلة تقريبا على ان تنطلق هذه العروض ابتداء من الحادي عشر من شهر يوليو وتستمر حتى الثاني عشر من شهر اغسطس.

واشارت المصادر الى ان الحدث المهم في هذه الدورة هو اعادة الروح لبعض المسرحيات القديمة التي ستعرض من جديد تخليدا لها كمسرحية «التحقيق» للفاضل الجزيري ومسرحية (للا) لهشام رستم و (كلام الليل) لتوفيق الجبالي و (راشومون) للمنصف السويسي و/(هركولين بريان) لنورالدين العاتي و(العازم) لنورالدين وناجية الورغي و (امل) لمسرح فو.

وسيشاهد عشاق الفن الرابع في اطار هذا العرس المسرحي اعمالا جديدة عرضت في عدة مناسبات سابقة كمسرحية (الفندق) لكمال التواتي (ومال وهبال) للطفي الدزيري (وعلولو الحجام) لفرقة الفنون الدرامية بقفصة و (32 جويلية) لفداد السهيلي و (ورحلة في الفضاء) لرووف الجربي.

وتبرز كل هذه الاعمال غزارة الانتاج المسرحي التونسي ووجود عدد هام من الفرق المسرحية التي شقت طريقها بثبات حسب الاتجاه والنمط المسرحي الذي اختارته و كذلك الاهتمام الجماهيري بالاعمال الناجحة.

قصيدتان

غسان تهتموني*

نصفَ نائمة

حينما أدْخلُ
والنافذةُ موصدة كقلبي والممرُّ
ليست بي
منْ حظي بعدها
تحملُ السرَّ بارقَ حزنٍ لتعلو
راكعاً
ما انفكَّ يلملمُ مُسودّة الفراشة
والصورةُ ذاتها تتطاولُ
عبْر الجدارْ
شيئاً فشيئاً بكى
ثمةَ من تدحْرَجَ من ضلْلِ اللوحةِ
بأنين الاشكال
هي
هي الدقائقُ المُزْجاةُ
إذن من عمر الأريكه
وهي الراعية الطروبْ
تنْسلُ حزناً

من بدنِ الحديقه

فتاة فانا

وبدتْ بعدَ نوم
كانها تغزلُ في الشمس بيتاً لها
حنانك إن ابْتَردَ النسيمُ
مَشّطْتُ الهواء عنك
فخذيني أرَممُ رنوي هناك
لاشلاء الأغاني
وعبور الغزالاتْ
هيهاتَ تجرحني الاماكن بعدك
حتى أرى أديمَ التراب
نمالاً بطولِ الجَسدْ
هيهاتَ تجرحني..
وسَهْلُ بيان انتَ ونحل البلدْ

***

سأمضي كثيراً اليك
وجنوبَ الروح أسالَ الصفيح بقلبي
إمْض يا ابن النزْف

ودع الجدار لظلّ
الظل
فلا وقْتَ للقلْب
كيْ يحمْلَ النشيد الآنَ من
فضاء النوم
كيْفَ ولَمْ
تُمْطِرْ على الأعداء
من جسدِ الشواء اليوم
عسلينا

لكَ رصاصي المخبأ في الخافر
وروزنامة الألم
لكَ تفاتة الجرح التي تركت
.. وشاشة الجيران
تعوضني مساءً إن بكيت.

* شاعر من الاردن



لمناسبة صدور ثلاثة كتب عنه:

ديلكروا: اندحار الأنسان يقوده الى ذكرياته!

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

في وقت متقارب صدرت ثلاثة كتب عن الرسام الفرنسي الشهير لاوجين ديلكروا الاول مذكراته (1822 ـ 1862) ـ دار نشر بلون ـ والاخر بعنوان «ديلكروا» تأليف بيتر روتمان، ومترجم عن الالمانية ـ منشورات سيتابل ومازينوس. والثالث قاموس الفنون الجميلة.. واوجين ديلكروا ـ دار نشر هيرمان.. وتبقى مذكراته هي الاهم من بين الكتب الثلاثة الصادرة.

22 عاما من الفراغ في ذاكرته

لو تصفحنا كتاب مذكراته ديلكروا (1822 ـ 1863)، يخيل الينا بان الرسام الشهير كان يكتب مذكراته يوما ليوم، وفي حقيقة الامر ليس هناك مذكرات واحدة، متناسقة، ومكتوبة بنفس واحد بل هناك بالاحرى ثلاث مذكرات اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار كتابه الشيق «رحلة الى المغرب» وكذلك «رحلة الى اسبانيا».

المذكرات الاولى تغطي فترة الشباب وهي قصيرة من عام 1822 وحتى عام 1924، بينما المذكرات الثانية فقد وصفت على انها كتبت في عمر النضوج وتغطي خمسة عشر عاما من 1847 حتى 1863. ان التباطؤ في سنوات كتابة هذه المذكرات لها اهمية ادبية قصوى.. وهنا نكتشف ثمة ثغرة في هذه المذكرات تمتد لاثنين وعشرين عاما.. وقد كتب العديد من النقاد والمتخصصين في هذا الميدان ان الرسام ما بين التاريخين 1824 و1847 لم يكتب مذكراته بسبب انشغالاته الاخرى.

اي كان عليه ان يختار ما بين الرسم والكتابة. وفي الواقع ان الرسام كان منشغلا في هذه الفترة في رسم لوحاته الكبرى «الحرية تقود الشعب» و«نساء الجزائر» و«دخول الصليبيين الى القسطنطينية» ولوحات اخرى من روائعه. ولكن في اعوام 1823 و1824 لم يمنعه ذلك من كتابة مذكرات الشباب وينفذ في ان واحد لوحته الشهيرة «مذابح كيوس» كما يقول «في يوم السبت من شهر ايار ان انجز لوحة ـ مذابح كيوس ـ خصيصا لمعرض للشاهد والمناظر». وثمة نقاد اخرون يجدون ان عدم كتابة الرسام ديلكروا لمذكراته طيلة 22 عاما انما يشكل ثغرة في ذاكرته. وكما يقول عنه بودلير ان هذه الذاكرة تعبر عن عاطفة مواطن ولانسان شمولي.

في 26 كانون الثاني من عام 1824 كتب ديلكروا قائلا: «لقد نسيت ان ادون ما كنت ارغب بعمله بمثابة نوع من الذاكرة حول الرسم». وفي 19 كانون الثاني من عام 1847 كتب «سأرى عادة ما ازيحه من تدوين انطباعاتي ومن ثم اتقب فيه من اجل ان اتذكره ثانية». وفي 20 كانون الاول من عام 1857 كتب «عندما يندحر الانسان في حياته يجب ان يعود الى ذكرياته».

كلاسيكي يتنكر بثوب رومانسي

لابد من الاشارة الى ان ديلكروا يتمتع بشخصية معقدة، فهو كلاسيكي يتنكر بثوب رومانسي، ومتوحش وحضاري، متواضع ومتكبر، رقيق وفظ. فقد تمثل عصره تمثلا رائعا واخرجه من النسيان بلوحاته المؤثرة. وامام عبقريته الفذة انحنت الطبقة البرجوازية.. ولكن لويس فيليب رفعه الى الاعالي. وديلكروا ثوري في الرسم ولكنه محافظ في السياسة، يحب النظام والهدوء ولكنه لا يخدع بالمظاهر. انه الرجل المعزول الذي يتناول عشاءه في المدينة والرجل الانيق الذي يتجول في الغابات، هذا هو يوجين ديلكروا كما صور نفسه في مذكراته. كان الرسام يكتب لكي يتذكر وكذلك لكي يقوم بجردة حساب، لذا جاءت مذكراته عبارة عن ذلك التأكل العقلي المتروي، وهو يكشف عن جميع مساراته. فتراه في هذا الكتاب، لا يستخدم الكلمات الكبيرة ولا التعابير الغنائية، بل يكشف عن اسرار المعرفة. بمهنته، وهو يتحدث بلغة الحرفي الصانع والعارف.

ولم يكن يتحدث، على سبيل المثال، عن فكرة الطاولة بل يتحدث عن جوهر هذه الطاولة وديلكروا قبل كل شيء هو ابن اعماله الفنية.. وكان من الممكن ان يصبح مثل ستندال الكاتب الا انه اصبح ذاته، اي الرسام الذي منح اللون والحركة الى عصره. ومن عصره، عرف جميع الشخصيات من شوبان الى روسيني، ومن ميريميه الى جورج صاند، وهكذا يتوالى المشاهير في مذكراته وكذلك تتصارع فيه الادب والموسيقى والسياسة. وهكذا يعبر الرسام ديلكروا هذا العالم الجميل بلا مبالاة وباحتقار خفيف. واجمل ما في مذكراته انه لا يقطع صلته باصدقاء مرحلة الشباب، وحتى اكثرهم تواضعا وهو في قمة مجده. وهو يتعامل معهم كاصدقائه على الدوام. وكان يرتاد الصالونات الباريسية انذاك ولكنه لم يكن يشعر بالسعادة الا في مرسمه بباريس او في شامبروسي على نهر السين، لانه هناك كان يشعر بلحظات رائعة لا تخدعه، ولم يكن سعيدا الا مع نفسه. وفي مذكراته لم يكن يميل الى الوصف اي وصف الشخصيات او يعبر عن دواخلهم كما هو الحال في الادب بل يوجز حديثه عن الاخرين ببرودة احيانا. وعندما يعبر للمغرب مع الكونت دي مورني فهو لا يرى سوى الالوان والتوليفات والعلاقة الفريدة بين الظل والضوء، وتجاعيد الوجوه وينسى البشر عندما يدخل في التكوينات اللونية. انها العين التي تتكلم، انه يمتحنا ان نرى ولكن قليلا لنفهم.

ولكنه عندما بدأ يرسم في كاتدرائية سان سولبيز بباريس، لم يكن يؤمن لا بالاله ولا بالشيطان. انه رجل ملحد بصحبة جيدة اي بصحبة الكنيسة وجدرانها. وهو رجل لا يتمتع بروح قوية بقدر ما يتمتع بروح واضحة.

وعندما مات جيريكو، استاذه ومنافسه ظل يبكي بكاء حقيقيا. لكنه رغم ذلك لم يكن يهتم بالاخرين بقدر ما يهتم بالكتب والموسيقى والافكار وكذلك يهتم بالشجرة والحصان وغرابة الاشياء اكثر من غرابة الكائنات.

وهذا لا يعني انه عاش حياة العزلة بل كانت له صديقة ورفيقة تدعى «جيني لي غيو» وهي تنحدر من منطقة بريتون، وقد كانت تسير حياته قرابة ثلاثين عاما. وكان هو يتحدث عنها بلطافة واحترام. ولم تكن فائقة الجمال (صورتها مثبتة في متحف اللوفر الباريسي الشهير) بل يتميز وجهها بالاخلاص والامانة. وكثيرا ما يشبه النقاد هذه المذكرات بمذكرات ستندال ولكن منضافا اليها روح الحشمة اثناء الحديث. وكان يتميز بحساسية مراهق وذكاء شيق.

ثورة باريس.. موضوعا لرسمه

لقد قدمت ثورة باريس لديلكروا موضوعا رائعا لختزل فيها عبقريته وعبر عن ذاته تعبيرا فنيا. وقد زودته اللوحات المرسومة حول ثورة اليونان لعام 1826 بالكثير من التمرد في الوانه خاصة وانه كان من المعجبين باليونان في كفاحها ضد الاتراك وقد درس بالاضافة الى تلك شخصياته الاغريقية. كما رسم متاريس الشوارع في باريس وصور الحرية بشكل امرأة تتقدم صفوف المناضلين وهي رافعة العلم الفرنسي المثلث الالوان وتحمل بيدها اليسرى بندقية. وقد لاقى رسم الحرية بهذا الشكل انتقادا من جانب الرسامين المحافظين. واما الى يسارها اي في اللوحة ذاتها، فيقف فتى يعتمر قبعة الطلبة وهو يشهر مسدسا والى يمينه عامل يشهر بندقية صيد واخر يستل سيفا وامام هؤلاء رسم لعامل مسجى ميتا وسواه يحتضرون وتظهر في الافق قباب باريس وكل هذه مرسومة بواقعية فريدة وذات رمزية توحي بان للناضلين يسيرون نحو النصر على جثث زملائهم. وقد تضاربت تفسيرات النقاد لهذه الشعارات التي وضعها ديلكروا على الاعلام التي يحملها المناضلون. وقال بعضهم بأنها رمز لتمسك الشعب بالقيم ودفاعه عن حقوقه المشروعة وان ديلكروا كان في تلك الايام يعاني من بعض لمسات صوفية. ولا بد من الذكر ان هذه اللوحة الشهيرة اشتريت بأمر من الملك لويس فيليب من قبل وزارة الداخلية وعلقت في متحف لوكسمبورغ الا ان ثمنها لم يدفع الى الرسام وفي السنة ذاتها أنعم الملك لويس فيليب على الرسام بوسام جوقة الشرف. لكن الثورة عادت تحتدم ضد لويس فيليب في نفس ذلك العام وقد اعتبرت هذه اللوحة يومها على انها مشينة فردت الى الرسام الذي قام باخفائها في بيت عمته ريزنر في الريف. وبعدها جاءت الثورة الاشتراكية لعام 1848 واعيدت هذه اللوحة الى المتحف الوطني لفترة قصيرة فقط حيث ان الثورة والنظريات الجديدة التي الهبت كل اوروبا خمد اوارها اثر مناشدة اليمين الاوروبي. وفي عام 1849 رقي الشعب الفرنسي الامير لويس نابليون على العرش، ثم تحول الى امبراطور الفرنسيين تحت اسم نابليون الثالث وقد حقد ديلكروا على ثورة عام 1848 التي خلعت ملكية يوليو وقد اسقط عليه فهم النظريات الاجتماعية الجديدة في حين ان الشاعر فكتور هيغو لم يعد صديقه منذ زمن بعيد، صار جمهوريا وقد نهض هذا الشاعر ضد نابليون الثالث وهجاه بنعته بنابليون الصغير فنفاه نابليون الثالث الى جزيرة جرسي ثم الى جرنسي وهما جزيرتان صغيرتان في القنال الانكليزي حيث كتب هناك روايته الشهيرة «البؤساء» ومجموعة قصائده «العقابات» كانت فرنسا يومها تهيأ بين الافكار التحررية التي جاءت بها الثورة الفرنسية وافكار المحافظة. ولعل ديلكروا كان من المع الرسامين الفرنسيين الذين اشتهروا خلال القرن التاسع عشر، واشتهر بلوحات تمجد الحرية وخاص لوحته المشهورة «الحرية تقود الشعب» التي استوحاها من احداث الثورة الفرنسية. وكثيرا ما شبه النقاد لوحته هذه بلوحة جيوكندا الايطالية.

ديلكروا.. طليعة الرسامين الرومنطيقيين

ولد يوجين ديلكروا عام 1798 قرب باريس وهو ابن ديبلوماسي شغل منصب وزير الخارجية ايام الحكومة التي اعقبت الثورة الفرنسية، وكانت امه من موراة [illegible] على الابنوس التي كان مشهورا في القرن الثامن عشر. وقد اظهر ديلكروا منذ نعومة اظفاره مواهب فنية خارقة حيث اسعفه الحظ بان ينمو وسط مجموعة من اكثر الناس ثقافة وقد بدأ الرسام شابا وعرض اول اعماله في معرض باريس لعام 1822 حيث لفت الانظار برائعته الاولى وعنوانها «قارب الشاعر دانتي» والتي اشتراها منه الملك لويس الثامن عشر. وبعدها بسنتين ذاعت شهرته بعد رسمه للوحة «مذابح كيوس» اشتراها الملك شارل العاشر.

وفي شهر يوليو عام 1830 انفجرت الثورة الفرنسية. واستغرق انجازها ثلاثة ايام سميت بالايام الثلاثة المجيدة وهي ايام 27، 28، و29 عندما قام سكان باريس بثورتهم قلبوا حكومة شارل العاشر ووضع على العرش الملك لويس فيليب. وقد ابتهج الرسام ديلكروا ابتهاجا هائلا لكون صديقه صار ملكا فارخى العنان لعواطفه وميوله الرومنطيقية وراح يصور هنا الانتصار على انه نصر للحرية ويومها بالذات وضع اللمسات الاولى للوحته الشهيرة.. ومن رسوم ديلكروا الاولى لوحة نابليون بونابرت بجسمه اليدين وهو يعبر «جسر اركولي» ولوحة «طرف لاميدوسا» وهو يروي حادثة غرق سفينة هلك ركابها بشكل مزري، وهاتان اللوحتان تعتبران تحولا عن الكلاسيكية في فن الرسم وانعطافا نحو الرومنطيقية وقد كان لهما دور حاسم في خلق الفن المشوب بالحركة الشعرية لدى الرسام الشاب مما جعل الرسامين الكلاسيكيين يتهمونه انه ادخل الرومنطيقية الشعرية الى الرسم وهكذا فقد اصبح الرسام في طليعة الرسامين الرومانطيقيين ومؤسس للمدرسة الفرنسية الرومانطيقية في الرسم التي خلفت مدرسة الرسامين الواقعيين ولم يشاركه في هذه الريادة سوى رسام فرنسي اخر هو كوربيه الذي كان ديلكروا يحبه ويقدره.

الرسام كمفكر

مما لا شك ان الرسام ديلكروا منذ وفاته ظل يمارس تأثيراته على اجيال الرسامين المتعاقبين، فبعد فانتان لاتور، سيزان وغوغان وفان كوخ اعترفوا بالاستيحاء منه. اما جماعة الانطباعية الجديدة فقد احتفلوا بشخصه باعتباره الفنان الذي حرر الالوان. وجماعة الرمزيين استنسخوا الكثير من تكويناته الرمزية. والرسام ماتيس تبع خطاه الى المغرب وطور العمل اللوني الذي اكتشفه ديلكروا هناك. وبيكاسو دخل في عالم لوحته الشهيرة «نساء الجزائر» ليستوحي منها. والسينمائي المعروف جان ـ ليك غودار صور سينمائي لوحته الشهيرة «دخول الصليبيين الى القسطنطينية».

هكذا اذن لا يمكن بأي شكل من الاشكال ان تحضر هذا الرسام العملاق في تعريفات محددة ومختزلة. فقد اقتاد الرومانسيون كثيرا من ديلكروا. فقد عاصر الرسام كبار الكتاب والرسامين والمفكرين امثال جيريكو، لاسايلي، دوديه، تيرفال، موسيه.

كما عاش الامبراطورية بكل حروبها العابثة وثوراتها العنيفة، كانت جميعها تذكره بان يستخلص منها ما هو انساني في الشكل والغنائية التي تتضمنها. ديلكروا اذن قام برسم لوحته «مذابح كيوس» والجثث نصف العارية.. كما في لوحته الشهيرة «الحرية تقود الشعب».. ولكي يكمل هذه الصورة البانورامية العنيفة رسم لوحة «معركة تايلبورغ» «موت شارل العاشر واسقف «ليبج» فاختلطت في لوحاته التاريخ والرواية.

يقول الرسام في مذكرته تلك: «ان هذا التقدم الحديث الظاهر في النظام السياسي ما هو الا تطور ما، وحادثة في لحظة معينة، ونحن بامكاننا غدا ان نجمع طغيان الاستبداد مع هيجان الاندفاع الذي وضعناه لانفسنا لكي نصبح احرارا من كل مكبح». كتب ذلك في عام 1850 وهو يعبر بصدق عن فكر فنان يجمع الماضي بالحاضر. فليس غريبا ان نرى الرسام قد رسم لوحته الاولى بعنوان «قارب الشاعر دانتي» وكأنه يقترب بفكره من «الكوميديا الالهية» لم تكن تلك اللوحة وليدة الصدفة المحضة ابدا. وليس مصادفة ايضا ان يقوم برسم تخطيطات لعدد من عباقرة الابداع امثال شكسبير، روبنز، موزارت، وغوته ولا تاس. تخطيطاته عبارة عن انسكلوبيديا متحركة، ولوحاته التاريخية تعكس الخرافات، والبورتريهات تعكس العناصر الجسدية.. هكذا كان ديلكروا واضحا في رؤيته، ويدعم رؤيته تلك بكتاباته النظرية التي هي مذكراته المفعمة بحس فلسفي عميق.

ولهذا السبب فان السير الحياتية التي كرست له تميزت بالتضارب لانها لا تعرف من اين تبتدأ ومن اين تنتهي.

ولعل كتاب بيتر روتمان ليس الاسوأ من بين جميع السير التي كتبت عن، رغم انه يهمل كثيرا بعض عناصر الحياة العائلية واسلافه بل يركز على الاوضاع السياسية التي احاطت بالفنان ويسلط الضوء ايضا على وسط العلماء والموسيقيين والكتاب الذين عاصرهم. وقد ركز هذا المؤلف على الفنان الذي كان يقرأ الصحف والكتب ويرتاد المسارح والاوبرا.. وقد درس بيتر روتمان ايضا لوحاته الاساسية.

والاهم من ذلك كله ان مؤلف سيرته يضع ديلكروا في خط الحداثة التي فتحت ابواب للستقبل. هذه الحداثة لها مدلولات واسعة، وان ديلكروا استطاع ان يمزج بين موضوعات الادب الكبيرة وبين الاحداث الجارية. ويمزج بين الفن القديم وبين الزمن المعاصر هكذا يحدد بيتر روتمان حداثة ديلكروا.

ديلكروا.. مبدع الجداريات

من الطبيعي ان رسامي ذلك العهد لم يكن يتمكنوا التخلص من رغبات الملوك والامراء في الفن.. فقد قام الرسام برسم صالونات الملك ومكتبة الجمعية الوطنية. فقد قام برسم ما يقارب من 70 جدارية كشفت مؤخرا عن قدرة الفنان الهائلة في التكوينات اللونية: البشر، الاشجار، الاحصنة، الاسود..

فقد عهد اليه، بعد ان نال الشهرة، الملك لويس فيليب ان يرسم له جداريات قصر بوربون في عام 1833.. ويصنع له ديكورات صالون الملك الذي اراد ان يدشنه امام النواب. وكان الرسام عائدا لتوه ومنهولا بزيارته الى المغرب، فقد اخذ الرسام على عاتقه القيام بالتحدي. فقد وجد ديلكروا الفضاء الواسع في هذه الجداريات ليثبت مقدرته الفنية في استحضار وهضم التراث الضخم الذي خلفه مايكل انجلو ورافائيل وغيرهما ممن رسموا الجداريات الهائلة في تاريخ الرسم. فقد انجز جداريات صالون الملك لوحده، على عكس مكتبة قصر بوربون الذي عاونه في رسم جدارياتها طلبته، ومن بين اللوحات الجدارية الثمانية والاخرى الاصغر منها، كان يركز على فكرة واحدة، وهي التأكيد على قوة الدولة. وقدر الرسام ان يتعامل مع هذه الفكرة بطريقة استعارية ورمزية: العدالة، الحرب، الزراعة والصناعة.. وهو يقول عن تلك التجربة المضنية فنيا وجسديا: منذ ان عدت من الريف، اي منذ ثلاثة اسابيع، عشت حياة العبيد، احمل فرشاتي وادوات الرسم، والنواب الحاضرون والغائبون يلحون علي بازعاج لانجاز عملي السنوي».

كان ذلك في عام 1837، وكان ديلكروا قد انجز اللوحات الجدارية والنواب. كما كتب الرسام، كانوا ينتظرون ان تختفي السلالم والرافعات ليكتشفوا عظمة ابداع الرسام. وقد كتب الشاعر بودلير الذي اهتم بالرسم كثيرا معرفا ديلكروا على انه: «اخر عظماء عصر النهضة واول المحدثين».

وقد بدأ يرسم جداريات للكتبة الوطنية مستحضرا اورفي ورموز الفن اليوناني كما ضمنها ايضا فكرة العلوم والفلسفة والتشريح واللاهوت والشعر. وبعد ان حقق النجاحات الهائلة في هذا الفن عهد اليه رسم جداريات مجلس الشيوخ وكنيسة سان سولبيز ومتحف اللوفر. وقد عكس ديلكروا كل ابتهاجه بزيارته الى المغرب ووضع كل سعادته الهاربة هناك في لوحاته الجدارية. وقد كشفت تخطيطاته التحضيرية عن ذاكرة بصرية هائلة، وكذلك قدرته في التخلص من تأثيرات الطغيان والاستبداد وخلق اسلوب خاص به للتعبير.

قاموس الفنون الجميلة

بعد ان تم اختيار يوجين ديلكروا في اكاديمية الفنون الجميلة في عام 1857 عكف الرسام على تأليف هذا النمط من الكتاب. وقد جاءت اصداء في «مذكراته» عن هذا المشروع. الباحثة آن لور، درست «مذكراته» وحاولت ان تستخلص منها آراءه وافكاره حول الفن. ومجموعة هذه الاراء والافكار صاغت بانوراما شبه كاملة عن تجربة الرسام ونظرياته الفنية. وعلى سبيل رأيه بمسألة «الظلال» فقط كتب في 10 تموز 1847 قائلا: «لا توجد ظلال بالمعنى الحرفي للكلمة. ولا توجد انعكاسات. بل ثمة اهمية للانهائية الظلال. وهي قوية على الدوام». وبعد مرور عشرة اعوام كتب قائلا «كلما كان للموضوع نظيرا وشابا كلما كانت الظلال خفيفة».

ديلكروا اشتبك مع عصره، فنا وفكرا ورسما وترحالا.. وتمكن بموهبته الفذة ان يمهد الطريق لظهور جميع التيارات الحديثة في الفن.. واستطاع ايضا ان يتخلص، بعبقرية من فن القصور ليرسم معاناة شعبه وثوراته.. فيمكننا ان نستبدل عنوان لوحته الشهيرة «الحرية تقود الشعب» الى «الحرية تقود الفن».. وهذه الحرية كانت تنبع من اعماقه دون ان يؤثر عليها لويس فيليب.. او اي طاغية آخر.

العدد الجديد من «أدب ونقد»:

الهنود الحمر والسينما البولندية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «أدب ونقد» الشهرية الثقافية التي يصدرها حزب «التجمع الوطني» المعارض. ويرأس تحريرها الناقدة فريدة النقاش.

تضمن العدد ملفا عن «اطلالة على المنسيين» (من أدب الهنود الحمر) بقلم غادة نبيل. قالت فيه: «كانوا يركبون البغال والحمير وكان البيض يحتكرون الخيل وعقوبة من يركبها سواهم للوت. وجاء الرجل الابيض وعرف الهنود الحمر منذ ذلك التاريخ الجدري والدفتيريا والانفلونزا، وقتها كانوا 4 ملايين نسمة بنيما اليوم لا يتجاوزن مليوني نسمة اشتغلوا في الوظائف الوحيدة المتاحة لهم والتي كانت تهدف الى هدمهم صحيا من الاعمال التي لا يرضى البيض القيام بها مثل جذب وتحريك قوارب الشحن في الانهار مثل نهر «تاباسكا» لصالح شركة «هدسن باي» من الصباح وحتى الليل في مسافة ـ وهذا على سبيل المثال فقط ـ لا تزيد على 500 ميل وتفريغ وتحميل القوارب في مناطق الشلالات الخطرة وقتها كان البيض ـ وفق روايات عجائز الهنود الحمر ـ يسخرون عامدين من الهنود الذين لا يحملون على ظهورهم الا ما يوازي 100 رطل فيتدافع الهنود متنافسين على من يحمل اكثر وكان الكثيرون يكتفون بصيد الحيوانات البرية بفخاخ بدائية وهي مهنة انقرضت نتيجة فيضانات دمرت غذاء الكثير من الكائنات الحية في البيئة» وتكلمت الكاتبة عن حياة الهنود وطقوسهم ورواياتهم واشعارهم.

***

وفي العدد ايضا ملف اخر بعنوان «الهنود، عبر العهود في هوليوود» بقلم وليد الخشاب. قال فيه «بصفة عامة كان نموذج الهندي في السينما الامريكية محكوما بتطور نظرة المجتمع «للاخر» في البداية كان الهندي هو المقابل الذي تتشكل ازاءه الهوية الامريكية ثم صار اقلية يرتبط تقييمها بمدى قبولها لشروط استيعابها في المجتمع الامريكي وتخليها عن هويتها الخاصة، واخيرا صار الهندي موضوعا تاريخيا يمكن التعامل معه بشيء من الموضوعية مع ابتعاد (خطره) على الهوية الامريكية».

***

وجاء في العدد ملف بعنوان «اندريه فايدا: سينما بولندا التسعينات» بقلم سمير فريد حيث قال فيه «اسهم فنان السينما البولندي اندريه فايدا (ولد عام 1926) اكثر من اي مخرج اخر في وضع السينما البولندية على خريطة السينما في العالم منذ اخرج اول افلامة التمثيلية الطويلة عام 1955 وثم فلميه 1953 ـ 1958 واعتبرت هذه الافلام ثلاثية متكاملة عبر فيها الفنان عن جيله الذي بلغ سن النضج مع تحرير بولندا من الاحتلال النازي، واقامة النظام الشيوعي التابع للاتحاد السوفييتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 في اطار تقسيم اوروبا بين المعسكرين الشيوعي بقيادة الولايات المتحدة وجاء تعبير فايدا عن ذلك الجيل باسلوب ذاتي خاص ومتميز يستفيد من تيارات التجديد في السينما بعد الحرب ويسهم فيها في الوقت نفسه».

***

وتحت عنوان «مرافىء للرحيل» قام محمد جبريل بنقد وتحليل المجموعة القصصية للكاتب سعد القرش التي هي مرافىء للرحيل حيث قال فيها: «يبدو ان سعد القرش في مجموعته القصصية «مرافىء الرحيل» كاتب له قضية او يشغله ان يكون له قضية. الفن عنده ليس مجرد حكاية يفض بها عن نفسه او تبين عن قدراته الفنية والاسلوبية انما هو يؤمن ربما الى حد المبالغة بما ينبغي ان يسهم به الفن في احداث تغيير مطلوب في وجدان المتلقي وفي حركة المجتمع ايضا. وقصص هذه المجموعة تدور احداثها في الريف او تدور في المدينة لشخصيات من ابناء الريف».

***

واجرى مصطفى عبادة حوارا مع د. عبد القادر القط: تحت عنوان «الحضارة الغربية قطعت علاقتي بالشعر» قال فيه مصطفى عبادة «د. عبد القادر القط: احد النقاد الذين تتلمذوا على ايدي جيل الرواد: العقاد ـ المازني ـ طه حسين، وهو من النقاد المعروفين على امتداد العالم العربي. تقوم رؤيته النقدية على نظرية النقد الشامل اي النقد الذي يتناول القضية المطروحة من دون ان تعزل بالطبع عن الصورة الفنية اذ هناك بعض المدارس المعروفة تهتم بالتفسير النفسي للادب وهو ليس من انصار ان تتحول الدراسة الى تحليل لنفسية المبدعه من خلال النص الدبي كما انه ليس من انصار الالتفات الى القضية الاجتماعية كقضية مطروحة في العمل الادبي بمعزل عن قيمتها الادبية هناك بعض النقاد يدخلون النص من مدخل خاص كالبنيوية والاسلوبية مثلا اما هو فانفتح تلقائيا بهذه الاتجاهات لانها تفيد في بعض الضوابط ثم هو لا يدخل على النص بمنهج ثابت وانما بالقدرة على التذوق والتقييم النابعين من الخبرة والثقافة والممارسة الطويلة للنقد. هذه القضايا وغيرها الكثير تكلم عنها في حواره معنا وفي كتب له او حوارات سابقة لكننا هنا ـ ونحن نحييه ببلوغه الثمانين من عمره مد الله له فيه ـ ركزنا على الجوانب الانسانية التي لم يتكلم عنها من قبل كالنشأة والبيئة والتعليم وعلاقته بالشعر ونقد الدراما التلفزيونية ذلك المجال الذي لم يلتفت اليه احد من النقاد قبله او معه على اهميته وحيويته وتأثيره في القاعدة الشعبية العريضة».

ـ «الديوان الصغير» في هذا العدد للشاعر محمد درويش الذي قدمه طلعت الشايب.

«قلاع فوق رمال تتحرك» مسلسل تلفزيوني سوري جديد:

السلطة الغاشمة في شتى الأمكنة والعصور

دمشق ـ من وديع الحلو:

بدأ المخرج السوري مامون البني الاعداد لمسلسل تلفزيوني مقتبس عن مسرحية ماكبث لوليم شكسبير ولكن عبر اسقاط مسالة السلطة في اللامكان واللازمان بحيث تصبح قصة كل الامكنة والعصور.

واعتبر البني (51 عاما) في حديث معه ان المسلسل الجديد «يحكي قصة السلطة من خلال الصراع الدموي المتمثل بالاغتيال والاستبداد والقمع والحقد وصولا الى الغاية وهي التربع فوق عرش السلطة والامساك بمقاليدها والغاء الاخرين».

ويحمل المسلسل اسم «قلاع فوق رمال تتحرك» وهو مؤلف من 12 حلقة سيتم بثها من خلال الشاشة السورية في شهر رمضان المقبل المصادف في كانون الاول/ديسمبر القادم.

ويرى رئيس دائرة المخرجين في التلفزيون العربي السوري ان المسالة المركزية التي تختصرها مسرحية ماكبث هي «مفهوم السلطة بما تعنيه من اتباع شتى الاساليب للوصول اليها بما فيها القتل وبما تعنيه ايضا من ممارسة تقتضي التعاون مع قوة اساسية للحفاظ عليها».

ويضيف مأمون البني ان هذه القوة «غالبا ما تكون شريرة».

وتبدأ قصة «ماكبث» التى وضعها وليم شكسبير عام 1605 بنبوءة ثلاث ساحرات لبطل المسرحية بانه سيصبح ملكا ولصديقه بأن اولاده سيصبحون ملوكا وعندها يعمد ماكبث مدفوعا من زوجته الليدي ماكبث الى قتل الملك دانكن ومن ثم صديقة بانكو.

ولكن تأنيب الضمير يتملكه فينتابه وسواس بان شبح بانكو يلاحقه وينتهي به الامر الى ان يقتل في احدى المعارك بينما تعمد الليدي ماكبث الى الانتحار اثر احساسها بأن يديها ملطختان بالدم.

ويعتبر البني ان قصة ماكبث «صالحة لكل زمان ومكان سواء كان الامر في العالم العربي ام في العالم الثالث» الا انه يرفض اي «اسقاط لهذه القصة على زمن محدد او مكان محدد» لان المسألة بالنسبة اليه هي «انسانية تتعلق بطبيعة المجتمع ونشوئه».

ولذلك عمد مأمون البني الى تغيير الاسماء فتحول ماكبث الى «منجد» والملك ريتشارد الثالث الى «الملك شاروكينو».

ولد مأمون البني في دمشق وحاز على دبلوم الاخراج من جامعة فنسين (فرنسا) عام 1951 وعلى دبلوم التصوير السينمائي في العام نفسه من معهد لوي لوميار في باريس.

الى ذلك يقول المخرج السوري ان رواية ماكبث او «قلاع فوق رمال تتحرك» هي في الوقت نفسه قصة «حدود القوة والبطش» وضمن هذا الاطار يبدو البني «متفائلا» حيث يرسم في مسلسله «محاولات الغاء الاخر والانا العليا التي تسحق الاخرين سحقا كاملا» الا انها «تصطدم بقدرية او حتمية تؤدي بها الى الجنون فالانتحار اي الى النهاية السيئة».

ويقول البني ان «القلاع» هي عنوان السلطة «التي تقوم على القمع والاستبداد» اما الرمال التي تتحرك فهي علامة «الانهيار الوشيك والحتمي لكل طاغية».

وقد حاول المخرج السوري في اكثر من عمل تلفزيوني او سينمائي قام به ان يصور اشكالا من اشكال السلطة التي تظهر بالنسبة اليه في اكثر من شكل «فهي في رب العائلة او في الاقطاعي او في الموظف او في العسكري او باختصار في كل مكان يعيش فيه رئيس ومرؤوس».

ففي «نساء بلا اجنحة» (1981) يحكي البني عن المراة في سوريا «التي تعاني من ازمة علاقة بينها وبين الرجل وبالتالي من اضطهاد الرجل لها من طفولتها وحتى زواجها».

وفي «المراة الريفية» (1979) وهو فيلم تسجيلي حديث عن واقع المراة الريفية في منطقة الغاب (بين حماه (وسط) وطرطوس (على الساحل السوري) حيث يجلس الرجل من اي عمر كان وقامته مشدودة الى الكرسي بينما تقوم المراة بشتى الوظائف من العمل في الحقل الى التنظيف والطبخ والاعتناء بالاولاد في المنزل.

وقد نال هذا الفيلم جائزة سيف دمشق الفضي عام 1981 وجائزة النقاد العرب الاولى في مهرجان دمشق السينمائي لعام 1981.

وقد سبق ان نال البني جائزة التانيت الذهبي في مهرجان قرطاج السينمائي عام 1980 والميدالية الفضية في مهرجان بيروت الدولي للافلام التربوية عام 1980 عن فيلم «يوم في حياة طفل» الذي يحكي «للكبار قصة طفل».

وللمخرج مجموعة من الافلام التلفزيونية منها «الكابوس» عام 1987 و«السنديان» (1988) و«شبكة العنكبوت» والذي يطرح ايضا من خلاله مفهوم سلطة الرجل في عائلة مؤلفة من نساء فقط بعد وفاة رب الاسرة وكيف يحاول هذا الرجل «تارة عن طريق الخداع وطورا عن طريق القمع ان يثبت سلطته الى ان ينتهي به الامر الى الجنون والموت».

ومن اعماله ايضا «جريمة في الذاكرة» (1994) و«الجذور لاتموت» (1994) و«المهر الدامي» (1995) و«القصاص» (1995) و«مرايا 7».

الممثلة الاسترالية نيكول كيدمان:

زوجي انسان رائع ويحترم النساء كثيرا!

باريس ـ «القدس العربي»:

توم كروز، ونيكول كيدمان، غنيان وجميلان وشهيران، لكنها رغم ذلك لا تريد ان يطلق عليها زوجة توم كروز فقط لان هذه النجمة القادمة من استراليا لها شخصيتها ونكهتها الخاصة. تألقت مؤخرا في فيلم «صورة امرأة» الذي عرض في مهرجان البندقية الاخير.. وهذه الممثلة لا تود التمثيل في الافلام السطحية بل تطمح على الدوام الى الظهور في الافلام ذات السيناريوهات الجادة لكن السوق السينمائية العالمية تفتقر لذلك.

في حوارها الحالي تلقي الضوء على اهم المشاكل التي واجهتها النجمة الاسترالية الشهيرة:

■ مثلت في فيلم جين كامبيون، المستوحى من رواية هنري جيمس.. لا يمكن ان يكون هناك فن اكثر من ذلك.. هل تعتقدين بانه من افضل ادوارك؟

■ اعتقد.. هذا صحيح. وشخصيتي التي مثلتها هي امرأة معقدة للغاية ومليئة بالطاقة. فقد كانت سجينة لزواج فاشل، وهي تجابه كل انواع الكبت. انها قصة تراجيدية جميلة.

■ كيف التقيت بجين كامبيون؟

■ جربت العمل معها في عمر الرابعة عشرة، فقد كانت تصور آنذاك فيلما حول الطلبة. كنت آنذاك قد ابتدأت في عالم عرض الازياء والتمثيل. وقد اختارتني جين كامبيون لكنني لم اتمكن بسبب امتحاناتي، فقالت لي بانها ستختار لي دورا في عمل كلاسيكي. وهذا ما حصل!

■ يبدو انها كانت في لحظة من اللحظات تشكك بقابلياتك؟

■ كنت متألمة ذلك ان جين كامبيون قاسية جدا مع الممثلين والممثلات انها تمارس نوعا من الضغط للحصول على افضل ما عند الممثل، فهي تريد ان يعيش الممثل توتره الداخلي الخاص به.

■ كيف تصفين نفسك؟

■ انني عبارة عن خامة مليئة بالتناقضات. لكنني اعرف كيف احدد اهدافي، ثمة مغامرة على الدوام في الخيبة عندما يضع الانسان هويته لتجسيد دور ما. وهذا ما يساعد في بناء الشخصية.

■ ما الذي تعلمته من تجربتك الهوليودية؟

■ ثمة مد وجزر. فباستثناء «مجاهزة لكل شيء» لم اعثر على ادوار ابداعية. كنت اخاف الاخفاق في تحقيق ذلك: لانني كنت طويلة القامة وصهباء جدا.. لكنني قررت ان احافظ على ايقاع ادواري بالدرجة الاولى.

■ هل ان زواجك من الممثل توم كروز ساعدك في اتمام مهنتك ام لا؟

■ على اية حال، اننا عانينا مما كتبته الصحافة حولنا. فقد قيل عنا باننا شاذان جنسيا! لكننا سعيدان مع بعضنا. وبيتي هو سرير الزوجية، وبامكاني ان اقول للجميع ان زوجي رائع ورجولي ولا علاقة له بما يشاع عنه. وهو يحترم كثيرا النساء. ولديه اعمال اخرى يقوم بها افضل من البرهنة بانه رجل متعصب رجوليا.

■ هل ثمة صعوبات في العيش في ظلاله؟

■ بسبب زواجي منه لم احصل لحد الان على اي دور لانني لم اعد سوى زوجة توم كروس! وعندما كنا نحضر الامسيات لا يتحدث معي احد.

■ كيف تم اللقاء بينكما اثناء تصوير احد الافلام؟

■ صافحته.. فابتسم لي.. فشعرت بقشعريرة في الظهر.

■ هل يتعامل بايجابية على صعيد الحياة اليومية كما هو الحال في افلامه؟

■ يعتمد ذلك على الظروف. انه حساس للغاية امام النقد، ولكنه لا يتراجع. وقد تخلص من المشكلة التي يعانيها في خلط الكلمات في القراءة والكتابة بصورة صحيحة وبدأ يتعلم نصوصه.

■ هل ان العائلة ضرورية جدا؟

■ هذا شيء اولي. واطفالنا سيعرفون الكثير من السجون. لذا نريد خلق محيط عاطفي وايجابي يعيشون فيه. توم وانا نعتقد بانه من الصعب ان ندير اعمالنا في ظل وجود الاطفال. ولكن الان نعرف حقا ان ذلك يبعث على السرور.



نيكول كيدمان مع زوجها توم كروز

نيكول كيدمان

مهرجان «المخرجين الجدد ـ الأفلام الجديدة»

من سبيلبرغ الى ايليا سليمان!

نيويورك ـ من هيكل ايتالي:

مراقبو الصناعة السينمائية والباحثون عن المواهب الجديدة كانت عيونهم شاخصة، كما يحدث كل سنة نحو مهرجان «المخرجون الجدد ـ الافلام الجديدة» في مطلع شهر نيسان (ابريل) الماضي في نيويورك. هذا المهرجان الذي شكل نقطة انطلاق كبيرة لسينمائيين كبار من أمثال ستيفن سبيلبرغ وبيدرو المودوفار ووليام وندرز.

ولقد ثبت هذا المهرجان الذي أسسه بعض منظمي «مهرجان نيويورك للافلام»، سنة 1972، كنافذة عرضه ونقطة انطلاق للمواهب الآتية من جميع أنحاء العالم. وقد شارك في المهرجان الأخير 32 فيلما «من 20 بلدا».

وقال مدير برامج المهرجان ريتشارد بينا ان مسؤولي مهرجان نيويورك للافلام شعروا انه بالنظر الى صغر حجم المهرجان وتوافر عدد كبير من المواهب الناشئة التي تخفق في البروز من الأسباب، يتوجب علينا أن ننظم حدثا «آخر يسلط الأضواء على المخرجين الجدد».

ومن المخرجين الذين سلطت عليهم الأضواء منذ ذلك الوقت ستيفن سبيلبرغ (لفيلمه «شوغرلند اكسبريس») وسبايك لي وجورج ميللر وبيدرو المودوفار وريتشارد سينكلاتر وكيفن سميث.

وقال سميث، الذي عرض فيلمه «كلاركس» في العام 1994، ان المهرجان كان عظيما «لأنه ادخل الفيلم في نيويورك حيث شوهد لأول مرة قبل البدء بتوزيعه فأثار دعاية لها ساعدت على استمرار عرضه مدة سبعة أشهر».

ان نوعية العمل في أي مهرجان سينمائي لا تكون متساوية عادية، ولكن هذا القول صحيح بالنسبة لمهرجان المخرجين الجدد. وقد ظهرت خلال مهرجان السنة الحالية عدة أخطاء شائعة أو مشتركة بين صانعي الأفلام الناشئين، مثل قلة التركيز والغرور وعدم قدرة المحافظة على انسيابية السرد الروائي والاختيار من أجل الاختيار فحسب.

الا ان غالبية المخرجين أظهروا توجيهات واعدة كافية لجعل المتفرج ان يشاهد المزيد منها. وعلى سبيل المثال اذا تمكن نيل لابوت من متابعة اظهار الطاقات التي انعكست على القسم الأول من فيلمه "In The Company of Man" فانه سيصبح من مستوى أي مخرج عريق، ويصل الى المرتبة التي وصل اليها قبلا بعض المشاركين في المهرجان الأخير، مثل الايراني مجيد مجيدي والفلسطيني ايليا سليمان والفرنسي جيل ميموني.

ويقول مايكل باركر، نائب رئيس شركة سوني بكتشرز كلاسيكس ان شركته تراقب المهرجان عن كثب لأنه يشكل مجالا «للتعريف بضاهي أفلام الواعدين».

ويضيف باركر قائلا «انه من الأسباب التي تجعل المهرجان شيئا ذا قيمة بالنسبة الينا هو انه عندما يكون هناك فيلم له مخرج يقع عليه الاختيار تكون لدينا صورة عن مخرج جديد. خذ مثلا سالي بوتر مخرجة فيلم «أورلاندو»، وتوم ديسيليو في فيلم "Living in Oblivion" وتود سولوندز في فيلم "Welcome to the Doll House"».

وقد عثر عدد من الأفلام التي عرضت في المهرجان على موزعين مثل فيلم "Shall we Dance" لشركة ميراماكس. كما لفتت أفلام أخرى الاهتمام مثل فيلم «الشقة» الذي أخرجه ميموني فيلم «الأب» للايراني مجيدي.

وقال غاري بالوتشي المدير العام لشركة كينو انترناشنال ان قيمة المهرجان كامنة في حقيقة انه يضم مواهب جديدة لم تدفعها الدعاية الى المستوى الذي يضعها في خانة المواهب الواقعة خارج قدراتنا المالية. هذا المهرجان يمكن ان تعثر عليه على مواهب «نائمة»، أي كبيرة لكنها غير مشهورة بعد.

ويضيف بالوتشي «ان المهرجان يخدم غرضا» فيما، وبعض هؤلاء يتخرجون ليؤدوا عملا طيبا، انما البعض الآخر لن تسمع به أبدا».

وفي ما يلي بعض الأفلام التي لفتت الانظار في المهرجان:

ـ «الاب» في الحقيقة انه الفيلم الثاني من اخراج مجيدي، ولكنه رائع فيه لمحات من أعمال جان رينوار وساتياجيت راي، بل من مستوى أعمالهما على صعيد الشاعرية الكبوتة. ولا شك ان اسم مجيدي سيلمع، اذا عثر على موزع لفيلمه الأخير (الذي لم يعثر على موزع خلال المهرجان).

ـ «الشقة»: للفرنسي جيل ميموني ـ يجب عدم الخلط بينه وبين فيلم بنفس الاسم صنعه بيللي وايلدر، الا انه يحمل ملامح كثيرة من أفلام الفريد هيتشكوك ـ («النافذة الخلفية»، و«فريتغو») والحقيقة انه يحتوي على حبكات وتعرجات تكفي لصنع ثلاثة أفلام هيتشكوكية، الا ان الكاتب ـ المخرج ميموني استطاع ضبطها باحكام تام. ومن أحسن مشاهدة مشهد شرب القهوة والشمبانيا.

ـ «هنداي»: تدور أحداثه في ضاحية كوينز في نيويورك، وهو أحد الافلام القليلة التي لا تتناول موضوع الشباب. مخرج متوسط العمر قد يكون أو لا يكون مشردا يقابل امرأة متوسطة العمر أيضا، وهي ممثلة حتما. ان فيلمه محبوك ومشدود أخرجه جوناثان نوستير بثقة نفس تامة. فكرة اليوم: «الشك هو الخلية الحية الأولى للفن الحقيقي».

ـ «بوليشي فيتا»: الزمن 1989 ـ 1990. المكان بودابست مدينة الماكدونالدز والسوق السوداء، حيث يتطلع الروس نحو الغرب ويحلم الغربيون بالشرق. ومثل مدينة بودابست، فيلم «بوليشي فيتا» هو نقطة تصادم الحبكات الفرعية التي تجعل الفيلم مؤثرا وذكيا، كتابة واخراج ايبوليا فيكيتي.

ـ «عندما تغيب القطة»: كوميديا فرنسية تدور حول حياة امرأة شابة، وجميلة طبعا، وهي تبحث عن قطتها الضائعة، انه فيلم متقن ومتين لمخرج ناشئ.



جين برادبوري (اليمين) مع غارانس كلافيل (اليسار)، في مشهد من الفيلم الفرنسي الجديد «عندما تغيب القطة» من اخراج سيدريك كلابيش

«زغرودة الفرح» في بيت فني:

محمد رياض ورانية ياسين: «والنبي لايقين لبعض»!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

انطلقت «زغرودة» الفرح من فيلا الفنان محمود ياسين بالهرم معلنة عن احداث عروسين في الوسط الفني.. جلجلت الزغرودة وسط جدران الفيلا التي تزينت بالاضواء وضجت بعبارات التهاني. وتنهمر دموع الفرح على الوجنات معبرة عن سعادة الاهل والاصدقاء بخطوبة الفنانة الشابة رانيا كريمة الفنان محمود ياسين والفنانة المعتزلة شهيرة على الفنان المتألق محمد رياض.

وقد بدأت قصة الحب بينهما منذ الصيف الماضي حينما التقيا لاول مرة في عمل فني واحد وهو مسرحية «الاخوة الانذال». وبحكم اللقاء اليومي ربطت بينهما زمالة وصداقة وتفاهم فني وفي كواليس المسرح كانت تجتمع اسرتا الفنانين الشابين الفنانة شهيرة والدة العروس مع والدة محمد رياض وحدث تقارب وصداقة بين الاسرتين، وكانت والدة محمد تلمح بالكلمات للفنانة شهيرة بداية من «ربنا يحرسهم من العين» حتى قالتها صراحة قبيل اعلان الخطوبة بقولها «والنبي لايقين لبعض».

في نفس الوقت تؤكد الفنانة رانيا «ان التفاهم الذي كان بيننا في اثناء زمالتنا في المسرحية كان ابلغ من الكلمات خاصة من المواقف الطريفة التي كانت تحدث على خشبة المسرح. وسرعان ما تحول هذا الشعور الى اعجاب متبادل وترجمة المشاعر الى خطوبة. وحتى لا يعتقد ان هذا النوع من تكرار التجربة كما يحدث بين اي من الفنانين، واقربهم والدي ووالدتي، فهذا ليس شرطا لانه المهم التفاهم بين الاثنين والارتياح النفسي. وانا شخصيا افضل ان يكون زواج الفنان من فنانة حتى تكون لديهما المقدرة على فهم طبيعة عملهما ويقدرا ظروفهما.

وتواصل رانيا حديثها بقولها: «واذا حدث ذلك يأتي يوم يطالب فيه الزوج من زوجته باعتزالها الفن مثلا». وقد اكدت ذلك لمحمد الذي وافق على استمراري في العمل وانا مثل والدتي تماما»، فلقد كانت فنانة معروفة ولها اسمها ولكني لم افقدها في يوم من الايام لذلك بنت اسرة ناجحة وطبيعي جدا ان اقتفي اثرها كنجمة وكأم وزوجة».

■ وماذا عن الزفاف؟

■ الزفاف سيكون في حزيران (يونيو) المقبل باذن الله عندما تحضر شقيقات محمد من الامارات في الصيف وبعدها سنشكل ثنائيا «فنيا كبيرا». وان كان للان لم يجمعنا اي مسلسل او فيلم بعد تجربتنا المسرحية، وان كنت اتمنى بالطبع ان نعمل سويا. ولو وجد العمل لن اتردد على الاطلاق لاننا نقدس عملنا ونحترمه.

قلت للفنان محمود ياسين: «وماذا عن رأيك في عريس رانيا؟ قال: انني اتابع محمد منذ بداية انطلاقته الفنية وقد اثار اعجابي بادائه الفني العالي واخلاقياته ايضا». وعموما «ابنتي اختارت انسانا» احبته لذلك باركت اختيارهما واتمنى لهما التوفيق.

قلت للفنانة شهيرة: ماذا عن رأيك؟ فأجابت: ربنا يوفقهم والخيرة فيما اختاره الله. وردا على سؤال عن شقة العروسين قالت رانيا: هناك شقة مخصصة لي في الفيلا الخاصة بنا. ولكن عريسي لم يوافق واقتنعت بوجهة نظره بانه لا بد ان يكون لنا بيت للمستقبل لذلك فنحن نبحث الان عن شقة خاصة بنا نحن الاثنين.

■ وماذا عن اعمالك الفنية؟

■ لقد اتجهت حاليا للتلفزيون بعد فيلمي «قشر البندق» وذلك لتأثيره الكبير وجمهوره العريض في الظروف السيئة للسينما المصرية. ولذلك فانني اشارك الان في عدد من الاعمال الفنية. فهناك مسلسل «السلام ختام» من اخراج وجيه الشناوي ويشاركني بطولته والدي والعمل الثاني هو «بيت الازميرلي» من اخراج احمد النحاس بالمشاركة مع كمال الشناوي وشويكار والعمل الثالث هو «مع مرتبة الشرف» وهو من الاعمال ذات البطولة المشتركة حيث يشاركني بطولته حنان شوقي وكمال ابورية واحمد السقا بالاضافة لمجموعة من الفنانين الكبار وذلك يهدف تكثيف فترة الانتشار التي اعيشها اليوم كواحدة من جيل الشباب ودراسة الامر كله بعد ذلك. فلو كان هناك رواج سينمائي لما احتجت لذلك وكلنا يعلم الظروف السينمائية الحالية والازمة شديدة وشيء صعب خاصة بالنسبة للوجوه الجديدة ولكني حذرة جدا من اختيار اي من الاعمال المعروضة علي فهناك العديد من الاعمال التي عرضت علي بعد «قشر البندق» لكنني رفضتها لان معظمها يشبه افلام المقاولات.

وحتى لا يسيء البعض الفهم في كلماتي فانا لا اشترط دور بطولة بحكم بيئتي الفنية المتمثلة من والدي ووالدتي فانا مستعدة للظهور في مشهد او اثنين بشرط ان يكون عملا «مميزا» او مع مخرج كبير مثل يوسف شاهين لان هناك حسابات خاصة تحكم هذا الموضوع مثل اسم المخرج او المجموعة المشاركة واعتقد ان مشهدا واحدا يترك بصمة خير الف مرة من دور بطولة لا يترك اي انطباع.

محمد رياض ورانية محمود ياسين عقب اعلان الخطوبة

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار، 16,45 برنامج وثائقي، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 18,00 اخبار الرياضة، 18,15 الصور تتحدث، 18,30 الاخبار، 19,00 آلة الاحلام، 19,30 الاخبار، 20,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 الاخبار، 20,40 الأحوال الجوية، 20,45 أكثر من رأي، 21,30 الاخبار، 22,00 نشر داو جونز الاقتصادية، 22,15 اخبار الرياضة، 22,39 الاخبار، 22,40 رحلة الى.... 23,30 الاخبار، 23,45 اخبار الرياضة، 0,00 الاحوال الجوية، 0,05 برنامج وثائقي، 0,20 الصور تتحدث، 0,30 الاخبار، 1,00 بين السطور، 1,30 موجز الاخبار، 1,35 ارض الرسالات، 2,05 ايطاليا تعني العمل، 2,30 الاخبار، 2,45 نشرة داو جونز الاقتصادية ـ اعادة ـ 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 الاحوال الجوية، 4,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,35 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 المسرحية العربية، 14,00 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار والاحوال الجوية، 17,45 كرة القدم الهلال ضد النصر/الشوط الاول، 18,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 19,30 تحليل نتائج المباراة، 20,00 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كرة القدم البرازيل ضد النرويج، 00,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 00,45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 01,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر وصلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج، كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,00 القرآن الكريم، 11,10 صور متحركة، 11,30 ثقافي: جواز سفر ـ اعادة ـ 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، 13,45 صلاة الجمعة، المنبر الديني، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 الرياضة في العالم ـ اعادة ـ 16,30 مسلسل: لن اخضع ابدا لرجل، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 فنون مغاربية، 19,10 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: ضد التيار، 21,45 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 0,50 منوعة، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 الشطار: (بطولة نادية الجندي وكمال الشناوي)، 02,15 الجبان والحب: (بطولة حسن يوسف، هند رستم وعمر الحريري)، 04,15 الهاوية: (بطولة شادية وشكري سرحان)، 06,00 وانتهى الحب: (بطولة محمود ياسين وميرفت أمين)، 08,00 فيلم الطفل والعائلة: اسماعيل ياسين في البوليس الحربي: (بطولة اسماعيل ياسين)، 10,00 قليل البخت: (بطولة شادية وكمال الشناوي)، 12,00 امرأة زوجي: (بطولة نيللي، نجلاء فتحي وصلاح ذو الفقار)، 14,00 الليل لنا: (بطولة صباح ومحمود ذو الفقار)، 16,00 فيلم رومانسي: الفارس الأسود: (بطولة كوكا ويحيى شاهين)، 18,00 على باب الوزير: (بطولة عادل امام، يسرا وسعيد صالح)، 20,15 المهرج الكبير: (بطولة فاتن حمامة ويوسف وهبي)، 22,00 ودعت حبك: (بطولة فريد الأطرش وشادية).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء، 23,30 حفلة غنائية ـ أم كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات ـ كيسة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

كأس مصر

اليوم: الاهلي والاسماعيلي في النهائي

■ القاهرة ـ ا ف ب: يلتقي غدا الجمعة فريقا الاهلي والاسماعيلي على استاد القاهرة الدولي في المباراة النهائية من مسابقة كأس مصر الـ77 لكرة القدم.

وسبقت المباراة قرارات اتخذها الاتحاد المصري تقضي بالسماح للاعبين الدوليين المشاركة فيها خلافا للنصوص للسابقة، وتعديل ساعة اقامتها من الخامسة الى الثامنة مساء بسبب شدة الحرارة، وهذان الامران اضفيا على اللقاء اهمية اضافية.

والمباراة هي الثالثة بين الفريقين خلال الموسم الحالي، وسبق ان تعادلا صفر-صفر ذهابا، وفاز الاهلي ايابا 6-صفر في الاسماعيلية. لذا فان المباراة تعتبر ثأرية للاسماعيلي الذي شحذ كل قواه ليمحي وصمة العار التي لحقت به بحسب تعبير جماهيره من جراء هذه الخسارة الثقيلة.

يذكر انها الخسارة الاقسى للاسماعيلي امام الاهلي منذ سقوطه امامه صفر/7 في الستينات عندما سجل صالح سليم رئيس النادي الاهلي حاليا ستة اهداف.

وسبق ان التقى الفريقان في النهائي مرة واحدة عام 85 وفاز الاهلي بهدف وحيد سجله شمس حامد.

وفشل الاسماعيلي في تدوين اسمه في سجلات هذه المسابقة خلافا للاهلي الذي فاز بها 32 مرة فضلا عن مرتين مناصفة مع الزمالك عامي 43 و58، وهو الفريق الوحيد الذي فاز بالكأس 7 مرات متتالية 79 و80 و81 و82 و83 و84 و85.

وعادة ما تحفل مباريات الفريقين بالاثارة والندية لتقارب المستوى الفني بينهما ويصعب التكهن بالنتيجة برغم الخبرة الاوسع التي يتمتع بها لاعبو الاهلي الذي تضم صفوفه 10 لاعبين دوليين حاليين و4 سابقين فضلا عن الغاني الدولي احمد فيليكس.

اما الاسماعيلي فيملك لاعبين دوليين فقط هما محمد صلاح ابو جريشة واحمد حسن، و4 سابقين.

وكان الاسماعيلي اعترض على تغيير موعد للمباراة الذي سيتسبب في احجام جماهيره عن الحضور الى القاهرة وسجل اعتراضه على تراجع الاتحاد عن نصف لائحة البطولة والسماح بمشاركة اللاعبين الدوليين.

ويشارك في صفوف الاسماعيلي مدافعه المخضرم حمزه الجمل لاعب التضامن الكويتي الذي عاد قبل ايام ليلحق بالمباراة النهائية. ويعتبر الجمل سندا قويا للدفاع فضلا عن دعمه الهجومي من خلال تسديداته الصاروخية.

في المقابل سيغيب عن صفوف الاهلي الدوليان ابراهيم حسن وهشام حنفي لحصولهما على بطاقتين صفراوين، ولا شك ان غيابهما سيؤثر كثيرا على الاهلي.

وينوي المدير الفني الالماني راينر هولمان عدم المجازفة بالحارس احمد شوبير الا اذا تقدم الاهلي بهدفين على الاقل ليحمل شوبير الكأس ويعلن اعتزاله. اما موقف وليد صلاح الدين ومحمد يوسف المصابين من المشاركة فسيتحدد حين يخضعان لاختبار اخير للتأكد من شفائهما.

ويدير المباراة طاقم حكام دولي فرنسي بقيادة مارك باتا الذي سبق ان قاد نهائي مسابقة كأس لبنان بين النجمة والانصار (2-صفر).

وطرح الاتحاد المصري 57 الف بطاقة للمباراة التي يتوقع ان تدر دخلا قدره نحو 100 الف دولار.

السجل: وتعتبر مسابقة كأس مصر اقدم بطولة نظمها الاتحاد بعد تأسيسه عام 1921 وفاز الزمالك بلقبها الاول، لكن الاهلي لم يشارك احتجاجا على مشاركة فرق تمثل الاحتلال البريطاني انذاك. وتوطدت علاقة الاهلي بالكأس منذ فوزه بها اول مرة عام 34 (البطولة الثالثة) وفاز بها 32 مرة كان اخرها الموسم الماضي، اما الزمالك ففاز بها 16 مرة ومرتين مناصفة مع الاهلي موسمي 43 و58، وفاز الترسانة بها 6 مرات اعوام 23 و29 و54 و65 و67 و85، ويليهما فاز الاتحاد السكندري اعوام 26 و36 و48 و63 و72 و75. واحرزها كل من الاولمبي والمقاولون مرتين عامي 33 و34 للاول، و90 و95 للثاني. وفاز الترام السكندري مرة واحدة عام 39 والقناة عام 64.

دوري ابطال اوروبا

دورتموند بواقعيته يهزم يوفنتوس 3ـ1 وينتزع منه اللقب

■ ميونيخ (المانيا) ـ ا ف ب: فاز بوروسيا دورتموند الالماني على يوفنتوس الايطالي 3-1 على ملعب ميونيخ الاولمبي امام 59 الف متفرج واحرز دوري ابطال الاندية الاوروبية لكرة القدم للمرة الاولى في تاريخه.

وسجل كارل هاينتس ريدله (29 و34) ولارس ريكن (71) اهداف دورتموند الذي كان يخوض مباراته الـ100 في المسابقات الاوروبية، واليساندرو دل بييرو (64) هدف يوفنتوس بطل 1985 و1996.

ويعود فوز دورتموند الى الواقعية التي حكمت اسلوب لعبه، في حين تسيد لاعبو يوفنتوس الميدان وسيطروا على معظم مراحل المباراة وزرعوا الملعب بتحركاتهم فكانت اشبه بجعجعة بلا طحن لان اقدامهم ضلت الطريق الى المرمى.

ولم يكن الكثيرون يرشحون دورتموند للثبات امام فريق معروف بانه الافضل في العالم حاليا حتى ان قلب الدفاع الالماني يورغن كولر قال بعد الفوز الكبير «اعتبرنا الكثيرون امواتا وطبعوا اوراق النعي، لكننا افرغنا كل ما لدينا، واكاد لا اصدق ما حصل».

وبدأت المباراة بحذر من الطرفين مع افضلية ليوفنتوس في وسط الميدان، وتخطى كريستيان فييري المدافعين كولر وزامر وسدد في الشبكة من الخارج (7)، وجرب دي ليفيو حظه فحول الدفاع الالماني كرته الى ركنية لم تثمر (15)، وخاشن سيرجيو بوريني السويسري ستيفان شابويزا مهاجم دورتموند من الخلف فنال انذارا (18)، وقلده البرتغالي باولو سوزا من دورتموند ضد الفرنسي ديدييه ديشان فكان نصيبه بطاقة صفراء ايضا (20)، وعكس الكرواتي الن بوكسيتش كرة خطرة داخل المنطقة ابعدها دفاع دورتموند (26).

هدفان في 5 دقائق

وخلافا لمجريات اللعب، ابعد الدفاع الايطالي ركنية لدورتموند فوصلت الكرة الى لاعب الوسط الاسكتلندي الدولي بول لامبرت الذي رفعها من الجهة اليمنى فامتصها ريدله بصدره وسددها بيسراه قوية في الشباك (29) محرزا هدفه الثالث له في 5 مباريات ضمن المسابقة الحالية.

واعترف مدرب دورتموند اوتمار هيتسفيلد بعد المباراة «كنا نتمنى فعلا ان نبادر الى التسجيل لان من شأن الهدف ان يزعزع ثقة الايطاليين بانفسهم» اما ريدله فقال «حلمت حقيقة بانني سأسجل هدفا بالقدم اليسرى، لكن لم احلم بتسجيل هدفين».

وضغط يوفنتوس محاولا التعويض، وتلاعب الفرنسي زين الدين زيدان بالدفاع الالماني داخل منطقته وسدد فتحولت الى ركنية (31)، وقلده زميله يوليانو برأسه فسقطت كرته على الشبكة من الاعلى (32).

وعندما كان يوفنتوس يجاهد لتعديل الموقف، حصل دورتموند على ركنية نفذها اندرياس مولر على رأس ريدله بالمقاس ومنها الى شباك الحارس بيروتزي محرزا الهدف الثاني لفريقه والرابع له (34).

وواصل يوفنتوس ضغطه وكثف من هجماته وسدد زيدان كرة ارضية زاحفة صدها القائم الايمن (42)، وحصل على ركنية نفذت امام المرمى وحاول الدفاع قطعها فلمست يد مهاجمه فييري الذي سددها في المرمى، وكان طبيعيا ان يلغي الحكم المجري ساندور بول الهدف (43)، ثم سدد فييري نفسه فوق العارضة (45).

هدف رائع

ومع بداية الشوط الثاني، حول مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي خطته من 4-4-2 الى 3-5-2 عندما زج باليساندرو دل بييرو بدلا من المدافع بوريني، ففرض فريقه حصارا مطبقا على دورتموند في ملعبه.

لكن حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر، وبقي الحصار حصارا من دون ان يسقط الملك (دورتموند) الذي لم يرد الا بطلعات منفردة لمولر.

ونفذ مولر ركلة حرة على رأس ريدله فمرت كرته بجانب القائم الايسر (53) ولم يصل بعدها الالمان الى منطقة منافسيهم الا في الدقيقة 71.

واطلق يوغوفيتش قذيفة ابعدها كلوس بيده اليسرى الى ركنية (54)، واتبعها بثانية بعد دقيقة ابعدها كلوس ايضا باصابع يده اليمنى الى ركنية (56)، وعكس دل بييرو كرة على رأس بوكسيتش ومنها الى الحارس الالماني (62). وبعد عدة نقلات متقنة داخل الجزاء مرر دل بييرو الكرة الى بوكسيتش الذي تجاوز الدفاع من الجهة اليسرى واعادها الى دل بييرو فارسلها بكعب قدمه اليسرى من الخلف محرزا هدفا اكثر من رائع (64).

بعد 15 ثانية

وسدد ديشان كرة ارتطمت بالدفاع الالماني وذهبت الى حارسه (70)، وخرج ريدله العجوز في الدقيقة 67، ثم خرج شابويزا ولعب مكانه ريكن الشاب (20 عاما) الذي يؤدي الخدمة العسكرية حسب ما يستدل من تسريحة شعره والذي سجل هدفين حاسمين في الدورين ربع النهائي ونصف النهائي امام اوكسير الفرنسي ومانشستر يونايتد الانكليزي.

وبعد 15 ثانية فقط من نزوله، تلقى ريكن كرة امامية من مولر فسار بها خطوات قليلة ثم ارسلها قوسية من 25 مترا من فوق الحارس بيروتزي المتقدم لتستقر في الشباك هدفا جميلا (71) كان له وقع الصاعقة على لاعبي يوفنتوس.

ولم ينفع التبديلان اللذان اجراهما ليبي عندما ادخل نيكولا اموروزو بدلا فييري واليسيو تاكينادري بدلا من بوكسيتش، واهدر هاينريخ فرصة هدف رابع لدورتموند عندما ارسل الكرة في العالي وهو منفرد على بعد امتار من مرمى بيروتزي (90).

مثل دورتموند: كلوس - كولر وزامر وكري - رويتر ولامبرت وسوزا وهاينريخ ومولر (تسورك، 89) - ريدله (هيرليخ، 67) وشابويزا (ريكن، 70).

مثل يوفنتوس: بيروتزي - بوريني (دل بييرو، 46) وفيرارا ومونتيرو ويوليانو - دي ليفيو وديشان وزيدان ويوغوفيتش - فييري (اموروزو، 73) وبوكسيتش (تاكيناردي، 89).

مارتين كري لاعب بروسيا دورتموند «الى اليسار» والان بوكسيتش لاعب يوفنتوس يتصارعان على الكرة (رويتر)

المنتخب الجزائري لكرة القدم يتوجه الى تونس

■ الجزائر ـ بي بي اي: توجه المنتخب الجزائري لكرة القدم بعد ظهر امس الخميس الى تونس للعب مباراة ودية مساء الاحد مع نظيره التونسي في اطار استعداداته لمباراته الحاسمة في الثاني والعشرين من الشهر المقبل ضد منتخب كوت ديفوار ضمن تصفيات بطولة الامم الافريقية لكرة القدم.

وقال مدرب المنتخب الجزائري عبد الرحمن مهداوي قبيل توجه المنتخب الى تونس اليوم «ان مباراة تونس جاءت في وقتها المناسب لوضع اللمسات الاخيرة على تشكيلة الفريق الجزائري وبخاصة ان لاعبيه سيلعبون ضد لاعبين محترفين في المنتخب التونسي امثال عمروش والعزيزي وزروقي وفازي وقاسي السعيد».

وسيلعب المنتخب الجزائري في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) المقبل لقاءين وديين ضد المنتخب السنغالي في اطار استعداداته للبطولة نفسها.

ويعتبر لقاء 22 حزيران (يونيو) المقبل مع فريق كوت ديفوار حاسما اذ ان تأهل المنتخب الجزائري لنهائيات كأس الامم الافريقية التي ستقام العام المقبل يتوقف على فوزه او خروجه بالتعادل في هذا اللقاء.

بطولة العالم لكرة اليد

فرنسا تسقط مصر 22ـ19

■ كوماموتو ـ (اليابان) ا ف ب: فازت فرنسا حاملة اللقب على مصر 22-19 (الشوط الاول 13-8) امس الخميس في مدينة كوماموتو اليابانية وبلغت الدور نصف النهائي من بطولة العالم في كرة اليد.

وبقيت النتيجة متقاربة حتى منتصف الشوط الاول الى ان صار اللقاء من جانب واحد بين الدقيقتين 18 و30، وخلالهما سجل الفرنسيون 7 اهداف والمصريون هدفا واحدا.

وعندما دقت نهاية الشوط الاول تقدم المنتخب الفرنسي بفارق 5 اهداف.

لكن المصريين فرضوا انفسهم في الشوط الثاني الى ان وصلت النتيجة الى 20-19 قبل ان تنتهي المباراة بثلاث دقائق. بيد ان ريتشاردسون وجيل انقذا الموقف وحسما اللقاء لمصلحة فرنسا بتسجيلهما هدفين متتاليين.

ومنذ 1992 حجزت فرنسا بطاقتها في الدور نصف النهائي في بطولات العالم والدورات الاولمبية.

وتلعب فرنسا في نصف النهائي ضد روسيا التي حققت نتيجة كاسحة على حساب كوريا الجنوبية 32-15 (الشوط الاول 16-6).

يذكر ان المجر ستلعب ضد السويد في نصف النهائي ايضا.

الاتحاد والريان اليوم في المباراة النهائية في كأس امير قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: يلتقي الاتحاد والريان في المباراة النهائية لكأس امير قطر في كرة القدم اليوم الجمعة على استاد خليفة الدولي في الدوحة.

وقد بلغ الاتحاد المباراة النهائية بعد خسارته امام السد صفر/1 ذهابا وفوزه عليه 1/3 ايابا في الدور نصف النهائي، في حين تأهل الريان، صاحب المركز الثاني في بطولة الدوري، على حساب الوكرة الذي تعادل معه مرتين 1-1 وصفر-صفر ثم فاز عليه بركلات الترجيح 3/5.

وكان العربي توج بطلا للدوري وكأس ولي العهد.

لقاء اوسترافا لالعاب القوى: رقم جيد لزيليزني

■ اوسترافا (تشيكيا) ـ ا ف ب: حقق التشيكي يان زيليزني بطل العالم وحامل ذهبية اولمبياد اتلانتا في رمي الرمح رقما جيدا عندما سجل 92ر42 مترا في لقاء اوسترافا التشيكي الدولي لالعاب القوى.

وسجلت التشيكية دانييلا بارتوفا رقما قياسيا اوروبيا في القفز بالزانة مسجلة 4,29 م بفارق سنتيمتر واحد عن رقمها السابق الذي حققته في 24 ايار (مايو) الحالي في براغ.

وحل البريطاني كولن جاكسون حامل الرقم القياسي في 110 م حواجز في المركز الثالث بزمن 47ر13 ثانية خلف الكوبي اليبه غارسيا (13,25 ث) والسلوفاكي ايغور كوفاتش (13,34 ث).

وجاء النيجيري ديفيدسون ايزينوا اول في سباق 100 م بزمن 10,12 ث، وكين فارندن من زيمبابوي في 400 م حواجز (50,02 ث)، والكيني ويلسون بويت كيبكيتير في 3 آلاف م موانع (8,22,32 د).

وسجل الكوبي ايفان بدروزو 14ر8 م في الوثب الطويل، وكل من البولنديين ارتور بارتكيا وياروسلاف كوتيفيتش 2,23 م في الوثب العالي، والبيلاروسي ديميتري غونتشاروك 20,25 في رمي الكرة الحديد.

ولدى السيدات، حلت اليونانية ايكاترينا كوفا اولى في 100 م بزمن 11,21 ث، وسجلت النيجيرية انجيلا اتيدي 12,35 ث في 100 م حواجز، والتشيكية هيليتا فوشسوفا 51,37 ث في 400 م، والاوكرانية اينغا بابكوفا 1,96 م في الوثب العالي، والتشيكية ساركا كاسباركوفا 26ر14 م في الوثبة الثلاثية.

وفي موسكو ـ ذكر مدرب المنتخب الروسي لالعاب القوى فاديم زيليتشنوك ان العداءة ايرينا بريفالوفا (28 عاما) لن تشارك في بطولة العالم في اثينا من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل بداعي الاصابة.

وقال زيليتشنوك لوكالة فرانس برس: «بات من المؤكد ان ايرينا لن تشارك في بطولة العالم».

وكان بريفالوفا خضعت لعملية جراحية في ساقها في 18 نيسان (ابريل) الماضي بعد اصابتها خلال بطولة العالم داخل قاعة في باريس في اذار (مارس) الماضي.

من جهتها ذكرت صحيفة «سبورت اكسبرس» نقلا عن مدرب بريفالوفا الشخصي فلاديمير باراتشوك ان الجص سينزع عن ساق بريفالوفا في 2 حزيران (يونيو) المقبل ولن تعود الى المنافسات قبل ايلول (سبتمبر) المقبل.

يذكر ان بريفالوفا تحمل الرقم القياسي لسباق 60 مترا.

سامبراس وموستر في الدور الثالث ببطولة فرنسا للتنس

■ باريس ـ رويتر: صعد الاميركي بيت سامبراس والنمساوي توماس موستر الى الدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس. وتغلب سامبراس على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 6/1 و6/2 و6/2 في الدور الثاني.

وفاز موستر على الاميركي جيف تارانغو 7/5 و1/6 و6/2 و6/1. وفي بقية مباريات الدور الثاني في منافسات الرجال فاز السويدي نيك نورمان على الهندي ليندر بايس 6/3 و6/2 و3/6 و6/3. وفاز البرازيلي غوستافو كيرتن على السويدي يوناس بيوركمان 6/4 و6/2 و4/6 و7/5.

وتغلب الاسترالي مارك فيليبوسيس على الفرنسي اوليفير دوليتر 6/4 و3/6 و6/1 و6/4.

وتغلب الفرنسي تيري شامبيون على لاعب باراغواي رامون ديلغادو 6/2 و6/3 و6/3. وتغلب الفرنسي نيكولاس ايسكود على الاميركي جوناثان ستارك 6/4 و6/2 و6/2.

وفاز الاسباني البرت بورتاس على مواطنه كارلوس مويا 6/4 و6/7 و7/5 و6/3. وفاز الفرنسي ليونيل رو على الكندي سيباستيان لارو 7/5 و6/2 و6/4.

وتغلب الهولندي يان سيمرينك على الاسباني سالفادور نافارو 6/1 و6/7 و6/1 و6/2.

وفي منافسات السيدات صعدت الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال للدور الثالث بعد فوزها على الفرنسية اميلي كوشيتيه 6/4 و6/2. وفي بقية مباريات الدور الثاني فازت الالمانية ميكه بابيل على التشيكية هيلينا سوكوفا 4/6 و6/4 و12/10.

وفازت الاميركية ان غروسمان على اللاتفية لاريسا نيلاند 6/1 و6/4. وتغلبت الكرواتية ايفا مايولي على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/2 و6/3.

وتغلبت الاسبانية ماجي سيرنا على اليابانية ناوكو كيجيموتا 3/6 و6/4 و6/2. وفازت الاميركية لنزي دافنبورت على الروسية الينا ماكاروفا 6/1 و6/1. وفازت الالمانية شتيفي غراف على الفرنسية اميلي موريسمو 6/3 و6/3.

وتغلبت الرومانية روكسندرا دراغومير على الاندونيسية يايوك بلسوكي 7/5 و4/6 و8/6.

وتغلبت السلوفاكية كارينا هبسودوفا على الروسية الينا ليخوفتسيفا 6/2 و6/2.

وفازت الاسبانية كونتشيتا مارتينيز على الاميركية تشاندا روبن 6/3 و6/صفر. وفازت الاميركية نيكول اريندت على الايطالية لاورا غولارسا 6/2 و6/2. وفي منافسات الدور الاول للزوجي الرجال فاز الزوجي الذي يضم الروسي يفغيني كافيلنيكوف والتشيكي دانييل فاتشيك على الزوجي السويدي ريكارد نيير وديفيد ايكيروت 6/1 و5/7 و6/3. وفاز الزوجي الاسترالي تود وودبريدج ومارك وودفورد على الزوجي الفرنسي جان فرانسوا باشيلوت وجان بابتيست بيرلانت 6/2 و6/1.

وتغلب الزوجي الاسباني توماس كاربونيل وفرانشيسكو رويغ على الزوجي الذي يضم الاسباني اميليو سانشيز والهولندي فيرنون فيبير 6/3 و6/4.

وتغلب الزوجي الذي يضم التشيكي بيتر كوردا والاميركي جيف سالزينشتاين على الزوجي الذي يضم البلجيكي ليبور بيمك والجنوب افريقي بيرون تالبوت 7/5 و6/صفر.

وفاز الزوجي الذي يضم الارجنتيني لويس لوبو والاسباني خافيير سانشيز على الزوجي الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا وغرانت ستافورد 6/3 و4/6 و6/3.

وفاز الزوجي الفرنسي جان فيليب فلوريان وستيفان سيميان على الزوجي الفرنسي رودولف غيلبرت وغيلوم راو 5/7 و6/4 و6/1. وفاز الزوجي الذي يضم التشيكي مارتن دام والروسي اندريه اولوفسكي على الزوجي الكرواتي ساسا هيرغون وغوران ايفانسيفيتش 6/4 و4/6 و6/1.

وتغلب الزوجي الذي يضم لاعب الباهاماس مارك نوليس والكندي دانييل نيستور على الزوجي الجنوب افريقي موريوس بارنارد وجون لافني دو جاغر 6/3 و7/6.

وفاز الزوجي الايطالي كرستيان براندي وفيليبو ميسوري على الزوجي الاميركي كيلي جونز وسكوت ميلفيل 6/4 و7/5.

وفاز الزوجي البرتغالي ايمانويل كوتو وبيرناردو موتا على الزوجي الذي يضم الاسترالي ساندون ستول والتشيكي سيريل سوك 6/2 و7/6 و6/2.

وتغلب الزوجي الاميركي لوك جينسن وميرفي جينسن على الزوجي الاميركي مارك كيل وكريس وودروف 6/3 و6/4.

وفاز الزوجي الاسترالي وين ارثرز واندرو كراتزمان على الزوجي الذي يضم لاعب روسيا البيضاء ماكس ميرني والجنوب افريقي كيفن اوليت 6/3 و7/6.

وفاز الزوجي الذي يضم الاميركي سكوت ديفيز والجنوب افريقي كريستو فان رينزبرغ على الزوجي الذي يضم الجنوب افريقي برينت هايغراث والاميركي تي جي ميدلتون 6/1 و7/6. وتغلب الزوجي الهولندي جاكو التين وبول هاربوس على الزوجي الجنوب افريقي ديفيد ادامز ووين فيريرا 6/4 و4/6 و6/1.

وتغلب الزوجي الذي يضم البريطاني نيل برود والجنوب افريقي بيت نورفال على الزوجي الذي يضم الزيمبابوي بيرون بلاك والاميركي جوستن جيملستوب 6/3 و6/2.

وتغلب الزوجي الذي يضم الاميركي تريفور كرونمان والاسترالي ديفيد ماكفيرسون على الزوجي الذي يضم الارجنتيني خافيير فرانا ولاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي 4/6 و7/6 و6/3.

«اترك برشلونة حفاظا على كرامتي»

برشلونة يوقف المفاوضات حول رونالدو ويتوقع انتقاله الى انتر ميلان

■ برشلونة (اسبانيا) ـ ا ف ب: اعلن نادي برشلونة الاسباني انه اوقف المفاوضات مع ممثلي مهاجم كرة القدم البرازيلي رونالدو (20 عاما) وانه يتوقع انتقال اللاعب الى انتر ميلان الايطالي.

وقال رئيس برشلونة خوسيه لويس نونيز: «سيتركنا رونالدو» مشيرا الى ان الجولة الاخيرة من المفاوضات التي اجريت في وقت متأخر من مساء ليل الثلاثاء الاربعاء مع ممثلي اللاعب لم تكن جدية «لانهم كانوا توصلوا الى اتفاق مع احد الاندية الايطالية».

واضاف «اعتقد انهم اعطوا كلمتهم لانتر ميلان لانه بعد ان تصافحنا في نهاية الاجتماع تحدثوا هاتفيا بمسؤولي النادي الايطالي لمدة ساعة».

وممثلو رونالدو هم الايطالي جوفاني برانشيني والبرازيليان رينالدو بيتا والكسندر مارتينز، وقد اجتمعوا مع نونيز الاثنين لمدة ست ساعات.

وكان نونيز بالذات اعلن الثلاثاء ان رونالدو وافق على تمديد عقده مع النادي موسمين اضافيين من العام 2004 الى العام 2006، واوضح ان انتقال رونالدو، الذي سجل 34 هدفا في الموسم الحالي، الى اي ناد اخر قبل نهاية عقده يعني منح ناديه تعويضا بقيمة 10 مليارات بيزيتا (نحو 71,5 مليون دولار) بدلا من 4,5 مليارات بيزيتا. واضاف ان برشلونة رفع الراتب السنوي لرونالدو من 1,7 مليون دولار الى 3,5 ملايين دولار.

ومع ذلك كان لممثلي رونالدو تحفظات على العقد منها ان من واجب برشلونة ان يؤمن بنفسه الراتب الجديد لرونالدو من دون ان يفتش عن ممولين جدد وان عليه ان يقدم الضمانات المالية اللازمة قبل ان يتم توقيع اغلى عقد في تاريخ كرة القدم.

وانتقل رونالدو الى برشلونة مطلع الموسم الحالي قادما من ايندهوفن الهولندي مقابل 20 مليون دولار، وهو موجود الان في اوسلو مع منتخب بلاده الذي سيلعب وديا ضد النرويج غدا الجمعة. واللافت انه اكد انه مدد عقده مع برشلونة.

وفي مدينة ميلانو، ذكر متحدث باسم نادي انتر ميلان «نحن نراقب الموقف، واذا كان هناك توقف في المباحثات فان رونالدو سينضم الينا».

وينتظر انتر ميلان اتصالا من ممثلي رونالدو خصوصا برانشيني الموجود حاليا في ميونيخ لمتابعة لقاء يوفنتوس وبوروسيا دورتموند في نهائي دوري ابطال اوروبا.

وفي حال انتقال رونالدو الى انتر ميلان فستكون الصفقة الاعلى في تاريخ الكرة الايطالية منذ صفقة انضمام الارجنتيني دييغو مارادونا الى نابولي قادما من برشلونة ايضا.

وأكد مهاجم منتخب البرازيل لكرة القدم رونالدو (20 عاما) لشبكة «انتينا 3» الاسبانية الخاصة أنه «يترك فريقه برشلونة الاسباني حفاظا على كرامتي».

وقال رونالدو الموجود في اوسلو حيث يستعد لخوض مباراة دولية ودية مع المنتخب البرازيلي ضد نظيره النرويجي الجمعة: «لن اتفاوض بعد الان مع برشلونة لانني اريد ان احافظ على كرامتي».

واضاف «استمروا (مسؤولو برشلونة) في خداعي لمدة سبعة اشهر، وانا مستاء مما حصل لانني كنت اريد البقاء في برشلونة، لكن ذلك بات مستحيلا الان». واوضح «لقد تعقدت الامور عندما لم يحترموا ما اتفق عليه في السابق، وهذا امر مؤسف لانني احب هذه المدينة ويملك النادي فريقا جيدا ولدي الكثير من الاصدقاء في صفوفه».

ولم يشأ رونالدو الافصاح عن وجهته المقبلة واكتفى بالقول: «اريد التركيز على المنتخب البرازيلي في الوقت الحاضر».

وكان نادي برشلونة اعلن امس الاول الاربعاء وقف المفاوضات مع ممثلي رونالدو وتوقع انتقال اللاعب الى انتر ميلان الايطالي.

ردود فعل الصحف الاسبانية والايطالية

■ برشلونة (اسبانيا) ـ ا ف ب: افردت الصحف الاسبانية والايطالية حيزا كبيرا لقضية النجم كرة القدم البرازيلي رونالدو نازاريو دي ليما (20 عاما) الذي قرر ترك نادي برشلونة الاسباني.

وكان رئيس نادي برشلونة خوسيه لويس نونيز اعلن وقف المفاوضات مع ممثلي رونالدو وتوقع انتقال اللاعب الى انتر ميلان الايطالي، وهو الذي اكد الثلاثاء ان اللاعب وافق على تمديد عقده لسنتين اضافيتين من 2004 الى 2006 مقابل راتب سنوي مقداره 3,5 مليون دولار).

وشبهت صحيفة «اس» الاسبانية المفاوضات بين ممثلي رونالدو والنادي الاسباني بفيلم سينمائي غربي «ويسترن» معتبرة ان «قائد العصابة» هو نونيز و«الولد المدلل» رونالدو و«الاشرار» (ممثلو اللاعب) و«الشرطي بوبي روبسون (المدرب)». وكتبت صحيفة «سبورت» الصادرة في برشلونة عنوانا بالخط العريض «لقد رحل». اما جارتها صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» فأسهبت في سرد التفاصيل الخاصة للمفاوضات بين الطرفين في الساعات الـ24 الاخيرة واعتبرت ان ما توصلا اليه الثلاثاء انتهى الى فشل تام في اليوم التالي.

واجمعت الصحيفتان على ان انتر ميلان الايطالي لبى جميع شروط رونالدو وانه كان على علم دائم بالمفاوضات بين اللاعب وبرشلونة. وتخطت قضية رونالدو الصحف الرياضية، لتتعداها الى الصحف العادية، واكدت «الباييس» ان «رونالدو سيترك الفريق بسبب نونيز»، في حين ذكرت «لا فانغوارديا» ان «نونيز حمّل ممثلي رونالدو المسؤولية».

وفي ايطاليا، ذكرت صحيفة «كورييري ديللو سبورت» ان «اتفاق رونالدو مع برشلونة تبخر في الهواء» مشيرة الى الاتهامات التي وجهها نونيز الى ممثلي رونالدو عندما اعتبر انهم «يغشون واعطوا كلمتهم الى انتر ميلان مسبقا».

وفوجئت «لا غازيتا ديللو سبورت» بالطلاق بين رونالدو وبرشلونة وقالت «رونالدو في طريقه الى انتر ميلان»، واضافت «طلاق مثير بين رونالدو وبرشلونة».

بطولة سلوفاكيا: نتائج المرحلة التاسعة والعشرين

■ براتيسلافا ـ ا ف ب: فاز سبارتاك ترنافا على سلوفان براتيسلافا 4-صفر وكوزيتشي على سويوتا 2-صفر وبقي الاول متصدرا امام الثاني بفارق نقطتين ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة سلوفاكيا لكرة القدم.

وفي المباريات الاخرى فاز ارتميديا على لوكوموتيفا كوزيتشي 1-صفر، وبريفيدزا على شملون 2-1، وزيلينا على بريشوف 1-صفر، ودوبنيتسكا على وباريجوف 3-2، ودونايسكا ستريدا على نيترا 2-صفر، وخسر انتر براتيسلافا امام دوكلا صفر-3.

حكومة كابيلا تغير اسم المنتخب الوطني

■ كينشاسا ـ رويتر: اعلنت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) تغيير اسم المنتخب الوطني لكرة القدم من النمور الى سيمباس التي تعني الاسود باللغة السواحيلية.

واعلن الراديو والتلفزيون الحكوميان تغيير الاسم عشية اداء لوران كابيلا اليمين الدستورية رئيسا للبلاد.

وكان الاسم القديم مرتبطا بالرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو الذي اطاحت به قوات كابيلا التي دخلت العاصمة كينشاسا في 17 ايار (مايو).

وكان موبوتو الذي حكم البلاد اكثر من ثلاثة عقود يرتدي قبعة من جلد النمر.

ام تي كي بودابست يحرز اللقب ببطولة المجر
كاشيما انتلرز بقي متصدرا في بطولة اليابان

■ طوكيو ـ ا ف ب: لم يطرأ اي تعديل على صدارة الدوري الياباني لكرة القدم حيث فاز كاشيما انتلرز الاول على جف يونايتد بهدفين لماسودا (38) والبرازيلي بيسمارك (52)، ومنافسه المباشر يوكوهاما فلوغلز على فيردي كاواساكي 4/صفر سجلها هارادا (24) وهاتوري (34 و38) والبرازيلي فالبير (87) في المرحلة العاشرة.

وفاز بلمار هيراتسوكا على فيسيل كوبي بهدفين نظيفين سجلهما سوريماشي (18) وكلاوديو (29)، ويوكوهاما مارينوس على سيريزو اوساكا 2/3. سجل للفائز الاسباني خوليو ساليناس (19) وماتسودا (34) وجو (105)، وللخاسر موريشيما (37) ونيشيزاوا (41).

وفاز ايضا غامبا اوساكا على جوبيلو ايواتا 1/3. سجل للفائز موريوكا (49) وميوما (59 و78)، وللخاسر ناكاياما (25).

وتغلب ايضا ناغويا غرامبوس ايت على كيوتو بيربل سانغا بثلاثة اهداف سجلها مورييما (30 و65) وريكاربيتبو (85) مقابل هدف للخاسر سجله البرازيلي كليبير (38).

وفاز شيميسو بولسه على افيسبا فوكووكا بهدف سجله اليكس (68).

ترتيب فرق الصدارة:

1- كاشيما انتلرز 22 نقطة من 10 مباريات
2- يوكوهاما فلوغلز 21 من 9
3- بلمار هيراتسوكا 20 من 10
4- يوكوهاما مارينوس 20 من 10
5- غامبا اوساكا 18 من 11

وفي موسكو فاز لوكوموتيف موسكو 1/صفر على كريليا سوفيتوف سامارا في قبل نهائي كأس روسيا لكرة القدم.

وسجل الكسندر سميرنوف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 17.

ويلعب لوكوموتيف حامل اللقب نهائي البطولة مع دينامو موسكو الذي فاز على زينيت سان بطرسبرغ في قبل النهائي

وتقام مباراة النهائي يوم 11 حزيران (يونيو).

وفي بودابست احرز ام تي كي بودابست بطولة الدوري المجري لكرة القدم التي اختتمت اليوم الاربعاء بفارق 9 نقاط عن اوجبشت دوجا.

وفي المرحلة الرابعة والثلاثين الاخيرة، تعادل ام تي كي وهالاداش 2/2، ورابا ايتو جيور واوجبشت دوجا 1/1، وتشيبل وايكير 2/2، وفاز ايبونا على بكتشابا 4/صفر، وكير على بتش 1/3، وسيوفوك على فاشاش 1/3، وزالاغير تشيغ على فرنسفاروش 1/2، وكيشبشت هونفيد على فيديوتون 3/صفر، وخسر فاك امام دبريهير صفر/1.

الترتيب النهائي:

1- ام تي كي 85 نقطة
2- اوجبشت 76
3- فرنسفاروش 74
4- فاشاش 64
5- ايبونا 52

طلب السجن سنتين مع التنفيذ لبرنار تابي في قضية نادي مرسيليا

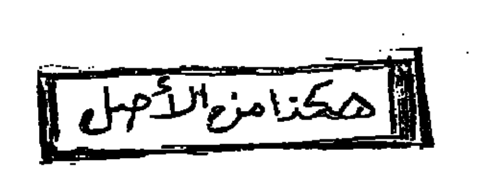
■ مرسيليا (فرنسا) ـ ا ف ب: طلب المدعي العام للجمهورية انزال عقوبة السجن اربع سنوات بينها سنتان مع التنفيذ صباح اليوم الاربعاء بحق الوزير الفرنسي السابق برنار تابي في اطار قضية تتعلق بحسابات فريق مرسيليا لكرة القدم.

وطلبت وكيلة النيابة العامة في محكمة مرسيليا (جنوب شرق البلاد) ايفلين كيتانوف الا تدمج هذه العقوبة مع عقوبة اخرى يقضيها تابي حاليا في السجن.

وكان تابي اصيب بمشاكل في القلب الاسبوع الماضي. ويمثل تابي وهو وزير سابق في حكومة اشتراكية مع 15 من مساعديه السابقين في نادي مرسيليا في اطار هذه القضية.

ومن المنتظر ان تلقي هذه المحاكمة التي بدأت في 12 ايار (مايو) الجاري، الضوء على نظام الفساد الذي اعتمده النادي بين العامين 1987 و1993. ويبدو ان عمليات اختلاس الاموال بلغت اكثر من مئة مليون فرنك (20 مليون دولار).

ويقضي تابي حاليا عقوبة بالسجن ثمانية اشهر منذ مطلع شباط (فبراير) الماضي بعد ادانته في اطار قضية رشوة تقاضاها ثلاثة من لاعبي فريق فالنسيين لتسهيل فوز فريق مرسيليا الذي كان يملكه تابي وتمكينه من احراز بطولة فرنسا لكرة القدم في ايار (مايو) 1993.



ارتفاع الواردات ونمو محدود للصادرات يرفعان عجز مصر التجاري الى 32 مليار جنيه

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

ارتفع العجز التجاري لمصر خلال العام الماضي بنسبة 14 في المئة مقارنة بعام 1995 ووصلت قيمته الى 31,9 مليار جنيه. وقد بلغ الارتفاع للعام 1996 نحو 4 مليارات جنيه، حيث كان العجز في العام السابق 27,9 مليار جنيه.

وحسب الارقام التي جاءت في التقرير السنوي للجهاز المركزي للاحصاء حول التجارة الخارجية المصرية فقد بلغ اجمالي حجم هذه التجارة خلال العام الماضي 56,4 مليار جنيه مقابل 51,8 مليار جنيه في عام 1995 بنمو قدره 9 في المئة. وتوزع هذا الاجمالي بين واردات بقيمة 44,2 مليار جنيه وصادرات قيمتها 11,3 مليار جنيه فقط.

وعند مقارنة هذه الارقام مع احصاءات عام 1995 يمكن ملاحظة ازدياد الواردات بنحو 4,3 مليار جنيه خلال العام الماضي ويعادل ذلك ما نسبته 10,8 في المئة، في حين لم ترتفع قيمة الصادرات الا بـ 323 مليون جنيه اي بنسبة 2,7 في المئة.

وقد تراجعت قيمة الصادرات السلعية غير النفطية لتصبح 6,4 مليار جنيه بنقص عن عام 1995 وصل الى مليار جنيه. كما بلغت قيمة الصادرات النفطية نحو 5,5 مليار جنيه مقابل 4,1 مليارا لعام 1995 وبارتفاع وصل الى 1,4 مليار جنيه تقريبا.

وتبلغ قيمة السلع التي اعيد تصديرها من مصر خلال العام الماضي 273 مليون جنيه بالمقارنة مع 250 مليونا في العام السابق مما يشكل ارتفاعا قدره 23 مليون جنيه. وبذلك فان اجمالي قيمة الصادرات النفطية وغيرها مع السلع المعاد تصديرها يصل الى 12,2 مليار جنيه.

وبتقسيم قيمة الصادرات على انواع السلع المصدرة من الاراضي المصرية لعام 1996 حصلت الصادرات النفطية على ما نسبته 47,4 % من اجمالي القيمة، وتلاها في ذلك السلع تامة الصنع بنسبة 29,2 في المئة ثم السلع نصف المصنعة بنسبة 14,6 في المئة، والمواد الخام ونسبتها 6,2 في المئة، واخيرا القطن بنسبة 2,6 في المئة فقط.

وحسب التقرير الرسمي المصري فان قيمة صادرات النفط الخام وصلت الى 2,7 مليار جنيه محققة ارتفاعا حقيقيا لا يتجاوز 389 مليون جنيه وبنسبة 16,3 في المئة زيادة عن حجمها في عام 1995.

اما منتجات النفط فقد زادت بنسبة 57,5 في المئة لتصبح قيمتها 2,7 مليار جنيه بحيث وصلت كمية الارتفاع في صادراتها الى ما يقرب من مليار جنيه.

ومن السلع الاخرى التي شهد العام الماضي ارتفاع قيمة صادراتها من مصر الى الخارج عن عام 1995 سلعة البرتقال (بنسبة 33 في المئة) لتصبح صادراتها 59 مليون جنيه بزيادة 14,7 مليون جنيه، والالومنيوم غير المخلوط بارتفاع قدره 48 مليونا وبنسبة تبلغ 9 في المئة حيث بلغت قيمة صادراته 557 مليون جنيه، والارز الذي نما حجم صادراته بنسبة 105 في المئة لتصل الى 395 مليون جنيه بارتفاع قدره 202 مليون جنيه.

وشهدت قطاعات انتاج الاحذية ومستحضرات التجميل والاثاث الخشبي وادوية الطب البشري وبطاريات السيارات والخضار المجمدة وسكر القصب المكرر والنباتات العطرية والطبية ارتفاعات في قيمة صادراتها بنسب متفاوتة.

اما القطاعات التي عانت منتجاتها من انخفاض في قيمة صادراتها الى الخارج فاهمها القطن الذي وصلت صادراته خلال عام 1996 الى 312 مليون جنيه بنقص 285 ملايين جنيه وبنسبة تراجع تقدر بـ 40 في المئة. وكذلك كان الحال بالنسبة لغزل القطن الذي تراجعت صادراته بنسبة 37 في المئة لتصل الى 657 مليون جنيه بنقص مجموعه 381,7 مليون جنيه.

اما الاقمشة القطنية فتراجعت بنسبة 19 في المئة لتصل الى 301 مليون جنيه بنقص مقداره 69,6 مليون جنيه، وتراجعت صادرات الملابس القطنية الجاهزة بنحو 5 في المئة عن قيمتها في عام 1995 لتصبح قيمتها 812 مليون جنيه بنقص يصل الى 45,6 مليونا.

وقد انخفضت ايضا قيمة الصادرات المصرية من كل من البطاطا وحديد التسليح والاسمدة والبصل الطازج والفول السوداني والكتان الخام والبندورة الطازجة والمصنوعات الجلدية والسجاد وقضبان الالومنيوم والمنتجات المسطحة بالدرفلة من الحديد والصلب. وسجلت هذه القطاعات تناقصا متفاوت النسب في نصيبها من التصدير.

نقص قطع الغيار يخفض انتاج الكهرباء بالعراق للنصف ويترك 2,5 مليون اسرة في الظلام

بغداد ـ من حسن حافظ:

يقول العراق ان الطاقة الكهربائية انخفضت الى اقل من نصف معدل انتاجها بسبب نقص قطع الغيار.

وقال كريم وحيد حسن المدير العام لمحطة كهرباء دورا في بغداد للصحافيين الاربعاء ان انه تم فقط استعادة ما بين 40 و50 في المئة من الطاقة الانتاجية لنظام توليد الكهرباء برمته.

واضاف ان العراق استخدم اغلب قطع الغيار التي كانت موجودة في مخازن الحكومة لصيانة هذا المستوى المنخفض من الطاقة الانتاجية.

وقال عدنان عبد المجيد وزير الصناعة في وقت سابق هذا الاسبوع ان ما يزيد على 2,5 مليون اسرة في العراق لا تصلها الكهرباء، والقى بالمسؤولية في ذلك على الولايات المتحدة لتعطيلها عقود لشراء قطع الغيار.

وينص اتفاق الامم المتحدة مع العراق الذي يسمح له ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر على تخصيص مبلغ 36 مليون دولار لشراء قطع غيار لمحطات توليد الكهرباء.

وقال حسن ان هذا المبلغ يغطي اربعة في المئة فقط من اجمالي احتياجات شبكة الكهرباء العراقية ولم تصل اي اموال حتى الان. واضاف ان مبلغ 36 مليون دولار ضئيل جدا ولا يكفي لاستعادة العمل بكامل الطاقة الانتاجية لنظام توليد الكهرباء.

ويعاني العراق من عقوبات تجارية صارمة تفرضها عليه الامم المتحدة منذ غزوه للكويت عام 1990.

وشكا حسن من بطء الحصول على موافقات على عقود الكهرباء من جانب لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة، وقال ان اللجنة اصدرت اوامر شراء لثلاثة فقط من بين 68 عقدا تم التوصل اليها مع شركات اجنبية.

واضاف انه حتى هذه العقود الثلاثة التي تم اقرارها ليست مهمة بدرجة كبيرة لصيانة نظم توليد الكهرباء.

وتعرضت محطات الكهرباء العراقية لقصف شديد من جانب قوات تحالف دولي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991. وقال العراق ان اكثر من 90 في المئة من هذه الاضرار تم اصلاحه.

ويحتاج العراق الى المزيد من امدادات الطاقة لمواجهة الطلب المتنامي بسبب الزيادة السكانية السريعة وزيادة استخدام الاجهزة الكهربائية وخطط التنمية الطموحة لقطاعي الصناعة والزراعة.

وقال الوزير ان انتاج العراق من الكهرباء يتعين ان يزيد الى 18 الف ميغاوات بحلول نهاية عام 2000 واضاف انه في ظل الوضع الراهن فان تحقيق هذا المستوى المستهدف اصبح بعيد المنال.

المحللون يستبعدون ان تقلص السعودية الدعم الحكومي لمزارعي القمح والشعير

■ الرياض ـ رويتر: قال محللون بقطاع الزراعة امس الخميس ان المملكة العربية السعودية ستقدم نفس الدعم الذي قدمته العام الماضي لمعظم زراع الحبوب المحليين.

ويبلغ الدعم في العام الماضي 1500 ريال (400 دولار) بالنسبة لطن القمح و1000 ريال بالنسبة لطن الشعير.

وقال محلل زراعي بالرياض لرويتر ان الدعم سيبلغ «1500 ريال لطن القمح بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة و1200 ريال للطن بالنسبة للشركات الاكبر».

واضاف ان الدعم بالنسبة لزراعة الشعير سيبلغ «الف ريال للطن وهو نفس مستوى العام الماضي دون فرق بين كبار المنتجين وصغارهم».

واكد خبراء زراعة اخرون بالمملكة نفس الارقام مشيرين الى بدء حصاد محصول هذا العام.

والسعودية هي اكبر مستورد للشعير في العالم، ويتوقع المحللون استيرادها نحو ستة ملايين طن هذا العام.

ويتوقع المحللون أن يتراوح محصول عام 1997 من القمح بين 1,3 و1,8 مليون طن بالمقارنة مع ما بين مليون و1,2 مليون طن متوقعة في عام 1996. ويبلغ الاستهلاك المحلي نحو 1,8 مليون طن.

ويرى الخبراء ان انتاج الشعير سيكون قريبا من المستويات المتوقعة لانتاج العام الماضي وهي 450 ألف طن.

وأشاروا الى أن الدعم المقدم لزراعة القمح انخفض انخفاضا كبيرا منذ بدء تقديمه قبل 15 عاما.

وقال احدهم «تقدم الحكومة حوافز لزراعة القمح منذ عام 1982. وكان سعر الدعم 3500 ريال للطن من عام 1982 الى عام 1986 ثم انخفض الى 2000 ريال للطن من عام 1986 الى عام 1993 قبل ان يهبط الى 1500 ريال و1200 ريال لكبار المنتجين».

الدولار يساوي 3,750 ريال سعودي.

تأسيس هيئة مغربية لرفع كفاءة القطاع الخاص وتحسين قدرته على المنافسة بالاسواق الاوروبية

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب شكل فريقا خاصا للاشراف والمساعدة في رفع كفاءة نحو اربعة الاف شركة خاصة بما يمكنها من مواجهة المنافسة المتزايدة من اوروبا.

ونقلت الوكالة عن وزير التجارة المغربي ادريس جطو قوله ان لجنة رفع مستوى الاداء التي شكلتها وزارته وضعت خطة عاجلة لرفع مستوى اداء شركات القطاع الخاص.

ووقع المغرب العام الماضي اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي لانشاء منطقة للتجارة الحرة بحلول عام 2010.

واعرب المسؤولون عن توقعهم اتخاذ اللجنة لتدابير عاجلة لتطوير وتعزيز ما يصل الى اربعة الاف شركة خاصة خلال خطة يستغرق تنفيذها 12 عاما.

واشار جطو الى ان الاستثمارات في قطاع تكنولوجيا الالكترونيات بالمغرب زادت الى 700 مليون درهم في عام 1996 من 15 مليون درهم عام 1992.

وقال ان شركة دايو الكورية الجنوبية تنوي استثمار 200 مليون دولار خلال ثلاث سنوات لتشييد مصنع لانتاج التلفزيون قرب مطار الدار البيضاء. واضاف ان شركة طومسون الفرنسية التي تمتلك مصنعا كبيرا لانتاج المكونات الالكترونية في الدار البيضاء تنوي استثمار 300 مليون دولار خلال خمس سنوات، لكنه لم يشر الى موعد بدء الاستثمارات الكورية الجنوبية والفرنسية.

وقال جطو ان الاقتصاد المغربي يتوفر على امكانات نمو حقيقية وانه من الضروري مواصلة الاصلاحات المعتمدة وتطبيق برنامج التأهيل بأسرع وقت ممكن، معتبرا ذلك بمثابة الشرط الوحيد لتحقيق معدل نمو يتجاوز عشرة في المئة.

وأعلن أن الوزارة أعدت برنامجا استثماريا شاملا يسعى الى توسيع وخلق عدد من الصناعات المتطورة في المغرب خاصة في مجال صناعة السيارات، موضحا ان تحقيق هذه المشاريع الصناعية سيساهم في بروز صناعة مغربية للسيارات ذات قدرة تنافسية وسيحفز بالتأكيد المستثمرين الاجانب على الاستثمار في المغرب.

وأكد في هذا الصدد عزم الحكومة المغربية على تطوير شبكة صناعة السيارات وهو ما يتمثل في اطلاق صناعة السيارة الاقتصادية من جهة وصناعة سيارات للاستعمالات الخفيفة الاقتصادية من جهة أخرى مع وضع برنامج للتصدير.

وبخصوص برنامج تحديث الشركات واعادة هيكلتها ذكر جطو أنه تم انشاء لجنة تابعة للوزارة من أجل التنسيق والاشراف على أعمال هذه المسلسل والتي تتمثل بالخصوص في تعزيز الجمعيات المهنية وتطوير التجهيزات التكنولوجية وانجاز الدراسات والتفكير في آليات التمويل وتقديم الضمانات وتشجيع الصادرات ومواصلة سياسة احداث المناطق الاقتصادية.

وفي ما يتعلق بتوحيد المواصفات اوضح الوزير المغربي أن حوالي 18 من مدققي الحسابات المؤهلين يعملون حاليا في هذا المجال وقال انهم بصدد الانتهاء من وضع نظام للمواصفات المغربية يتطابق مع المتطلبات الدولية.

وفي مجال التكنولوجيا الجديدة اكد جطو أن نتائج دراسات مرصد المنافسة وضعت المغرب في مؤخرة البلدان ذات الانجازات الضعيفة، مفسرا ذلك بضعف نقل التجهيزات التكنولوجية والتي لاتزيد عن 17,6 في المئة بالنسبة للمغرب مقابل 50 في المئة بالنسبة لماليزيا.

البوندسبنك ينتقد خطة الحكومة الالمانية لاعادة تقييم احتياطياته الذهبية واستعمال الفرق لتغطية عجز الموازنة

فرانكفورت ـ من ديفيد كروسلاند:

دخل البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) اقوى مؤيد في اوروبا للاستقرار النقدي في معركة مع الحكومة الالمانية وقد صمم على استمرار مصداقيته بوصفه خط المواجهة الاول ضد الجهود الرامية الى اضعاف العملة الاوروبية الموحدة (اليورو). واصدر البنك مساء الاربعاء بيانا صيغ بلهجة حادة ادان خطة الحكومة لاعادة تقييم احتياطيات البوندسبنك الذهبية واتهمها بالمجازفة بفقدان ثقة الشعب في العملة الموحدة.

ويقضي اقتراح قدمه وزير المالية ثيو فايغل وحظي بتأييد الرئيس كول وحكومته بان يعيد البنك المركزي تقييم ما لديه من احتياطيات ذهبية سبق تقييمها باسعار رخيصة في الماضي. وسيتم تحويل الفرق الى وزارة المالية لتسدد بعض ديونها وتغطي عجز الموازنة بحيث تصبح مؤهلة للانضمام الى الدفعة الاولى من دول الاتحاد الاوروبي التي تطلق العملة الموحدة اليورو. وحسب سجلات البوندسبنك فان الاحتياطيات الذهبية الالمانية تبلغ 95 مليون اونصة. وتسجل قيمتها الدفترية باقل من 14 مليار دولار في حين تبلغ قيمتها السوقية قرابة 65 مليار دولار.

واذا ما سارت خطة فايغل ـ كول فان الفارق سيستخدم لتسديد جزء من الدين العام الالماني وتغطية عجز الموازنة بحيث لا يتجاوز 3 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي وهي النسبة التي تحدد معاهدة ماستريخت انها احد شروط التأهل للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

وادت خطة بون لاعادة تقييم احتياطيات البوندسبنك الى وضعها في موقف الاتهام المحرج بالتلاعب في الميزانية وهو امر انتقدته بشكل متزايد في الدول الاخرى التي تكافح من اجل الانضمام الى الاتحاد النقدي.

كول (يمين) يعدل ربطة عنق هانز تيتماير رئيس البوندسبنك خلال استقبال اقيم في آب (اغسطس) الماضي تكريما للاخير في عيد ميلاده الـ 65

وقال البوندسبنك معيدا الى ذهن بون التزامها بعملة اوروبية موحدة مستقرة ان «الحكومة الاتحادية والبوندسبنك يشددان دائما على ضرورة الوفاء بمعيار التقارب لاتفاقية ماستريخت وعلى اساس دائم من اجل وضع الاتحاد النقدي الاوروبي على اساس قوي».

واضاف ان خطوة بون للوفاء بهذا المعيار بالسحب من احتياطيات الذهب والعملات بالبنك في عام 1997 «لا يفي بهذه الالتزامات في رأي البوندسبنك».

وحذر البنك ايضا بون من انها اذا استغلت حقها في فرض تطبيق هذه التغييرات رغم اعتراض البنك فانها ستلحق الضرر بدعامة اساسية للاستقرار النقدي وهي استقلال البنك المركزي.

وقال «اذا فرض هذا بالقوة قانونيا فانه سيعني تدخلا في السياسة النقدية للبوندسبنك. ومثل هذا الاجراء يتعارض مع التقليد الالماني ويتنافى مع وجهة نظر اتفاقية ماستريخت بشأن استقلال البنوك المركزية».

ونشر هذا البيان عصر الاربعاء بعد اجتماع لمجلس صنع السياسة في البنك المركزي والذي ناقش خطة فايغل لزيادة قيمة احتياطيات البنك واستخدام المكسب لخفض الدين العام.

وقال اوتمار ايسنغ محافظ البوندسبنك ان الخطة «اكثر ابتكارا حتى من الخطوات التي اتخذت في الدول الاخرى». ورد الائتلاف الحاكم في بون بأنه سيلتزم بخططه لاعادة تقييم الاحتياطيات ونفى ان هذا يلحق الضرر باستقلال البوندسبنك.

وقال محللون انه على الرغم من ان الحكومة لها سلطة اجازة الخطة فان ذلك سيكون صعبا الان في مواجهة اعتراض البوندسبنك.

وصرح ارمين قيصر وهو اقتصادي في البنك السويسري في فرانكفورت «من الناحية القانونية القانون في صف الحكومة. ومن وجهة النظر السياسية سيكون من الصعب جدا تطبيق الخطة. رغما عن البوندسبنك ورغما عن الخبراء ودون شك رغما عن الرأي العام».

مستوردو القمح يؤجلون مشترياتهم توقعا لمزيد من الهبوط باسعاره

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون ان اسعار القمح العالمية الهابطة لم تشجع الدول المستوردة على عمليات شراء على نطاق واسع مما جعل الاسواق تبدو مهتزة مع اقتراب وقت الحصاد في نصف الكرة الشمالي.

وبدأت التعاقدات الاجلة لقمح شيكاغو القياسي لشهر تموز (يوليو) هشة امس الاول بعد ان هبطت ثلاثة في المئة في اليوم السابق.

وفي بداية التعامل هبطت تعاقدات تموز (يوليو) 2 1/5 سنت الى ادنى مستوى لها منذ ثلاثة اشهر وهو 3.58 دولار للبوشل. وهبط البوشل بشكل مطرد منذ ارتفاعه الى 4.50 دولار في نيسان (ابريل) اثناء فترة ذعر من الصقيع هدأت بعد ذلك.

ويركز بعض المحللين انظارهم الان على ان يصل سعر البوشل الى 3.50 دولار على الرغم من توقعات بارتفاع سعره.

وقال احد المتعاملين «لا يوجد طلب يذكر الان ويتم تغطية مشترين كثيرين خلال تموز (يوليو). انهم ليسوا في عجلة من امرهم».

وظهرت الاربعاء ادلة جديدة على هذا مع عرض شركات مصرية مناقصة لشراء 100 الف طن من القمح ولكن لتسليمها فيما بين شهري اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر).

وكانت مصر هي الدولة الوحيدة بشكل فعلي التي سارعت الى شراء قمح من استراليا وامريكا ودول اخرى في الاسابيع الاخيرة.

ولكن على عكس العام الماضي عندما تنافس مستوردون على كل المخزون من القمح حتى موسم الحصاد الجديد يبدو ان معظمهم قانع بالانتظار الى ان تنتهي الفترة الفاصلة بين مواسم الحصاد وتهبط الاسعار. والجزائر والمغرب وتونس من بين الدول التي قالت انها تراجع الاسعار دون القيام بأي تحرك في حين توقفت ايضا على ما يبدو موجة الشراء القياسية من جانب ايران في الوقت الحالي على الاقل.

وادى هبوط الاسعار الامريكية الى وصول سعر القمح في السوق العالمية الى نحو 135 دولارا للطن وهو يقل بنحو مرتين عن المستويات القياسية الهابطة التي شهدتها اسعار القمح في نيسان (ابريل) من العام الماضي عندما هبطت المخزونات.

وقال تاجر اوروبي «يوجد فائض اكبر بوجه عام ويشعر المشترون بارتياح اكبر».

ومن بين العوامل الكبيرة التي ادت الى هبوط اسعار القمح تصفية مراكز مضاربة بنيت على اساس تقارير بحدوث اضرار بالغة في محصول القمح الاحمر الصلب الشتوي الامريكي عندما سادت موجة تجمد في نيسان (ابريل).

وتجاهلت الاسعار ايضا حملة من جانب مصدري الاتحاد الاوروبي وهو مصدر رئيسي للقمح بعد الولايات المتحدة وكندا ومن المرجح الان ان يبتعد هؤلاء المصدرون عن السوق شهرا.

وصرح مصدر في الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد المؤلف من 15 دولة لن يمضي قدما في بيع قمح من محصول هذا العام الا بعد اخر حزيران (يونيو) على الاقل متأخرا بذلك شهرا عن الموعد المعتاد.

ومازال يجري تطبيق ضريبة نادرة على الصادرات ترمي الى السيطرة على الاسعار المحلية.

وعلى الرغم من هذا فان الانتعاش من الجفاف يثير امالا بمحصول وافر في الاتحاد الاوروبي وقد يضع قريبا مزيدا من الضغوط على المفوضية الاوروبية في بروكسل كي تستأنف الصادرات المدعومة على الرغم من الاعتراضات الامريكية.

جيبوتي تطلب من الدول والجهات المانحة 87 مليون دولار معونات لاحياء اقتصادها

■ جيبوتي ـ رويتر: تعتزم حكومة جيبوتي احد افقر الدول في العالم ان تطلب 87 مليون دولار امريكي في صورة مساعدات من مانحي معونات في جنيف في اجتماع بدأ امس الخميس لانعاش اقتصادها المنهك.

وسوف تستخدم الاموال في اعادة بناء الاقتصاد ودفع اعانات للجنود الذين تم تسريحهم من الجيش وتقليل آثار برنامج تسريح الجنود على الميزانية.

وتعتزم جيبوتي بمقتضى البرنامج خفض اعداد القوات المسلحة التي تبلغ حاليا 18 الف جندي بمقدار 8452 فردا في غضون 18 شهرا. وقد سرحت الحكومة بالفعل اربعة الاف جندي منذ اواخر عام 1993. وكانت حرب اهلية في الفترة بين عامي 1991 وعام 1994 ضاعفت حجم الانفاق العسكري في جيبوتي.

ويبلغ اجمالي الديون الداخلية والخارجية المستحقة على جيبوتي مثلي حجم الانفاق الحكومي السنوي.

وقالت الحكومة انها تعتزم اعادة توطين 18 الف شخص من قبيلة عفار الذين هربوا من مناطق الحرب في جنوب غرب وشمال جيبوتي ابان الحرب الاهلية. ونصف هؤلاء يعيشون لاجئين في مدينة جيبوتي العاصمة.

ويقول مسؤولون ان البرنامج يتعهد بدور بارز للقطاع الخاص في اعادة اقتصاد البلاد الفقيرة الى المسار السليم.

كما تطالب خطة الانعاش ايضا مانحي المعونات بشطب 20 في المئة او ما يعادل 17,5 مليون دولار من قيمة ديونها الخارجية المستحقة عن سلطات مطار وميناء جيبوتي.

وتقول الخطة انه سيجري تحديث سلطات الخزانة والجمارك والضرائب باستخدام اجهزة كمبيوتر بمساعدة من الاتحاد الاوروبي وفرنسا.

واقترضت الحكومة 87 مليون دولار من الشركات الكبرى الخمس المملوكة للدولة ووافقت في جزء من الاصلاحات على اشراك مستثمري القطاع الخاص بشكل تدريجي في ادارة الشركات الحكومية.

وتعهدت الحكومة بدراسة كيفية التخلص من «المناصب غير المفيدة» من العمالة المدنية المنتفخة التي يبلغ قوامها سبعة الاف موظف.

وتخضع جيبوتي حاليا لبرنامج تعديل هيكلي لصندوق النقد الدولي من المقرر ان ينتهي في ايار (مايو) ويستهدف انعاش الاقتصاد وتمكينه من تحقيق نمو بنسبة اثنين في المئة بحلول عام 2000.

غير ان دخل الفرد في جيبوتي انخفض بنسبة 20 في المئة في الفترة من 1990 الى 1994.

الاقتصاد الاسرائيلي يحقق نموا متوسطا مع انكماش الطلب المحلي

القدس ـ من توفا كوهن:

قال مكتب الاحصاءات الحكومي الاسرائيلي ان مؤشرات شهري اذار ونيسان (مارس وابريل) اظهرت نموا متوسطا نسبيا في النشاط الاقتصادي الاسرائيلي وسط انكماش في الطلب.

واظهرت الاحصاءات ان واردات السلع الاستثمارية استمرت في الهبوط مثلما كان الحال بالنسبة للسائحين الذين يزورون اسرائيل. ولكن العجز التجاري ظل عند مستوى منخفض نسبيا وتباطأ معدل التضخم.

وقال المكتب ان الانتاج الصناعي زاد في اذار (مارس) على اساس نسبة سنوية تراوحت بين واحد وثلاثة في المئة بعد هبوطه في الاشهر الاربعة السابقة. وزادت الصادرات الصناعية، ومن بينها الالماس والصادرات الى المناطق الفلسطينية، على اساس نسبة سنوية بلغت ثلاثة في المئة في نيسان (ابريل) منكمشة عن مستواها في شباط (فبراير) واذار (مارس) والذي تراوح بين اربعة وخمسة في المئة. وزادت واردات مستلزمات الانتاج وليس من بينها النفط على اساس نسبة سنوية تراوحت بين واحد واثنين في المئة منهية الهبوط الذي بدأ في شباط (فبراير) عام 1996.

وقال المكتب ان الاستثمار في المعدات والالات المستوردة هبط في نيسان (ابريل) بمعدل سنوي بلغ ثمانية في المئة مواصلا الهبوط الكبير الذي بدأ في شباط (فبراير) عام 1996.

وانخفض معدل انشاء مساكن جديدة بنسبة 19 في المئة في الربع الاول من عام 1997 بالمقارنة مع الربع السابق وبنسبة اثنين في المئة من عام سابق.

وقال المكتب ان عدد الموظفين في قوة العمل هبط في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) بمعدل سنوي بلغ خمسة في المئة منهيا فترة طويلة من ارتفاع معدل التوظيف. واضاف ان معدل البطالة ظل عند نسبة سبعة في المئة تقريبا في شباط (فبراير) وهي نسبة مماثلة للمعدل في الاشهر الثلاثة السابقة.

واظهرت الاحصاءات ايضا ان اجمالي حركة تجارة التجزئة في اذار (مارس) هبط بمعدل سنوي تراوح بين واحد واثنين في المئة مواصلا الهبوط الذي بدأ مع بداية عام 1996.

وارتفعت المبيعات في سلسلة التجزئة في نيسان (ابريل) على اساس معدل سنوي تراوح بين تسعة وعشرة في المئة وهو معدل مماثل للفترة بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس).

وزادت واردات السلع الاستهلاكية المعمرة في نيسان (ابريل) بمعدل سنوي بلغ اربعة في المئة بعد زيادة سنوية بلغت ثمانية في المئة في شباط (فبراير) واذار (مارس). وارتفعت الصادرات السلعية على اساس نسبة سنوية بلغت اربعة في المئة في نيسان (ابريل) بعد زيادة سنوية بلغت اثنين في المئة في اذار (مارس).

وارتفعت الاجور في الشهرين الاولين من العام الحالي بمعدل سنوي بلغ ثمانية في المئة بعد هبوطها في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وقال مكتب الاحصاءات ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع في نيسان (ابريل) على اساس نسبة سنوية تراوحت بين ثمانية وتسعة في المئة بالمقارنة مع عشرة في المئة خلال الفترة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 الى اذار (مارس) عام 1997.

على صعيد آخر قال وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي انه على الرغم من بعض الصعوبات فان اسرائيل ستحقق الرقم المستهدف للتخصيصية هذا العام والبالغ 1.3 مليار دولار. وسئل شارانسكي هل سيمكن تحقيق هذا الهدف فقال «بالتأكيد». واضاف خلال حديث له في نيويورك مساء الاربعاء «الرقم المستهدف هو جمع 1.3 مليار دولار عائدات للتخصيصية هذا العام. انها ليست عملية سهلة».

واشار الى ان مناقشات بشأن التنظيم والربحية والقطاعات التي ينبغي تخصيصها تسببت في ابطاء عملية التخصيصية. موضحا انه جرى بيع حصص قيمتها نحو 600 مليون دولار في شركات حكومية هذا العام. وطرحت اسرائيل في الاونة الاخيرة 15 في المئة من اسهم بنك ليئومي للبيع في مزايدة وتعتزم بيع بنك هابوعليم بحلول نهاية العام. وفيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط المتوقفة حاليا قال شارانسكي ان الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل لم تتباطأ عن المستويات التي كانت عليها قبل عامين او ثلاثة. واضاف «ليس هناك اي انخفاض في الاستثمارات». وسلم شارانسكي بانه على حين ان نمو الناتج المحلي الاجمالي سيتباطأ الى نحو 2.5 في المئة في عامي 1997 و1998 الا ان من المرجح ان يرتفع الى اكثر من 4.0 في المئة بحلول عام 2000.

من جهة ثانية اوضحت بيانات اصدرها البنك المركزي الاسرائيلي امس الاول ان القطاع الخاص الاسرائيلي قلص بدرجة كبيرة حجم اقتراضه بالدولار في الاشهر الاربعة الاولى من 1997 غير ان اجمالي الاقتراض بالعملات الاجنبية ارتفع بشدة. وقال مسؤول العملات الاجنبية لدى البنك المركزي ان الاقتراض بالدولار مثل نسبة 56 في المئة من اجمالي الاقتراض بالعملات الاجنبية في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نيسان (ابريل) 1997 انخفاضا من 66 في المئة في 1996 ومن 78 في المئة في العامين السابقين على الماضي.

اسرائيل تشكو من وجود عراقيل تجارية امريكية

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت اسرائيل امس الاول انها ستثير موضوع وجود ممارسات امريكية تقول انها تعوق التبادل التجاري الحر الثنائي عندما تجتمع الدولتان الاسبوع المقبل لاستعراض اتفاقهما لانشاء منطقة تجارة حرة.

وقالت وزارة الصناعة والتجارة ان تفسير واشنطن «الذي تقول به من جانب واحد» لاحكام الاتفاق الاصلية «يمثل عقبة في طريق التجارة بين اسرائيل والولايات المتحدة».

ومضت الوزارة تقول «تواجه شركات اسرائيلية نتيجة لهذه التفسيرات الاحادية مشاكل جمركية في الولايات المتحدة تمنع حرية وضمان تدفق التجارة».

وتابعت ان مسؤولين اسرائيليين سيسعون ايضا لتقليل الرسوم الجمركية وغيرها من الحواجز المفروضة على المنتجات الاسرائيلية التي تتحرك بين الدول الثلاث اعضاء اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية.

يذكر ان لاسرائيل اتفاقات تجارة حرة مع كل من الدول الثلاث وهي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

تدفقات للخارج تهبط بالجنيه المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصرفيون ان سعر صرف الجنيه المصري انخفض مقابل الدولار في سوق القطاع الخاص امس الخميس بسبب تدفقات نقدية الى الخارج.

وقال مصرفي «الدولار مطلوب بسبب بعض التدفقات للخارج». واضاف اخر ان التدفقات النقدية نتيجة لتراجع اهتمام المستثمرين الاجانب بشراء اذون الخزانة والتعامل في سوق الاوراق المالية.

وقالت بنوك القطاع الخاص المصرية ان سعر صرف الدولار تراوح امس بين 3,3940 و3,395 جنيه للشراء وبين 3,3960 و3,3980 جنيه للبيع في سوق ما بين البنوك.

واظهر مسح لاربعة بنوك تجري معاملات نشطة في السوق ان متوسط اسعار صرف الدولار بلغ 3,3943 جنيه للشراء و3,3973 للبيع مقارنة مع 3,3939 للشراء و3,3956 للبيع امس الاول.

وعند الظهر احتسب البنك المركزي متوسط سعر صرف الدولار بواقع 3,393657 جنيه للشراء و3,399468 جنيه للبيع.

امريكا تبيع العراق 150 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الخميس ان العراق اشترى 150 الف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلب الامريكي بسعر 194 دولارا للطن.

واشار التجار الى أن العراق قد يشتري 50 الف طن اخرى بسعر 193.50 دولار للطن.

وتمت الصفقة في مناقصة تحدد التسليم في تموز (يوليو) وهي تجيء في اطار مشتريات العراق بموجب اتفاقه النفطي مع الامم المتحدة.

ايران تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي ـ بيروت: قالت الشركة الايرانية الوطنية للنفط انها خفضت سعر زيت الوقود (المازوت) الى 102.50 دولار للطن للشحن من جزيرة خرج والى 97.50 دولار للطن للشحن من بندر ماهشهر.

وأرسلت الشركة الاسعار الجديدة التي بدأ سريانها من امس الاول الى رويتر بالتلكس.

وكان السعران في الاسبوع الماضي 104 دولارات و99 دولارا على الترتيب.

وقال تجار ان وقود السفن الايراني يتنافس مع خامات كل من دولة الامارات العربية المتحدة والكويت والمملكة العربية السعودية.

103 ملايين دولار معونة كويتية لسريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: ذكرت صحيفة (ديلي نيوز) الرسمية السريلانكية امس الخميس ان الحكومة الكويتية وافقت على منح سريلانكا معونة 103 ملايين دولار لاجراء دراسات حول جدوى نظامين مقترحين للري واصلاح 28 جسرا.

وقالت الصحيفة ان الموافقة على التمويل المقدم من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية جاءت خلال زيارة رئيسة سريلانكا تشاندريكا كوماراتونجا للكويت.

واضافت ان عبد الوهاب البدر نائب مدير عام الصندوق أكد لرئيسة سريلانكا أن دراسات جدوى نظامي الري والتي تقدر تكاليفهما بنحو 93 مليون دولار ستبدأ قريبا.

يذكر ان الكويت أسهمت لغاية الآن بمبلغ 75 مليون دولار في مشروعات تنمية في سريلانكا.

ايرفرانس تعود لتحقيق ارباح

■ باريس ـ ا ف ب: أعلنت شركة الخطوط الجوية الفرنسية «ايرفرانس» امس الخميس انها حققت خلال السنة المالية 1996 ـ 1997، وللمرة الاولى منذ 1989، ارباحا بلغت 394 مليون فرنك فرنسي (69 مليون دولار) مقابل خسائر بلغت 2,264 مليار فرنك (حوالي 400 مليون دولار) في السنة المالية 1995 ـ 1996.

وسجلت الشركة وحدها، من دون فروعها (سيرفير وجيت تور...) ارباحا صافية بلغت 211 مليون فرنك مقابل خسارة بلغت 2,873 مليار فرنك في السنة السابقة من بينها ملياري فرنك لاعادة تنظيم الشركة.

وكانت ايرفرانس حققت في 1989 ارباحا صافية قدرها 1,18 مليار فرنك ثم بدأت بعد ذلك بتسجيل خسائر سنة تلو الاخرى وصلت في 1993 الى 7,6 مليار فرنك.

دمشق تعرض تقسيط المدفوعات على 20 عاما بتصدير سلع بسعر 11 ليرة للدولار
روسيا مستعدة لخفض ديونها على سورية لاقل من ملياري دولار شرط تسديدها

دمشق - «القدس العربي»:

تأجلت اجتماعات اللجنة الاقتصادية السورية - الروسية المشتركة التي كان من المقرر ان تجرى خلال نيسان (ابريل) الماضي الى موعد غير محدد نتيجة التغيرات الحكومية في موسكو.

وكانت اللجنة ستبحث سبل اعادة العلاقات الثنائية بين البلدين الى سابق عهدها وتجاوز المشاكل العالقة وعلى رأسها الديون الروسية المستحقة على دمشق.

وقالت مصادر من السفارة في دمشق في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان «اجتماعا للجنة الاقتصادية السورية - الروسية المشتركة كان مقررا عقده خلال الشهر الماضي اجل الى موعد لاحق بعد عزل نائب رئيس الحكومة سوسكوفيتش المسؤول عن العلاقات مع سورية وكذلك عزل وزير الاقتصاد اوليغ دافيدوف».

واضاف احد المصادر ان «اجتماعات اللجنة السابقة كانت سنوية الا ان المشاكل الروسية الداخلية حالت دون عقدها منذ نحو ثلاث سنوات. وعلى كل فان جمود او تراجع العلاقات الاقتصادية السورية - الروسية خلال السنوات الماضية يرجع الى عدم اكتراث الجانب الروسي في حل اهم المشاكل العالقة بين البلدين وهي مشكلة الديون».

وقال ايضا ان سفارة بلاده «تلح على الحكومة الروسية في ضرورة ارسال وفد رفيع المستوى الى دمشق لبحث كل المواضيع العالقة بين البلدين وخصوصا الديون، حتى تحصل روسيا على مبلغ معين افضل من ان لا تحصل على شيء، وكلما تركت الامور زادت الخلافات».

واضاف انه «اذا تم تحقيق تفاهم وتجاوز المشاكل فيمكن للشركات الروسية الخاصة والعامة العودة للعمل في سورية، ويمكن ايضا انجاز المرحلة الثانية في محطة تشرين الحرارية لتوليد الكهرباء في دمشق».

وقال ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ بالعام الماضي نحو 700 مليون دولار منها 500 مليون دولار قيمة بضائع سورية نقلها «تجار الشنطة» الى روسيا مشيرا الى هذه «الارقام ليست مسجلة طبعا في الميزان التجاري بين البلدين».

واضاف ان شركة «ياشيروم اكسبورت» الروسية فازت مؤخرا بعطاء سوري لمد انبوب نفط وتراوحت قيمة الصفقة بين 37 و40 مليون دولار.

واكد ان المنتجات الروسية «بدأت تواجه مؤخرا في سورية منافسة حادة من المنتجات الاوكرانية والتشيكية وخصوصا في معدات الطاقة والحديد والصلب والاعتدة العسكرية التي اصبحت تطرح في الاسواق العالمية باسعار تصل احيانا الى نصف الاسعار الروسية».

ونفت المصادر الروسية ان تكون هناك عوامل ضغط خارجية تعيق تحسين العلاقات السورية - الروسية، وقالت «ان المشكلة تعود للبيروقراطية الروسية ولا اثر للضغط الامريكي او الاسرائيلي في هذا المجال».

اما عن حجم الديون الروسية المستحقة على دمشق فقالت انها «تبلغ 12 مليار دولار من وجهة النظر الروسية، ولكن هناك خلافات كبيرة حول هذا الرقم حيث تقدم دمشق طعونا بمقدار ملياري دولار وتقول انها تعويض عن تأخر توريد معدات روسية وعدم الالتزام بالعقود الموقعة».

واضافت المصادر ان سورية تقول ايضا ان بعض ما تعتبره روسيا ديونا يجب ان يخصم منه غرامات فرضت ايضا لعدم وصول الخبراء السوفييت او تأخرهم او سحبهم قبل انتهاء بعض المشاريع، كما ان بعض الشركات الروسية لم تنفذ كامل عقودها واحيانا تم ارسال قطع غيار لمعدات ليس من الطراز المطلوب الذي اما تأخر او لم يأت نهائيا.

وبينت المصادر ذاتها انه فوق كل ما سبق فان الجانب السوري لا يعترف بقيمة معدات عسكرية كان الاتحاد السوفييتي السابق ارسلها دون التوقيع على عقود بيع بسبب السرعة ابان حرب تشرين عام 1973.

وقالت المصادر ان المسؤولين السوريين كانوا يطالبون موسكو ان تقدم لهم وثيقة تؤكد عدم حق دول الاتحاد السوفييتي السابقة في مطالبة سورية بنصيبها من الديون «وقد سلمت موسكو هذه الوثيقة فعلا الى السوريين الذين لم يصرحوا بقبولها» حسبما افاد احد المصادر.

وقال نفس المصدر ان روسيا «لم تعد تطالب الان بمبلغ يزيد عن ملياري دولار ويمكن ان يصبح 1.5 مليار، ربما تقبل ان تقدم سورية نصفها بالبضائع والمنتجات السورية».

وحسب مصادر السفارة الروسية بدمشق فان 95 في المئة من هذه الديون هي عسكرية اما معظم الديون في المجالات الاخرى فقد سددتها سورية ومنها قرض انشاء سد الفرات.

وقالت المصادر «قبل انهيار الاتحاد السوفييتي كان السوريون يسددون بعض ديونهم، ولكنهم توقفوا حتى يروا ما سيكون مصير الاتحاد، ثم انتظروا نتيجة الصراع على السلطة بين يلتسين والمعارضة، وبعدها انتظروا نتيجة الانتخابات الرئاسية. ولو فاز مرشح الحزب الشيوعي غينادي زوغانوف لربما كانت روسيا تنازلت عن ديونها من اجل الصداقة بين الشعوب».

اما وجهة النظر السورية بشأن سداد الديون فهي كما قالت المصادر «انهم يطالبون بضرورة الغاء ما يتراوح بين 75 - 90 في المئة من حجم الديون ثم تسدد المبالغ الباقية عبر المنتجات السورية على مدى 20 سنة، واذا ارادوا التسديد بالعملة الصعبة فسيكون بالسعر الرسمي 11.20 ليرة سورية لكل دولار امريكي اي بربع القيمة الفعلية لها».

واكدت المصادر في النهاية ان روسيا «لا تستطيع فرض عقوبات عبر نادي باريس للدائنين لان سورية ليست عضوا فيه وايضا لم تقبل روسيا في عضويته».

كما لا تستطيع روسيا بيع ديونها المستحقة على سورية الى شركات تحصيل الديون لان القيام بمثل هذه الخطوات يعني تقويض ما تبقى من المبادئ والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وزيرة اردنية: لا معنى لنمو اقتصادي لا يؤدي الى تحسن ملموس لاحوال الناس

عمان - «القدس العربي»:

قالت وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ان كل معدلات النمو العالية واعلان الحكومة عن نتائج اقتصادية متحسنة لا معنى له مع استمرار الفقر والبطالة.

واضافت خلف ان النمو الاقتصادي الذي ينشده اي بلد ليس نموا رقميا بل هو ذاك النمو الذي ينعكس ايجابيا على مستوى معيشة ابناء المجتمع.

واوضحت المسؤولة الاردنية، التي كانت تتحدث قبل يومين في احد الصالونات السياسية في عمان، ان الفقر في الاردن منتشر وبنسبة 21 % ولكنه ليس عميقا وبالتالي فبالامكان معالجته بعدد من الوسائل.

وفيما يتعلق بالمديونية اوضحت انها لا تقاس برقم مطلق، وانها ليست عيبا وانما العيب ان تكون عالية مقارنة بالدخل وان لا تكون هناك قدرة على سدادها، وقالت «اهم ما في موضوع المديونية عدم الاقتراض الا اذا كان هناك اقتناع بان الاقتراض سيعظم الدخل في المستقبل».

واكدت المسؤولة الاردنية ان اتفاقية الشراكة مع اوروبا لا تتضمن اية شروط سياسية على الاردن.

وقالت ان الاردن يعاني فيما يتعلق بعلاقاته التجارية مع اوروبا من ثلاث مشاكل رئيسية اولها عدم الالتزام بقوانين الملكية الفكرية، وعدم الالتزام بالعلامات التجارية الدولية، اما المشكلة الثالثة فلها علاقة بالملكية الصناعية وهي اصعب ما يطلب من الاردن الالتزام به.

واضافت ان الدولة التي لا تحترم الحقوق الصناعية تخسر الاستثمار بشكل مطلق.

بنك بيبلوس يزيد اسهم رأس المال الى 130 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: قال مسؤول في بنك بيبلوس اللبناني ان مجلس ادارة البنك قرر زيادة اسهم رأس المال من 66 مليار ليرة لبنانية الى 200 مليار ليرة وانه سيقدم الاقتراح الى حاملي الاسهم للموافقة عليه في 12 حزيران (يونيو).

واردف المسؤول قائلا لرويتر ان مجلس الادارة ينوي تأخير الادراج المزمع لثلاثين في المئة من اسهم البنك في بورصة بيروت للاوراق المالية الى ان يتم الانتهاء من زيادة رأس المال ومن المحتمل في اواخر ايلول (سبتمبر).

وبيبلوس احد اكثر البنوك فعالية في لبنان ويجري بحرص متابعة ادراج اسهمه في بورصة بيروت.

وقال المسؤول ان الزيادة في اسهم رأس المال والتي ستعرض على اجتماع غير عادي لحاملي الاسهم في 12 حزيران (يونيو) ستنفذ من خلال اصدار اسهم جديدة لحاملي الاسهم الحاليين للاسهام فيه. واضاف انه لم يتم بعد تعيين مديري الاصدار.

وهذه الزيادة جزء من برنامج لزيادة رأس مال بيبلوس الى 200 مليون دولار في غضون 18 شهرا وفقا لما اعلنه رئيس البنك فرانسوا باسيل في شباط (فبراير).

وصرح متحدث باسم البنك لرويتر بأن الزيادة الحالية سترفع مجمل رسملة البنك الى نحو 160 مليون دولار.

وكان من المقرر اصلا ادراج اسهم بيبلوس في بورصة بيروت مع بداية العام ولكنه اجل بسبب الحاجة الى تلبية شرط قانوني بان تبقى 33 في المئة من اسهمه في يد لبنانيين بعد ادراج الاسهم في البورصة.

وللقيام بهذا انشأ البنك شركة قابضة جديدة تعتمد على لبنانيين.

وسيملك 50 في المئة من هذه الشركة لبنانيون وستملك 30 في المئة من اسهم الفئة أ المقصورة على مواطنين لبنانيين.

المركزي اللبناني يسعى لبيع بنك كريدي لبانيه بعد «انتظام اموره»

بيروت - من أندرو تارنوفسكي:

يسعى البنك المركزي اللبناني لبيع كريدي لبانيه وهو بنك متوسط الحجم امتلكه في عام 1989. ويقول مصرفيون في بيروت ان هذا البيع قد يؤدي الى عملية توحيد طال انتظارها في النظام المصرفي اللبناني المزدحم.

وقال ناصر سعيدي نائب حاكم مصرف لبنان لرويتر ان البنك المركزي دعا الى عطاءات لبيع حصته التي تبلغ 97 في المئة في كريدي ليبونيه لبنان في عملية احلال خاصة للاسهم.

وكريدي لبانيه بنك تجاري واستثماري يمارس نشاطا كبيرا في مجال البطاقات الائتمانية وتبلغ حصة ودائعه في السوق 3.43 في المئة ليحتل المرتبة العاشرة بين 83 بنكا في لبنان.

وامتلك مصرف لبنان كريدي لبانيه في اطار دفع مبالغ مستحقة له بعد انهيار مالي شهير في الثمانينات شمل بنك المشرق ومجموعة انترا.

وقال سعيدي ان العطاءات مفتوحة حتى نهاية حزيران (يونيو) وانه بصرف النظر عن الشروط القانونية والاجرائية لم يتم تحديد شروط اكثر من ضرورة ان يظهر المشتري الاموال السائلة لدفع 100 مليون دولار.

واردف قائلا في مقابلة «يمعني اخر نريد مقدمي عطاءات جادين جدا.. لابد وان يكون شخصا لديه ارضية مالية قوية جدا».

وفي نهاية عام 1996 بلغ مجمل اصول كريدي لبانيه 898 مليون دولار مما جعله يحتل المركز العاشر في القطاع المصرفي ويملك 40 في المئة من مجموعة بنك البحر المتوسط. واحتلت حصة حاملي الاسهم المركز الثامن بنحو 66 مليون دولار والارباح المركز الرابع والعشرين بمبلغ 3.55 مليون دولار.

وسئل سعيدي عما اذا كان البنك المركزي حدد ما اذا كان يتعين على المشتري ان يكون لبنانيا او اجنبيا فقال «لم نضع اي قيود على ذلك اكثر من القوانين الحالية التي تنص على ان ثلث اسهم اي بنك لبناني لابد وان يمتلكها مواطنون لبنانيون».

واضاف ان البنك تلقى اشارات اهتمام من بعض الدول العربية بالاضافة الى بعض البنوك اللبنانية.

ويسمح القانون لمصرف لبنان بامتلاك الاسهم والسندات في تسوية الديون المستحقة ولكن لمدة محدودة فقط. وقال سعيدي انه يريد بيع كريدي لبانيه منذ بعض الوقت وقرر المضي قدما في ذلك بعد ان تم تنظيم امور لها صلة بانترا والمشرق.

ومن بين العوامل الاخرى في توقيت اعلان مصرف لبنان عزمه بيع حصته في كريدي لبانيه هو اداء القطاع المصرفي اللبناني بشكل طيب منذ عدة سنوات ووجود اهتمام كبير من جانب المستثمرين بلبنان ولاسيما في القطاع المالي والمصرفي.

وسئل سعيدي عن سبب عدم بيع البنك المركزي اسهم كريدي لبانيه في بورصة بيروت فقال انه نظرا لانه لايسمح للبنوك اللبنانية الا ببيع 30 في المئة من اسهمها في سوق الاوراق المالية فان هذا سيترك معظم اسهم كريدي لبانيه في يد البنك المركزي.

ورحب مصرفي كبير في بيروت طلب عدم نشر اسمه بقرار البيع. وقال ان كريدي لبانيه في حالة طيبة ولكنه اصر على ان من المهم جدا ان يبقى في ايدي لبنانية.

واضاف «لو اشتراه بنك لبناني سيخلق وعيا بين البنوك اللبنانية الاخرى بشأن الحاجة للتوحيد ومن ثم فان هذه فرصة طيبة للوصول الى مستوى التوحيد، الذي نتحدث عنه على مدى السنوات الاربع الماضية ولكن لم نحققه».

وختم بالقول «اذا حصل عليه احد منافسينا فانني سأبحث على الفور عن شيء مماثل او اكثر تفتحا بشأن الدمج او التملك».

دراسة احصائية: 70 في المئة من الاردنيين دون سن الخامسة والعشرين

■ عمان - «القدس العربي»: اظهرت النتائج التحليلية لمسح الظروف المعيشية في الاردن ان عدد المساكن يساوي عدد الاسر تماما، ولذا فان جميع الخصائص المتعلقة باي منهما تنطبق على الاخر بصورة تامة.

واظهرت نتائج المسح التي ستعلن بداية الشهر المقبل من قبل دائرة الاحصاءات العامة ان حوالي ثلث السكان يسكنون في احياء ذات مساكن تقليدية في حين ان حوالي خمس السكان يسكنون في شقق سكنية. وبينت النتائج كذلك ان 5.5 % من السكان يقيمون في المخيمات التي تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، كما ان ثلث السكان يقيمون في مساكن تتكون من ثلاث غرف في حين ان حوالي الربع منهم يقيمون في مساكن تتكون من غرفتين او غرفة واحدة. واظهرت النتائج ان 40 % من السكان يقيمون في العاصمة عمان وان 10 % من السكان يقيمون في محافظات الاردن الجنوبية. واشارت ايضا الى ان ما نسبته 47 % من مجموع السكان غير مؤمنين صحيا.

وعن الاوضاع التعليمية اظهرت النتائج ان 79 % من السكان على مقاعد الدراسة بمختلف مراحلها، وان 70 % من السكان تتراوح اعمارهم ما بين 5 - 35 عاما، كما تبين ان المتزوجين ممن اعمارهم 15 عاما فما فوق بلغ 53 % من عدد السكان.

الفاو تحذر من سوء استخدام المبيدات بالزراعة بالدول النامية

■ روما - ا ف ب: وجهت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) امس الخميس تحذيرا من «الاستعمالات الخاطئة والقديمة والضارة» للمبيدات.

وورد في بيان الفاو نقلا عن تيودور فريدريتش الخبير في الامم المتحدة «تستخدم في كثير من الدول النامية تكنولوجيات من عصر اخر في مجال استعمال المبيدات، ما يزيد من الهدر والمخاطر على الصحة العامة والبيئة».

واكد الخبير ان «صيانة ادوات الرش سيئة جدا في كثير من البلدان» و«لا يتمتع المزارعون بالاطلاع الكافي ويستخدمون بشكل خاطئ كميات كبيرة من المبيدات».

وتحدث عن «تلوث المياه الجوفية بسبب الافراط في استخدام المبيدات»، مضيفا انه «في بعض الدول لوحظ تجمع كثيف لبقايا مبيدات في المواد الغذائية، من جراء سوء استخدام المزارعين لها وعدم احترام المصنعين الصغار معايير السلامة».

واكد الخبير ان «في دول اخرى مخفض 10 في المئة على الاقل من كميات المبيدات التي ترش في بساتين الخضار والمشاتل لا يسيء بشيء الى الانتاج»، مشددا على «ضرورة تحسين معايير السلامة في اطار مكافحة شاملة للحشرات المؤذية».

ودعت الفاو الى توفير معدات مطورة وتدريب افضل للمزارعين في اسيا وامريكا الجنوبية قائلة انهم عادة ما يجهلون اساليب استخدام المبيدات ومعايير الامن في استخدامها. واوضحت المنظمة ان الاستخدام العشوائي للمبيدات في باكستان يلوث المياه الجوفية وفي الهند ثبت وجود نسب مرتفعة من مخلفات المبيدات على المحاصيل الغذائية. واضافت ان المزارعين في ماليزيا وتايلاند واندونيسيا وفيتنام والفلبين لا يعرفون كيف يستخدمون المبيدات بسبب قلة التدريب مما يتركهم عرضة لمخاطر التلوث.

وفي دول امريكا الجنوبية مثل البرازيل وكولومبيا يفرط المزارعون في استخدام المبيدات التي تلوث التربة وتتسرب الى مصادر المياه.

وقالت المنظمة ان معدل استخدام المبيدات البالغ ستة الاف لتر للهكتار في الاسبوع في كولومبيا وعشرة الاف لتر للهكتار في البرازيل يمكن ان تخفض بنسبة 90 في المئة اذا استخدمت تكنولوجيا متاسبة.

الاردن: هبوط طفيف للاحتياطيات الاجنبية وارتفاع محدود للعجز التجاري

■ عمان - رويتر: قالت النشرة الشهرية للبنك المركزي الاردني ان مجمل ارصدة البنك المركزي الاردني من العملات الاجنبية هبط بنسبة 1.6 في المئة في اذار (مارس) الى 2.01 مليار دينار (2.84 مليار دولار) بعد ان كانت 2.044 مليار دينار في شباط (فبراير).

وتتضمن هذه الاحتياطيات من العملة الوطنية ودائع للبنوك الاردنية يلزمها القانون بوضعها في البنك المركزي.

وينص القانون على ان على البنوك ان تضع 14 % من ارصدتها بالعملة الاجنبية في البنك المركزي. وكان القانون ينص في السابق على ان تكون هذه النسبة 35 % قبل خفضها الى 14 % في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واضافة الى احتياطيات البنك المركزي من العملات الاجنبية تظهر نشرته انه يملك احتياطيات ذهبية بقيمة 139 مليون دينار.

من جهة ثانية قالت نشرة البنك المركزي ان العجز التجاري الاردني قل في شباط (فبراير) بنسبة 2.5 في المئة ووصل الى 105.53 مليون دينار (149.1 مليون دولار) بعد ان كان 108.23 مليون دينار في كانون الثاني (يناير).

ويرجع الهبوط في العجز بشكل اساسي الى هبوط في الواردات والتي هبطت بشكل اكبر من الصادرات والسلع المعاد تصديرها. وهبط العجز ايضا بنسبة 12.3 في المئة من شباط (فبراير) عام 1996. يذكر ان اجمالي العجز التجاري للاردن بلغ بالعام الماضي 1756 مليون دينار.

كما اظهرت النشرة ان مجمل اصول البنوك الاردنية زاد بشكل طفيف في اذار (مارس) الى 8.880 مليار دينار (12.52 مليار دولار) بعد ان كان 8.876 مليار دينار في شباط (فبراير) السابق.

وهبط مجمل الودائع في البنوك المرخص لها بشكل طفيف الى 6.843 مليون دينار بعد ان كانت 6.051 مليار دينار كما نزلت ودائع العملة الاجنبية ايضا بشكل طفيف الى 2.27 مليار دينار.

وقالت النشرة الاحصائية ان للعروض النقدي (م1) الاردني هبط بنسبة اثنين في المئة الى 1.559 مليار دينار (2.20 مليار دولار) في اذار (مارس) بعد ان كان 1.592 مليار دينار في شباط (فبراير). وقلت احصاءات اذار (مارس) عام 1997 نحو سبعة في المئة عن نفس الشهر من العام الماضي والتي بلغت 1.673 مليار دينار.

* للعروض النقدي (م 1) هو مجموع النقد المتداول وودائع الدينار تحت الطلب
الدولار يساوي 0.709 دينار



مستثمران من هونغ كونغ يستنشقان امس في هونغ كونغ من علب تحتوي «هواء استعماريا» قامت شركتهما بانتاجها في نطاق حملة لترويج هذا المنتج التذكاري مع قرب عودة هونغ كونغ الى الحكم الصيني (رويتر)

ارتفاع الدولار على اكتاف النزاع بين بون وبنكها المركزي

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

احتفظ الدولار بمعظم مكاسبه في اواخر المعاملات الاوروبية امس الخميس مستفيدا من نزاع في بون بين الحكومة والبنك المركزي الالماني (البوندسبنك) اصاب المستثمرين بالفزع ودفعهم الى اللجوء الى العملات الامنة.

وبالنسبة للاسهم اغلقت بورصة باريس على انخفاض طفيف بعد ارتفاعها القوي في الجلسة الصباحية الذي اوقف فيما يبدو خسائر الاسبوع الكبيرة. والانخفاض الاخير سببه مخاوف من ان يحقق اليسار مكاسب جيدة في الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية التي ستجري يوم الاحد المقبل.

وكان الجانب الاعظم من الاثارة في اسواق العملات حيث بلغ الدولار عند اغلاق الاسواق 1.70 مارك بدعم من شهرته كملاذ آمن في الاوقات العصيبة بعد ان ندد البنك المركزي الالماني بخطط الحكومة الرامية الى اعادة تقييم احتياطياتها من الذهب.

وكان وزير المالية الالماني ثيو فايغل قد اكد في وقت سابق اعتزام الحكومة المضي قدما في هذه الخطة قائلا ان مثل هذا التقييم ضروري رغم اعتراضات البنك المركزي.

وقال ديفيد كولمان كبير الاقتصاديين بمؤسسة وودي غوندي «انه لا يزال موقفا يكتنفه الغموض». واضاف «فايغل اكد مجددا موقفه وهو غير مستعد لتقديم تنازلات للبوندسبنك».

وقال متعاملون ان الاعلان عن ذلك الان، وهو الامر الذي ينظر اليه على انه محاولة من جانب الحكومة الالمانية لدعم مواردها المالية لمساعدتها في الوفاء بمعايير الوحدة النقدية، قد اصاب الاسواق بالارتباك.

وقفز الدولار بواقع فنيكين اثنين في بداية المعاملات بعد الاعتراض القوي الذي ابداه البنك المركزي الالماني امس الاول لخطط الحكومة قائلا ان الخطة لن تكون لها فائدة الا على المدى القصير فقط وستقوض مصداقية الوحدة النقدية الاوروبية.

وانخفضت العملة الامريكية قليلا بعد دفاع فايغل عن الخطة لكنه ظل عند 1.7002 مارك في اواخر المعاملات الاوروبية.

وكان قد قفز في وقت سابق الى 1.7067 مارك بالمقارنة مع 1.6905 مارك في اواخر المعاملات امس الاول.

وقال محللون انه اذا نجحت الحكومة الالمانية في المضي قدما في خطتها فانها تزيد من احتمالات قيام وحدة نقدية اوروبية ذات قاعدة عريضة ينظر فيها الى اليورو على انه جيد بالنسبة للدولار وسيء بالنسبة للمارك.

من ناحية اخرى يمكن للبوندسبنك ان يجعل الحياة صعبة بالنسبة للحكومة من خلال عدم التعاون بشأن استعدادات المانيا للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية وزيادة المخاطر من تأخير المشروع.

وفي اسواق الاسهم ارتفعت بورصة باريس باكثر من واحد في المئة في مرحلة من التعاملات بعد اغلاقها منخفضة 3.63 في المئة امس الاول وهو ثاني اكبر انخفاض في الاسبوع نتيجة لتحسن فرص اليسار في الجولة الثانية من الانتخابات التي ستجري يوم الاحد.

وفي لندن قال متعاملون ومحللون ان الاسهم اغلقت على انخفاض طفيف لان الزيادة في سوق السندات الامريكية في اواخر المعاملات وازنت القلق على مصير الوحدة النقدية الاوروبية وعلى نتيجة الانتخابات الفرنسية.

وفي فرانكفورت اغلقت البورصة بسبب عطلة عامة، بينما اظهرت المعاملات عن طريق شاشات الكمبيوتر ارتفاعا طفيفا بتشجيع من الدولار القوي والتقليل من شأن الخلاف بين الحكومة والبنك المركزي الالماني.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4622	5−
نيويورك*	7300	23−
طوكيو	20512	39−
فرانكفورت	مقفلة	−
باريس	2879	4−
زيوريخ	2068	2−

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	−	1.6405
استرليني	0.6095	−
مارك الماني	1.6993	2.7890
فرنك فرنسي	5.7467	9.4101
فرنك سويسري	1.4218	2.3178
ين ياباني	116.2100	190.6098

البنك الدولي يقرض تركمانستان 64,5 مليون دولار

■ موسكو - يو بي اي: ذكرت تقارير امس الخميس ان البنك الدولي منح تركمانستان اخيرا قرضين جديدين تبلغ قيمتهما 64.5 مليون دولار امريكي.

وقالت وكالة ايتار تاس ان القرضين سيستخدمان في تمويل مشاريع لتطوير وتحديث وسائل النقل العام في العاصمة التركمانية عشق اباد ومدينتي ماري وشاردو اضافة الى تحسين امدادات المياه في عدد من مناطق البلاد.

واشارت الوكالة الى انه سيتم سداد القرضين على مدى 20 عاما مع فترة سماح قدرها 5 سنوات.

يذكر ان تركمانستان حصلت منذ انضمامها الى البنك الدولي عام 1992 على قروض من البنك بلغت قيمتها 89.5 مليون دولار امريكي لاقامة ثلاثة مشاريع تنموية.

ارتفاع مخزونات النفط الامريكية

■ واشنطن - رويتر: قال معهد البترول الامريكي الاربعاء ان مخزونات النفط الخام الامريكية زادت 1.396 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الى 316.120 مليون برميل من رقم معدل قدره 314.724 مليون في الاسبوع السابق.

وارتفعت واردات النفط الخام الى 8.341 مليون برميل من 7.834 مليون في الاسبوع السابق.

ايرفرانس تعود لتحقيق ارباح

■ باريس - ا ف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية الفرنسية «ايرفرانس» امس الخميس انها حققت خلال السنة المالية 1996 - 1997، وللمرة الاولى منذ 1989، ارباحا بلغت 394 مليون فرنك فرنسي (69 مليون دولار) مقابل خسائر بلغت 2.264 مليار فرنك (حوالي 400 مليون دولار) في السنة المالية 1995 - 1996.

وسجلت الشركة وحدها، من دون فروعها (سيرفير وجيت تور...) ارباحا صافية بلغت 211 مليون فرنك مقابل خسارة بلغت 2.873 مليار فرنك في السنة السابقة من بينها ملياري فرنك لاعادة تنظيم الشركة.

50 مليون دولار ائتمانات تصدير سلع زراعية امريكية لمصر

■ واشنطن - شيكاغو - رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية الاربعاء انها افرجت عن 50 مليون دولار من ضمانات اعتمادات التصدير لمبيعات من المنتجات الزراعية الامريكية لمصر بموجب برنامج دعم للصادرات للسنة المالية 1997.

وقالت الوزارة انه بهذه الخطوة تم تخصيص المبلغ الاجمالي من ضمانات التصدير لمصر وهو 200 مليون دولار.

على صعيد آخر قال بعض المصدرين الامريكيين ان مصر طلبت شراء مئة الف طن من القمح الامريكي الشتوي الاحمر الصلب من صنف 2 او صنف افضل للشحن من اب (اغسطس) الى تشرين الاول (اكتوبر) في مناقصة خاصة.

وقالت المصادر ان مصر تريد شراء 15 الف طن من القمح للشحن من الخامس الى 20 من اغسطس و35 الف طن للشحن من الخامس الى 20 من ايلول (سبتمبر) و5 الف طن للشحن من الخامس الى 20 من تشرين الاول (اكتوبر).

مصر تطرح للبيع 10 % من أسهم الشمس للاسكان

■ القاهرة - رويتر: عرضت شركة حكومية مصرية للبيع عشرة في المئة قابلة للزيادة من حصتها في شركة الشمس للاسكان والتعمير تمثل 1.4 مليون سهم بالشركة.

وقالت الشركة القومية للتشييد والتعمير في اعلان نشر امس الخميس ان بامكان المستثمرين شراء السهم بسعر 21.9 جنيه وهو سعر اقفال يوم الثلاثاء.

ويقلص البيع حصة الشركة القومية للتشييد والتعمير في شركة الشمس الى 49.88 في المئة من 59.88 في المئة حاليا.

ولا تزال الدولة تملك حصة كبيرة في شركة الشمس من خلال بنوك تابعة للقطاع العام وشركات تأمين.

ويفتح باب تلقي الطلبات يوم الثاني من حزيران (يونيو) ولمدة ثلاثة ايام، والحد الادنى للشراء 100 سهم بالنسبة للافراد و500 سهم للشركات والمؤسسات.

وتتوقع الشمس للاسكان والتعمير ان يبلغ صافي ربحها بعد الضريبة للسنة المالية 1996/1997 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) 15.20 مليون جنيه (4.48 مليون دولار) ارتفاعا من 13.46 مليون في عام 1995/1996.

مستثمرون اجانب يساهمون في 134 شركة زراعية بتونس

■ تونس - ق ن ا: بلغ عدد الشركات المشتركة العاملة في القطاع الزراعي في تونس بمساهمة استثمار اجنبي 134 شركة حتى نهاية العام الماضي.

وبلغت قيمة الاستثمارات المرصودة لهذه الشركات 204 ملايين دينار تونسي اي 15 % من الحجم الاجمالي للاستثمارات المرصودة للقطاع الزراعي التونسي.

وافادت دراسة اقتصادية نشرت مؤخرا ان 89 شركة من بين هذه الشركات تعمل في قطاع الزراعة المندمجة بينما تعمل بقية الشركات في قطاع الصيد البحري وتربية الاسماك والصناعات الغذائية والخدمات.

وينشط نصف هذه الشركات في ولايات اريانة (25) ونابل (26) وبنزرت (16) - وتستقطب الولايات المتحدة الثلاث نسبة 55 في المئة من الحجم الاجمالي للاستثمارات المشتركة.

ومن جهة اخرى ساهم المغتربون التونسيون في الاستثمار في القطاع الزراعي في بلادهم بما قيمته 22 مليون دينار حتى نهاية العام الماضي مكنت من تحقيق 272 مشروعا وتوفير 900 فرصة عمل.

عمال الاتصالات في المغرب يستعدون لاضراب احتجاجي على التخصيص ويطالبون بزيادة اجورهم

■ الرباط - رويتر: قال اتحاد عمال الاتصالات في المغرب الذي يضم 24 الف عامل امس الخميس ان العمال سيضربون عن العمل يوما واحدا في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل احتجاجا على خطط تخصيص القطاع والمطالبة بزيادة الاجور وغير ذلك من المزايا.

وقال متحدث باسم الاتحاد العضو في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل «نحن نعتقد ان فتح قطاع الاتصالات للقطاع الخاص لن يساعد في توسيع الشبكة الى المناطق الريفية او تحسين الجوانب الاجتماعية».

ومن بين المطالب الاخرى للعمال زيادة الاجور بنسبة عشرة في المئة وفقا للاتفاق الموقع في اب (اغسطس) العام الماضي بين الحكومة والاتحادات.

وقال المتحدث باسم الاتحاد ان مكاتب الاتصالات والبريد ستقدم الحد الادنى من الخدمة خلال الاضراب.

ويخطط المغرب لتقسيم هيئة الاتصالات والبريد الى مؤسستين هما اتصالات المغرب وبريد المغرب. وستطرح خدمات التليفون المحمول للتخصيص في البداية ثم توسع عملية التخصيص لتشمل كل الشبكة.

وفي المغرب الذي يبلغ عدد سكانه 27 مليون نسمة اربعة خطوط تليفونية فقط لكل 100 مواطن و3 الف مشترك في خدمات التليفون المحمول.

تراجع عجز بريطانيا التجاري

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الخميس تراجع العجز التجاري البريطاني مع دول العالم الى 671 مليون استرليني خلال شهر آذار (مارس) بالمقارنة مع 771 مليون استرليني في شباط (فبراير) و 1.067 مليار في آذار (مارس) 1996.

وبلغت قيمة الصادرات 13.643 مليار استرليني هبوطا من 14.011 مليار في شباط و13.746 مليار في آذار من العام الماضي.

أما الواردات فبلغت قيمتها 14.314 مليار استرليني مقارنة مع 14.782 مليار في الشهر السابق و 14.813 مليار في آذار 1996.

ومع دول الاتحاد الاوروبي تقلص العجز التجاري البريطاني الى 20 مليون استرليني في اذار من 290 مليون استرليني في شباط و274 مليونا في آذار من العام الماضي.

وبلغت قيمة الصادرات لدول الاتحاد الاوروبي 7.929 مليار استرليني في آذار مقارنة مع 7.850 مليار في شباط و7.967 مليار في اذار 1996.

وبلغت قيمة الواردات من بقية دول الاتحاد الاوروبي 7.949 مليار استرليني هبوطا من 8.140 مليار في شباط و 8.241 مليار في آذار 1996.

ومع الدول غير الاعضاء بالاتحاد الاوروبي بلغ العجز التجاري البريطاني 335 مليون استرليني في نيسان (ابريل) هبوطا من 651 مليونا في اذار و704 ملايين في نيسان 1996.

وبلغت قيمة الصادرات البريطانية لهذه الدول 6.636 مليار استرليني في نيسان بالمقارنة مع 5.714 مليار في اذار و 6.013 مليار في نيسان 1996.

اما قيمة الواردات فبلغت 6.971 مليار استرليني مقارنة مع 6.365 في اذار و 6.717 مليار في نيسان من العام الماضي.

وكان الاقتصاديون يتوقعون أن يبلغ العجز التجاري البريطاني مع الدول غير الاعضاء بالاتحاد الاوروبي 600 مليون استرليني في نيسان.

الصين تنتقد الامريكيين المعارضين منحها امتيازات تجارية

■ بكين - رويتر: قالت الصين امس الخميس ان بعض الامريكيين الذين يعارضون منحها وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية يحاولون دمغ قضية التجارة بصبغة سياسية واستغلالها للتدخل في شؤونها الداخلية.

وذكرت وزارة الخارجية الصينية في بيان «هناك بعض الاشخاص في الولايات المتحدة يحاولون تسييس مسالة وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية واستخدامها وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للصين والضغط على الصين».

وكانت الوزارة ترد على سؤال عن رأيها في تصريحات لريتشارد غيفهارت زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب الامريكي الذي حث الكونغرس على الغاء الامتيازات التجارية الممنوحة للصين.

واعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون في التاسع عشر من الشهر الحالي انه يعتزم تجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية للصين هذا العام ومن المتوقع ان يشن معارضوه حملة قوية في الكونغرس بشأن هذه المسألة.

ويعطي وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية معاملة تفضيلية لواردات الولايات المتحدة من الصين.

ارتفاع مبيعات وارباح شركات السيارات اليابانية

■ طوكيو - يو بي اي: اعلنت شركة تويوتا اليابانية العملاقة لصناعة السيارات وسبع شركات اخرى عن ارتفاع في معدلات ارباحها ومبيعاتها للسنة المالية الماضية المنتهية في اذار (مارس) الماضي ساعدها في ذلك تراجع قيمة الين الياباني الذي نتج عنه تحسن بنود القطع الاجنبي وارتفاع الصادرات في ميزانيات مصنعي السيارات اليابانيين.

كما اظهرت شركات نيسان وميتسوبيشي ومازدا وفوجي للصناعات الثقيلة زيادة في حجم مبيعاتها المحلية اضافة للخارجية. وكانت شركة هوندا للسيارات الافضل من حيث الاداء، اذ تفوقت على ثالث اكبر مصنع ياباني للسيارات وهي شركة ميتسوبيشي من حيث حجم المبيعات لاول مرة منذ ثلاثة اعوام.

واظهرت البيانات الحسابية الختامية لهوندا ارتفاعا في معدل المبيعات المحلية بنسبة 19.1 % مقارنة بالسنة المالية الاسبق، اذ باعت 783 الف سيارة داخل اليابان اسهم فيها طرح الشركة الناجح لسيارات الاستخدام الشعبي الرياضي المتعدد الاغراض مما اوصل صافي ارباح الشركة غير المدمجة لما قبل الضريبة الى نحو 166.6 مليارين (نحو 1.43 مليار دولار).

اما تويوتا فقد حققت معدل مبيعات بلغ 104.7 مليارين (نحو 78.52 مليون دولار). وازداد حجم المبيعات المحلية بنسبة 7.1 % لاول مرة منذ اربعة اعوام، كما ازداد حجم مبيعاتها الخارجية بمعدل 12.4 في المئة.

امريكا اللاتينية:

الديمقراطية كذبة والشركات المتعددة الجنسية تقيم ممالكها على اجساد الفقراء

تيسير نظمي *

.1.

قرأت قبل نحو سنتين مقالة على الصفحة الاخيرة من الرأي احتوت على عرض مبسط لرواية جيمس جويس - الايرلندي - المسماة «صورة للفنان في شبابه». وتلك الرواية قرأتها قبل اكثر من عشرين سنة. لا بأس. ليس هذا بيت القصيد كما يقول العرب، وانما في «البقرة» - اي بقرة جويس كما جاءت في الرواية وكيف تطورت مع السياق والاحداث لتعني في ما تعنيه «الوطن».

ومنذ ذلك الحين وانا اتابع ما يكتبه كاتب الرأي الذي نفست نخيرته من الموضوعات ليكتشف لنا جيمس جويس عام *1995*، ولاكتشف انا ان كاتب الرأي لم يقرأ الرواية. وان كاتبا مثل غابرييل غارسيا ماركيز قد تصلنا رواياته بعد عشر سنوات، وبعد عشر سنوات اخرى قد نجد من يقرأها. وبعد عشر سنوات اخرى ايضا قد يكتب احد كتابنا الافاضل عن كل ما تعنيه «البقرة» اليوم في كولومبيا - موطن ماركيز - وفي ايرلندا - موطن جويس - وفي المكسيك وفي البرازيل وفي التنمية المزعومة في الاوطان العربية. وما دمنا ندعي الربط بين «البقرة» وبين «الوطن» وبين البيضاء» او «الحمراء» او «السوداء» فدعونا نبدأ من السطر الاول في المكسيك، كي نرى كيف يمكننا الربط الديالكتيكي الممكن فالسياسة هي فن الممكن كما يقول العرب.

.2.

من تنمية التخلف الى سوء التنمية

لن اقدم لكم غاندر فرانك في كتابه «تنمية التخلف» رغم انني احب هذا الكتاب في مقاربة تنمية التخلف الجارية على قدم وساق في الاوطان العربية. لان غاندر فرانك يبني نظريته تلك على اعتقاده (في نموذج دول امريكا اللاتينية) ان اقتصاديات تلك الدول قامت على اسس راسخة من التبعية. في حين يرى الاقتصادي الفرنسي رينيه ديمون في كل ذلك مجرد «سوء تنمية» اي بمعنى ان الاقتصاد التابع ليس تنمية للتخلف بمقدار ما هو سوء في توزيع مكاسبه وعائداته على فئة الـ 5 % فقط من السكان. ويعتمد ديمون كما موتان على المنهج الوصفي التحليلي في رؤيتهما لـ«سوء» التنمية في المكسيك وكولومبيا والبرازيل وبقية دول امريكا اللاتينية، فماذا جاء مما جاء في دراستهما الوصفية التحليلية تلك؟

.3.

تحت شعار «الثورة الخضراء»

قبل 500 عام بالتمام والكمال دخل الفاتحون الاسبان الى المكسيك. وباسم المسيح - الايديولوجيا الدينية! - ابادوا الهنود - السكان الاصليين - ابادة جسدية. وعهد ملك اسبانيا آنذاك بالبقية الباقية الى الفاتحين شريطة دخولهم «النصرانية». الامر الذي اعطى الحق في استغلالهم وتشغيلهم كعبيد في مناجم الذهب، بعد ان تم انتزاع اراضيهم منهم وطردهم منها. فتدهورت الاوضاع الزراعية ولم يعد محصول الذرة والفاصوليا بكاف لغذاء الشعب. اول ثورة فلاحية قامت عام 1910 (يا لله كم هو صبور الشعب المكسيكي!) واستمرت سبعة اعوام سقط خلالها مليون قتيل بالتمام والكمال كما ثورة الجزائر لتضع الرجعية الحاكمة تسوية بين مطالب الفلاحين وبين الملاكين الكبار. وذلك ضمن اصلاحات دستورية نصت على حق الجماعات الاهلية في اراضيها التي سلبت منها وتم حظر امتلاك اكثر من (100) هكتار من الاراضي الزراعية المروية. و(200) هكتار من الاراضي البعلية. ولم تمر سنوات قليلة حتى غدرت السلطات المكسيكية بالثورة وتراجعت عن وعودها. وتقلصت ملكية الاسرة الواحدة الى ما هو اقل من (5) هكتارات غير مروية. وبعد سنوات عاد الفلاحون لحمل السلاح مما اقلق الحزب الوطني الثوري الذي اضطره ذلك الى المجيء بالرئيس اليساري كاردينياس (1935 - 1940) الذي خصص (20) مليون هكتار للفلاحين، وبلغت الحصة للفرد الواحد (26) هكتارا، فمنح كاردينياس اراضي لـ(8100) الاف اسرة، واهتم بالتعليم والصحة وامم الاستثمارات البترولية، فكان بحق عبد الناصر المكسيك. غير ان كبار الملاكين وارباب التجارة والصناعة والمزارع لم يهدأ لهم بال فاجبروه على التخلي عن الحكم للجناح اليميني في الحزب الحاكم. وتحت شعار «الثورة الخضراء» التي كانت ساحتها الاساسية المزارع والرأسمالية الكبيرة، سلبت عشرات الالاف من الهكتارات من بين ايدي الفلاحين. مؤسسة روكفلر الامريكية قدمت مساهماتها التقنية والفنية البريئة! لمضاعفة منتوج الحنطة والارز لاعداده للتصدير. وكل ذلك على حساب منتوج الذرة والفاصوليا، وهي زراعة الفلاحين الفقراء وقوت يومهم. فتم منح الحنطة سعر ضمان عال من قبل الحكومة المكسيكية، ولم تمنح الذرة مثل ذلك فاصاب الكساد مردود زراعة الفلاحين الذين اضطروا - بل دفعوا الى - هجرة اراضيهم. ثم جاءت الطامة الكبرى عندما توسعت الحكومة (المكسيكية) في اكتشاف البترول ورفعت انتاجه. فاصبحت تبيع بترولها لتستورد غذاءها. فانهارت الذرة البعلية واستعيض عنها بالذرة البيضاء، التي تم تخصيصها للاستهلاك الحيواني على حساب الاستهلاك الادمي. اما مربو الابقار فاتسعت سيطرتهم على معظم الاراضي للدارية الخصبة، وكان هؤلاء منذ العشرينات يقاومون اي اصلاح زراعي يمتد الى اراضيهم، (حتى في فترة حكم كاردينياس) بل امتدت سيطرتهم الى الغابات الاميرية التي تعد من اخصب الاراضي، جاعلين من السكان الاصليين مجرد شغيلة لتقطيع تلك الغابات، لقاء اعطاء مستصلح الارض الحق في زراعتها بالذرة لسنة واحدة، وبعد ذلك يتم سحبها منه لتصبح مراعي للابقار، التي يتم بيع لحمها في السوق المحلي وفي الاسواق الامريكية. حيث بلغت الابقار في تعدادها الثلاثة ملايين رأس. ويعترف جهاز النظام الغذائي المكسيكي (SAM) ان الكارثة الزراعية حلت بالمكسيك نتيجة اهمال الطبقة الفلاحية وتهميشها، وامتيازات مربي الابقار الفاحشة. اضافة لسطوة المشيخة القبلية والربا والاستغلال الباهظ واعمال العنف. اما الشركات متعددة الجنسية فسيطرت على اراض شاسعة بطول (160) كم وبعرض (50) كم لتعمل على تعليب منتجات البستنة وتصديرها باثمان باهظة. مع ان المواطن المكسيكي لا يعرف طعمها ويعاني في الحصول على غذائه الرئيسي المتمثل في الذرة والفاصوليا (بروتين الفقراء).

يجوع (11) مكسيكيا لتشبع بقرة واحدة

وامام هذا الواقع يهرع الفلاحون الى المدن المتضخمة لبيع قوة عملهم تحاصرهم دعايات للمرطبات الغازية التي يباع منها في مكسيكو العاصمة يوميا (65) مليون زجاجة. وحسب تقرير (SAM) فان (35) مليون نسمة يعانون من سوء التغذية في المكسيك. وهو رقم يتجاوز عشرة اضعاف الابقار المكسيكية التي لا تعاني قطعا من سوء التغذية. اذ يجوع (11) مكسيكيا لتشبع بقرة واحدة في مزارع كبار الرأسماليين وملاك المزارع والهكتارات الشاسعة ومصانع المرطبات الغازية. ويؤكد الكاتبان انه من المستحيل بلوغ اهداف (SAM) في جعل الاولوية للتنمية انتاج الحبوب الاساسية (الذرة والفاصوليا) بدعم من الدولة نظرا للنظام الاقتصادي الحالي والبيروقراطية والسلطة المفرطة لكبار مربي الابقار، الذين يستغلون اكثرية الاراضي الغنية والخصبة في المكسيك.

.4.

اضاع الناس وجوههم

«اضاع الناس وجوههم».. هذا ما جاء في وصف ماري فرانس موتان ورينيه ديمون لسكان مكسيكو الفقراء. فقد بلغ عدد سكان العاصمة (17) مليون نسمة في احصائيات 1981. ومع حلول عام 2000 سوف يبلغ تعدادهم (35) مليونا. وما تزال في ضواحي العاصمة مدن ضائعة بمنازل من التراب المجفف وشوارع محفرة متربة واكواخ من الصفيح تتسلق التلال ويتكدس فيها ملايين من الجوعى والعاطلين عن العمل.

«مدينة كالغول، ملوثة اكثر من اية مدينة في العالم. متأمركة، ويتضاعف عدد سكانها بشكل فوضوي وجنوني كل عقد» وفي كل مكان متنتصب لافتات الكوكاكولا الضخمة معلنة ان «الكوكاكولا لا تعطي الحياة طرافة» والدولة تتسلل بواسطة شرطتها المشهورة بالفساد لتسترجع كل شيء في هذه الاكداس البائسة. فاستقرار المكسيك السياسي مدليل كئيب على قدرة البؤس والالم العظيمة لدى المكسيكي الوسط وفكرة وعي طبقي قد يتكون في مدن الصفيح في مواجهة الطغمة المالكة والحاكمة هي اسطورة خالصة مجردة بسبب التشويش والخداع والديماغوجية الاعلامية المنظمة التي تمارسها الدولة. حيث اضاع الناس وجوههم وانجرفوا في دوامة من صور الحلم المستحيل. ويسبب سطوة رؤساء العائلات وشيوخ القبائل الذين لا يشتغلون شيئا ويعيشون من علاقتهم بمراكز القوة والنفوذ من رجال الصفوة الحاكمة. وما يزال الحزب الثوري حاكما وما تزال الثورة الخضراء - من نصيب ابقار الباشوات. طوبى للبقر ما اروعه وطوبى لبقرتنا الحلوب البيضاء. والان من يتذكر بقرة الشاعر المصري احمد فؤاد نجم التي غناها الراحل الشيخ امام؟

.5.

اصلاحات شكلية بوصفات امريكية

اما النموذج الكولومبي فيكشف لنا ان نصف الكولومبيين لا يشبعون وان 80 % من الشعب يعاني من سوء التغذية. وان الحكومات المتعاقبة لا تعبأ بذلك. وان ما قيل عن الاصلاح الزراعي خداع وتضليل. وان الديمقراطية المدعاة خدعة لان (110) نواب في البرلمان من اصل (233) نائبا هم من الاقطاعيين الكبار. وان الطبقة المستفيدة لديها من المال ما لا تستطيع تدبير امر انفاقه، فهم يشترون البيوت باضعاف اثمانها ويشترون اجود الاراضي ثم يهملونها ويمنعون المزارعين من الوصول اليها. وان تهريب الماريغوانا يأتي في المقام الاول ثم يليه الكوكايين. وان كولومبيا اصبحت مركز توزيعه واول مكرر له. وان التهريب يشكل نصف اقتصاد كولومبيا. وان الكارثة الزراعية التي يعانيها الشعب سببها ان كبار ملاكي الاراضي لا يزرعونها وان تآكل الاراضي الزراعية، سببه تحول المساحات الشاسعة من الاراضي الخصبة الى مراع للماشية والدواب والبقر - طبعا.

وهكذا فقد تمت الحيلولة دون تطور طبقة فلاحية حقيقية منتجة، سواء في المكسيك او في كولومبيا او في غيرها من الاقطار، التي ترعى تنمية التخلف على قاعدة التبعية الاقتصادية للمركز، كما يذهب الاقتصادي المصري المعروف د. سمير امين في معظم نتاجه الفكري المترجم للعربية عن الفرنسية ومن ضمنه كتابه الشهير «التطور اللامتكافيء» وبقية ابحاثه المتعلقة باقتصاديات الدول الافريقية ومنها دول المغرب العربي بوصفها تنتمي لدول العالم الثالث.

فتجربة الاصلاح الزراعي التي تمت بايحاء من الامريكيين او بامر منهم عام 1961 لوقف الاضطرابات الريفية في كولومبيا لم يوزع بموجبها اكثر من 1 % من الاراضي الزراعية في تلك البلاد. بينما بقيت المزارع الكبيرة غير المزروعة بايدي اصحابها من الملاكين الكبار - الاقطاع الجديد - ولم يتناول التحديث المزعوم سوى زراعات التصدير والزراعات الصناعية كالموز والقطن والسكر والذرة البيضاء والصويا والارز المروي في قطاعات زراعية محدودة. حيث زادت نسبة انتاج مثل هذه الزراعات من 8 % الى 28 % بسبب تشجيع السلطات منذ عام 1950. اما شركة نستلة - وهي من رواد التحديث في كولومبيا - فاقامت مصنعا للحليب لها في بوغوتا بينما اقامت الرأسمالية المحلية معامل عديدة لها لتكرير السكر ذات مردود عال.

ومن المعروف ان 30 % من سكان (احزمة البؤس) في بوغوتا العاصمة يعيشون دون ماء او كهرباء او مجار حيث لا يغطي الحد الادنى للاجور الذي يدفع غائلة الموت فقط سوى 40 % من المستخدمين.

وتحاول الحكومة اعطاء انطباع بانها تفعل شيئا من خلال خطة مخادعة تتمثل في احداث دكاكين للفقراء تقدم لهم طعاما بواسطة بطاقات تمنح لهم للحصول على طعام يؤدي الى اضطرابات في نمو الاطفال، مما يمهد الطريق لخلق اجيال من المتخلفين فكريا يسهل تحريكهم والسيطرة عليهم تماما مثلما يسيطر اصحاب مزارع الابقار على ابقارهم.

.6.

بقرة عن بقرة تفرق

بقرة جويس اذا مختلفة عن بقرة المكسيك وبقرة كولومبيا وبقرة عن بقرة تفرق. البقرة الهولندية ليست كالبقرة الـ... عللثائية. فهناك ابقار تدر حليبا اكثر على انغام الموسيقى. والثور كذلك والثورات. فالثورة البلشفية الحمراء ليست كالثورة الخضراء وليست كالثورة البيضاء. اليس كذلك؟

.7.

في الزمن الحراشي

الوصول من يكتب عن جويس ان يقرأ جويس ليس في ابسط اعماله ولكن في «يوليس» و«فيتجانزويك». واذا قرأ ان يفهم واذا فهم ان يقرأ بعد ذلك ماركيز الكولومبي. فاذا قرأ فهم وفكر ان يقرأ «العشق والموت في الزمن الحراشي» وهي الجزء الثاني من «اللاز» للكاتب الجزائري الطاهر وطار. فاذا قرأ كل هؤلاء ان يكتب لنا في الاقتصاد والمسألة الزراعية ومستقبلها في عملية التنمية المزعومة. وحتى يتم كل ذلك او بعضه لنواصل: (دون ان تكون مرجعيتنا د. سمير امين).

.8.

شركات متعددة الجنسية

يرى الثنائي (ديمون، موتان) في كتابهما «سوء التنمية» ما لا يراه(!) غاندر فرانك في كتابه «تنمية التخلف». لان امريكا اللاتينية في رأييهما: «تشهد نموا كبيرا في القوى الانتاجية والثروات المنتجة وصناعة عظيمة عالية التقنية وقيام مدن عملاقة اكثر تلوثا وازدحاما بجيوش الرق والعبيد والمستخدمين من مدن البلدان المتطورة في الغرب».

فكل ذلك ليس تبعية وانما سوء تنمية وسوء توزيع للناتج القومي! اذ ينطلق الكاتبان «من نقد مرير يوجهانه الى بلدان الغرب والى الشركات متعددة الجنسيات ويحملانها مسؤولية سوء التنمية ونهب خيراتها بالتواطؤ والاشتراك مع الاقليات الحاكمة الطاغية ذات الامتيازات من سكان المدن. هذه الاقليات التي تربيها الغرب ولا تزال خاضعة لسيطرته الثقافية والتي تقوم بتهميش منظم لعشرات الملايين من الناس ونسيانهم، الا حينما ترفعهم احداث الساعة الى مصاف الارهابيين. او يرفعهم انتاجهم الفكري الى مصاف كبار المبدعين لنيل جائزة نوبل للاداب. وهي جائزة غربية سخر منها الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز عندما نالها. اذ قال ذات لقاء معه: لو لم اكن كاتبا لكنت خبيرا في الديناميت! فاذا ما تأملنا المسألة الصناعية في تلك البلدان نجد ان دمجها بالسوق العالمية، عرقل تحويل الورشات الحرفية «التي كانت نشيطة وقوية في القرن الماضي» الى مصانع.

فالتجار واصحاب المصانع توحدوا ضد الحماية التي طالب بها الحرفيون. وحتى عام 1973 - اي قبل ارتفاع اسعار البترول - انتجت الصناعة البرازيلية وصدرت كميات هائلة من المنتجات الصناعية والالات والسيارات والمنسوجات الى جميع اسواق العالم. وتجاوز معدل النمو من عام 67 الى عام 74 اكثر من 10 % ولكن سرعان ما انتهى العيد بحلول عام 1974 وفورة ارتفاع اسعار النفط. وانهارت في وقت واحد قاعدتا المعجزة الصناعية البرازيلية من بترول رخيص الثمن ومن اسواق خارجية موسعة.

.9.

حتى الكنيسة احتجت

وفي البرازيل عنصرية حقيقية تجاه الملونين الذين يشكلون جيش المهمشين الذي يبلغ تعداده عشرات الملايين ووضع افراده يزداد تدهورا. وبين الفريقين - الطبقة الحاكمة المتنفذة والمسحوقين - طبقة متوسطة يشجعها النظام لكسب تأييدها السياسي. وهي طبقة محافظة وغارقة في شرك الاستهلاك. كما ويتحدث الكاتبان عن القمع الوحشي الذي تمارسه الديكتاتورية العسكرية، وعن ضحايا هذا القمع من المثقفين والمناضلين السياسيين والنقابيين. وعن (15) مليون طفل في البرازيل يعانون من نقص حاد في التغذية، وان 70 % من سكان سان باولو يعانون سوء التغذية رغم محاولة الكنيسة الكاثوليكية التي تدين الظلم والقهر والاستغلال الممارس على الفلاحين ايقاف حرب الابادة ضدهم، وادانتها للتوزيع الظالم للارض. فقد اصبحت هذه الكنيسة البرازيلية هدفا للقمع لانها صارت المتنفس الوحيد للشعب، ولحريته في التعبير!

.10.

اغتيال الغابات بعد الابادة

ولكن ماذا جاء بعد هذا المتنفس للتعبير؟ حين دخل الغزاة البرتغاليون لبرازيل عمدوا بادىء الامر الى القيام بمجازر ابادة للسكان الاصليين، والى مجازر مماثلة للغابات لاستغلال انواع الخشب الثمين. فخلقوا اقتصادا اقطاعيا موجها نحو تصدير السكر وتربية الابقار. وبدءا من عام 1820 كان تصدير القهوة حيث بلغ انتاج البرازيل بعد مئة عام من هذا التاريخ ثلاثة ارباع المحصول العالمي من القهوة. وبدءا من عام 1880 شرعوا كذلك باستنزاف اشجار الكاوتشوك الطبيعية في غابات الامازون، (قبل ان تنافسها ماليزيا والهند الصينية في ذلك). نهب منظم وجشع استمر لمئات السنين لبقرة الاوطان الحلوب المدرارة. فقد اشترى الملياردير الامريكي دانيال لو دفيغ - حسب اقواله - (3,5) مليون هكتار من غابة الامازون بمعدل دولارين اثنين فقط للهكتار الواحد. وهو يدير مملكة امريكية زراعية وصناعية داخل البرازيل يبلغ طول الطرق فيها (4) الاف كيلومتر. وبعد ان قطع اشجار الغابة وشيد مملكته فوقها وصل انتاجه الى ستة ملايين من الامتار المكعبة من الخشب في السنة الواحدة بمعدل (1200) طن يوميا، يدفع بها الى مصانع الورق التي انشأها ضمن مملكته العتيدة. في حين ان زراعة الارز لديه وصلت مساحتها (15) الف هكتار، يعينه فيها جيش من العمال الرقيق. ومن بقي من الهولوكوست العالمي من الهنود - السكان الاصليين - الذين تعرضوا للابادة قبل اربعة قرون، ويتعرضون اليوم للابادة العرقية بعد الابادة الجسدية. وكل قرن والاوطان بخير؟! والثورات بالف خير؟! ايا كان لونها ومكانها. ولكن قبل الختام: هل حقا تم اغتيال تروتسكي بالحراب في المكسيك. للعذرة اذا من باني ومؤسس الجيش الاحمر.

* كاتب من فلسطين

اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها [4]

ما لم تراجع الحكومة موقفها بالتحول الى الديمقراطية الصريحة فستخسر الجولة في بداية اللعبة

عبد الله محمد أحمد حسن *

رابعا: والمأخذ الرابع جاء في الباب السادس من الفصل الثالث الذي اقر بمشاركة مواطني الجنوب في المؤسسات الاتحادية بعد ان خصهم في النظام الفدرالي بالانفراد الكامل في تصريف شؤون الاقاليم الجنوبية.. وحددت الاتفاقية مشاركة الجنوبيين في المؤسسات الاتحادية السياسية والدستورية بنسبة ثقلهم السكاني.. واتفق ان يكون هذا التمثيل شاملا بادئا برئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء الاتحادي والمجلس التشريعي الاتحادي ومجلس الدفاع والامن الفدرالي والمحكمة العليا الفدرالية والهيئة القومية للانتخابات والشؤون الخارجية ولجنة الاختيار للخدمة العامة والجامعات ومؤسسات البحث العلمي والقوات المسلحة واي مؤسسات اتحادية اخرى.

اذن سيكون للجنوبيين وجود مقنن الحجم في كل هذه المؤسسات بينما يكون حق الولايات الاخرى الست عشرة الشمالية مشاعا.. وهو الرأي الذي ادى لثورة نواب غرب السودان التي اشرنا اليها انفا واتهامهم الحكومة بان كل مشاريع التنمية تحولت الى جهات معينة بسبب وجود وزراء مركزيين يرعون او يمثلون مصالح تلك الجهات المعينة.

وبهذا اثارت الاتفاقية قضية حيوية لبقية اقاليم الشمال بان دعتها الى المطالبة لتقسيم الميراث على قاعدة ان تقف كل جهة على حقها الشرعي على قدر حجمها ونسبة عددها الى الاخرين.. ومعنى ذلك ان كل الاقاليم اصبحت قادرة على المطالبة بهذا الحق بسابقة هذه الاتفاقية:

- حق الوجود في المؤسسات الاتحادية المركزية.
- وحق الانفراد بادارة شؤونها الولائية دون ان يفرض عليها رئيس الجمهورية ولاة ومحافظين يختارهم باسبابه السياسية الحزبية على اي مستوى كانت اسبابه: دينية او ديمقراطية عادية.

خامسا: والمأخذ الخامس ورد في باب السلطات المخولة لمجلس التنسيق بين الولايات الجنوبية في الفصل الخامس.. فقد اعطى الولايات الجنوبية حق عقد اتفاقيات دولية في مجال الثقافة والتجارة والتعاون الفني وجذب رأس المال الاجنبي للاستثمار والدعم التنموي من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.. وهو امر يحقق للولايات الجنوبية فرصة اوسع في تنويع مصادرها الاجنبية لانشاء بنيتها التنموية مما يمكنها من الجمع بين فائدتين:

- فائدة انشطتها الخاصة بها الخارجية.
- وما فائدة انشطة الدولة الاتحادية التي الزمت في باب اخر بان تسعى لاستقطاب المساعدات لاعادة تعمير الاقليم او الاقاليم الجنوبية.

وان هذا النوع من الممارسة موجود في عدة انظمة منها ان الاقاليم في النظام الاسباني لها هذه السلطة وكذلك الولايات الفدرالية في النظام الفدرالي الكندي كما اخذت به عدة انظمة في اسيا كالهند الفدرالية وبعض اقاليم الصين مثل اقليم سنغهاي وهونغ كونغ العائدة للصين في تموز (يوليو) المقبل بترتيبات خاصة.. وليس هذا موضع المأخذ وانما المأخذ هو في انه بينما يتاح للاقليم الجنوبي حرية الحركة الخارجية والاستفادة من قدرة تحرك الحكومة الاتحادية المركزية تحرم بقية الاقاليم الشمالية من هذا التحرك المزدوج مما يقصر اندفاع تطورها الانمائي على قناة الحكومة الاتحادية وحدها.. وسيؤدي هذا بدوره الى تحجيم التوسع الانمائي في الشمال مقارنا بمثيله في الجنوب.

والانسب عندي ان يراجع الامر بحيث يتساوى الطرفان في هذا السباق التنافسي ولكل مجتهد نصيب.. بدلا من تركه بالصورة المقترحة التي اثارت غضب نواب الغرب والشرق رغم ولائهم للنظام الذي اشترك في رسم هذه الاتفاقية.

سادسا: والمأخذ السادس ورد في باب مهام مجلس التنسيق في الفصل الخامس من الاتفاقية حين وافقت الاتفاقية على اعطاء مجلس التنسيق حق طلب تأجيل النظر في اي تشريع معروض للنقاش امام المجلس الوطني الحالي او اي مجلس فدرالي مركزي يحل محله اذا رأى مجلس التنسيق ان ذلك التشريع سيؤثر سلبا على مصالح الولايات الجنوبية وذلك الى حين تقديم المجلس لوجهة نظره في ذلك التشريع.

قد يكون ظاهر هذا النص بريئا ديمقراطيا يمكن الولايات من المساهمة في تطوير واثراء اعمال المجلس الاتحادي المركزي ولكن نعلم التجارب المماثلة في الغرب ان هذا قد يتحول الى نوع من الفيتو وتعطيل اعمال المجلس المركزي ولجانه في دوراته المختلفة وانا اعلم ان تشريعات معينة اعترضت واجلت مناقشتها بعض الولايات في الكنغرس الامريكي جمدت لعدة سنوات وما تزال قيد التجهيز ان خطر هذا البند يكمن في انه يمكن الولايات الجنوبية مجتمعة في مجلس تنسيقها ان تعرقل اعمال ومصالح الولايات المتحدة الشمالية التي يجري النظر فيها بواسطة المجلس المركزي من دون ان يكون للولايات المتحدة الشمالية اي حق في ممارسة شبيهة فيما يجري في مجلس التنسيق الا باجراءات طويلة من خلال رئيس الجمهورية الذي قد لا يتجاوز مع رغبة الولايات الشمالية او المجلس المركزي الاتحادي.

سابعا: والمأخذ السابع نجده في فكرة تشكيل مجلس موحد للاقاليم الجنوبية يتحدث باسمها مع السلطة المركزية ويتعامل في شؤونها بصورة مركزية جنوبية مقابل شتات في معالجة شؤون الاقاليم الشمالية يمكن ان نسميه ستة عشر مجلس تنسيق شمالي اذا اعتبرنا ايا من مجالس التشريع الولائية الشمالية مجلس تنسيق في نفس الوقت.

بهذا البند اصبح الجنوب وحدة تتحدث الى شمال منقسم على نفسه الى ستة عشر وحدة لان رئيس الجمهورية وكل الاجهزة الاتحادية المركزية ملك للجنوب والشمال معا ويفترض فيها ان تكون محايدة بين الطرفين وانها اب لوليد واحد مدلل في الجنوب وستة عشر ولدان في الشمال يتنافسون على حنانه وابوته.. وهو امر ليس فيه عدالة بشرية بنص القرآن: ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولو حرصتم.

واؤكد للقارىء - قبل ان اواصل نقد بقية الابواب - انني لا اقصد من اثارة هذه المآخذ ان استعدي اي طرف من الاطراف لينتقص حقا ديمقراطيا يحصل عليه طرف جنوبي او شمالي وانما انا حريص على توزيع الحقوق بالعدل البشري الممكن سدا للثغرات ونزائع الانقسام والاقبال في المستقبل. وقد بدأت بوادره عندما طرحت الاتفاقية لمناقشتها واقرارها ومن ثم تنفيذها.

لقد الزمت حكومة السودان نفسها بالتزامات فوق طاقتها في صلب هذه الاتفاقية.. هذه الالتزامات التي نستعرضها ادناه لا تستطيع الوفاء بها اما لان اسباب الوفاء بها لا تتماشى مع طبيعة النظام الذي تلتزم به الا اذا انقلبت عليه او لان تكاليف الوفاء ببعض تلك الالتزامات في يد غيرها او لان الزمن لا يتعرض لها حتى وان توفرت لها كل اسباب الوفاء بها.

وفي كل الحالات فان عدم الوفاء بتلك الالتزامات سيؤدي الى رد فعل سلبي في الجانب الجنوبي تكون نتائجه لصالح ترجيح كفة الانفصال.. ومن هذه الالتزامات التي وردت في الفصل الثالث على وجه الخصوص.

- انها التزمت بحرية الصحافة في اطار القانون وحق التنظيم والاجتماع وفقا للقانون والحصانة ضد الاعتقال التعسفي وجميع هذه الالتزامات قيدت بالقانون.. وان كان القانون هو القانون الساري حاليا فهو قانون لا يعطي الصحافة حرية وينظم حرية التنظيم والاجتماع في داخل المؤتمر الوطني الحزب الحكومي الوحيد وان تبجح واتسع فهو يشمل التنظيم وفق نظام المنابر الذي لم يسمح به بعد.. اما ان كان القانون المقصود هو قانون يصدر لاحقا فيلزم ان يكون واضحا انه قانون ديمقراطي او ستقع حوله خلافات مع العناصر التي تصالحت مع الحكومة بموجب هذا الاتفاق الهيكلي العام وانه قد لا يغري العارضين الاخرين على الانخراط في هذا الاتفاق.

ويبدو ان القوانين المشار اليها لن تكون ديمقراطية لان الفصل الثالث افرد بابا للديمقراطية قيدها بالمشاركة عبر المؤتمرات والمؤتمر الوطني واستيعاب المواطنين في منابر.. وهو تقييد لا ندري كيف قبلته عناصر التصالح لانه يتناقض مع فقرات اخرى تسمح بهذه الفصائل ان تباشر انشطتها السياسية وهي في الواقع احزاب لها برامج خاصة بها واهداف تسعى لتحقيقها وميليشيات عسكرية تحمي بها انشطتها.. ومن غير المعقول ان تحجم نفسها بمنابر داخل حزب الحكومة ومؤتمراته واهدافه المخالفة لاهدافها.

وما لم تراجع الحكومة موقفها بالتحول الى الديمقراطية الصريحة فانها تخسر الجولة في المرحلة الاولى من بداية اللعبة.

- والتزمت الحكومة في نفس باب اقتسام السلطة في الفصل الثالث باعطاء الولايات سلطات في اطار التخطيط القومي وتشغيل الاذاعة والتلفزيون والصحف والمطابع والنشاط التبشيري والخيري والوقفي وجميع هذه الاجهزة قد اصبحت تدار في الانظمة الحرة ادارة خاصة او بواسطة هيئات مستقلة عن السلطات السياسية.. ويبدو ان عقلية الطرفين الحكومي والمتمرد ما تزال تعيش في عهد ما قبل التخصيص الذي يجعل من السلطة السياسية وليا شرعيا على الاجهزة الاعلامية والتبشيرية والخيرية والوقفية.. لقد فات على الطرفين انهما يتفقان على امر لا يحق لهما امتلاكه وكان الصحيح ان يتفقا على اطلاق حرية هذه الاجهزة والمؤسسات لو انهما اجابا على الاسئلة البسيطة التالية:

- هل التبشير عمل سلطوي سياسي؟
- الم يسمعا ان الهيئات الخيرية والوقفية الانسانية يطلق عليها المنظمات غير الحكومية؟
- والم يسمعا عن هيئات الاذاعة والتلفزيون التي تبلغ المئات في امريكا والعشرات في كل بلد اوروبي واسيوي متقدم وتعمل خارج ادارة السلطة السياسية؟

لقد انتهى عهد الاذاعة والتلفزيون والصحافة التي تملكها الدولة بانتهاء عهد سيطرة القطاع العام الذي دالت دولته مع دولة الشيوعية ان مجرد وجود مثل هذا النص في الاتفاقية دليل على تخلفها عن فكر الوقت الحاضر وسبب للزوم المراجعة قبل الاصطدام بحتميتها.

- والزمت الحكومة نفسها بالتزامات اقتصادية وتنموية واسعة في باب اقتسام السلطة ورد فيه التزامها بخطة اقتصادية اجتماعية شاملة لتنمية البلاد عموما ولازالة الفوارق بين الولايات حتى يمكن في زمن محدود ان تتساوى الولايات في الخدمات الاساسية مثل الامن والمياه والغذاء والتعليم والصحة والاسكان.

ان تنفيذ هذا الالتزام في الزمن المحدود الذي قيد به معناه ان للحكومة منافذ حصول على مليارات الدولارات.. وما نراه في واقع الحال انها عاجزة عن تسيير المؤسسات الصحية والمائية والتعليمية والاسكانية والغذائية الخاصة بولاية الخرطوم العاصمة والواجهة الاولى في البلاد والولاية الاغنى بين الولايات رغم تزاحم المؤسسات التجارية والصناعية والخدمية الحكومية فيها وما تؤديه من ضرائب لجهازها التنفيذي ومع ذلك فلا ماء ولا كهرباء ولا صحة ولا اسكان فيها.

- والتزمت في نفس الباب بتأسيس مشاريع تنمية لدفع السلام والاستقرار كما التزمت بتأسيس صندوق خاص لتمويل برامج اسعافية للتنمية والمحافظة على السلام وان تضع خطة بالتنسيق مع مجلس التنسيق الجنوبي بنداء عالمي من اجل اعادة البناء والتوطين والتنمية في الولايات الجنوبية وعامة المناطق المتأثرة بالحرب والسعي لجذب القروض والعون من الدول الشقيقة والصديقة وللمنظمات الخيرية والانسانية العالمية بغرض اعادة تعمير المشروعات التي دمرتها الحرب.. الخ ذلك من التمنيات الطيبة.

والحقائق العارية تقول:

- ان الاستثمارات تنجذب الى المناطق العامرة بالبنيات التحتية من شبكات نقل واتصالات ومواصلات وكهرباء ومياه نقية واستقرار وجميع هذه المسائل غير متوفرة في السودان الشمالي دعك من مسرح العمليات في الجنوب والشرق والغرب.
- وان الدولة السودانية عاجزة - الان - عن توفير ما يمول تسيير وتغطية نفقات اجهزتها الاساسية وما وروطتها مع البنك الدولي التي حرمتها من تناول مئة واربعين مليون دولار الا بسبب عجزها عن توفير خمسة مليون دولار لسداد التزاماتها في خدمات ديون مستحقة تراكمت عليها عبر السنوات السبع الماضية.
- وان الاشقاء ان قصد بهم الافارقة فهم اسوأ حالا من السودان وان قصد بهم العرب فان العرب تقاعسوا عن تمويل الادارة الفلسطينية واجهة القضية القومية العربية الاولى والاولى بعنايتهم من قضية السلام في السودان.
- وان الدول الصديقة ان قصدت بها امريكا فان رؤساء لجان مجلس الشيوخ الامريكي يطالبون بحظر التعامل مع السودان رغم وبعد اتفاقه السخي مع الفصائل المتمردة المدللة عندهم.. وان قصدت بها اوروبا فان اولويات اوروبا واسيقياتها قد عدلت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لمواجهة خطر الهجرة من الدول التي انفرطت عنه وتدنت اسباب المعيشة فيها واصبحت الهجرة منها خطرا على امن اوروبا الغربية الاجتماعي والاقتصادي.
- وان قصد بذلك التوجه لمنظمات المجتمع الدولي فهي مرهقة بالتزامات امنية وفض اشتباكات عسكرية على نطاق العالم من قبرص الى اقاصي اسيا.. وان قصد به الجمعيات الانسانية العالمية فان اعاناتها واغاثاتها اصبحت ضعيفة كما ونوعا بسبب تحول هذه المؤسسات الى ادارات تشغيل تحل مشاكل العطالة المتراكمة المستوطنة في مصادر جمع تلك الاغاثات.

ولم يبق لحكومة السودان الا ان تمد رجليها على طول لحافها في اتفاقاتها او تواجه الاتهام بالكذب المتعمد امام عناصر التمرد المتصالحة معها.. وقد يؤدي ذلك الى فقدان الثقة فيها وفي التزاماتها ويضطر تلك الجهات الى البحث المنفرد وبوسائلها الخاصة لحل مشاكلها وتبدأ اول خطوات البحث بالانفصال والاستقلال عن شمال السودان.

* باحث ودبلوماسي سوداني سابق

بريد القدس

من هو عدو السعودية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» توقعات صحيفة فرنسية متخصصة بان يتم قريبا ابرام عقد لصفقة الطائرات بين السعودية وامريكا بمبلغ 30 مليار دولار ثمنا لمئة طائرة من نوع (اف - 16) ومقابل هذا فان امريكا سوف تزود اسرائيل بتكنلوجيا متطورة تشمل اجهزة الكومبيوتر والصواريخ الجوالة.

ومما لا شك به هو ان اسرائيل سوف تتسلم حصتها الامريكية - من الاموال السعودية - وقبل ان تتسلم السعودية ايا من طائراتها التي قد يستمر جدول التسليم الى منتصف القرن المقبل حيث تصبح الـ اف 16 خردة مقابل السلاح الذي يكون قد طور من اموال السعودية واخواتها في مجلس التعاون والسؤال هو ان السعودية وحدها صرفت مئات البلايين حسب الارقام المعلنة على ترسانتها العسكرية في الوقت الذي لم تكن بحاجة لشراء هذه المعدات المتطورة لانها سبق لها ان وقعت عشرات المعاهدات الدفاعية مع امريكا وغيرها اذن هي محمية امريكية وقواعد امريكا متعددة وقواتها وفيرة على ارض السعودية ويبقى السؤال لمواجهة من كل هذه الاسلحة والمعدات خاصة وان السعودية كانت اول الذاهبين الى مؤتمر مدريد الاستسلامي وهي لم تحارب اسرائيل ابدا بل هي نسقت معها عن طريق شوارزكوف اثناء الحرب الثلاثينية ضد العراق اذن (تحرير القدس) بهذه الاسلحة غير وارد ابدا لان الملك لم يتبرع سوى بمليون دولار للحملة التي قام بها التلفزيون السعودي بلندن هذا مبلغ اقل كثيرا من ثمن الهدية التي قدمها الملك للاميرة ديانا حين تزوجت - اذن ان هذه الطائرات هي وحسب العقلية السعودية هي لعدة اسباب:

اولا: عملية رشوة لامريكا لتخفف من شدة تقاريرها التي تتنبأ بانهيار النظام السعودي بسبب فساده.

ثانيا: من اجل ان لا تفكر امريكا وتحت اي ضغوط دولية برفع الحصار عن العراق - لان رفع الحصار معناه عودة العراق الى تصدير 3 ملايين برميل من النفط وهذا سوف يسحب من السعودية الحصة التي استولت عليها بسبب منع العراق من بيع نفطه لانها تبيع الان ثمانية ملايين برميل اي انها سوف تدفع ثمن الطائرات.. من خلال استيلائها على حصة العراق بالسوق النفطية ورفع الحظر يمنعها من تسديد المبلغ - رحم الله شايلوك.

ثالثا: انها بطائراتها هذه سوف تقوي موقفها التفاوضي امام اليمن وسوف تفرض عليه ما تريد اي تجديد اتفاقية السلب لمدنه ونفطه وقد تفرض عليه العودة الى حكم الامامية لان الارض مربعة!

رابعا: فهي ترمي لاقناع دول الخليج انها دولة ذات قوة اقليمية بمواجهة ايران. ولتبقى تمارس دور الاخ الاكبر. ويبقى ان كل هذه الصفقات تذكرنا بمثيلتها الايرانية في اواخر عهد الشاه والذي لا زال النظام الايراني يطالب باسترداد تلك الاموال لانه لم يستلم السلاح - لان الامريكيين ليسوا في عجلة من التسليم وسوف تبقى هذه الطائرات (السكراب) التي استغنى عنها الجيش الامريكي في قواعدها.

سالم احمد حسن،
لندن

المزيد من الديمقراطية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كلنا نراقب باهتمام وقلق التحديات الكبيرة التي تواجهها سورية العزيزة والوطن العربي برمته، ولا بد ان نقف صفا واحدا في مواجهتها، ولكن اسمحوا لي ان اعبر عن نقطة مهمة ومركزية لا ينبغي ان نغفل عنها حتى ونحن نسمع قعقعة السلاح ونرى حجم المؤامرات.

ان الحصن الرئيسي والسلاح الاهم لدحر الهجمات المعادية ليس الخطب الثورية ولا الشعارات المكرورة ولا حتى الصواريخ الحديثة وحدها، وانما هو اعادة الكرامة والعزة والثقة والحقوق الانسانية للانسان العربي الذي ننتظر منه ان يصمد وينتج ويبدع ويقلب تخلفنا وعجزنا الى تقدم ونهضة.

ان المطالبة بمزيد من الديمقراطية وباحترام اكبر لحقوق الانسان لا تتحقق عبر ضغوط يمارسها الاعداء، وانما من خلال تشجيع وحوار ونصح يقوم به اصدقاء.

وانا ادرك ان المسؤولين في سورية وعلى رأسهم سيادة الرئيس حافظ الاسد مشغولون بقضايا وهموم مصيرية تأخذ كل اوقاتهم، ولكنني مع ذلك ارجو ان يعذروني اذا تقدمت باقتراح اظن انه يمكن ان يعزز اوضاع حقوق الانسان والحريات في سورية. واقتراحي يتلخص في تعيين مندوب للجمهورية لحقوق الانسان يمنح من الصلاحية والاستقلالية والامكانية ما يمكنه من مراقبة احوال حقوق الانسان والنظر في الشكاوى والتحقق منها. ويمكن لمندوب الجمهورية لحقوق الانسان ان يرفع تقريره الى رئيس الجمهورية وان يعلن عن حصيلة اعماله. وبذلك تتكون مؤسسة مهمة في مجتمعنا المدني ترقى بالانسان وتدعم الحريات. ويمثل هذه الخطوات البناءة نجابه التحديات الهائلة التي تمر بها امتنا العربية.

د. فراس المصري
منسق الحركة السورية للتجديد

رأي القدس
فتح الحدود بين سورية والعراق

ترددت انباء عن عزم السلطات السورية فتح مركزين حدوديين مع العراق في الشمال للسماح بمرور البضائع المسموح بها ضمن صيغة النفط مقابل الغذاء، مما اثار الارتياح في الاوساط العربية التي تتطلع الى تقارب سوري ـ عراقي اوثق كخطوة اساسية للخروج من حالة الجمود التي تعيشها المنطقة.

ويأتي هذا التطور بعد زيارة قام بها الاسبوع الماضي الى بغداد وفد من رجال الاعمال السوريين في مهمة استهدفت رصد آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين.

ويتسم الانفتاح السوري على العراق ببطء شديد، وينحصر في الجوانب غير السياسية فقط، الامر الذي يثير العديد من علامات الاستفهام حول اسبابه، خاصة ان الاخطار والتهديدات التي تواجه البلدين تحتم وضع الخلافات القديمة جانبا، والدخول مباشرة في عملية تنسيق وتعاون في شتى المجالات.

فاللافت ان السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الذي يقوم حاليا بجولة عربية لحشد الدعم للموقف السوري المطالب بوقف عمليات التطبيع، وشرح ابعاد التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي تجنب زيارة بغداد، رغم موقفها المعارض للتطبيع.

ويبدو ان الحذر السوري من الانفتاح سياسيا على بغداد لا يقتصر فقط على انعدام الثقة بين قيادتي البلدين، وانما له علاقة بحسابات سورية دقيقة لها علاقة مباشرة بالعامل الامريكي.

فمن الواضح ان القيادة السورية المعروفة بالصبر وضبط النفس، لا تريد الاقدام على اي خطوة من شأنها استعداء واشنطن في هذا الظرف بالذات الذي يشهد فيه العالم خللا في موازين القوى على مستوى القمة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك الكتلة الاشتراكية، والتقارب مع العراق قد يستخدم كذريعة لضرب سورية او استنزافها في حروب جانبية صغيرة تلعب فيها اسرائيل دورا بارزا.

ولا يختلف اثنان على مدى سيطرة الادارة الامريكية على مقدرات الامور في المنطقة العربية، ومساهمة الانقسامات العربية في تكريس هذه السيطرة، ولكن هذا لا يعني اختيار طريق الخنوع والاستسلام باعتباره الاسهل والاقل ضررا.

ان الحذر مطلوب، ليس لانه نقيض التهور، وانما لانه ضمانة لتقليص الخسائر اذا تعذر تحقيق ارباح. ولكنه قد يؤدي الى نتائج كارثية اذا ما استخدم في الوقت والمكان الخطأ.

واذا اتفقنا على ان التحالف العسكري الاسرائيلي ـ التركي الحالي يستهدف العراق وسورية معا، وجاء الاجتياح التركي الاخير لشمال العراق كأحد ثماره الاولى مثلما قال السيد خدام في تصريحات صحافية نسبت اليه، فان الدولتين مطالبتان بما هو اكثر من فتح نقطتين على الحدود بينهما للسماح بمرور بضائع مصرح بها من قبل الامم المتحدة.

ففي ظل توغل القوات التركية في الاراضي العراقية ووصولها على بعد بضعة كيلومترات من الموصل وكركوك فاننا كنا نتوقع زيارة وفد عسكري سوري الى بغداد وليس وفد من التجار والباحثين عن صفقات وعمولات، مثلما نتوقع ايضا عبور دبابات سورية وليس شاحنات تحمل بضائع فقط.

الغزو التركي للشمال العراقي يختلف هذه المرة عن كل الغزوات السابقة، واطماع المؤسسة العسكرية التركية في الموصل وكركوك ليست خافية، وعبر عنها سليمان ديميريل رئيس تركيا بكل صراحة ووضوح قبل اشهر معدودة. وبدون موقف سوري واضح يرتكز على خطوات سريعة لتكوين تحالف عربي ـ ايراني في مواجهة التحالف الاسرائيلي ـ الامريكي ـ التركي فاننا سنخسر للموصل وكركوك وحلب ومياه دجلة والفرات معا، وحينها لن ينفع الندم.

السلام
الحرب
حبيب الجاسم ـ 97

في الذكرى الخمسين لاطلاق «خطة مارشال» وتطبيق «عقيدة ترومان»
«عقيدة كلينتون» تنهض على الهدم بقصد البناء

صبحي حديدي *

■ كان المشهد حافلا بكل العناصر التي تجعله احتفاء مسرحيا بالايام الطيبة السالفة: الرئيس الامريكي بيل كلينتون يستعرض شريط الذكريات، والمستشار الالماني هيلموت كول يذرف الدموع، والموسيقى تعزف اللحن الشهير «نحن العالم»، والعواطف تجيش في بقعة استثنائية من قصر بايتهاوف في لاهاي: «قاعة الفرسان».

وبعد احتفال باريس بتوقيع العقد التأسيسي الذي ينظم العلاقة بين روسيا والحلف الاطلسي، والذي يدق المسمار الاخير في نعش الحرب الباردة، لم يكن في وسع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يفوت فرصة الاحتفاء بالذكرى الخمسين لاطلاق «خطة مارشال»، حيث سيتاح له ان ينتشي بما ستذرفه اوروبا اواخر القرن من دموع امتنان، وما ستسجله من وثائق عرفان بالايادي البيضاء التي قدمتها الولايات المتحدة لاوروبا الاربعينات، تلك التي كانت خربة ومنهارة وممزقة، تتضور جوعا الى ما تحمله الشاحنات الامريكية من الدقيق والحليب وقلم الرصاص وكيس الاسمنت. وعلى العكس من احتفال باريس، الذي تكفل الرئيس الروسي بوريس يلتسين بجعله روتينيا ومضجرا وخاليا من الدراما، ها هنا احتفال طافح بالرموز والدروس والعبر، بمفعول رجعي ومستقبلي في آن معا.

وهذه المرة كانت وسائل الاعلام متنبهة الى الاحتفال، على عكس ما كانت عليه يوم الخامس من حزيران (يونيو) 1947 حين القى وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال خطبة قصيرة في حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب جامعة هارفارد، فاطلق المبادرة الدبلوماسية الاضخم والاكثر كلفة في تاريخ الولايات المتحدة، اي ما سيعرف فيما بعد باسم «خطة مارشال» لانتشال اوروبا من اوزار الحرب العالمية الثانية.

آنذاك لم تكترث الصحافة الامريكية بخطبة من سبع دقائق، القاها رجل جاف الروح وصارم الملامح، لا تنفرج شفتاه عن ابتسامة مجاملة حتى عندما يطلق فرانكلين روزفلت واحدة من النكات الرئاسية المأثورة. ولان احدا لم ينتبه، فان احدا لم يناقش خطورة مشروع فريد عكفت على هندسته اكبر ادمغة الادارة آنذاك (جورج مارشال نفسه، بمعونة من دين اتشيسن، جورج كينان، تشارلز بوهلن، وليم كلايتون)، وسوف يقلب العالم رأسا على عقب، وسيتكلف 13 مليار دولار (88,5 مليار بحسابات هذه الايام)، ولن يتردد ونستون تشرشل في اللجوء الى بلاغة المبالغة ووصفه على النحو الدراماتيكي التالي: «العمل اللااناني الاوحد في تاريخ الامم».

وفي شباط (فبراير) عام 1946 ارسل القائم بالاعمال في السفارة الامريكية في موسكو «البرقية الطويلة» التي ستدخل التاريخ بوصفها التبشير الايديولوجي الاول بطبيعة الحرب الباردة القادمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، صاحب البرقية كان جورج كينان الذي سوف يكتب المقال الشهير في مجلة «فورين افيرز» بتوقيع X، فيستحق عليه لقب نبي الحرب الباردة بلا منازع. وفي البرقية كما في المقال، حاجج كينان بان الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف مكتوفة الايدي امام ما سيجره خراب اوروبا الاقتصادي من خراب ايديولوجي سيكون في صالح الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشيوعي، وسيقلب الانتصارات العسكرية الامريكية الى هزائم عقائدية للقيم الرأسمالية.

لكن المحتوى البراغماتي لمحاججة كينان لم يكن يدور حول ملء البطون الجائعة بقدر ما كان يستعجل تطويق الانهيار في اوروبا، والسيطرة على تعطش جوزيف ستالين الى ملء فراغ القوة هنا وهناك، واستخدام سلاح المعدة الخاوية لضبط الارواح الهائمة والعقول التي تفسر الخراب. وكان كينان يريد للولايات المتحدة ان تتولى زمام العالم الحر (وبالتالي زمام العالم بأسره خارج الملكوت الشيوعي) عن طريق استخدام كيس الطحين الذي سوف يكمل العمل الذي قامت به الدبابة والقاذفة اثناء سنوات الحرب وتحرير اوروبا. هذا التنظير الصائب التقى مع انعطافة نوعية في السياسة الخارجية الامريكية هي «عقيدة ترومان»، مثلما التقى مع التطبيق العسكري الاول لهذه الانعطافة (التدخل في اليونان وتركيا).

تلك كانت عملية كبرى في التطويق والاختراق والتحصين، ولكنها ايضا كانت سلسلة عمليات استراتيجية في التجارة والاعمال (اعادة تشغيل مصانع كبرى مثل رينو وبيشينيه وداسو في فرنسا، وفولكسفاغن وديملر ـ بينز في المانيا، وفيات في ايطاليا)، وفي التسويق الفلسفي للقيم الرأسمالية، والتصدير الثقافي لنمط الحياة الامريكي، وما الى ذلك. ولم يكن هذا التوجه جديدا، فمنذ مطلع القرن اعترف الرئيس وودرو ولسون بالدور الداعم الذي يلعبه جهاز الدولة الرأسمالية الكونية، بالنيابة عن الرأسمالية الكونية: «ولان التجارة تضرب صفحا عن الحدود، والصناعي يلح على امتلاك العالم بأسره سوقا له، فان من الواجب على علم بلاده ان يرفرف خلف ظهره. ويجب على جيش الامة ان يقاتل لكي تتفتح الابواب الموصدة امام التجارة والصناعة. وينبغي على اجهزة الدولة حماية التنازلات التي يتوصل اليها التاجر والصانع، حتى اذا اقتضى الامر انتهاك سيادة الامم في هذه السيرورة. ويجب الحصول على المستعمرات او اقامتها اذا لم تكن موجودة، بهدف استثمار وتوظيف كل زاوية من جهات الكون».

عملية اطلاق «خطة مارشال» كانت خطوة اضافية عملاقة على طريق بناء «السلام الامريكي» Pax Americana الذي لاح انه يرث السلامين السابقين له في التراث الغربي: السلام الروماني والسلام البريطاني. وكانت المساعدات الممنوحة لاوروبا المريضة تضخم القناعة الامريكية بان السلام الامريكي لا يشبه اي سلام كوني سابق، لانه ببساطة يدفع من جيبه لكي يقيم أود السلام العالمي. واحد المطلين الامريكيين لم يتوان عن الشكوى من هذا «العبء المقدس» في تحليله لما يسميه «الامبراطورية بالصدفة العمياء». يقول ارنولد ستيل: «على النقيض من روما، امبراطوريتنا لم تلجأ الى استغلال اطرافها وشعوبها. على العكس تماما. نحن الذين استغلتنا الشعوب واستنزفت مواردنا وطاقاتنا وخيراتنا!

اكثر من ذلك، اذا كان السلامان الروماني والبريطاني سلسلة ترتيبات استهدفت حماية المصالح الرومانية والبريطانية عبر خلق نسق خاص من النظام والقانون تنتعش فيه تلك المصالح، وعبر تسخير الجهد العسكري الضروري لحماية ذلك النسق، فان السلام الامريكي يفترض حالة شرطية مسبقة من التطابق والتوافق التامين بين مصالح الولايات المتحدة ومصالح الانسانية جمعاء. وبهذا المعنى فان «دليل التخطيط الدفاعي» المعتمد من قبل البنتاغون للقرن القادم يقول ما قاله وودرو ولسون في مطلع هذا القرن حول حروب التبادل الحديثة والتقسيم الدولي الراهن للاحتكار والاسواق، وحول العلاقة بين التاجر والسياسي والمحارب العسكري، والعلم الوطني المرفرف خلف الجميع: «يتوجب على الولايات المتحدة مواصلة الهيمنة على النظام الدولي عن طريق ردع الدول الصناعية المتقدمة ومنعها من تحدي قيادتنا الكونية او حتى الطموح الى دور كوني او اقليمي اعرض». ويضيف الدليل: «في وسع الولايات المتحدة ان تضمن منطقة سلام وازدهار قائمة على اقتصاد السوق، تضم اكثر من ثلثي اقتصاد العالم».

وبالمعنى ذاته فان قادة اوروبا، الذين توافدوا الى لاهاي للاحتفال بالذكرى الخمسين لخطة مارشال، وتسابقوا في التعبير عن عرفانهم بجميل الولايات المتحدة، اصاغوا السمع الى رسالة الردع المبطنة في دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى «خطة مارشال» من اجل انقاذ اوروبا الشرقية. وما لم يقله كلينتون صراحة، قالته وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في اعمدة الصحف: «ما لم تكتسب الديمقراطيات الجديدة في اوروبا الشرقية الى النظام، فان الشراكة الاطلسية في التجارة والامن لا يمكن ان تتم، كما انه لا يمكن انجاز عملة اوروبية او سياسة خارجية موحدة (...) صحيح ان الولايات المتحدة لا تملك سلطة القرار في ذلك التنسيب، ولكن لنا كل المصلحة في تحقيقه بأقصى السرعة واوسع النطاق».

ورسالة اولبرايت تقول ببساطة ان امريكا انقذت اوروبا من غائلة الجوع عبر «خطة مارشال»، وحفظت امنها طيلة الحرب الباردة عبر الحلف الاطلسي. وعلى اوروبا، هذه القارة العجوز المثقلة اصلا بتاريخها السابق للحرب واللاحق عليه، ان تتحمل اعباء التركة الثقيلة لانهيار المعسكر الاشتراكي وتخبط هذه «الديمقراطيات» الجديدة بين اقتصاد السوق واغلال الماضي. وليس مسموحا لاوروبا الغربية (الرأسمالية، الحرة، المعافاة نسبيا بسبب من جميل الولايات المتحدة في حمية العالم الحر والرأسمالية) ان تزدهر اكثر من ازدهار الولايات المتحدة نفسها، وان توحد صفوفها بالانتقاص من مبدأ الهيمنة الامريكية على النظام الدولي كما يصفه «دليل التخطيط الدفاعي» للبنتاغون.

«خطة مارشال» لانقاذ اوروبا الغربية نهضت على المبدأ الذرائعي القائل بعدم جواز وقوف الولايات المتحدة مكتوفة الايدي امام انقلاب الخراب الاقتصادي الى خراب ايديولوجي. واما «خطة مارشال 2» لانقاذ اوروبا الشرقية فانها تنهض على مبدأ قيام الولايات المتحدة بالتحريض على تخريب وحدة اوروبا الغربية بقصد تعمير «الديمقراطيات» في اوروبا الشرقية، ووقوف الولايات المتحدة مكتوفة الايدي في ذلك كله. كان «قاعة الفرسان» احتفلت باسدال عباءة الملك آرثر على كتفي بيل كلينتون، وسط تصفيق فرسان المائدة المستديرة من قادة الدول الـ24. وكان الذكرى تستعاد لا لشيء الا لكي تردد اصداء ذلك السلام الامريكي المحارب، الذي لن يتردد في ردع الاصدقاء حتى وهم يذرفون الدموع عرفانا بالجميل!

وها نحن من جديد ازاء سلام كوني يتصف بانه خير من يوسل واسوأ من يستقبل. الامريكيون يرسلون بفعالية عالية، ولهذا فان الانسانية تكاد تتأمرك، وهم يستقبلون بشكل بالغ السوء، ولهذا فقد قاوموا طويلا محاولات انسنتهم، بمعنى «تعليمهم كيفية التجاوب مع حاجات ورغبات الانسانية في ما يتبقى من العالم خارج حدود الولايات المتحدة» كما يقول الباحث الكيني علي مزروعي.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

في اعقاب اجتماع شرم الشيخ

عدلي صادق

■ خابت اعين الكاميرات المفعمة شوقا الى تسجيل لقطات سارة، تتعلق بالتسوية، في مؤتمر صحافي يجمع نتنياهو بقائد عربي، فرئيس حكومة العدو ظل مغلقا على مواقفه ازاء القضايا المعطلة لعملية التسوية، وربما كان جل ما يبتغيه، هو البرهنة على ان بمقدوره الاستمرار في الاتصالات وفي عقد القمم، في مصر والاردن، لا سيما وان مصر تحديدا ما تزال تتصدر موقفا عربيا انتقاديا، ينحي باللائمة على نتنياهو، باعتبار ان الضرر يلحق باسرائيل نفسها ـ فضلا عن عملية التسوية ـ من جراء سياساته ومواقفه.

* * *

ربما يكون في احالة الرئيس مبارك الاستفسارات عن النتائج او الخطوات باتجاه النتائج، الى الوقت والى اتصالات اخرى ستأتي استكمالا لاجتماع شرم الشيخ، بعض ما يشير الى ان الطرفين اتفقا على لغة حوار، ولم يتبق غير ان تستخدم هذه اللغة، في التقدم على طريق التسوية، والاتفاق على وضع استحقاقاتها المنطقية من الطرفين، دون اللجوء الى سياسة قهر الطرف الفلسطيني واستلاب حقوقه تحت عنوان التسوية وبشفاعة الاتصالات وضروراتها.

ان لم يكن ذلك هو ما حدث (الاتفاق، بداية، على لغة للحوار الجوهري الحاسم) يكون نتنياهو قد نجح في اضعاف عزيمة الطرف العربي، الذي اصبح اقصى ما يطلب منه، هو الاستمرار في التجهم في وجه نتنياهو ووقف التحدث عن عملية ناجزة للتسوية.

* * *

ولا يحدونا الامل الكبير، حتى الان، في طبيعة التخاطب العربي مع نتنياهو. فمن خلال المؤتمر الصحافي المشترك للرئيس مبارك وبنيامين نتنياهو، بدا واضحا ان الاطار الامثل، بالنسبة للرئيس المصري، للحوار وحتى لممارسة الغضب وقطع الاتصال او لاطلاق النداءات، هو عملية التسوية نفسها. فقد تحولت هذه العملية الهلامية الى مؤسسة والى منبر يخاطب الجميع من فوقه الجميع. فقد عاد الرئيس مبارك طرح موقفه المتطير من فكرة القمة العربية ـ كمؤسسة ـ فتحدث عن ان مثل هذه القمة قد تعقد الامور كثيرا. ولا يعرف المرء كيف يمكن لقمة كهذه ان تعقد الامور، علما بانها الاسلوب الممكن لممارسة العرب لحقهم في متابعة قضايا المصير، والاتفاق بشأنها على خطوات واجراءات، في كل فترة من هذه الحقبة التي تتسارع فيه الاحداث سلبا بالنسبة للقضية العربية.

* * *

ولسنا في حاجة الى التذكير بتصريحات نتنياهو حول الاستمرار في الاستيطان، وحول رفض الدولة الفلسطينية عشية توجهه الى شرم الشيخ. ففي ضوء تلك التصريحات، ينبغي التوافق عربيا على سد الثغرات التي ما تزال ماثلة في مواقف بعض الاقطار العربية ولا سيما الاردن، الذي لم تتأثر علاقاته الحقيقية مع الدولة العبرية بمواقف حكومة نتنياهو، وان لوحظ بعض التأثر في اللغة السياسية وقوامه «الاسف» على تعطيل عملية التسوية.

وفي انتظار ما سيحدث خلال الاسابيع المقبلة، نلاحظ بأسف غياب الموقف العربي القادر على كبح جماح حكومة العدو، من خلال التعاطي الاوضح والاكثر احتراما للنفس، مع الولايات المتحدة الامريكية.

ولا يعرف المرء، حتى الان، في اي سياق احس نتنياهو بالرضا بعد كل ما سمع من الرئيس مبارك كما لا يعرف المرء سبب غياب «التجهم» المصري في وجه نتنياهو. اي التعبيرات التي لا تصعب ملاحظتها لو لم يكن هناك اتفاق على لغة للحوار واستمرار الاتصالات.

فالمسائل التي عطلت عملية التسوية، تلامس القضايا الاساسية بالنسبة لحكومة نتنياهو. بل ان رصيد هذه الحكومة يتصل بمواقفها ازاء هذه القضايا لدى مجتمع تربى على مطلقات الاسطورة واحكامها القاطعة.

القوى الاقليمية في ميزان الاستخبارات الاسرائيلية!!

د. حسن عبد ربه المصري *

■ اعتاد جهاز الاستخبارات الاسرائيلية ان يقدم لرئاسته ولبعض اجهزة الحكومة المختصة (وهكذا تفعل كافة الاجهزة المماثلة في الدول الاخرى) تقارير دورية حول اوضاع دول الجوار سواء كانوا اصدقاء او اعداء، تتناول احوال وظروف هذه الدول من الزوايا التي تهم امن اسرائيل وسلامة مواطنيها وتخدم تخطيطات الحكومة المستقبلية، وعلى الرغم من ان جهاز شين بيت يتولى مسؤولية الامن الداخلي في اسرائيل والاراضي العربية المحتلة الا ان تقريره لهذا العام والذي قدمه الى مكتب رئيس الوزراء مؤخرا تعرض لاوضاع عدد كبير من الدول المحيطة باسرائيل وقيم قدراتها العسكرية وتوجهاتها المستقبلية ضد اسرائيل من ناحية ومدى تمسكها بالسلام من ناحية اخرى وخطرها على المنطقة ككل وموقفها من الارهاب من ناحية ثالثة.

فـ «واصفا في مواصلة سياسة العجرفة والتسلط التي جبلت عليها حكومة بنيامين نتنياهو طوال الاثني عشر شهرا الاخيرة منذ توليها السلطة في آخر شهر ايار (مايو) الماضي، سمح لجريدة (هآرتس) باجراء مقابلة صحافية مع اللواء موشيه يعلون مدير جهاز شين بيت نشرت يوم 11 الجاري حول ما جاء في هذا التقرير الذي يبدو انه يتضمن اتهامات مباشرة لسورية ولبنان وايران والسلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل على افشال خطوات السلام وللسعودية بالخوف من ايران ولمصر بمساندة ودعم اي تحرك عسكري يمكن ان يقع في المنطقة ضد اسرائيل مستقبلا. وتبدو اجابات موشيه متفقة ومتناسقة مع حالة الاستنفار التي تفرضها اسرائيل منذ اكثر من شهرين على الشرق الاوسط.

يعترف موشيه بان السوريين ما زالوا يرون في عملية السلام «الخيار الافضل» الذي يساعدهم على تحقيق هدف تحرير هضبة الجولان السورية المحتلة منذ عام 1967، ولكنه يعيب عليها انها تلجأ الى خيارات اخرى لدفع اسرائيل الى العودة الى مفاوضات السلام التي كانت قائمة بين الطرفين. اما عندما تلجأ حكومة نتنياهو الى اقامة تحالف مع تركيا تدل كل المؤشرات على انه موجه ضد كل من سورية وايران والعراق، وعندما تشير كافة القرائن الى ان تدريبات الطيران المشتركة بين الطرفين الاسرائيلي والتركي تكشف السماء السورية اما طائرات اسرائيل الحربية، وعندما يتفق حبس مياه دجلة والفرات عن سورية والعراق مع الاهداف الاسرائيلية، فلا يكون ذلك احد الخيارات بل اخطرها التي تستخدمها اسرائيل لممارسة الضغط الداخلي والخارجي على سورية لاجبارها على الجلوس مرغمة الى مائدة المفاوضات والقبول بفتات ما تتفضل عليها به حكومة نتنياهو.

وبشكل مباشر تتهم سورية بانها تحرض عناصر حزب الله على قتال قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني ـ وانها تحتضن كافة قيادات الارهاب الفلسطينية وتسمح بها بالاقامة في دمشق، وسلاح الارهاب كما يرى موشيه يعلون من بين اساليب الضغط التي تستخدمها سورية ضد اسرائيل المسالمة التي لا ترى حلا لاساليب المقاومة التي تمارس ضدها في الجنوب اللبناني الذي تحتله او في الاراضي العربية المحتلة سوى ان تقوم بقلب منازل المقاومين على اصحابها واستخدام النيران المكثفة لقمعها دمويا. حتى في حالة اشتعال الحرب بين الطرفين سيقوم حزب الله في لبنان بتقديم المساعدات اللازمة للقوات السورية بحيث تنشغل القوات الاسرائيلية في جبهتين، وربما في ثلاث اذا وقفت الحكومة المصرية برغم اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين الى جانب الحكومة السورية. ويرى موشيه ان امر القاهرة سيكون اكثر وضوحا حيث يستلزم الامر ان يقطع الطرفان علاقاتهما الدبلوماسية اولا ثم يعلنان حالة الحرب ثانية، على عكس الامر بالنسبة لسورية وحزب الله حيث في امكانهما الاعتداء على اسرائيل الآمنة غدرا وبلا انذار. والدليل على ذلك هو قيام النظام السوري بتصنيع غاز الاعصاب «في اكس» الذي لا ينفع للوقاية منه استخدام الاجهزة العادية مما كلف ميزانية دولة اسرائيل عدة ملايين من الدولارات لشراء كمامات معينة تنتجها الشركات الالمانية خصيصا للوقاية من هذا النوع من الاسلحة البيولوجية المدمرة. وهو يرى ان سورية لجأت الى ذلك كوسيلة من وسائل الضغط من ناحية وللتعويض النقص بينها وبين اسرائيل على مستوى السلاحين البري والجوي من ناحية ثانية.

اما ايران فقد حازت على القسط الاكبر من اهتمامات تقرير الشين بيت، وليس ذلك بغريب فهي من وجهة النظر الاسرائيلية دولة تسعى الى «اقلاق العالم المتحضر كله» ولان الفكر السياسي الاسرائيلي لا ينظر الى الدول العربية على انها ضمن هذا القطاع من التصنيفات، فقد عقب موشيه قائلا «وكذلك العالم العربي» لماذا ـ لان ايران تعمل بلا كلل لاقامة نظم اسلامية موالية لها ـ ويضرب لذلك مثلا بالحكومة التركية التي يراها التقرير خاضعة كلية لسيطرة ودعم ايران المادي، ويتوسع موشيه يعلون في حديثه الصحافي ليؤكد لقراء جريدة (هآرتس) ان يد ايران الطولى وصلت الى الصين والفلبين والبوسنة والعديد من الدول العربية من بينها البحرين والاردن والسعودية وانها تسيطر على التنظيمات الارهابية مثل الجهاد وحماس وطلائع الفتح التي تعمل داخل بعض دول الشمال الافريقي والسودان ومصر، ويؤكد من ناحية اخرى وجود اعداد كبيرة في السجون الاسرائيلية من عناصر التخريب الفلسطينية التي تلقت تدريبها على يد اجهزة الامن الايرانية للعمل من داخل الضفة الغربية وغزة.

السلطة الوطنية الفلسطينية في رأي رئيس جهاز استخبارات شين بيت ملتزمة بعملية السلام وهي تتمسك بها اذا رأت ان ذلك سيؤدي الى تحقيق الاهداف التي يسعى اركانها الى تحقيقها ـ اما اذا وجدوا هذه الاهداف مهددة فانهم يسمحون للارهاب بان يصول ويجول في مناطق التماس بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني محدثا الاضطراب والفزع في الجانب الاسرائيلي الشعبي والرسمي حتى ولو كان ذلك على حساب التجمعات العربية في الضفة وغزة اقتصادية واجتماعيا وانسانيا. وهو متأكد ومقتنع على حد تعبيره «من الناحية الاستخبارية» ان الرئيس عرفات قد اعطى الضوء الاخضر للعنف ان يعم الاراضي التي تحت سيطرته بسبب قيام الحكومة الاسرائيلية ببدء البناء في مستوطنة جبل ابوغنيم، ويبدو ان استخدام مدلولات علم الاجتماع السياسي ليس قاصرا على رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزيري الخارجية والدفاع في حكومته. فها هو رئيس جهازه الاستخباري الداخلي يتوقع ان يبادر الرئيس عرفات الى وقف الارهاب «اذا احتل الحدث الذي من اجله سمح بانطلاق شرارته مركز الاهتمام عربيا ودوليا واعلاميا». وبرغم ان تاريخ التحقيق الصحافي الذي اجرته جريدة «هآرتس» مع موشيه يعلون هو 11 من الشهر الجاري ـ وبرغم ان رئيس الشين بيت يعلم بحكم مصادره ان الانتفاضة الاخيرة لابناء الضفة والقطاع لا زالت مشتعلة حتى الان ـ وايضا على اطلاع بانها لا تزال تحتل اهتمام ومتابعة غالبية الصحف ووسائل الاعلام عربيا وعالميا ـ الا انه لغرض في نفسه ليس خافيا على احد يحاول الايهام بان سياسات العنف التي سمح بها عرفات وغض الطرف عنها لم تحقق هدفها كما انها لم تحظ بالاهتمام الاقليمي والعالمي وبالرغم من ذلك لم تعمد السلطة الوطنية الى وضع حد لها وهي في نهاية الامر لا تؤثر في سياسات اسرائيل الداخلية او في علاقاتها الخارجية خاصة مع الادارة الامريكية.

وفي مجال التعاون الامني بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية وفق الرؤية الامريكية يتوقع موشيه يعلون ان لا يؤدي ذلك الى نتائج ملموسة، لان عرفات في رأيه ليس قادرا على التحكم في القاعدة التحتية للارهاب على عكس الادارة الامريكية التي ترى غير ذلك وتحاول ان تبرئه من هذا العيب لاجل تحقيق تقدم في مسار السلام المتجمد بين الجانبين منذ عدة اشهر. وعندما سأله الصحافي زئيف شيف عن تصوره لابعاد التعاون الامني بين الجانبين قال بلا خجل «ان تعمل اجهزة عرفات بكامل قوتها لمساعدة الحكومة الاسرائيلية على ضرب الارهاب بيد من حديد وان ارى اصحاب الاسماء التي تتضمنها قوائمنا الامنية جالسين خلف القضبان ـ وحتى يتحقق ذلك لا استطيع ان القول ان عرفات يعمل بجدية لاجل اقرار السلام بيننا وبينه». ومن هذا المنطلق الضيق الشديد العنصرية الذي يرى امن اسرائيل وسلامة شعبها فوق كل شيء يقول موشيه يعلون انه يقف ضد تشغيل الممر الامن بين الضفة الغربية والقطاع رغم الحاجة الماسة اليه ويوصي بعدم الاستجابة لمطالب السلطة الوطنية ببدء بناء مطار جوي او ميناء بحري مع علمه بان ذلك مخالف لاتفاقيات السلام بين اسرائيل والجانب الفلسطيني، طالما لا يوجد تعاون امني حقيقي بين الطرفين وطالما لا تقوم الاجهزة الفلسطينية بمكافحة الارهاب مكافحة حقيقية.

وهو يرى ان مصر ستنحاز الى القوى العربية اذا وقع اشتباك مسلح بين اسرائيل وسورية على سبيل المثال لانها من ناحية لن تقبل بالوقوف ساكتة ولن تسمح من ناحية اخرى بتهميش دورها في مثل هذه الامور البالغة الحساسية. وذلك انطلاقا من وصف رئيس اركان قواتها المسلحة ان تصاعد وتيرة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي يؤثر بشكل مباشر على امن مصر وسلامتها. في نفس الوقت يرى ان العلاقات الدبلوماسية القائمة بين الطرفين على فتورها ستسمح على الاقل بحساب الخطوات المصرية في هذا الاتجاه. فبالرغم من اصرار قيادتها على انتهاج الطريق السياسي، الا ان احتمالات العمل العسكري تقل واردة. اسرائيل تريد اقامة سلام مع نفسها فقط لان كل من حولها ارهابيون، او متعاونون مع الارهاب ماديا ومعنويا. اسرائيل تريد السلام مع نفسها فقط لان الاخرين لا يعرفون شروط السلام الحقيقية التي يأتي على رأسها امن اسرائيل وسلامة شعبها. اسرائيل تريد السلام مع نفسها فقط لانها تريد ان تفرض هذا السلام بالقوة على من حولها اسرائيل تريد السلام مع نفسها فقط حتى تستطيع ان تغتاله متى تشاء.. فالاتفاقات والارتباطات تقيد يدها وتدفعها الى انتهاز الفرص لشن الحروب واحتلال الاراضي واغتصاب الحقوق.. اما اذا فرض السلام الاسرائيلي كما فرض من قبل السلام البريطاني والسلام الامريكي فمن الممكن ان يتم كل ذلك بدون حاجة الى التخطيط والترتيب لانتهاز الفرص او دفع الآخرين للوقوع في مصيدتها!!

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة التاسعة - العدد 2506 الجمعة 30 ايار (مايو) 1997 - 24 محرم 1418 هـ

ايرلندا الشمالية والنمسا في آخر القائمة
انكلترا وويلز مسرح لاعلى معدلات الجريمة

■ لندن - ق ب: أشارت دراسة مسحية دولية الى ان معدل الجريمة في كل من مقاطعات انكلترا وويلز البريطانية يعتبر من اعلى المعدلات اذا قورن بدول صناعية غربية اخرى من بينها الولايات المتحدة.

وتقوم الدراسة التي اعدتها المؤسسة الدولية لدراسات ضحايا الجريمة، على مجموعة من اللقاءات مع ضحايا الجريمة في 11 دولة او منطقة هي انكلترا وويلز، الولايات المتحدة، السويد، فنلندا، كندا، اسكتلندا، هولندا، سويسرا، فرنسا، النمسا، ايرلندا الشمالية. وتعتبر الدراسة التي بقيت قيد الاعداد منذ عام 1989 من اكثر الدراسات مصداقية عن حالات الجريمة المقارنة في العالم الصناعي.

واوضحت الدراسة ان سكان انكلترا وويلز اكثر عرضة من سكان اي مكان آخر في العالم الصناعي الغربي للوقوع ضحية جرائم السرقة وعلى رأسها سرقة السيارات. كما لاحظت الدراسة ارتفاع نسب ما يسمى «علاقات الجريمة» (رمز يشير الى السرقة والاعتداءات الجنسية) في انكلترا وويلز، بحيث تشبه الحالة من هذه الناحية ما هو عليه الوضع في الولايات المتحدة، وتبلغ نسبة الاخطار في كلا البلدين 3 في المئة.

ووصف التقرير هذه المناطق بأنها اكثر المناطق الواقعة تحت ضغط الجريمة في العالم الغربي. وتأتي هذه الدراسة في وقت تحدثت فيه السجلات الرسمية للشرطة البريطانية عن تناقص مطّرد في نسب الجريمة منذ عام 1993.

ويرى التقرير ان حكومة المحافظين البريطانية السابقة عملت على استقرار نسبة الجريمة التي كانت في تضاعف خلال الفترة بين عامي 1979 و1991. وقدمت الدراسة ادلة على أن احتمال كون الفرد عرضة للانضمام الى ضحايا الجريمة في الولايات المتحدة وكندا قد انخفض عن الوضع السائد في كل من انكلترا وويلز.

وقد عرضت المؤسسة التي أتمت اعداد التقرير عام 1996 نتائج دراستها الى مؤتمر منظمة الوحدة الاوروبية الذي عقد اوائل الشهر الحالي في هولندا، حيث قدمت وزارة العدل الهولندية ومكتب الداخلية (وزارة الداخلية) البريطاني ورقة مشتركة بناء على نتائج هذا التقرير.

وتتوقع مصادر صحافية بريطانية ان لا تنشر نتائج التقرير الكاملة قبل بداية شهر تموز (يوليو) المقبل. ونقلت صحيفة (الغارديان) اللندنية عن وزير الداخلية البريطاني العمالي الجديد جاك سترو قوله ان نتائج الدراسة تشير الى التحديات والضغوط التي تواجهها الشرطة في مكافحة الجريمة. وقال سترو «انه يظهر ان اكثر من ثلثي سكان انكلترا وويلز كانوا عرضة للجريمة خلال العام الماضي.. وهذا السجل أسوأ من السجل الامريكي، بل يتفوق على السجل الهولندي ايضا». وتبين نتائج الدراسة ان ويلز وانكلترا وهولندا مجتمعة تعتبر من اكثر المجتمعات عرضة للجريمة في الغرب، وتأتي بعد ذلك سويسرا فاسكتلندا ثم فرنسا وكندا والولايات المتحدة والسويد وفنلندا والنمسا وايرلندا الشمالية على التوالي. وفي حال ترتيب هذه الدول من حيث كونها اكثر المجتمعات عرضة للجريمة فان انكلترا وويلز تأتيان في رأس القائمة تليهما هولندا.



النجمة التلفزيونية الامريكية باميلا اندرسون عقدت مؤتمرا صحافيا في فندق هيلتون بيفرلي بلوس انجلوس بعد الحكم لصالحها في قضية التعاقد مع منتج فيلم «اهلا.. انها تكذب»!

صداقة بين انسان وغراب

■ عمان - «القدس العربي»: نادرا ما توجد صداقات بين انسان وحيوان، والاندر من ذلك ان توجد صداقة بين انسان وغراب وهذا ما حدث فعليا مع ابو دعسان من سكان مدينة عجلون الاردنية الشمالية الذي يملك مزرعة دواجن يقول انه وقبل عشر سنوات عثر على فرخ غراب في عشه فقرر ان يأخذه ويربيه في مزرعته وكان كل يوم يقدم له الطعام والشراب ويداعبه كما يداعب ابناءه الصغار حتى أصبح يطيعه وينفذ بتعليماته واستمر على هذا الحال خمس سنوات، الى ان غادر الغراب المزرعة بشكل مفاجئ.

يقول دعسان انه بحث عن غرابه كثيرا ولكنه لم يجده ومع مرور الأيام وانهماكه بأعماله وبحياته نسي الغراب ومضت خمس اعوام اخرى واذا به يتفاجأ بعودة صديقه الغراب اليه، ويقول انه في صباح احد الأيام تفاجأ بالغراب يقف على عامود كهرباء بالقرب من المزرعة وبقي ينتظر حتى الغروب وعند مغادرته الى البيت شاهده فطار اليه وأصبح يحلق فوق رأسه.

يقول دعسان انه متأكد الان ان صداقة الجنس البشري لن تصل الى هذه الدرجة من الوفاء والاخلاص.

مفتي مصر يدعو الى تأسيس هيئة موحدة للفتوى

■ القاهرة - ق ن ا: دعا الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الى وحدة العالم الاسلامي وتحقيق التقارب بين دوله والتقريب بين المذاهب الاسلامية.

كما دعا الى تأسيس هيئة موحدة تتولى الفتوى في العالم الاسلامي، وقال انه ليس من حق أي انسان ان يحكم على آخر بالكفر، مشيرا الى ان مثل هذه الأمور تسيء الى الاسلام.

وندد الدكتور نصر فريد واصل بالغطرسة الاسرائيلية تجاه العرب وقال ان اسرائيل تفعل ما يحلو لها من منطلق ديني عقائدي بينما لم يأمر بهذه الممارسات أي دين من الأديان السماوية.

وأضاف «ان اليهودية ديانة سماوية نؤمن بها وهي بريئة من هذا التعصب الديني المقيت البعيد كل البعد عن الدين».

وأشار مفتي مصر في حديثه لصحيفة «الرأي العام» الكويتية الى «ان اليهود حققوا الهدف الذي يتطلعون اليه باقامة دولتهم والاستيلاء على حقوق الفلسطينيين تحت ستار الدين».

وقال ان اسرائيل اذا وجدت موقفا موحدا من المسلمين ستلتزم بالقرارات والمواثيق الدولية وحقوق الانسان.

كما طالب الدول العربية والاسلامية بالتخلي عن النمط الاستهلاكي وتنشيط علاقات التبادل التجاري فيما بينها.

اتصالات لتأسيس اتحاد للنساء العربيات المهاجرات

■ القاهرة - ق ب: أعلنت مصادر مطلعة عن اتصالات مكثفة تجرى حاليا لانشاء اول اتحاد للنساء العربيات في المهجر.

وتجري نحو 65 جمعية ومؤسسة عربية مختصة بشؤون المرأة في بلاد المهجر في الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية حاليا اتصالات مكثفة لانشاء الاتحاد المذكور.

وقالت اميمة نور رئيسة منظمة الترقي بهولندا ان أهداف الاتحاد تشمل ايجاد حلول كافية لمشكلات الفقر والطلاق والخلافات الزوجية التي تواجه المرأة العربية في بلاد المهجر، مشيرة الى أن الاتحاد سيقوم بتقديم دعم مادي للطالبات والطلبة العرب الراغبين في اتمام دراساتهم العليا في الدول التي يعيشون فيها، كما سيقوم بتمويل انشطة ثقافية وبيئية وسيصدر صحفا وكتيبات ونشرات حول الوجود العربي في بلاد المهجر ومشكلاته.

من ناحيتها أكدت الدكتورة أسمهان صداوي رئيسة الاتحاد النسائي العربي في فرنسا ان الاتحاد العربي النسائي الجديد سيمثل 3 ملايين امرأة عربية في المهجر ويضع في أولوياته مواجهة الحملة الشرسة ضد العرب والمسلمين في أوروبا والولايات المتحدة، وقالت انه لم يتم بعد اختيار البلد المقر للاتحاد الجديد، مشيرة في تصريح صحافي الى أنه من المتوقع أن يتم اختيار جنيف أو باريس مقرا للاتحاد الجديد.

خلسات الكرى

أمجد ناصر

لم أعرف جمال الغيطاني، شخصاً، إلاّ في نهاية العام الماضي عندما التقينا على هامش مهرجان القاهرة للابداع الشعري.

لكنني عرفته، كاتباً، بعد تخرجي من المدرسة وتطلعي إلى آفاق حياة جديدة في عمان، المدينة الكبيرة، الضاجة بالحركة قياساً لشبه البادية التي كنت أحمل وشمها في المظهر والمخبر على السواء.

لم أعد اذكر من هو الذي دفع إليّ رواية «الزيني بركات» لأقرأها فقد مضى على ذلك نحو اثنين وعشرين عاماً.

غير أن الشيء المؤكد، قطعاً، هو انبهاري بهذا العمل السردي الذي لم يسبق ان وقعت عليه من قبل. فحتى ذلك الحين كانت قراءاتي في الرواية لا تتجاوز حدود العالم المحفوظي الذي كان هو الرواية العربية ولا شيء غيرها.

وسيمضي وقت قبل ان أتعرف على مجايلي الغيطاني من كتاب الستينات وأقع في غرام كتاباتهم: ابراهيم أصلان، صنع الله ابراهيم، عبد الحكيم قاسم، محمد البساطي وغيرهم.

كانت «الزيني بركات» عملاً باهراً بحق.

فلا اللغة «التراثية» مسبوقة في الرواية العربية التي أعرفها ولا الموضوع «التاريخي» كان مطروقاً على هذا النحو الحي ولا طريقة السرد نفسها مما ألفت.

هكذا اندفعت «الزيني بركات» من يدي إلى أيدي عدد من الأصدقاء الطامحين مثلي إلى «احتراف» الكتابة بصفتها عملاً رائداً في حقل السرد.

وستقرن، لاحقا، بـ«متشائل» إميل حبيبي كبرهان على امكانية تحقق الرواية العربية من داخل تاريخ الكتابة العربية نفسها.

***

ومن «الزيني بركات» كرّت سبحة أعمال الغيطاني لتصنع تراكماً لم يتسن، كما أزعم لأحد آخر من جيله.

أعمال متوالية تنهل من عالم، بدا لوقت طويل، وكأنه غاف في مجلدات ومرويات القاهرة المملوكية والفاطمية. تقطع هذه السلسلة، الحكمة بين حين وآخر قصة تنتمي الى «زماننا» هنا وكتاب رحلة يضرب في أشواق السفر هناك. لم أتمكن من متابعة هذه الغزارة المتنامية التي تصدر عن أريحية كبيرة في الكتابة. فما كتبه الغيطاني كثير بل كثير جداً على كاتب في الخمسينات من عمره (شباب يعني). لكنني فرغت مؤخرا من قراءة آخر اعماله الموسومة بـ«خلسات الكرى» وأدهشني ما قرأت. فهذا عمل جديد في الكتابة. فلا هو رواية تسرد أحداثا ولا هو مجرد تداعيات نفس أضناها الشوق، ولا هو أحلام مرسلة على عاهن النوم. إنه، كما أرى، مزيج من ذلك كلّه.

فهذا هو الغيطاني نفسه، غير مسمى، يستعيد صور نساء عبرن روحه أو خياله (أو واقعه ايضاً) وتركن عطورهن وحفيف ثيابهن، ووقع أقدامهن وأصواتهن الأنثوية الساحرة على شريط الذاكرة.

وتحتار في ردّ هذه الصور إلى الواقع أم إلى الأحلام. فلا شيء يقطع يقيناً بواقعية هذه الكثافة الحسية والروحية معاً.

فهناك نساء تحدس بهن روح السارد في مكان فيراهنّ، بعد وقت طويل، في مكان آخر. وهناك نساء يراهنّ بالعين التي لم تدركها غشاوة أو خلل فيطلعن مجرد وهم نسجته نفس المشتاق.

وليس هناك، على كل حال، أهمية لـ«حقيقة» هذه الصور. فهي حية في الكتابة حياة لا تضاهيها حياة الواقع. حيةٌ بقدرة الخلق العجيبة التي تصنعها الكلمات.

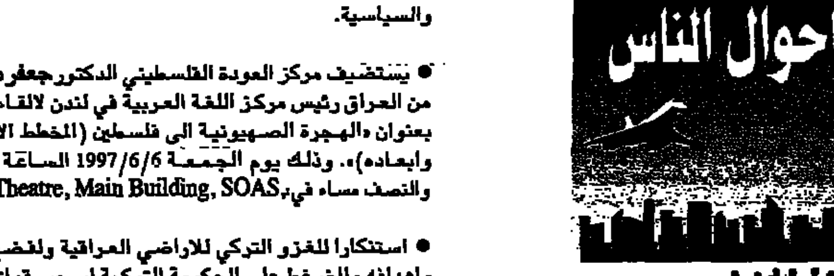
***

وأضيف زعماً جديداً الى مزاعمي السابقة وأقول ان لغة الغيطاني لم تكن قط بهذا الصفاء والتبلور. كأنها قدّت من كريستال مصفى.

لغة تلبّست صفاء ما تسعى، بوجد، للقائه: صور النساء.

فلا حشو ولا استطراد ولا وعورة ولا تكلّف. لغة ترقى إلى سدة الشعر وتعانق شطحات الروح الحبيسة في أثقالها الأرضية.





● اقام سفير دولة قطر لدى بريطانيا علي محمد جيدة حفل عشاء في فندق كلاريدجز امس الخميس على شرف العميد الركن حمد بن علي العطية رئيس اركان القوات المسلحة القطرية والوفد المرافق له. حضر الحفل الدكتور لورد غيلبرت وزير المشتريات الدفاعية البريطاني وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي وكبار المسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية والملحقين العسكريين في السفارات العربية المعتمدة كما حضرته شخصيات ومدراء شركات بريطانية.

● صائب جارودي وزير الاقتصاد اللبناني الاسبق أقام حفل غداء في لندن على شرف كلوفيس مقصود مدير مركز شمال جنوب في الجامعة الامريكية في واشنطن، حضره المهندس جورج زاخم، وجهاد الخازن رئيس تحرير الزميلة «الحياة». وكان مقصود توقف في لندن في طريق عودته الى واشنطن بعد مشاركته في مؤتمر المنظمات الاهلية الذي انعقد في القاهرة الاسبوع الماضي.

● تقيم الجمعية العربية - الالمانية، فرع الراين والنكار، بالتعاون مع المركز العربي للتبادل اللغوي في المانيا امسية عربية في مدينة مانهايم في الـ14 من شهر حزيران (يونيو) القادم.
الامسية تقام في مقر الجامعة الشعبية في مانهايم وتشمل محاضرة يلقيها الصحافي الالماني ايستو بوشر حول السياسة الاوروبية في منطقة المتوسط. كما تتضمن حفلا فنيا يقدم فيه فنانون عرب عزفا على العود ومنوعات من الرقص الشعبي.

● يختتم نادي الرائد للثقافة والسينما بالرباط ايام الفيلم التونسي التي نظمها بالتعاون مع السفارة التونسية بعرض فيلم «يا سلطان المدينة» للمخرج منصف الذويب ويلعب ادواره اركان بوجلاية وريم التركي.

● نال المراقب القطري الدولي علي بن غانم الشهواني الهاجري شهادة الدكتوراه في جامعة كنت البريطانية تناولت الدكتوراه مدى شرعية الاجتياح العراقي للكويت في القانون الدولي العام. وقد حظيت الرسالة التي تمت تحت اشراف الدكتور مانسفيلد بتقدير اللجنة الفاحصة نظرا لاهميتها من الناحيتين القانونية والسياسية.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني الدكتور جعفر هادي حسن من العراق رئيس مركز اللغة العربية في لندن لالقاء محاضرة بعنوان «الهجرة الصهيونية الى فلسطين (المخطط الاستعماري وابعاده)». وذلك يوم الجمعة 1997/6/6 الساعة السادسة والنصف مساء في Lecture Theatre, Main Building, SOAS.

● استنكارا للغزو التركي للاراضي العراقية ولفضح ارتباطاته واهدافه وللضغط على الحكومة التركية لسحب قواتها الغازية. تقيم منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا حفلا خطابيا يوم الجمعة 1997/5/30 (الساعة السابعة مساء) والدعوة عامة ويشارك في الحفل عن الحزب الشيوعي العراقي الدكتور ماجد الياسري كما يشارك فيه الدكتور محمد بحر العلوم ومحمود الشيخ راضي عن حزب البعث - قيادة العراق (منظمة بريطانيا) والدكتور محمود عثمان وغيرهم.

● الدكتور زكي بدوي مدير الكلية الاسلامية في لندن والدكتور محمد شتاتو من المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم وجها الدعوات لرجال الصحافة الى المؤتمر الصحافي الذي سيعقد في الكلية الاسلامية يوم الاثنين المقبل للتعريف بنشاطات المنظمة الاسلامية ومشاريعها منها الدورة التأهيلية الاولى لمعلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية في لندن.

موجابي يرزق بطفل وهو في الثالثة والسبعين من العمر

■ هاراري - رويتر: قالت وسائل الاعلام المحلية ان زوجة روبرت موجابي رئيس زيمبابوي انجبت طفلا يوم الاثنين الماضي للرئيس البالغ من العمر 73 عاما.

ونشرت صحيفة «هيرالد» الرسمية صورتين على صفحتها الأولى واحدة للمولود وأخرى لموجابي وزوجته جريس وأطفالهما الثلاثة.

وتزوج موجابي من سكرتيرته السابقة جريس ماروفو (38 عاما) في اغسطس آب الماضي في احتفال كبير حضره اكثر من 20 الف ضيف. وكان موجابي وجريس قد انجبا طفلين قبل الزواج هما بونا وتبلغ من العمر ثماني سنوات و روبرت الابن خمس سنوات. ولم يطلق اسم بعد على المولود الجديد. وتوفيت زوجة موجابي الاولى سالي عام 1992 كما توفي ابنهما الوحيد من زواج دام 32 عاما في منتصف الستينات.

خبراء.. المياه الملوثة تدفع الى جرائم العنف

■ لندن - رويتر: قالت مجلة علمية بريطانية امس الخميس ان المياه الملوثة تتسبب في تلف خلايا المخ وقد تدفع بانسان عادي الى جرائم العنف.

ونقلت مجلة «نيو ساينتست» نتائج بحث أمريكي اظهرت ان احتواء مياه الشرب على معادن سامة مرتبط بارتفاع معدل الجريمة. وقارن روجر ماسترز من جامعة دارتموث في نيو هامبشير بيانات الجريمة من مكتب التحقيقات الاتحادي بمعلومات عن نفايات الرصاص والمنغنيز الصناعية من وكالة حماية البيئة.

وتوصل الى ارتباط اكيد بين بيانات التلوث ومستويات جرائم القتل والاعتداء والسرقة. فالدول التي تعاني من أعلى مستويات تلوث لديها أيضا أعلى معدلات جرائم العنف.

وقال ماسترز للمجلة انه في مجال الجريمة «يكاد عامل التلوث ان يساوي عامل الفقر». وكتب ما توصل اليه في كتاب بعنوان «علم السموم البيئية» من المقرر نشره في وقت لاحق هذا العام.

ويقول ان هناك قواعد مادية لهذه الظاهرة. وأظهر العلماء ان الرصاص يوقف عمل الخلايا التي تبدد المواد الكيميائية غير المرغوب فيها في المخ، واثبتت تجارب اخرى ان المنغنيز يؤثر على مستويات المواد الكيميائية المسؤولة عن توصيل الوسائل المتعلقة بالسلوك الى المخ.

اول متحف للشخصيات المعاصرة في لبنان

دير القمر (لبنان) - من ريى كبارة:

يجمع قصر مبني في القرن السادس عشر على الطراز الايطالي في دير القمر بمنطقة الشوف اللبنانية رموز المعارضة اللبنانية ورجالات الحكم ليعيد الى ارض الوطن شخصيات سياسية تعيش في المنفى وذلك في اول متحف شمع في لبنان للشخصيات المعاصرة.

انه متحف خاص، يقع في وسط دير القمر البلدة المسيحية في منطقة الشوف الدرزية، يفتح ابوابه في 5 حزيران (يونيو) المقبل على 60 تمثالا من الشمع بالحجم الحقيقي لشخصيات تاريخية ومعاصرة جرى تصنيعها في متحف غريفين الفرنسي الشهير وتعدت كلفتها المليوني دولار.

يروي صاحب المتحف سمير باز، 58 عاما، لوكالة فرانس برس كيف راودته مطلع العام 1996 فكرة اقامة متحف شمع في المنزل الذي ابصر فيه النور «القصر الذي بناه الامير فخر الدين المعني الثاني الكبير لتقيم فيه نساؤه».

فيقول: «للمحافظة على القصر الاثري ونفخ الحياة فيه قررت اقامة متحف يتميز بوجود شخصيات معاصرة تجتذب اهتمام الزائرين اكثر من الشخصيات التاريخية. انها شخصيات عرفوها عن قرب، بامكانهم تقييمها، ويحبون التقاط الصور التذكارية بقربها». في غرفة واحدة انتصب زعيمان من زعماء المعارضة المسيحية في المنفى العماد ميشال عون بلباسه العسكري ورئيس الجمهورية السابق امين الجميل والى جانبهما رئيس مجلس النواب حاليا نبيه بري وبقربه الزعيم المسيحي المغدور داني شمعون. ترتدي كل الشخصيات المعاصرة ثيابا ارتدتها فعليا في حياتها كما يقول باز الذي لم يتخصص في دراسة التاريخ ولا في تصنيع الشمع: رئيس الجمهورية السابق كميل شمعون وبقربه كمال جنبلاط الزعيم الدرزي الذي قاد الحركة الوطنية اللبنانية قبل الحرب رغم العداوة التي كانت بينهما طيلة حياتهما. كذلك الفستان الاحمر الذي ترتديه الشاعرة اللبنانية ناديا التويني جالسة على كرسي من القش وما سترتديه التماثيل التي ستصل قريبا من فرنسا ومنها تماثيل رئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري والبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير.

اما مختارات الشخصيات التاريخية فقد اندرجت بحسب القرون المتتالية بدءا من العام 1516 مع السلطان العثماني سليم خان وبقربه الامير فخر الدين المعني الاول.

ومن النساء الاميرة نسب أم الامير فخر الدين الثاني والست نظيرة والدة كمال جنبلاط وعدد من رجالات مشايخ آل باز الموارنة «الذين لعبوا دورا سياسيا هاما في عهد العثمانيين وحتى انشاء لبنان الكبير عام 1920».

وجلس الامير بشير الثاني الشهابي بكامل حلته وعيناه الثاقبتان تحدقان كما يظهر في كتب التاريخ وفق صورة رسمت له بعد موته منفيا في تركيا». واوضح باز انه سيسعى لاحقا وبحسب امكاناته المالية الى ضم شخصيات جديدة مشيرا الى ان كلفة الشخصية الواحدة بلغت 25 الف دولار. وقد توصل الى تأمين اكثر من مليوني دولار معظمها بواسطة قروض مصرفية تمكن من الحصول عليها «بتزكية من الرئيس الحريري بعد ان رفضت المصارف تغطية هذا النوع من النشاط ولو مقابل رهونات عقارية».

كرات ثلج كونية قد تكون وراء الحياة على الأرض

■ واشنطن - من ديبورا زابارينكو: قال علماء ان كرات ثلج كونية ضخمة ترتطم بطبقات الجو العليا ثم تتكسر مضيفة المزيد من المياه للمحيطات ربما ساهمت في تطور الحياة على الأرض.

وكرات الثلج هي بالفعل نيازك صغيرة الحجم يبلغ قطرها نحو 12 مترا يبدو انها تندفع نحو الارض بصورة مستمرة.

غير ان بيانات أوردها القمر الصناعي القطبي التابع لادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان كرات الثلج لا تشكل اي خطورة على سكان الارض او رواد الفضاء أو للمركبات الفضائية أو الطائرات لأنها تتحطم على ارتفاع يتراوح بين 965 كيلومترا و24140 كيلومترا.

وعلى هذا الارتفاع تتكسر كرات الثلج الى شظايا تبخرها أشعة الشمس وتحولها الى سحب ضخمة تفرقها الرياح.

وقال لويس فرانك من جامعة ايوا وهو أول من وضع نظرية عن هذه الظاهرة في عام 1986 ان هذه السحب تندمج في نهاية الأمر بالانظمة الجوية الطبيعية وتختلط الامطار الكونية بالامطار العادية.

وقال فرانك في بيان «الامطار الكونية الخفيفة نسبيا.. التي من المحتمل ان تضم مكونات عضوية بسيطة قد تكون غذت تطور الحياة على كوكبنا».

وتمثل الامطار الكونية جزءا واحدا في العشرة الاف من البوصة من المياه الموجودة على الارض سنويا وفقا لما أورده علماء من ناسا.

غير ان فرانك قال انه على مدى مليارات من الأعوام فان هذه النسبة الضئيلة من المياه كافية لملء محيطات الارض كلها.

التوتر العصبي يزيد خطر الاصابة بأسكيميا القلب

■ واشنطن - ق ب: اكد باحثون مختصون في الولايات المتحدة ان التوتر والضغط العقلي الذي يتعرض له الأشخاص المصابون بمرض الشريان التاجي في الحياة اليومية يزيد من خطر اصابتهم باسكيميا العضلة القلبية بحوالي الضعف.

وأوضحت الدكتورة اليزابيث جوليت من مركز دوك الطبي في ولاية كارولينا الشمالية ان الضغط العقلي الناتج عن التوتر العصبي والشعور بالحزن والاحباط والفشل تسبب نقصا في توريد الدم للقلب، مشيرة الى ان الاجهاد العقلي والجسماني يشكل خطرا واضحا لاصابة القلب بالاسكيميا. وقالت ان النشاط الفيزيائي الشديد يزيد خطر الاسكيميا بحوالي 15 مرة، اما النشاط الخفيف والمعتدل فيقلل من نسبة الخطر الى الضعف فقط.

وشملت الدراسة التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية 132 مريضا مصابا بالشريان التاجي تمت مراقبتهم بواسطة اجهزة تخطيط القلب الكهربائي النقالة كما تم تسجيل نشاطاتهم وانفعالاتهم النفسية اليومية لمدة 48 ساعة. وخلص فريق البحث الى ان الضغط العقلي يحفز الاصابة باسكيميا القلب خلال النشاطات الروتينية في الحياة اليومية، مؤكدين أن العواطف الايجابية كالشعور بالسعادة والسيطرة مصاحبة لخطر اقل.

وأوصى هؤلاء بوجوب اعادة تقييم الفائدة العلاجية للتمارين الرياضية للمصابين بمرض القلب التاجي.

سطو مسلح في عمان

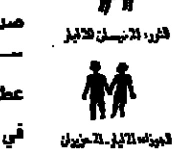
عمان - «القدس العربي»:

في ثاني حادث من نوعه تشهده العاصمة الاردنية خلال شهر تعرض احد محلات الصرافة لمحاولة سطو مسلح يوم امس الاول.

وقالت مصادر الشرطة الاردنية ان محلا للصرافة يقع في شارع وصفي التل غرب العاصمة تعرض لعملية اقتحام مسلح من قبل ثلاثة اشخاص مجهولين، ونقلت مصادر الشرطة عن صاحب المحل ويدعى سامي سليم انه واثناء قيامه بفتح محله صباح امس الاول وكان برفقته موظف يعمل لديه، دخل الى المحل ثلاثة اشخاص ملتحين ويحملون في ايديهم مسدسات حيث قام احدهم بسؤاله عن سعر المارك الالماني، وقبل ان يجيبه عاجله بلكمة في وجهه وقام الاخران بتهديده بالمسدسات، ثم قاموا بربطه مع الموظف بواسطة شريط بلاستيك، وقاموا بتفتيش المحل، وحاولوا فتح القاصة الا انهم لم يتمكنوا من ذلك، واخذوا كمية من النقود الموجودة خارج القاصة وتقدر بحوالي خمسين دينارا فقط كما اخذوا محفظة صاحب المحل ومجموعة شيكات بقيمة اربعة عشر الف دينار ومسدس صاحب المحل وقاموا باخذ سيارته ولاذوا بالفرار.

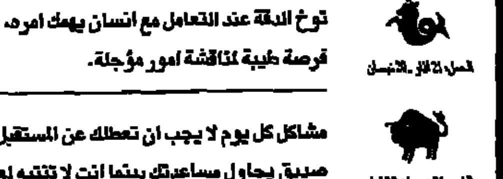
وقالت مصادر الشرطة انه وبعد عملية البحث الواسعة عن المهاجمين بواسطة الطائرات المروحية تمكنت من العثور على السيارة في احدى مناطق شرق عمان، واعلنت الشرطة عن مكافأة مالية لمن يدلي بأية معلومات تساعد في الوصول الى الجناة.

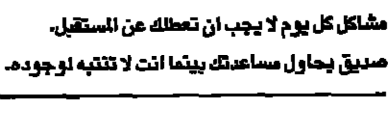


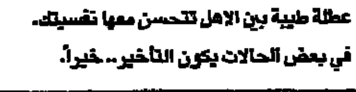

توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.
فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

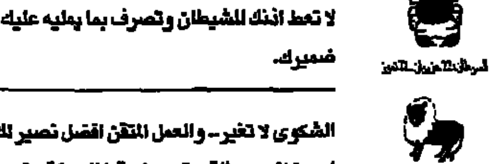
مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.
صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تنتبه لوجوده.

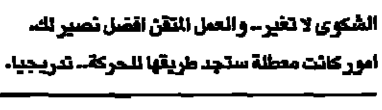
عطلة طيبة بين الاهل تتحسن معها نفسيتك.
في بعض الحالات يكون التأخير - خيراً.


لا تعط اذنك للشيطان وتصرف بما يمليه عليك ضميرك.


الشكوى لا تغير - والعمل المتقن افضل نصير لك.
امور كانت معطلة ستجد طريقها للحركة.. تدريجيا.


يوم مناسب لمفاتحة انسان يهمك بمشاعرك الحقيقية.
لا تيأس وتشجع في مواجهة مشاكلك.. ولها حل.


ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.


الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.


المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.


لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.


مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير رسالة من عزيز.


لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.